سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٤٩٥)

غرائب المسائل

المسائل الموصوفة بالغرابة في الفنون المختلفة
من كتب التراث

د/ يوسف بن محمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١. "وَقَالَ الْإِسْنَوِيُّ: إِنَّهُ حَسَنٌ مُتَّجَهٌ، وَحِينَئِذٍ فَيَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ التَّعْزِيرُ.
وَهَذِهِ مِنْ **غَرَائِبِ الْمَسَائِلِ**: شَخْصٌ أَتَى مَا يُوجِبُ الْحَدُّ. فَإِنْ كَانَ مُحْصَنًا عُزِّرَ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُحْصَنٍ: جُلِدَ، وَعُزِّرَ. وَإِيَّاهَا عَنَيْت بِقَوْلِي مُلْغِزًا:

قُلْ لِلْفَقِيهِ، إذَا لَقِيت ... مُحَاجِيًا وَمُغْرِبَا:

فَرْعٌ بَدَا فِي حُكْمِهِ ... لِأُولِي النُّهَى مُسْتَغْرَبًا

شَخْصٌ أَتَى مَا حَدُّهُ ... قَطْعًا غَدَا مُسْتَوْجِبَا

إنْ تُلْفِهِ بِكْرًا جَلَدْ ... تَ مِائَةً تُتَمُّ وَغُرِّبَا

وَإِذَا تَرَاهُ مُحْصَنَا ... عَزَّرْته مُتَرَقَّبَا

قَدْ أَصْبَحَ النِّحْرِيرُ ... مِمَّا قُلْته مُتَعَجِّبَا

فَأَبِنْهُ دُمْت مُوَضِّحَا ... لِلْمُشْكِلَاتِ مُهَذَّبَا.

الثَّالِثُ: إذَا حَاضَ مِنْ الْفَرْجِ ؛ حُكِمَ بِأُنُوثَتِهِ وَبُلُوغِهِ، وَلَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مُحَرَّمَاتُ الْحَيْضِ لِجَوَازِ كَوْنه رَجُلًا، وَالْخَارِجُ دَمٌ فَاسِدٌ.
الرَّابِعُ: يَجِب عَلَيْهِ سَتْرُ كُلِّ بَدَنِهِ ؛ لِاحْتِمَالِ كَوْنِهِ امْرَأَةً ؛ فَلَوْ اُقْتُصِرَ عَلَى سَتْرِ عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَصَلَّى. فَوَجْهَانِ: أَصَحُّهُمَا فِي التَّحْقِيقِ: الصِّحَّةُ، لِلشَّكِّ فِي وُجُوبِهِ.
قَالَ الْإِسْنَوِيُّ: وَالْفَتْوَى عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ الَّذِي يَقْتَضِيهِ كَلَامُ الْأَكْثَرِينَ. وَصُحِّحَ فِي شَرْحِ الْمُهَذَّبِ وَزَوَائِدِ الرَّوْضَةِ: الْبُطْلَانُ ؛ لِأَنَّ السَّتْرَ شَرْطٌ وَقَدْ شَكَكْنَا فِي حُصُولِهِ.
الْخَامِسُ: لَا تَجِبُ عَلَيْهِ الْفِدْيَةُ فِي الْحَجِّ إلَّا لِسَتْرِ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ مَعًا، وَالْأَحْوَطُ لَهُ. أَنْ يَسْتُرَ رَأْسَهُ دُونَ وَجْهِهِ وَبَدَنِهِ بِغَيْرِ الْمَخِيطِ كَمَا قَالَ الْقَفَّالُ وَنَقَلَهُ الْإِسْنَوِيُّ.
السَّادِسُ: الْإِرْثُ. يُعَامَلُ فِي حَقِّهِ كَالْمَرْأَةِ، وَفِي حَقِّ سَائِرِ الْوَرَثَةِ كَالرَّجُلِ، وَيُوقَفُ الْقَدْرُ الْفَاضِلُ لِلْبَيَانِ، فَإِنْ مَاتَ، فَلَا بُدَّ مِنْ الِاصْطِلَاحِ عَلَى الْمَذْهَبِ.
الْقِسْمُ الرَّابِعُ: مَا خَالَفَ فِيهِ النَّوْعَيْنِ فِيهِ فُرُوعٌ مِنْهَا: خِتَانُهُ وَالْأَصَحُّ تَحْرِيمُهُ ؛ لِأَنَّ الْجُرْحَ لَا يَجُوزُ بِالشَّكِّ، وَمِنْهَا: لَا يَجُوزُ لَهُ الِاسْتِنْجَاءُ بِالْحَجَرِ، لَا فِي ذَكَرِهِ، وَلَا فِي فَرْجِهِ، لِالْتِبَاسِ الْأَصْلِيِّ بِالزَّائِدِ. وَالْحَجَرُ: لَا يُجْزِئُ، إلَّا فِي الْأَصْلِيِّ.
وَمِنْهَا: إذَا مَاتَ لَا يُغَسِّلهُ الرِّجَالُ، وَلَا النِّسَاءُ الْأَجَانِبُ كَمَا اقْتَضَاهُ كَلَامُ الرَّافِعِيِّ. وَصُحِّحَ فِي شَرْحِ

الْمُهَذَّبِ: أَنَّهُ يَغْسِلهُ كُلٌّ مِنْهُمَا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ فِي النَّظَرِ وَالْخَلْوَةِ مَعَ الرِّجَالِ كَامْرَأَةٍ وَمَعَ النِّسَاءِ كَرَجُلٍ.." (١)

٢. "الْمَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ فِي بَيَانِ الْفَرْقِ بَيْنَ الصِّيَغِ الَّتِي يَقَعُ بِهَا الْإِنْشَاءِ الْوَاقِعُ الْيَوْمَ فِي الْعَادَةِ أَنَّ الشَّهَادَةَ تَصِحُّ بِالْمُضَارِعِ دُونَ الْمَاضِي وَاسْمِ الْفَاعِلِ فَيَقُولُ الشَّاهِدُ أَشْهَدُ بِكَذَا عِنْدَك أَيَّدَكَ اللَّهُ وَلَوْ قَالَ شَهِدْتُ بِكَذَا، أَوْ أَنَا شَاهِدٌ بِكَذَا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ، وَالْبَيْعُ يَصِحُّ بِالْمَاضِي دُونَ الْمُضَارِعِ عَكْسُ الشَّهَادَةِ فَلَوْ قَالَ: أَبِيعُكَ بِكَذَا أَوْ قَالَ أُبَايِعُكَ بِكَذَا لَمْ يَنْعَقِدْ الْبَيْعُ عِنْدَ مَنْ يَعْتَمِدُ عَلَى مُرَاعَاةِ الْأَلْفَاظِ كَالشَّافِعِيِّ، وَمَنْ لَا يَعْتَبِرُهَا لَا كَلَامَ مَعَهُ، وَإِنْشَاءُ الطَّلَاقِ يَقَعُ بِالْمَاضِي نَحْوَ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثًا وَاسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوَ أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا دُونَ الْمُضَارِعِ نَحْوَ أُطَلِّقُكِ ثَلَاثًا، وَسَبَبُ هَذِهِ الْفُرُوقِ بَيْنَ الْأَبْوَابِ النَّقْلُ الْعُرْفِيُّ مِنْ الْخَبَرِ إلَى الْإِنْشَاءِ فَأَيُّ شَيْءٍ نَقَلَتْهُ الْعَادَةُ لِمَعْنًى صَارَ صَرِيحًا فِي الْعَادَةِ لِذَلِكَ الْمَعْنَى بِالْوَضْعِ الْعُرْفِيِّ فَيَعْتَمِدُ الْحَاكِمُ عَلَيْهِ لِصَرَاحَتِهِ وَيَسْتَغْنِي الْمُفْتِي عَنْ طَلَبِ النِّيَّةِ مَعَهُ لِصَرَاحَتِهِ أَيْضًا وَمَا هُوَ لَمْ تَنْقُلْهُ الْعَادَةُ لِإِنْشَاءِ ذَلِكَ الْمَعْنَى يَتَعَذَّرُ الِاعْتِمَادُ عَلَيْهِ لِعَدَمِ الدَّلَالَةِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْعُرْفِيَّةِ، فَنَقَلَتْ الْعَادَةُ فِي الشَّهَادَةِ الْمُضَارِعَ وَحْدَهُ وَفِي الطَّلَاقِ وَالْعَتَاقِ اسْمَ الْفَاعِلِ وَالْمَاضِيَ فَإِنْ اتَّفَقَ وَقْتٌ آخَرُ تَحْدُثُ فِيهِ عَادَةٌ أُخْرَى تَقْتَضِي نَسْخَ هَذِهِ الْعَادَةِ وَتَجَدُّدَ عَادَةٍ أُخْرَى اتَّبَعْنَا الثَّانِيَةَ وَتَرَكْنَا الْأُولَى وَيَصِيرُ الْمَاضِي فِي الْبَيْعِ وَالْمُضَارِعُ فِي الشَّهَادَةِ عَلَى حَسَبِ مَا تُجَدِّدُهُ الْعَادَةُ فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ وَاضْبُطْهُ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ الْحَقَائِقَ الْعُرْفِيَّةَ وَأَحْكَامَهَا يُشْكِلُ عَلَيْهِ الْفَرْقُ وَبِهَذَا التَّقْرِيرِ يَظْهَرُ قَوْلُ مَالِكٍ – رَحِمَهُ اللَّهُ – مَا عَدَّهُ النَّاسُ بَيْعًا فَهُوَ بَيْعٌ نَظَرًا إلَى أَنَّ الْمُدْرَكَ هُوَ تَجَدُّدُ الْعَادَةِ غَيْرَ أَنَّ لِلشَّافِعِيَّةِ أَنْ يَقُولُوا إنَّ ذَلِكَ مُسَلَّمٌ، وَلَكِنْ يُشْتَرَطُ وُجُودُ اللَّفْظِ الْمَنْقُولِ أَمَّا مُجَرَّدُ الْفِعْلِ وَالْمُعَاطَاةِ الَّذِي يَقْصِدُهُ مَالِكٌ فَمَمْنُوعٌ.

(فَصْلٌ)

قَدْ تَقَدَّمَ تَذْيِيلُ الْإِنْشَاءِ بِمَسَائِلَ تُوَضِّحُهُ وَهِيَ حَسَنَةٌ فِي بَابِهَا فَنُذَيِّلُ الْخَبَرَ أَيْضًا بِثَمَانِ **مَسَائِلَ غَرِيبَةٍ** مُسْتَحْسَنَةٍ فِي بَابِهَا تَكُونُ طُرْفَةً لِلْوَاقِفِ. الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى إذَا قَالَ كُلُّ مَا قُلْتُهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ كَذِبٌ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ قِيلَ هَذَا الْقَوْلُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَمْرَانِ مُحَالَانِ عَقْلًا: أَحَدُهُمَا ارْتِفَاعُ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ عَنْ الْخَبَرِ وَهُمَا خَصِيصَةٌ مِنْ خَصَائِصِهِ، وَارْتِفَاعُ خَصِيصَةِ الشَّيْءِ عَنْهُ مَعَ بَقَائِهِ مُحَالٌ بَيَانُهُ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ لَا يَكُونُ صِدْقًا؛ لِأَنَّ الصِّدْقَ هُوَ الْخَبَرُ الْمُطَابِقُ، وَالْمُطَابَقَةُ أَمْرٌ نِسْبِيٌّ لَا يَكُونُ إلَّا بَيْنَ شَيْئَيْنِ، وَلَمْ

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/٢٤٤

يَتَقَدَّمْ لَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ

ــــــــSقَالَ (الْمَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ فِي بَيَانِ الْفَرْقِ بَيْنَ الصِّيَغِ الَّتِي يَقَعُ بِهَا الْإِنْشَاءِ الْوَاقِعُ الْيَوْمَ فِي الْعَادَةِ إنَّ الشَّهَادَةَ تَصِحُّ بِالْمُضَارِعِ إلَى آخِرِ الْمَسْأَلَةِ) قُلْتُ مَا قَالَهُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ اعْتِبَارِ مُعَيَّنَاتِ الْأَلْفَاظِ مَبْنِيٌّ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَشْتَرِطُهَا كَمَا قَالَ فَيَصِحُّ تَنَقُّلُ الْعَادَاتِ فِيهَا بِحَسَبِ الْعُرْفِ الْحَادِثِ كَمَا ذَكَرَ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ شِهَابُ الدِّينِ (فَصْلٌ قَدْ تَقَدَّمَ تَذْيِيلُ الْإِنْشَاءِ بِمَسَائِلَ تُوَضِّحُهُ وَهِيَ حَسَنَةٌ فِي بَابِهَا فَنُذَيِّلُ الْخَبَرَ أَيْضًا بِثَمَانِ **مَسَائِلَ غَرِيبَةٍ** مُسْتَحْسَنَةٍ فِي بَابِهَا تَكُونُ طُرْفَةً لِلْوَاقِفِ. الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى إذَا قَالَ كُلُّ مَا قُلْتُهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ كَذِبٌ، وَلَمْ يَكُنْ قَالَ شَيْئًا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ قِيلَ هَذَا الْقَوْلُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَمْرَانِ مُحَالَانِ عَقْلًا أَحَدُهُمَا ارْتِفَاعُ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ عَنْ الْخَبَرِ، وَهُمَا خَصِيصَةٌ مِنْ خَصَائِصِهِ، وَارْتِفَاعُ خَصِيصَةِ الشَّيْءِ عَنْهُ مَعَ بَقَائِهِ مُحَالٌ إلَى آخِرِ كَلَامِهِ فِي كِلَا الْأَمْرَيْنِ بِتَقْرِيرِ الْإِشْكَالِ) قُلْتُ مَا قَالَهُ مِنْ لُزُومِ ارْتِفَاعِ الصِّدْقِ

ــــــــQأَحَدُ خَبَرَيْهِ وَيُكَذَّبَ الْآخَرُ وَإِلَّا أَدَّى ذَلِكَ إلَى اجْتِمَاعِ الضِّدَّيْنِ.

وَلَا يَتَأَتَّى الْجَوَابُ بِأَنَّ إجْمَاعَهُمَا هُنَا لَمْ يَكُنْ فِي ثُبُوتٍ حَتَّى يَمْتَنِعَ بَلْ فِي نَفْيٍ، وَالِاجْتِمَاعُ فِي النَّفْيِ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ إلَّا بِإِثْبَاتِ الْوَاسِطَةِ ضَرُورَةَ أَنَّ الضِّدَّيْنِ الْمُنْحَصِرَيْنِ كَالنَّقِيضَيْنِ لَا يَصِحُّ اجْتِمَاعُهُمَا فِي ثُبُوتٍ وَلَا انْتِفَاءٍ.

اهـ كَلَامُ ابْنِ الشَّاطِّ فَتَأَمَّلْهُ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْ الِاكْتِفَاءِ فِي حَقِيقَةِ الْكَذِبِ بِعَدَمِ الْمُطَابَقَةِ لِلْمُخْبَرِ عَنْهُ فِي كِلَا الْقَوْلَيْنِ، وَإِنْ لَمْ يُقْصَدْ إلَى عَدَمِ مُطَابَقَتِهِ هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ، وَذَهَبَ الْجَاحِظُ وَغَيْرُهُ إلَى أَنَّ حَقِيقَةَ الْكَذِبِ يُشْتَرَطُ فِيهَا الْقَصْدُ إلَيْهِ وَعَدَمُ الْمُطَابَقَةِ، فَالْخَبَرُ عَلَى رَأْيِ هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ صِدْقٌ وَهُوَ الْمُطَابَقَةُ وَكَذِبٌ وَهُوَ غَيْرُ الْمُطَابَقَةِ الَّذِي قَصَدَ إلَى عَدَمِ مُطَابَقَتِهِ وَوَاسِطَةٌ بَيْنَهُمَا وَهُوَ غَيْرُ الْمُطَابِقِ الَّذِي لَمْ يَقْصِدْ إلَى عَدَمِ مُطَابَقَتِهِ، وَهَذَا الْقِسْمُ لَا يَلْزَمُهُ عِنْدَهُمْ صِدْقٌ وَلَا كَذِبٌ فَلَا يَشْمَلُهُ تَعْرِيفُ الْخَبَرِ السَّابِقِ لَنَا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ فِي الْمَسْأَلَةِ الظَّنُّ. قَوْلُهُ – صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» فَدَلَّ جَعْلُهُ كَاذِبًا إذَا حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَهُ مَعَ كَوْنِهِ غَيْرَ مُطَابِقٍ فِي الْغَالِبِ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَعْرِفْهُ حَتَّى يَقْصِدَ إلَيْهِ عَلَى أَنَّ الْقَصْدَ فِي الْكَذِبِ غَيْرُ مُعْتَبَرٍ، وَقَوْلُهُ – صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ» فَدَلَّ مِنْ حَيْثُ إنَّ مَفْهُومَهُ أَنَّ مَنْ كَذَبَ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ لَا يَسْتَحِقُّ النَّارَ عَلَى تَصَوُّرِ حَقِيقَةِ الْكَذِبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ إلَيْهِ وَهُوَ الْمَطْلُوبُ،

وَعَلَى أَنَّ الْمُرَادَ فِي الْمَسْأَلَةِ الْقَطْعُ لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قَوْله تَعَالَى ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨] فَإِنَّ الْكُفَّارَ قَسَّمُوا قَوْلَهُ – صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إلَى نَوْعَيْ الْكَذِبِ وَهُمَا الْمُفْتَرَى الَّذِي اخْتَرَعَهُ الْكَاذِبُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ غَيْرِهِ وَغَيْرِ الْمُفْتَرَى الَّذِي تبع فِيهِ غَيْرَهُ لَا أَنَّهُمْ قَسَّمُوا الْكَلَامَ إلَى كَذِبٍ وَغَيْرِهِ حَتَّى يَحْصُلَ مَقْصُودُ الْخَصْمِ نَعَمْ نِسْبَةُ الْجُنُونِ إلَى مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَهُ فِي قَوْلِهِ الْكَاذِبِ فِي غَايَةِ الْبُعْدِ فَافْهَمْ." (١)

٣. "الْحَقِيقَتَانِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لَهَا ثَمَرَةٌ وَهِيَ مُثْمِرَةٌ، غَيْرَ أَنَّ إحْدَى الْحَقِيقَتَيْنِ ثَمَرَتُهَا أَعْظَمُ وَجَدْوَاهَا أَكْثَرُ فَتَكُونُ أَفْضَلَ وَلَهُ أَمْثِلَةٌ أَحَدُهَا الْفِقْهُ وَالْهَنْدَسَةُ كِلَاهُمَا مُثْمِرٌ أَحْكَامًا شَرْعِيَّةً؛ لِأَنَّ الْهَنْدَسَةَ يُسْتَعَانُ بِهَا فِي الْحِسَابِ وَالْمِسَاحَاتِ وَالْحِسَابُ يَدْخُلُ فِي الْمَوَارِيثِ وَغَيْرِهَا، وَالْمِسَاحَاتُ تَدْخُلُ فِي الْإِجَارَاتِ وَنَحْوِهَا وَمِنْ نَوَادِرِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا الْحِسَابُ الْمَسْأَلَةُ الْمَحْكِيَّةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلَيْنِ كَانَ مَعَ أَحَدِهِمَا خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ وَمَعَ الْآخَرِ ثَلَاثَةٌ فَجَلَسَا يَأْكُلَانِ فَجَلَسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ يَأْكُلُ مَعَهُمَا.

ثُمَّ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ الْأَكْلِ دَفَعَ لَهُمَا الَّذِي أَكَلَ مَعَهُمَا ثَمَانِيَةَ دَرَاهِمَ وَقَالَ: اقْسِمَا هَذِهِ الدَّرَاهِمَ عَلَى قَدْرِ مَا أَكَلْته لَكُمَا فَقَالَ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ: إنَّهُ أَكَلَ نِصْفَ أَكْلِهِ مِنْ أَرْغِفَتِي وَنِصْفَ أَكْلِهِ مِنْ أَرْغِفَتِك فَأَعْطِنِي النِّصْفَ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَا أُعْطِيك إلَّا ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ؛ لِأَنَّ لِي خَمْسَةَ أَرْغِفَةٍ فَآخُذُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ وَلَك ثَلَاثَةُ أَرْغِفَةٍ تَأْخُذُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ فَحَلَفَ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ لَا يَأْخُذُ إلَّا مَا حَكَمَ بِهِ الشَّرْعُ فَتَرَافَعَا إلَى عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فَحَكَمَ لِصَاحِبِ الثَّلَاثَةِ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ وَلِصَاحِبِ الْخَمْسَةِ بِسَبْعَةِ دَرَاهِمَ فَشَكَا مِنْ ذَلِكَ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –: الْأَرْغِفَةُ ثَمَانِيَةٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ أَكَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ إلَّا ثُلُثًا بَقِيَ لَك ثُلُثٌ مِنْ أَرْغِفَتِك أَكَلَهُ صَاحِبُ الدَّرَاهِمِ وَأَكَلَ صَاحِبُك مِنْ أَرْغِفَتِهِ ثَلَاثَةً إلَّا ثُلُثًا وَهِيَ خَمْسَةٌ يَبْقَى لَهُ رَغِيفَانِ وَثُلُثٌ وَذَلِكَ سَبْعَةُ أَثْلَاثٍ أَكَلَهَا صَاحِبُ الدَّرَاهِمِ فَأَكَلَ لَك ثُلُثًا وَلَهُ سَبْعَةَ أَثْلَاثٍ فَيَكُونُ لَك دِرْهَمٌ وَلَهُ سَبْعَةُ دَرَاهِمَ فَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ فِقْهِيَّةٌ يَحْتَاجُ إلَيْهَا الْفَقِيهُ الْمُفْتِي وَالْقَاضِي الْمُلْزِمُ وَهِيَ لَا تُعْلَمُ إلَّا بِدَقِيقِ الْحِسَابِ كَمَا تَرَى وَمِنْ مَسَائِلِ الْمِسَاحَةِ الْغَرِيبَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْفِقْهِ رَجُلٌ اسْتَأْجَرَ رَجُلًا يَحْفِرُ لَهُ بِئْرًا عَشَرَةً فِي عَشَرَةٍ طُولًا وَعَرْضًا وَعُمْقًا، جَمِيعُ ذَلِكَ عَشَرَةٌ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَحَفَرَ لَهُ بِئْرًا خَمْسَةً فِي خَمْسَةٍ فَاخْتُلِفَ فِيمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ الْأُجْرَةِ فَقَالَ ضُعَفَاءُ الْفُقَهَاءِ يَسْتَحِقُّ النِّصْفَ؛ لِأَنَّهُ عَمِلَ النِّصْفَ.

---

(١) الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواء الفروق القرافي ١/٥٣

وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ يَسْتَحِقُّ الثُّمُنَ

S——. . . . .

Q——الْفِقْهُ وَالْهَنْدَسَةُ كِلَاهُمَا مُثْمِرٌ أَحْكَامًا شَرْعِيَّةً أَمَّا الْفِقْهُ فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا الْهَنْدَسَةُ فَلِأَنَّهَا يُسْتَعَانُ بِهَا فِي الْحِسَابِ وَالْمِسَاحَاتِ.

وَالْحِسَابُ يَدْخُلُ فِي الْمَوَارِيثِ وَغَيْرِهَا، وَالْمِسَاحَاتُ تَدْخُلُ فِي الْإِجَارَاتِ وَنَحْوِهَا وَمِنْ نَوَادِرِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْفَقِيهُ الْمُفْتِي وَالْقَاضِي الْمُلْزِمُ وَهِيَ لَا تُعْلَمُ إِلَّا بِدَقِيقِ الْحِسَابِ الْمَسْأَلَةُ الْمَحْكِيَّةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَهِيَ أَنَّ رَجُلَيْنِ كَانَ مَعَ أَحَدِهِمَا خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ وَمَعَ الْآخَرِ ثَلَاثَةٌ فَجَلَسَا يَأْكُلَانِ فَجَلَسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ يَأْكُلُ مَعَهُمَا، ثُمَّ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ الْأَكْلِ دَفَعَ الثَّالِثُ لَهُمَا ثَمَانِيَةَ دَرَاهِمَ وَقَالَ اقْسِمَا هَذِهِ الدَّرَاهِمَ عَلَى قَدْرِ مَا أَكَلْته لَكُمَا فَقَالَ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ إِنَّهُ أَكَلَ نِصْفَ أَكْلِهِ مِنْ أَرْغِفَتِي وَنِصْفَ أَكْلِهِ مِنْ أَرْغِفَتِك فَأَعْطِنِي النِّصْفَ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَا أُعْطِيك إِلَّا ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ لِأَنَّ لِي خَمْسَةَ أَرْغِفَةٍ فَآخُذُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ وَلَك ثَلَاثَةُ أَرْغِفَةٍ تَأْخُذُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ فَحَلَفَ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ لَا يَأْخُذُ إِلَّا مَا حَكَمَ بِهِ الشَّرْعُ فَتَرَافَعَا إِلَى عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ – فَحَكَمَ لِصَاحِبِ الثَّلَاثَةِ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ وَلِصَاحِبِ الْخَمْسَةِ بِسَبْعَةِ دَرَاهِمَ فَشَكَا مِنْ ذَلِكَ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – الْأَرْغِفَةُ ثَمَانِيَةٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ أَكَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ثَلَاثَةً إِلَّا ثُلُثًا فَبَقِيَ مِنْ أَرْغِفَتِك بَعْدَ أَكْلِك ثُلُثُ رَغِيفٍ أَكَلَهُ صَاحِبُ الدَّرَاهِمِ وَبَقِيَ بَعْدَ أَكْلِ صَاحِبِ الْخَمْسَةِ رَغِيفَانِ وَثُلُثٌ وَذَلِكَ سَبْعَةُ أَثْلَاثٍ أَكَلَهَا صَاحِبُ الدَّرَاهِمِ فَيَكُونُ لَك دِرْهَمٌ وَاحِدٌ فِي مُقَابَلَةِ الثُّلُثِ الَّذِي أَكَلَهُ لَك وَلِصَاحِبِ الْخَمْسَةِ سَبْعَةُ دَرَاهِمَ فِي مُقَابَلَةِ سَبْعَةٍ إِلَّا ثَلَاثٍ الَّتِي أَكَلَهَا لَهُ وَمِنْ **غَرَائِبِ الْمَسَائِلِ** الْمِسَاحِيَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْفِقْهِ وَيَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْفَقِيهُ الْمُفْتِي وَالْقَاضِي الْمُلْزِمُ مَسْأَلَةُ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ رَجُلًا يَحْفِرُ لَهُ بِئْرًا عَشَرَةَ أَذْرُعٍ طُولًا فِي عَشَرَةٍ عَرْضًا فِي عَشَرَةٍ عُمْقًا بِأُجْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ فَحَفَرَ لَهُ بِئْرًا خَمْسَةً فِي خَمْسَةٍ فِي خَمْسَةٍ فَاخْتُلِفَ فِيمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ الْأُجْرَةِ فَقَالَ ضُعَفَاءُ الْفُقَهَاءِ يَسْتَحِقُّ النِّصْفَ لِأَنَّهُ عَمِلَ النِّصْفَ.

وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ يَسْتَحِقُّ الثُّمُنَ لِأَنَّهُ عَمِلَ الثُّمُنَ وَذَلِكَ أَنَّهُ اسْتَأْجَرَهُ عَلَى أَلْفِ ذِرَاعٍ بِسَبَبِ أَنَّ الذِّرَاعَ الْأَوَّلَ مِنْ الْعَشَرَةِ لَوْ عُمِلَ وَبُسِطَ عَلَى الْأَرْضِ وَمُسِحَ كَانَ حَصِيرًا طُولُهُ عَشَرَةٌ وَعَرْضُهُ عَشَرَةٌ وَمِسَاحَتُهُ عَشَرَةٌ فِي عَشَرَةٍ بِمِائَةٍ فَالذِّرَاعُ الْأَوَّلُ تَحَصَّلُ مِسَاحَتِهِ مِائَةٌ وَهِيَ عَشَرَةُ أَذْرُعٍ فِي عَشَرَةٍ، وَمِائَةٌ فِي عَشَرَةٍ بِأَلْفٍ وَلَمْ يَعْمَلْ إِلَّا مِائَةً وَخَمْسَةً وَعِشْرِينَ بِسَبَبِ أَنَّ الذِّرَاعَ الْأَوَّلَ مِنْ الْخَمْسَةِ مِسَاحَتُهُ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ

وَهِيَ خَمْسَةُ أَذْرُعٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ فِي خَمْسَةٍ بِمِائَةٍ وَخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ، وَنِسْبَةُ مِائَةٍ وَخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ إلَى الْأَلْفِ نِسْبَةُ الثُّمُنِ فَيَسْتَحِقُّ الثُّمُنَ مِنْ الْأُجْرَةِ لِأَنَّهُ إنَّمَا عَمِلَ ثُمُنَ مَا اُسْتُؤْجِرَ عَلَيْهِ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الدَّقَائِقِ مِنْ الْمَسَائِلِ الَّتِي لَا تَحْصُلُ إلَّا مِنْ الْهَنْدَسَةِ فَإِنَّ عِلْمَ الْهَنْدَسَةِ يَشْمَلُ الْحِسَابَ وَالْمِسَاحَةَ وَغَيْرَهُمَا، وَإِنْ كَانَتْ كَثِيرَةً، غَيْرَ أَنَّهَا بِالنِّسْبَةِ إلَى مَسَائِلِ الْفِقْهِ قَلِيلَةٌ فَثَمَرَةُ الْفِقْهِ أَعْظَمُ مِنْ ثَمَرَةِ الْهَنْدَسَةِ فَيَكُونُ أَفْضَلَ مِنْهَا.

وَثَانِيهَا عِلْمُ النَّحْوِ وَعِلْمُ الْمَنْطِقِ كِلَاهُمَا لَهُ ثَمَرَةٌ جَلِيلَةٌ غَيْرَ أَنَّ ثَمَرَةَ النَّحْوِ أَعْظَمُ بِسَبَبِ أَنَّهُ يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَكَلَامِ الْعَرَبِ فِي نُطْقِ اللِّسَانِ وَكِتَابَةِ الْيَدِ فَإِنَّ اللَّحْنَ كَمَا يَقَعُ فِي اللَّفْظِ يَقَعُ فِي الْكِتَابَةِ وَيُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا عُلِمَ فِي مَوَاضِعِهِ وَلَا يُحْتَاجُ إلَى الْمَنْطِقِ إلَّا فِي ضَبْطِ الْمَعَانِي الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْبَرَاهِينِ وَالْحُدُودِ خَاصَّةً وَأَيْضًا الْعَقْلُ بِمُجَرَّدِهِ لَا يَهْتَدِي لِتَقْوِيمِ اللِّسَانِ." (١)

٤. "فأمَّا النسخ، فلا يثبتُ إلاَّ بطريقٍ واحدٍ ليسَ للعقلِ طريقٌ إلى علمهِ، وهوَ المصلحة في وقتِ إثباتِ الحكمِ، والمفسدة بإثْباتِهِ في وقتِ نسخِهِ، وهذا أمرٌ لا اطلاعَ للعقلِ عليهِ، فلذلكَ اختلفْنا فيهِ.

وأمَّا التخصيصُ للقرآن بخبرِ الواحدِ، والقياسِ، وقولِ الصحابيّ، وغيرِ ذلك منَ الأدةِ الظنيةِ، فكلَّ ذلكَ ممنوعٌ منه عندَ قومٍ، ومُجوَّزٌ النسخُ بهِ عندَ طائفةٍ، فليسَ شيءٌ منْ ذلكَ متفقاً على إثباتِهِ مخصِّصاً أو، إثباتِه ناسخاً.

فصل

وإنَّما سلكتُ فيه (١) تفصيلَ المذاهبِ، ثمَّ الأدلَّةِ، ثمَّ الأسئلة، ثم الأجوبةِ عنها، ثم الشبهاتِ، ثم الأجوبةِ، تعليماً لطريقةِ النظرِ للمبتدئينَ، واللهُ الموفق بمنِهِ وكرمه.

[فصل]

مسائل تَتبعْتها ممَّا كنتُ أَغفلْتها، وفصول لقطتها منَ الكتبِ والمجالس من **غرائب المسائل** والفصولِ.

إنْ قالَ قائلٌ: هلْ يجوزُ تأبيدُ التكليفِ إلى غيرِ غايةٍ؟ فقدِ اختلفَ

الناسُ في ذلك:

---

(١) الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواء الفروق القرافي ٢/٢٢٢

فذهبَ الفقهاءُ، والأشاعرةُ مِنَ الأصوليينَ: إلى جوازِ ذلكِ في عدلِ

(١) يُبين ابنُ عقيلٍ رحمه الله، هنا الطريقة التي اتبعها في ترتيب كتابه، ولعل هذا آخر الكتاب، وألحق فيما بعدُ المسائل الآتية، والله أعلم.." (١)

٥. "والقدرية، والسالمية، وا لصالحية، والمعتزلة، وغير هم، والتوسع في تفنيد مزاعمهم، مع حرصه على استخدام العبارة السهلة، والأسلوب الواضح الميسر، كما أوضح ذلك في مقدمة كتابه حيث قال: "فإن كثيراً من أصحابنا المتفقهة سألوني تأليف كتابٍ جامعٍ لأصول الفقه، يوازي في الإيضاح والبسط وتسهيل العبارة- التي غمضت في كتب المتقدمين، ودقَّت عن أفهام المبتدئين- كتابيَّ الجامعين للمذهب والخلاف، وأَستوفي فيه الحدود والعقود، ثم أُشير إلى الأقرب منها إلى الصِّحة، وأميز المسائل النظريات بدلائل مُستوفاة، وأسئلةٍ مُستقصاةٍ، ليخرُج بهذا الإيضاح عن طريقة أهل الكلام وذوي الإعجام، إلى الطريقة الفقهية والأساليب الفروعية، فأجبتهم إلى ما سألوا، مُعتمداً على الله سبحانه في انتفاعي على النَّمطِ الذي طلبوا وأمَّلوا، مع بذل وُسْعي في ذلك واستِقْصائي فيه"

لقد أثرى ابن عقيل- رحمه الله تعالى- كتابه الواضح بأمور ميزته عن كتب الأصول الأخرى، حيث جمع في أوله جملةً من أصولِ الفقه، ذكر فيها الكثير من العقود والحدود وتمهيد الأصول، وأتبع ذلك بفصولٍ في الجَدَل- على غير عادة كتب الأصول- ذكر فيها حدود الجَدَل وعقودَه وشروطه وآدابه ولوازمه، وذكر من دقائقِ هذا الفن وفوائده ما لا يوجد فى كتب الجدل المتخصصة، ثم أورد في آخر الكتاب جملة من **غرائب المسائل** والفصول النادرة، لقطها- كما ذكر- من الكتب والمجالس، وقيَّدها ليُنتفع بها.

لقد عرض- رحمه الله- الآراء على اختلافها بتجرد وحياد، ورجَّحَ ما رآه منها راجحاً دون تعصبٍ وعِنادٍ، ونبَّه على غوامض المسائلِ ودقائقها، ووضَّحها أيما إيضاح، وشرح ما صَعُبَ مما شرحاً مستفيضاً يُذلِّلُ صَعْبَها." (٢)

٦. "الموفق" (١)،

(١) الواضح في أصول الفقه أبو الوفاء ابن عقيل ٤٦٩/٥

(٢) الواضح في أصول الفقه أبو الوفاء ابن عقيل مقدمة/٦

القسم الثالث: وهو مسائل الخلاف، ابتدأه بذكر الأوامر والنواهي، ثم ذكر عدة فصول في فحوى الخطاب، والاستثناء، والمجمل والمفسر، والمحكم والمتشابه، وأفعال النبي - صلى الله عليه وسلم - والنسخ، والأخبار، والإجماع، والقياس، والاجتهاد.

وقد تميز كتاب الواضح بميزات عديدة، أهمها:

١ - التوسع والاستقصاء في معظم فصول الكتاب مع الحرص على الإيضاح والبسط وتسهيل العبارة، كما بين ذلك ابن عقيل في مقدمته.

٢ - تضمنه لمباحث الجدل، وهو ما يقلُّ في كتب الأصول الأخرى.

٣ - الاستقصاءُ في إيراد الأقوال الورادة في المسالة المراد بحثها، وذكرُ أدلة كل قولي من الأقوال، ومناقشة هذه الأدلة بتجرُّدٍ وحيادٍ، واختيار الراجح من الأقوال، وتعضيدُهُ بالدليل المعتبر.

٤ - توضيح بعض العبارات والمسائل بالشواهد القرآنية والحديثية، وذكر أقوال أهل اللغة، وما روي عن العرب من الشعر والنثر في ذلك.

٥ - ايراد ابن عقيل في آخر كتابه لجملةٍ طيبةٍ من **غرائب المسائل** والفصول، حيث قال: "مسائل تتبعتها مما كنتُ أغفلته، وفصول لقطتها من الكتب والمجالس من **غرائب المسائل** والفصول" (٢).

---

(١) الجزء الأول، الصفحة ٢٩٥.

(٢) انظر الورقة ٢٠٦ من الجزء الثالث من الأمل.." (١)

٧. "فَأَقُولُ هَذَا الْقَيْدُ ضَائِعٌ؛ لِأَنَّا لَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يُخْرِجْ لَكَانَ الشَّخْصُ الْعَالِمُ بِوُجُوبِهِمَا فَقِيهًا؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَحْكَامِ لَيْس بَعْضَهَا وَإِنْ قَلَّ فَإِنَّ الشَّخْصَ الْعَالِمَ بِمِائَةِ مَسْأَلَةٍ مِنْ أَدِلَّتِهَا سَوَاءٌ يَعْلَمُ كَوْنَهَا مِنَ الدِّينِ ضَرُورَةً أَوْ لَا يَعْلَمُ **كَالْمَسَائِلِ الْغَرِيبَةِ** الَّتِي فِي كِتَابِ الرَّهْنِ وَنَحْوِهِ لَا يُسَمَّى فَقِيهًا فَالْعِلْمُ بِوُجُوبِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ مِنَ الْفِقْهِ مَعَ أَنَّ الْعَالِمَ بِذَلِكَ وَحْدَهُ لَا يُسَمَّى فَقِيهًا كَالْعِلْمِ بِمِائَةِ مَسْأَلَةٍ غَرِيبَةٍ فَإِنَّهُ مِنَ الْفِقْهِ لَكِنَّ الْعَالِمَ بِهَا وَحْدَهَا لَيْسَ بِفَقِيهٍ فَلَا مَعْنَى لِإِخْرَاجِهِمَا مِنْهُ بِذَلِكَ الْعُذْرِ الْفَاسِدِ، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُرَادُ بِالْأَحْكَامِ الْكُلُّ؛ لِأَنَّ الْحَوَادِثَ لَا تَكَادُ تَتَنَاهَى، وَلَا ضَابِطَ يَجْمَعُ أَحْكَامَهَا، وَلَا يُرَادُ كُلُّ وَاحِدٍ لِوُجُودِ لَا أَدْرِي، وَلَا بَعْضَ لَهُ نِسْبَةٌ مُعَيَّنَةٌ بِالْكُلِّ كَالنِّصْفِ أَوْ الْأَكْثَرِ لِلْجَهْلِ بِهِ، وَلَا التَّهَيُّؤُ لِلْكُلِّ إذْ التَّهَيُّؤُ الْبَعِيدُ قَدْ يُوجَدُ لِغَيْرِ الْفَقِيهِ وَالْقَرِيبُ مَجْهُولٌ غَيْرُ مُنْضَبِطٍ، وَلَا يُرَادُ أَنَّهُ يَكُونُ بِحَيْثُ يَعْلَمُ بِالِاجْتِهَادِ

---

(١) الواضح في أصول الفقه أبو الوفاء ابن عقيل مقدمة/٣٢

حُكْمَ كُلِّ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ الْمُجْتَهِدِينَ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُمْ عِلْمُ بَعْضِ الْأَحْكَامِ مُدَّةَ حَيَاتِهِمْ كَأَبِي حَنِيفَةَ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى – لَمْ يَدْرِ الدَّهْرَ وَلِلْخَطَأِ فِي الِاجْتِهَادِ وَلِأَنَّ حُكْمَ بَعْضِ الْحَوَادِثِ رُبَّمَا يَكُونُ مِمَّا لَيْسَ لِلِاجْتِهَادِ فِيهِ مَسَاغٌ وَأَيْضًا لَا يَلِيقُ فِي الْحُدُودِ أَنْ يُذْكَرَ الْعِلْمُ وَيُرَادَ بِهِ تَهَيُّؤٌ مَخْصُوصٌ إذْ لَا دَلَالَةَ لِلَّفْظِ عَلَيْهِ أَصْلًا وَإِذَا عَرَفْت هَذَا فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْفِقْهُ عِلْمًا بِجُمْلَةٍ مُتَنَاهِيَةٍ مَضْبُوطَةٍ فَلِهَذَا قَالَ:

ـــــــQالْمَجْمُوعُ، وَإِمَّا كُلُّ وَاحِدٍ، وَإِمَّا بَعْضٌ لَهُ نِسْبَةٌ مُعَيَّنَةٌ إلَى الْكُلِّ كَالنِّصْفِ أَوْ الْأَكْثَرِ كَالثُّلُثَيْنِ مَثَلًا، وَإِمَّا الْبَعْضُ مُطْلَقًا، وَإِنْ قَلَّ وَالْأَقْسَامُ بِأَسْرِهَا بَاطِلَةٌ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّ الْحَوَادِثَ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَنَاهِيَةً فِي نَفْسِهَا بِانْقِضَاءِ دَارِ التَّكْلِيفِ إلَّا أَنَّهَا لِكَثْرَتِهَا وَعَدَمِ انْقِطَاعِهَا مَا دَامَتْ الدُّنْيَا غَيْرَ دَاخِلَةٍ تَحْتَ حَصْرِ الْحَاصِرِينَ وَضَبْطِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَهُوَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ لَا تَكَادُ تَتَنَاهَى فَلَا يَعْلَمُ أَحْكَامَهَا جُزْئِيًّا فَجُزْئِيًّا لِعَدَمِ إحَاطَةِ الْبَشَرِ بِذَلِكَ وَلَا كُلِّيًّا تَفْصِيلِيًّا؛ لِأَنَّهُ لَا ضَابِطَ يَجْمَعُهَا لِاخْتِلَافِ الْحَوَادِثِ اخْتِلَافًا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الضَّبْطِ فَلَا يَكُونُ أَحَدٌ فَقِيهًا.

وَأَمَّا الثَّانِي فَلِأَنَّ بَعْضَ مَنْ هُوَ فَقِيهٌ بِالْإِجْمَاعِ قَدْ لَا يَعْرِفُ بَعْضَ الْأَحْكَامِ كَمَالِكٍ سُئِلَ عَنْ أَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً فَقَالَ فِي سِتٍّ وَثَلَاثِينَ لَا أَدْرِي.

وَأَمَّا الثَّالِثُ فَلِأَنَّ الْكُلَّ مَجْهُولُ الْكَمِّيَّةِ وَالْجَهْلُ بِكَمِّيَّةِ الْكُلِّ يَسْتَلْزِمُ الْجَهْلَ بِكَمِّيَّةِ الْكُسُورِ الْمُضَافَةِ إلَيْهِ مِنْ النِّصْفِ وَغَيْرِهِ ضَرُورَةً وَبِهَذَا يَظْهَرُ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ أَكْثَرُ الْأَحْكَامِ؛ لِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَمَّا فَوْقَ النِّصْفِ، وَهُوَ أَيْضًا مَجْهُولٌ.

وَأَمَّا الرَّابِعُ فَلِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ الْعَالِمُ بِمَسْأَلَةٍ أَوْ مَسْأَلَتَيْنِ مِنْ الدَّلِيلِ فَقِيهًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ اصْطِلَاحًا، وَهَذَا مَذْكُورٌ فِيمَا سَبَقَ فَلَمْ يُصَرِّحْ بِهِ هَاهُنَا، بَلْ أَشَارَ إلَيْهِ بِلَفْظِ " ثُمَّ " أَيْ بَعْدَمَا لَا يُرَادُ الْبَعْضُ، وَإِنْ قَلَّ لِإِيرَادِ الْكُلُّ إلَى آخِرِهِ وَهَاهُنَا بَحْثٌ، وَهُوَ أَنَّ مِنْ الْأَحْكَامِ مَا يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى الْكُلِّ دُونَ كُلِّ وَاحِدٍ كَقَوْلِنَا كُلُّ الْقَوْمِ يَرْفَعُ هَذَا الْحَجَرَ لَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَمِنْهَا مَا هُوَ بِالْعَكْسِ كَقَوْلِنَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ النَّاسِ يَكْفِيهِ هَذَا الطَّعَامُ لَا كُلُّ النَّاسِ وَمِنْهَا مَا لَا يَخْتَلِفُ كَقَوْلِنَا." (١)

٨. "وَلَا حَدَّ بِقَذْفِهِ، وَلَا يَخْلُو بِامْرَأَةٍ وَلَا يَقَعُ عِتْقٌ وَطَلَاقٌ عَلَّقَا عَلَى وِلَادَتِهَا أُنْثَى بِهِ، وَلَا يَدْخُلُ تَحْتَ قَوْلِهِ: كُلُّ أَمَةٍ.

ـــــــQقَوْلُهُ: وَلَا حَدَّ بِقَذْفِهِ. أَيْ بِقَذْفِ الْغَيْرِ إيَّاهُ بِالزِّنَا كَذَا فِي بَعْضِ النُّسَخِ وَفِي بَعْضِهَا لَا يُحَدُّ بِقَذْفِهِ أَيْ لَا يُحَدُّ الْخُنْثَى بِقَذْفِهِ غَيْرَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ هَذَا خَطَأٌ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ يُحَدُّ.

---

(١) شرح التلويح على التوضيح التفتازاني ٢٨/١

قَوْلُهُ مِنْ **غَرَائِبِ الْمَسَائِلِ** الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْخُنْثَى الْمُشْكِلِ مَا ذَكَرَهُ فِي الْفُصُولِ الْمُهِمَّةِ فِي مَنَاقِبِ الْأَئِمَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَقَعَتْ لَهُ وَاقِعَةٌ حَارَ عُلَمَاءُ وَقْتِهِ فِيهَا، وَهِيَ أَنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ بِخُنْثَى لَهَا فَرْجٌ كَفَرْجِ النِّسَاءِ وَفَرْجٌ كَفَرْجِ الرِّجَالِ وَأَصْدَقَهَا جَارِيَةً كَانَتْ لَهُ وَدَخَلَ بِالْخُنْثَى وَأَصَابَهَا فَحَمَلَتْ بِوَلَدٍ، ثُمَّ الْخُنْثَى وَطِئَتْ الْجَارِيَةَ فَحَمَلَتْ مِنْهَا بِوَلَدٍ، وَاشْتُهِرَتْ وَرُفِعَ أَمْرُهَا إلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، فَسَأَلَ عَنْ الْخُنْثَى فَأُخْبِرَ أَنَّهَا تَحِيضُ وَتَطَأُ وَتُوطَأُ وَتُمْنِي مِنْ الْجَانِبَيْنِ وَقَدْ حَبِلَتْ وَأَحْبَلَتْ فَصَارَ النَّاسُ مُتَحَيِّرِي الْأَفْهَامِ فِي جَوَابِهَا وَكَيْفَ الطَّرِيقُ إلَى حُكْمِ قَضَائِهَا وَفَصْلِ خِطَابِهَا فَاسْتَدْعَى – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – غُلَامَيْهِ بَرَقًا وَقَنْبَرَ وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَذْهَبَا إلَى هَذِهِ الْخُنْثَى وَيَعُدَّانِ أَضْلَاعَهَا مِنْ الْجَانِبَيْنِ فَإِنْ كَانَتْ مُتَسَاوِيَةً فَهِيَ امْرَأَةٌ وَإِنْ كَانَ الْجَانِبُ الْأَيْسَرُ أَنْقَصَ مِنْ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ بِضِلْعٍ وَاحِدٍ فَهِيَ رَجُلٌ، فَذَهَبَا إلَى الْخُنْثَى كَمَا أَمَرَهُمَا وَعَدَّا أَضْلَاعَهَا مِنْ الْجَانِبَيْنِ فَوَجَدَا أَضْلَاعَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ أَنْقَصَ عَنْ الْأَيْمَنِ بِضِلْعٍ فَجَاءَا وَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ وَشَهِدَا عِنْدَهُ بِهِ، فَحَكَمَ عَلَى الْخُنْثَى بِأَنَّهَا رَجُلٌ وَفَرَّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – وَحِيدًا أَرَادَ سُبْحَانَهُ الْإِحْسَانَ إلَيْهِ فَجَعَلَ لَهُ زَوْجًا مِنْ جَنْبِهِ لِيَسْكُنَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إلَى صَاحِبِهِ فَلَمَّا نَامَ آدَم – عَلَيْهِ السَّلَامُ – خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ضِلْعِهِ الْقُصْرَى مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ حَوَّاءَ فَانْتَبَهَ فَوَجَدَهَا جَالِسَةً إلَى جَنْبِهِ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنْ الصُّوَرِ، فَلِذَلِكَ صَارَ الرَّجُلُ نَاقِصًا مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ عَنْ الْمَرْأَةِ بِضِلْعٍ، وَالْمَرْأَةُ كَامِلَةُ الْأَضْلَاعِ مِنْ الْجَانِبَيْنِ، وَالْأَضْلَاعُ الْكَامِلَةُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ضِلْعًا؛ هَذَا فِي الْمَرْأَةِ وَأَمَّا فِي الرَّجُلِ فَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ ضِلْعًا اثْنَيْ عَشَرَ فِي الْأَيْمَنِ وَأَحَدَ عَشَرَ فِي الْأَيْسَرِ، وَبِاعْتِبَارِ هَذِهِ الْحَالَةِ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ ضِلْعٌ أَعْوَجُ، وَقَدْ صَرَّحَ الْحَدِيثُ بِأَنَّ " الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجَ إنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرَ وَإِنْ تَرَكْتَهُ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ عَلَى عِوَجٍ " وَاَللَّهُ تَعَالَى الْهَادِي.." (١)

٩. "وَالْبَسْ مِنْ الثِّيَابِ الْبِيضَ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَأَظْهِرْ غِنَى الْقَلْبِ مُظْهِرًا مِنْ نَفْسِك قِلَّةَ الْحِرْصِ وَالرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا، وَأَظْهِرْ مِنْ نَفْسِك الْغَنَاءَ، وَلَا تُظْهِرْ الْفَقْرَ وَإِنْ كُنْت فَقِيرًا، وَكُنْ ذَا هِمَّةٍ؛ فَإِنَّ مَنْ ضَعُفَتْ هِمَّتُهُ ضَعُفَتْ مَنْزِلَتُهُ وَإِذَا مَشَيْت فِي الطَّرِيقِ، فَلَا تَلْتَفِتْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، بَلْ دَاوِمْ النَّظَرَ إلَى الْأَرْضِ وَإِذَا دَخَلْت الْحَمَّامَ، فَلَا تُسَاوِ النَّاسَ فِي أُجْرَةِ الْحَمَّامِ وَالْمَجْلِسِ بَلْ أَرْجِحْ عَلَى مَا تُعْطِي الْعَامَّةَ لِتَظْهَرَ مُرُوءَتُكَ بَيْنَهُمْ فَيُعَظِّمُونَك وَلَا تُسَلِّمْ الْأَمْتِعَةَ إلَى الْحَائِكِ وَسَائِرِ الصُّنَّاعِ بَلْ اتَّخِذْ لِنَفْسِك ثِقَةً يَفْعَلُ ذَلِكَ؛ وَلَا تُمَاكِسْ بِالْحَبَّاتِ وَالدَّوَانِيقِ وَلَا تَزِنْ الدَّرَاهِمَ بَلْ اعْتَمِدْ عَلَى غَيْرِك وَحَقِّرْ الدُّنْيَا الْمُحَقَّرَةَ عِنْدَ

---

(١) غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر الحموي، أحمد بن محمد مكي ٣/٣٨٠

أَهْلِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْهَا وَوَلِّ أُمُورَك غَيْرَك لِيُمْكِنَك الْإِقْبَالُ عَلَى الْعِلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْفَظُ لِحَاجَتِك وَإِيَّاكَ أَنْ تُكَلِّمَ الْمَجَانِينَ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الْمُنَاظَرَةَ وَالْحُجَّةَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

٢٧ - وَالَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْجَاهَ.

٢٨ - وَيَسْتَغْرِبُونَ بِذِكْرِ الْمَسَائِلِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهُمْ يَطْلُبُونَ تَخْجِيلَك وَلَا يُبَالُونَ مِنْك، وَإِنْ عَرَفُوك عَلَى الْحَقِّ وَإِذَا دَخَلْت عَلَى قَوْمٍ كِبَارٍ فَلَا تَرْفَعْ عَلَيْهِمْ مَا لَمْ يَرْفَعُوك، كَيْ لَا يَلْحَقَ بِك مِنْهُمْ أَذِيَّةٌ وَإِذَا كُنْت فِي قَوْمٍ فَلَا تَتَقَدَّمْ عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاةِ مَا لَمْ يُقَدِّمُوك عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيمِ،

ـــــــQقَوْلُهُ: وَالَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْجَاهَ عَطْفٌ عَلَى الْمَجَانِينِ.

(٢٨) قَوْلُهُ: وَيَسْتَغْرِقُونَ بِذِكْرِ الْمَسَائِلِ كَذَا فِي النُّسَخِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ يَسْتَغْرِبُونَ بِذِكْرِ الْمَسَائِلِ أَيْ يَذْكُرُونَ **الْمَسَائِلَ الْغَرِيبَةَ**." (١)

١٠. "(فَفِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إذَا وُجِدَ الشَّرْطُ انْحَلَّتْ وَانْتَهَتْ الْيَمِينُ) لِأَنَّهَا غَيْرُ مُقْتَضِيَةٍ لِلْعُمُومِ وَالتَّكْرَارِ لُغَةً، فَبِوُجُودِ الْفِعْلِ مَرَّةً يَتِمُّ الشَّرْطُ وَلَا بَقَاءَ لِلْيَمِينِ بِدُونِهِ

(إلَّا فِي كُلَّمَا فَإِنَّهَا تَقْتَضِي تَعْمِيمَ الْأَفْعَالِ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦] الْآيَةُ

وَمِنْ ضَرُورَةِ التَّعْمِيمِ التَّكْرَارُ. قَالَ (فَإِنْ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ زَوْجٍ آخَرَ وَتَكَرَّرَ الشَّرْطُ لَمْ يَقَعْ شَيْءٌ)

ـــــــQهَذِهِ هِيَ الْوَصْلِيَّةُ، وَيَقَعُ فِي الْحَالِ بِقَوْلِهِ أَنْتِ طَالِقٌ إذْ دَخَلْت وَبِقَوْلِهِ أُدْخُلِي الدَّارَ، وَأَنْتِ طَالِقٌ يَتَعَلَّقُ بِالدُّخُولِ لِأَنَّ الْحَالَ شَرْطٌ مِثْلُ أَدِّ إلَيَّ أَلْفًا وَأَنْتِ طَالِقٌ لَا تَطْلُقُ حَتَّى تُؤَدِّيَ (قَوْلُهُ فَفِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إذَا وُجِدَ الشَّرْطُ انْحَلَّتْ وَانْتَهَتْ الْيَمِينُ لِأَنَّهَا غَيْرُ مُقْتَضِيَةٍ لِلْعُمُومِ وَالتَّكْرَارِ لُغَةً، فَبِوُجُودِ الْفِعْلِ مَرَّةً يَتِمُّ الشَّرْطُ) وَإِذَا تَمَّ وَقَعَ الْحِنْثُ فَلَا يُتَصَوَّرُ الْحِنْثُ مَرَّةً أُخْرَى إلَّا بِيَمِينٍ أُخْرَى أَوْ بِعُمُومِ تِلْكَ الْيَمِينِ وَلَيْسَ فَلَيْسَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي مَتَى: إنَّهَا تُفِيدُ التَّكْرَارَ كَقَوْلِهِ:

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ

وَالْحَقُّ أَنَّهَا إنَّمَا تُفِيدُ عُمُومَ الْأَوْقَاتِ بِمَعْنَى أَنَّ أَيَّ وَقْتٍ تَأْتِي تَجِدْ ذَلِكَ، فَفِي مَتَى خَرَجْت فَأَنْتِ طَالِقٌ، الْمُفَادُ أَنَّ أَيَّ وَقْتٍ تَحَقَّقَ فِيهِ الْخُرُوجُ يَقَعُ الطَّلَاقُ، فَإِذَا تَحَقَّقَ فِي وَقْتٍ وَقَعَ، ثُمَّ لَا يَقَعُ بِخُرُوجٍ آخَرَ إلَّا

---

(١) غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر الحموي، أحمد بن محمد مكي ٤/٣١٩

لَوْ أَفَادَتْ التَّكْرَارَ، وَإِنْ مَعَ لَفْظِ أَبَدًا مُؤَدَّى لَفْظِ مَتَى بِانْفِرَادِهِ، فَإِذَا قَالَ: إنْ تَزَوَّجْت فُلَانَةَ أَبَدًا فَهِيَ طَالِقٌ فَتَزَوَّجَهَا فَطَلُقَتْ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا ثَانِيًا لَا تَطْلُقُ، كَذَا أَجَابَ أَبُو نَصْرٍ الدَّبُوسِيُّ.

وَمِنْ **غَرَائِبِ الْمَسَائِلِ** مَا فِي الْغَايَةِ: مَنْ قَالَ لِنِسْوَةٍ لَهُ: مَنْ دَخَلَ مِنْكُنَّ فَهِيَ طَالِقٌ فَدَخَلَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ مِرَارًا طَلُقَتْ بِكُلِّ مَرَّةٍ لِأَنَّ الْفِعْلَ وَهُوَ الدُّخُولُ أُضِيفَ إلَى جَمَاعَةٍ فَيُرَادُ بِهِ عُمُومُهُ عُرْفًا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَاسْتَشْهَدَ لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾ [المائدة: ٩٥] أَفَادَ الْعُمُومَ، وَلِذَا تَكَرَّرَ الْجَزَاءُ عَلَى قَاتِلٍ وَاحِدٍ، وَبِمَا ذَكَرَ مُحَمَّدٌ فِي السِّيَرِ الْكَبِيرِ: إذَا قَالَ الْإِمَامُ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ فَقَتَلَ وَاحِدٌ قَتِيلَيْنِ فَلَهُ سَلَبُهُمَا. وَاسْتُشْكِلَ بِأَنَّ الْعُمُومَ فِي الْأَوَّلِ لِعُمُومِ الصَّيْدِ الْمُحَلَّى بِاللَّامِ، ثُمَّ رَجَعَ إلَيْهِ ضَمِيرُ مَنْ قَتَلَهُ فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ فَعَمَّ لِذَلِكَ لَا لِمَا ذُكِرَ. وَعُمُومُ الثَّانِي بِدَلَالَةِ الْحَالِ وَهُوَ أَنَّ مُرَادَهُ التَّشْجِيعُ وَكَثْرَةُ الْقَتْلِ. قِيلَ وَالْأَوْلَى الِاسْتِشْهَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] الْآيَةُ حَيْثُ يَحْرُمُ الْقُعُودُ مَعَ الْوَاحِدِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ فَقَدْ أَفَادَتْ إذَا التَّكْرَارَ لِعُمُومِ الِاسْمِ الَّذِي نُسِبَ إلَيْهِ فِعْلُ الشَّرْطِ. وَالْأَوْجَهُ أَنَّ الْعُمُومَ بِالْعِلَّةِ لَا بِالصِّيغَةِ فِيهِمَا لِمَا فِيهِمَا مِنْ تَرْتِيبِ الْحُكْمِ وَهُوَ الْجَزَاءُ فِي الْأَوَّلِ وَمَنْعُ الْقُعُودِ عَلَى الْمُشْتَقِّ مِنْهُ وَهُوَ الْقَتْلُ وَالْخَوْضُ فَيَتَكَرَّرُ بِهِ

وَفِي الْمُحِيطِ وَجَوَامِعِ الْفِقْهِ: لَوْ قَالَ: أَيُّ امْرَأَةٍ أَتَزَوَّجُهَا فَهِيَ طَالِقٌ فَهُوَ عَلَى امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، بِخِلَافِ كُلِّ امْرَأَةٍ أَتَزَوَّجُهَا حَيْثُ تَعُمُّ بِعُمُومِ الصِّفَةِ، وَاسْتُشْكِلَ حَيْثُ لَمْ يَعُمَّ أَيَّ امْرَأَةٍ أَتَزَوَّجُهَا بِعُمُومِ الصِّفَةِ.

(قَوْلُهُ إلَّا فِي كُلَّمَا فَإِنَّهُ يَتَكَرَّرُ) وَمِنْ لَطِيفِ مَسَائِلِهَا إذَا قَالَ لِامْرَأَتِهِ وَقَدْ دَخَلَ بِهَا: كُلَّمَا طَلَّقْتُك فَأَنْتِ طَالِقٌ فَطَلَّقَهَا طَلْقَةً يَقَعُ ثِنْتَانِ. وَلَوْ قَالَ: كُلَّمَا وَقَعَ طَلَاقِي عَلَيْك فَأَنْتِ طَالِقٌ فَطَلَّقَهَا وَاحِدَةً وَقَعَ الثَّلَاثُ. وَالْفَرْقُ أَنَّ الشَّرْطَ فِي الثَّانِيَةِ اقْتَضَى تَكْرَارَ الْجَزَاءِ بِتَكَرُّرِ الْوُقُوعِ فَيَتَكَرَّرُ إلَّا أَنَّ الطَّلَاقَ لَا يَزِيدُ عَلَى الثَّلَاثِ فَيَقْتَصِرُ عَلَيْهَا، وَفِي الْأُولَى اقْتَضَى تَكَرُّرَهُ بِتَكَرُّرِ طَلَاقِهِ. وَلَا يُقَالُ: طَلَّقَهَا إذَا طَلُقَتْ بِوُجُودِ الشَّرْطِ فَيَقَعُ تَطْلِيقَتَانِ: إحْدَاهُمَا بِحُكْمِ الْإِيقَاعِ، وَالْأُخْرَى بِحُكْمِ التَّعْلِيقِ.

(قَوْلُهُ وَمِنْ ضَرُورَةِ التَّعْمِيمِ التَّكْرَارُ) أَوْرَدَ فِي كُلِّ عُمُومٍ وَلَا تَكْرَارٌ، فَإِنَّهُ لَوْ قَالَ: كُلُّ امْرَأَةٍ أَتَزَوَّجُهَا طَالِقٌ فَتَزَوَّجَ فَطَلُقَتْ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ ذَلِكَ." (١)

---

(١) فتح القدير للكمال ابن الهمام   الكمال بن الهمام ١٢٣/٤

١١. "تلك الأرض ولا يستغني طالب التبحر عن إتقان ما اشتمل عليه شرح الرضي على الكافية١ من المباحث اللطيفة والفوائد الشريفة وكذلك ما في المغني٢ من **المسائل الغريبة** ويكون اشتغاله بسماع الشروح بعد حفظ هذه المختصرات حفظا يمليه عن ظهر قلبه ويبديه من طرف لسانه وأقل الأحوال: أن يحفظ مختصرا منها هو أكثرها مسائل وأنفعها فوائد ولا يفوته النظر في مثل ألفية ابن مالك وشروحها والتسهيل٣ وشروحه والمفصل للزمخشري والكتاب لسيبويه فإنه يجد في هذه الكتب من: لطائف المسائل النحوية ودقائق المباحث العربية ما لم يكن قد وجده في تلك.

وينبغي للطالب أن يطلع على مختصر من مختصرات المنطق و يأخذه عن شيوخه ويفهم معانيه ويكفيه في ذلك مثل: إيساغوجي أو تهذيب السعد وشرح من شروحهما وليس المراد هنا إلا الاستعانة بمعرفة مباحث التصورات والتصديقات إجمالا لئلا يعثر على بحث من مباحث العربية من: نحو أو صرف أبو بيان قد سلك فيه صاحب الكتاب مسلكا على النمط الذي سلكه أهل المنطق فلا يفهمه كما يقع كثيرا في الحدود والرسوم فإن أهل العربية يتكلمون في ذلك بكلام المناطقة فإذا كان الطالب عاطلا عن علم المنطق بالمرة لم يفهم تلك المباحث كما ينبغي.

ثم بعد ثبوت الملكة له في النحو وإن لم يكن قد فرغ من سماع ما سميناه يشرع في الاشتغال بكتب علم الصرف ك: الشافية وشروحها والزنجانية ولامية الأفعال ولا يكون الما بعلم الصرف كما ينبغي إلا أن تكون الشافية وشروحها من محفوظاته لانتشار مسائل فن الصرف وطول ذيل قواعده وتشعب أبوابه ولا يفوته الاشتغال بشرح الرضي على الشافية بعد أن يشتغل بما هو أخصر منه من شروحها كشرح الجاربردي ولطف الله الغياث٤ فإن فيه من الفوائد الصرفية مالا يوجد في غيره.

ثم ينبغي له بعد ثبوت الملكة له نحوا وصرفا وإن لم يكن قد فرغ من سماع كتب الفنين أن يشرع في علم المعاني والبيان فيبتدئ بحفظ مختصر من مختصرات الفن يشتمل على مهمات مسائله ك: التخليص وشرح السعد المختصر وما عليه من الحواشي وشرحه المطول وحواشيه فإنه إذا حفظ هذا المختصر

وحقق الشرحين المذكورين وهوامشهما بلغ إلى مكان من الفن مكين فقد أحاطت هذه الجملة بما في مؤلفات المتقدمين من شراح المفتاح ونحوه وإذا ظفر بشيء من مؤلفات: عبد القاهر الجرجاني أو السكاكي في هذا الفن فليمعن النظر فيه فإنه يقف في تلك المؤلفات على فوائد.

وينبغي له حال الاشتغال بهذا الفن أن يشتغل بفنون مختصرة قريبة المأخذ قليلة المباحث كفن الوضع

---

١ هو رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي المتوفى سنة ٦٨٦هـ = ١٢٨٧م وضع شرحاً على كافية ابن الحاجب في النحو.

٢ "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف النحوي المتوفى سنة ٧٦١هـ = ١٣٦٠م.

٣ هو تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك صاحب الألفية.

٤ واسم شرحه هذا: المناهل الصافية على الشافية.." (١)

١٢. "عَلَى حَقِيقَةِ الْحَالِ، وَالِاطِّلَاعِ عَلَى مَا حَرَّرَهُ الْمُتَأَخِّرُونَ كَصَاحِبِ الْبَحْرِ وَالنَّهْرِ وَالْفَيْضِ وَالْمُصَنِّفِ وَجَدِّنَا الْمَرْحُومِ وَعَزْمِي زَادَهْ وَأَخِي زَادَهْ وَسَعْدِي أَفَنْدِي وَالزَّيْلَعِيِّ وَالْأَكْمَلِ

ـــــــQوُقُوفِهِ وَاطِّلَاعِهِ عَلَى هَذِهِ الْكُتُبِ لَا بِمُجَرَّدِ الْخُطُورِ بِالْبَالِ. وَيَصِحُّ تَعَلُّقُهُ بِقَوْلِهِ وَأَنْ يَتَلَافَى تَلَافَهُ. وَيُحْتَمَلُ تَعَلُّقُهُ بِقَوْلِهِ فَصَرَفْت عِنَانَ الْعِنَايَةِ نَحْوَ الِاخْتِصَارِ: أَيْ إنَّمَا اخْتَصَرْته بَعْدَ الْوُقُوفِ عَلَى حَقِيقَةِ الْحَالِ: أَيْ حَالِ الْمَسَائِلِ وَمَعْرِفَةِ ضَعِيفِهَا مِنْ قَوِيِّهَا، وَيَدُلُّ لَهُ قَوْلُهُ: مَعَ تَحْقِيقَاتٍ سَنَحَ إلَخْ، وَيَدُلُّ لِلْأَوَّلِ قَوْلُهُ: وَيَأْبَى اللَّهُ إلَخْ أَفَادَهُ ط (قَوْلُهُ: عَلَى حَقِيقَةِ الْحَالِ) حَقِيقَةُ الشَّيْءِ: مَا بِهِ الشَّيْءُ هُوَ هُوَ كَالْحَيَوَانِ النَّاطِقِ لِلْإِنْسَانِ، بِخِلَافِ مِثْلِ الضَّاحِكِ وَالْكَاتِبِ مِمَّا يُمْكِنُ تَصَوُّرُ الْإِنْسَانِ بِدُونِهِ تَعْرِيفَاتُ السَّيِّدِ (قَوْلُهُ: كَصَاحِبِ الْبَحْرِ) هُوَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ زَيْنُ بْنُ نُجَيْمٍ وَتَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ (قَوْلُهُ: وَالنَّهْرِ) أَيْ وَكَصَاحِبِ النَّهْرِ، وَهُوَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عُمَرُ سِرَاجُ الدِّينِ الشَّهِيرُ بِابْنِ نُجَيْمٍ، الْفَقِيهُ الْمُحَقِّقُ، الرَّشِيقُ الْعِبَارَةِ الْكَامِلُ الِاطِّلَاعِ، كَانَ مُتَبَحِّرًا فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، غَوَّاصًا عَلَى **الْمَسَائِلِ الْغَرِيبَةِ**، مُحَقِّقًا إلَى الْغَايَةِ، وَجِيهًا عِنْدَ الْحُكَّامِ، مُعَظَّمًا عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، وَدُفِنَ عِنْدَ شَيْخِهِ وَأَخِيهِ الشَّيْخِ زَيْنٍ مُحِبِّيٍّ مُلَخَّصًا، وَلَهُ كِتَابُ إجَابَةُ السَّائِلِ فِي اخْتِصَارِ أَنْفَعِ الْوَسَائِلِ وَغَيْرُ ذَلِكَ (قَوْلُهُ: وَالْفَيْضِ) أَيْ وَكَصَاحِبِ الْفَيْضِ وَهُوَ الْكَرْكِيُّ قَالَ التَّمِيمِيُّ فِي طَبَقَاتِ الْحَنَفِيَّةِ: إبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

---

(١) أبجد العلوم صديق حسن خان ص/١٩٤

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إسْمَاعِيلَ الْكَرْكِيُّ الْأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ الْمَوْلِدِ وَالْوَفَاةِ، لَازَمَ التَّقِيَّ الْحِصْنِيَّ وَالتَّقِيَّ الشُّمُنِّيَّ، وَحَضَرَ دُرُوسَ الْكَافِيجِيِّ، وَأَخَذَ عَنْ ابْنِ الْهُمَامِ، وَتَرْجَمَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضَّوْءِ بِتَرْجَمَةٍ حَافِلَةٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ جَمَعَ فِي الْفِقْهِ فَتَاوَى فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَأَنَّ لَهُ حَاشِيَةً عَلَى تَوْضِيحِ ابْنِ هِشَامٍ اهـ مُلَخَّصًا، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٩٢٣) وَأَرَادَ بِالْفَتَاوَى الْفَيْضَ الْمَذْكُورَ الْمُسَمَّى فَيْضُ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ عَلَى عَبْدِهِ إبْرَاهِيمَ، وَقَدْ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: وَضَعْت فِي كِتَابِي هَذَا مَا هُوَ الرَّاجِحُ وَالْمُعْتَمَدُ، لِيَقْطَعَ بِصِحَّةِ مَا يُوجَدُ فِيهِ أَوْ مِنْهُ يُسْتَمَدُّ (قَوْلُهُ: وَالْمُصَنِّفُ) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ (قَوْلُهُ: وَجَدْنَا الْمَرْحُومَ) هُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ شَارِحُ الْوِقَايَةِ. اهـ. ابْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ (قَوْلُهُ: وَعَزْمِي زَادَهْ) هُوَ الْعَلَّامَةُ مُصْطَفَى بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّهِيرُ بِعَزْمِي زَادَهْ، أَشْهَرُ مُتَأَخِّرِي الْعُلَمَاءِ بِالرُّومِ، وَأَغْزَرُهُمْ مَادَّةً فِي الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ، ذُو التَّآلِيفِ الشَّهِيرَةِ، مِنْهَا حَاشِيَةٌ عَلَى الدُّرَرِ وَالْغُرَرِ وَحَاشِيَةٌ عَلَى شَرْحِ الْمَنَارِ لِابْنِ مَلَكٍ، تُوُفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ مُحِبِّيٌّ مُلَخَّصًا (قَوْلُهُ: وَأَخِي زَادَهْ) قَالَ الْمُحِبِّيُّ فِي تَارِيخِهِ: هُوَ عَبْدُ الْحَلِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّهِيرُ الْمَعْرُوفُ بِأَخِي زَادَهْ أَحَدُ أَفْرَادِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَسَرَاةِ عُلَمَائِهَا، كَانَ نَسِيجًا وَحْدَهُ فِي ثُقُوبِ الذِّهْنِ وَصِحَّةِ الْإِدْرَاكِ وَالتَّضَلُّعِ مِنْ الْعُلُومِ. وَلَهُ تَآلِيفُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا شَرْحٌ عَلَى الْهِدَايَةِ؛ وَتَعْلِيقَاتٌ عَلَى شَرْحِ الْمِفْتَاحِ؛ وَجَامِعِ الْفُصُولَيْنِ وَالدُّرَرِ وَالْغُرَرِ وَالْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْأَلْفِ اهـ مُلَخَّصًا. وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَنَّ الَّذِي فِي الْخَزَائِنِ أَخِي جَلَبِي بَدَلَ أَخِي زَادَهْ، وَهُوَ صَاحِبُ حَاشِيَةِ صَدْرِ الشَّرِيعَةِ الْمُسَمَّاةِ بِذَخِيرَةِ الْعَقَبِيِّ وَاسْمُهُ يُوسُفُ بْنُ جُنَيْدٍ، وَهُوَ تِلْمِيذُ مُنْلَا خُسْرو. اهـ. (قَوْلُهُ: وَسَعْدِي أَفَنْدِي) اسْمُهُ سَعْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى بْنِ أَمِيرِ خَانْ الشَّهِيرُ بِسَعْدِي جَلَبِي مُفْتِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ، لَهُ حَاشِيَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ وَحَاشِيَةٌ عَلَى الْعِنَايَةِ شَرْحِ الْهِدَايَةِ، وَرَسَائِلُ وَتَحْرِيرَاتٌ مُعْتَبَرَةٌ، ذَكَرَهُ حَافِظُ الشَّامِ الْبَدْرُ الْغَزِّيّ الْعَامِرِيُّ فِي رِحْلَتِهِ، وَبَالَغَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالتَّمِيمِيُّ فِي الطَّبَقَاتِ. وَنَقَلَ عَنْ الشَّقَائِقِ النُّعْمَانِيَّةِ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٩٤٥) (قَوْلُهُ: وَالزَّيْلَعِيِّ) هُوَ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبُ تَبْيِينِ الْحَقَائِقِ شَرْحِ كَنْزِ الدَّقَائِقِ، قَدِمَ الْقَاهِرَةَ سَنَةَ (٧٠٥) وَأَفْتَى وَدَرَّسَ وَصَنَّفَ وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ كَثِيرًا وَنَشَرَ الْفِقْهَ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ (٧٤٣) (قَوْلُهُ: وَالْأَكْمَلَ) هُوَ الْإِمَامُ الْمُحَقِّقُ الشَّيْخُ أَكْمَلُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَابَرْتِيُّ. وُلِدَ فِي بِضْعِ عَشَرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَأَخَذَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ وَالْأَصْفَهَانِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ الدَّلَاصِيِّ وَابْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَكَانَ عَلَّامَةً ذَا فُنُونٍ، وَافِرَ." (١)

---

(١) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) ابن عابدين ١/٢٥

١٣. "وأما قوله: "وكذلك هو أو العين باليأس عن معرفة المالك أو انحصاره" فوجهه أنه إذا عرض هذا اليأس وتقرر تقررا صحيحا صار ذلك المال لا مالك له وإذا صار كذلك كان للمسلمين فيصرف في مصالحهم الذي يرجع الصرف إليها الإمام أو الحاكم.

وأما قوله: "وحينئذ تعدد القيمة بتعدد المصرف وإن بقيت العين" فلا وجه له ولا سبب يقتضيه وقد عرفناك فيما سبق ما يكشف لك عن الصواب مع تعدد الغاصبين.

قوله: "وولاية الصرف على الغاصب".

أقول: هذا من **غرائب المسائل** وعجائب أهل الرأي فإن الغاصب ثبت على المغصوب بغير إذن الشرع بل عنادا له وتمردا ابتداء وانتهاء فمن أين يكون له ولاية الصرف بل واجب عليه عند التوبة وعدم وجود المالك أو عدم انحصاره أن يحمل تلك المظلمة إلى الإمام بعد أن يصرح له بالتوبة ويبين له أنه قد تعذر عليه التدارك وانسدت عليه أبواب التخلص وعلى الإمام أن يصرف ذلك فيما يراه من مصالح المسلمين وأما فرق المصنف بين العين وغيرها في الصرف فيمن يلزمه نفقته فهو أعجب وأغرب وليت شعري كيف صارت هذه الخرافات معدودة من أحكام الشرع وهكذا قوله وفي نفسه خلاف فالقائل بالجواز قد جاء بما يشبه المقامرة فجعل الولاية لليد الظالمة في الصرف ثم أقر المغصوب على اليد العدوانية زاعما أن هذا شرع الله فيالله وللمسلمين وأما عدم إجزاء القيمة عن العين فوجهه أن المظلمة متعينة فليس لمن إليه الصرف كما ذكرنا لا كما ذكره المصنف أن يصرف عنها القيمة إلا أن يرى في ذلك صلاحا وهكذا الكلام في صرف العرض على النقد ولا وجه الفرق بين القيمة والعين في النية ولكن ذلك من جملة هذه المسائل التي يضحك منها تارة ويبكي منها أخرى وأما إيجاب تسليم العين إلى الوارث مع اليأس عن رجوع المالك فذلك صواب لأن ذلك غاية ما يجب من الرجوع إلى ما يوجبه الشرع ويقتضيه العدل ومع عدم الوارث ولاية الصرف إلى الإمام يصرفها فيما يرجحه من مصالح المسلمين كما قدمنا.

وأما قوله: "فإن عاد غرم التالف الدافع العوض إلى الفقراء" فوجهه أنه انكشف أن ذلك الصرف لخيال كاذب وأما إذا كان الصارف هو الإمام والحاكم فإن كان ذلك لتغرير عليهما من الغاصب بحصول اليأس الذي انكشف خلافة فالضمان على الغاصب وإلا كان الضمان عليهما من بيت المال مع عدم التغرير لأنهما أوقعا الصرف لخيال كاذب ولا يبعد أن يكون الضمان عليهما من أموالهما لم يتثبتا في الأمر كما ينبغي.

وأما قوله: "وإن التبس منحصرا قسمت كما مر" فمبني على أن كل واحد من هؤلاء المنحصرين يدعى ملكها أو بعضها ما لو لم يكن الأمر كذلك فلا وجه لقسمتها بين من لا يطالب بها وتصير لمصالح المسلمين كما قدمنا.

قوله: "ولا تسقط بالإسلام بعد الردة ما يجامع وجوبه الكفر".

أقول: إن قام الدليل المقتضي لتخصيص ما ثبت من أن الإسلام يجب ما قبله كان المصير." (١)

١٤. "أَوَّلِ الْفَصْلِ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم قال هلا أخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعم بِهِ قَالُوا إِنَّهَا مَيْتَةٌ قَالَ إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ إِنَّمَا حَرَّمَ اللَّهُ أَكْلَهَا وَهَذَانِ الْقَوْلَانِ فِي حِلِّ أَكْلِهِ مَشْهُورَانِ أَصَحُّهُمَا عِنْدَ الْجُمْهُورِ الْقَدِيمُ وَهُوَ التَّحْرِيمُ لِلْحَدِيثِ: وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِمَّا يُفْتَى فِيهِ عَلَى الْقَدِيمِ: وَقَدْ تَقَدَّمَ

بَيَانُ الْمَسَائِلِ الَّتِي يُفْتَى فِيهَا عَلَى الْقَدِيمِ فِي مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ: وَصَحَّحَتْ طَائِفَةٌ الْجَدِيدَ وَهُوَ حِلُّ الْأَكْلِ: مِنْهُمْ الْقَفَّالُ فِي شَرْحِ التَّلْخِيصِ وَالْفُورَانِيُّ وَالرُّويَانِيُّ وَالْجُرْجَانِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبُلْغَةِ وَقَطَعَ بِهِ فِي التَّحْرِيرِ وَيُجَابُ لِهَؤُلَاءِ عَنْ الْحَدِيثِ بِأَنَّ الْمُرَادَ تَحْرِيمُ أَكْلِ اللَّحْمِ فَإِنَّهُ الْمَعْهُودُ: هَذَا حُكْمُ جِلْدِ الْمَأْكُولِ: فَأَمَّا جِلْدُ مَا لَا يُؤْكَلُ فَالْمَذْهَبُ الْجَزْمُ بِتَحْرِيمِهِ وَبِهِ قَطَعَ جَمَاعَاتٌ مِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ وَالْمَحَامِلِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَالْبَغَوِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَالْوَجْهُ الْآخَرُ ضَعِيفٌ وَحَكَى الْفُورَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ الْقَفَّالِ أَنَّهُ قَالَ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْمَأْكُولِ وَغَيْرِهِ فَفِي الْجَمِيعِ الْقَوْلَانِ وَهَذَا ضَعِيفٌ وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: فَلَأَنْ لَا يُبِيحَهُ الدِّبَا غُ أَوْلَى: هَذِهِ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ فلان مفتوحة وهى لام الابتدء كَقَوْلِك لَزَيْدٌ قَائِمٌ أَوْ اللَّامُ الْمُوطِّئَةُ لِلْقَسَمِ وَهِيَ كَثِيرَةُ التَّكْرَارِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الْفِقْهِ وَغَيْرِهَا: وَإِنَّمَا ضَبَطْتُهَا لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ الْمُبْتَدِئِينَ يَكْسِرُونَهَا وَذَلِكَ خَطَأٌ وَأَمَّا الشَّيْخُ أَبُو حَاتِمٍ فَاسْمُهُ مَحْمُودُ بْنُ الْحَسَنِ كَانَ حَافِظًا لِلْمَذْهَبِ لَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي الْأُصُولِ وَالْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ وَالْجَدَلِ وَهُوَ الْقَزْوِينِيُّ بِكَسْرِ الْوَاوِ مَنْسُوبٌ إلَى قَزْوِينَ بِكَسْرِ الْوَاوِ الْمَدِينَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِخُرَاسَانَ وَأَمَّا ابْنُ كَجٍّ فَبِفَتْحِ الْكَافِ وَبَعْدَهَا جِيمٌ مُشَدَّدَةٌ اسْمُهُ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ كَجٍّ لَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ نَفِيسَةٌ فِيهَا نُقُولٌ غَرِيبَةٌ وَمَسَائِلُ غَرِيبَةٌ مُهِمَّةٌ لَا تَكَادُ تُوجَدُ لِغَيْرِهِ: تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَطَّانِ وَحَضَرَ مَجْلِسَ الدَّارَكِيِّ قَتَلَهُ اللُّصُوصُ لَيْلَةَ السَّابِعِ والعشرين من رمضان سنة خمسة وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِالدِّينَوَرِ قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الطَّبَقَاتِ جَمَعَ بن كَجٍّ رِئَاسَةَ الْعِلْمِ وَالدُّنْيَا وَرَحَلَ إلَيْهِ النَّاسُ مِنْ الْآفَاقِ رَغْبَةً فِي عِلْمِهِ وَجُودِهِ وَاَللَّهُ أعلم قال المصنف رحمه الله

---

(١) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الشوكاني ص/٦٦٤

* (كل حيوان نجس بالموت نجس شعره وصوفه على المنصوص وروى عن الشافعي رحمه الله انه رجع عن تنجيس شعر الآدمى واختلف أصحابنا في ذلك على ثلاث طرق: فَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُثْبِتْ." (١)

١٥. "أَثْنَائِهَا وَأَصَحُّهُمَا لَا يَبْطُلُ مَا مَضَى وَبِهِ قَطَعَ الْفُورَانِيُّ وَالْجُرْجَانِيُّ كَمَا لَوْ عَزَبَتْ نِيَّتُهُ وَنَوَى التَّبَرُّدَ فِي أَثْنَاءِ طَهَارَتِهِ فَإِنَّ النِّيَّةَ تَنْقَطِعُ وَلَا يَبْطُلُ مَا مَضَى بِخِلَافِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا مَتَى انْقَطَعَتْ نِيَّتُهَا بَطَلَتْ كُلُّهَا فَعَلَى هَذَا إذَا أَرَادَ تَمَامَ الطَّهَارَةِ وَجَبَ تَجْدِيدُ النِّيَّةِ بِلَا خِلَافٍ صَرَّحَ بِهِ الْفُورَانِيُّ وَالرُّويَانِيُّ وَصَاحِبُ الْبَيَانِ وَآخَرُونَ فَإِنْ لَمْ يَتَطَاوَلْ الْفَصْلُ بنى ويجئ فِيهِ الْوَجْهُ السَّابِقُ فِي تَفْرِيقِ النِّيَّةِ وَإِنْ طَالَ فَعَلَى قَوْلَيْ تَفْرِيقِ الْوُضُوءِ: أَمَّا إذَا قَطَعَ نِيَّةَ الْحَجِّ وَنَوَى الْخُرُوجَ مِنْهُ فِي أَثْنَائِهِ فَلَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَخْرُجُ بِلَا خِلَافٍ: وَلَوْ نَوَى فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ الْخُرُوجَ مِنْهَا بَطَلَتْ قَطْعًا وَلَوْ نَوَى فِي أَثْنَاءِ الصَّوْمِ وَالِاعْتِكَافِ الْخُرُوجَ مِنْهُمَا فَفِي بُطْلَانِهِمَا وَجْهَانِ وَسَنُوَضِّحُ كل ذلك في مواضعه ان شاء تَعَالَى وَاَللَّهُ أَعْلَمُ

* (فَرْعٌ)

فِي مَسَائِلَ غَرِيبَةٍ ذَكَرَهَا الرُّويَانِيُّ فِي الْبَحْرِ قَالَ لَوْ نَوَى أن يصلي بوضوءه صلاة لا يدركها به بان نوى بوضوءه فِي رَجَبٍ صَلَاةَ الْعِيدِ قَالَ قَالَ وَالِدِي قياس المذهب صحة وضوءة وَيُصَلِّي بِهِ كُلَّ الصَّلَوَاتِ لِأَنَّهُ نَوَى مَا لَا يُبَاحُ إلَّا بِوُضُوءٍ قَالَ قَالَ جَدِّي وَلَوْ أَجْنَبَتْ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ فَنَوَتْ بِغُسْلِهَا رَفْعَ حَدَثِ الْحَيْضِ صَحَّ عَلَى أَصَحِّ الْوَجْهَيْنِ وَهَذَا الَّذِي حَكَاهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَا إذَا غَلِطَتْ فَإِنْ نَوَتْ مُتَعَمِّدَةً فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ لَوْ كَانَتْ مِمَّنْ حَاضَتْ فَهَذِهِ أَوْلَى وَذَكَرَ الرُّويَانِيُّ فِي آخِرِ بَابِ التَّحَرِّي فِي الْأَوَانِي قَالَ لَوْ أَمَرَ غَيْرَهُ بِصَبِّ الْمَاءِ عليه في وضوءه وَغُسْلِهِ فَصَبَّ الْبَعْضَ وَنَوَى الْمُتَطَهِّرُ ثُمَّ صَبَّ الْبَاقِيَ فِي حَالٍ كَرِهَ الْمُتَطَهِّرِ فِيهَا الصَّبَّ

لِبُرُودَةِ الْمَاءِ أَوْ غَيْرِهِ إلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْهُ وَلَمْ يَنْهَهُ فَيَنْبَغِي أَنْ تَصِحَّ الطَّهَارَةُ: وَلَوْ نَوَى الطَّهَارَةَ وَغُسْلَ الْبَعْضِ ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ غَيْرُهُ بِغَيْرِ إذْنِهِ وَهُوَ غَافِلٌ لَا يَعْلَمُ بِهِ وَنِيَّةُ الطَّهَارَةِ عَازِبَةٌ عَنْهُ لَمْ يَصِحَّ لِأَنَّ النِّيَّةَ تَنَاوَلَتْ فِعْلَهُ لَا فِعْلَ غَيْرِهِ: (قُلْت) فِي هَذَا نَظَرٌ قَالَ وَلَوْ أَمَرَ بِصَبِّ الْمَاءِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ وُضُوئِهِ ثُمَّ نَسِيَ الْأَمْرَ بِهِ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا غَسَلَ بَعْضَ أَعْضَائِهِ بِنَفْسِهِ صَحَّ وَلَا يَضُرُّهُ النِّسْيَانُ وَلَوْ نَامَ قَاعِدًا فِي أَثْنَاءِ وضوءه

---

(١) وقال في البحر هنا لو نوى رفع حدث يوجد بعد وضوئه لم يصح وقال جدي الامام رحمه الله

---

(١) المجموع شرح المهذب النووي ١/ ٢٣٠

يجوز وهو ظاهر النص لانه قال لو توضأ من ريح ثم علم ان حدثه بول صح وضوءه قال صاحب البحر وهذا لا يصح عندي لان في هذا النص نوى رفع الحدث في الحال بخلاف ذلك اه اذرعي." (١)

١٦. "المستخرجة من الأسمعة المسموعة من الإمام وأصحابه وكما تسمى بالمستخرجة تسمى بالعتبية أستخرجها محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي الأندلسي القرطبي غالبها من الأسمعة المسموعة من مالك وأكثر فيها من الروايات المطروحة **والمسائل الغريبة** ولكن اعتمدها علماء المالكية كابن رشد وغيره، توفي العتبي (-٢٥٥) وسمع من سحنون وغيره، الديباج (ج ٢، ص ١٧٦).

وهي التي شرحها ابن رشد في كتابه البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة، وقد طبع هذا الكتاب أخيراً في ٢٠ جزءاً سنة (١٤٠٤)، وانظر فيما يتعلق بالمستخرجة في نفح الطيب.

المسند: ١١١١.

هو المسند لابن أبي شيبة.

وهو أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة إبراهيم صاحب المسند والمصنف (-٢٣٥) تقدم. ويضاف إلى المصادر في ترجمته تذكرة الحفاظ (ج ٢، ص ١٨).

مسند ابن مسعود: ٩٠٣.

لأبي مسعود الدمشقي.

وأبو مسعود الدمشقي إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (-٤٠١).

تقدم في (ج ١، ص ٢١٩).

وابن مسعود الذي جمع مسنده أبو مسعود الدمشقي هو سيدنا عبد الله ابن مسعود بن غافل تقدمت ترجمته في (ج ١، ص ٥٤٢)، ويزاد في مصادر ترجمته الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ج ٣، ص ٩٨٧)، وهي ترجمة حافلة.

المغازي: ١١١١.

لابن أبي شيبة، وتقدم في مسند ابن أبي شيبة.

---

(١) المجموع شرح المهذب النووي ١/٣٣٧

الموازيَّة: ٩٢٤.

تقدم الكلام عليها في (ج ٢، ص ٥٠٨).." (١)

١٧. "أ- مسائل أبي داود: وهي التي دونها الإمام المحدث سليمان بن الأشعث بن إسحاق، المشهور بأبي داود صاحب السنن - مطبوع.

ب- مسائل ابن منصور الكوسج: وهي التي دونها عن الإمام صاحبه إسحاق بن منصور الكوسج المروزي المتوفى سنة ٢٥١هـ، وفيها عن إسحاق ابن راهويه نحو نصفها (١).

ج- مسائل إبراهيم بن إسحاق الحربي: وهي التي دونها إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ، أحد ناقلي مذهب أحمد الكبار (٢).

د- مسائل ابن هانئ: وهي التي دونها إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري المتوفى سنة ٢٧٥ هـ، وهي مطبوعة في مجلدين.

٥٥ - مسبوك الذهب: تأليف العلامة جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد، المعروف بابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٨ هـ، وهو في مجلد (٣).

٥٦ - المستوعب: تأليف الشيخ محمَّد بن عبد الله بن الحسين السامري الملقب بنصير الدين، والمعروف بابن سنينة، المتوفى سنة ٦١٦ هـ، وهو كتاب قيم في الفقه؛ احتوى على فوائد جليلة **ومسائل غريبة** (٤).

٥٧ - المطلع على أبواب المقنع: تأليف أبي عبد الله شمس الدين محمَّد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي المتوفى سنة ٧٠٩ هـ، شرح فيه ألفاظ كتاب المقنع لابن قدامة - مطبوع.

٥٨ - المنتخب: تأليف الشيخ تقي الدين أحمد بن محمَّد الآدمي

---

(١) طبقات الحنابلة ١/ ١١٣.

(٢) طبقات الحنابلة ١/ ٨٦.

(٣) كشف الظنون ٢/ ٦١٧١.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٢١.." (٢)

---

(١) المعلم بفوائد مسلم المازري ٣/٥٦٥

(٢) المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد البهوتي ١/٨٤

١٨.	"[التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية ص ١٣٤، وشذرات الذهب ٨ / ٣٥٨؛ والأعلام للزركلي ٣ / ١٠٤؛ ومعجم المؤلفين ٤ / ١٩٢]

ابن نجيم (– ١٠٠٥ هـ)

هو عمر بن إبراهيم بن محمد، سراج الدين الشهير بابن نجيم من أهل مصر. فقيه حنفي مشارك في بعض العلوم. كان محققًا متبحر في العلوم الشرعية غواصًا على **المسائل الغريبة**. أخذ عن أخيه الشيخ زين الدين بن نجيم صاحب البحر، وغيره.

من تصانيفه: ((النهر الفائق في شرح كنز الدقائق)) في فروع الفقه الحنفي؛ ((وإجابة السائل باختصار أنفع الوسائل))

[خلاصة الأثر ٣ / ٢٠٦؛ وهدية العارفين ١ / ٧٩٦؛ ومعجم المؤلفين ٧ / ٢٧١]

ابن هبيرة (٤٩٩ – ٥٦٠ هـ)

هو يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين. من بعض قرى دجيل بالعراق. فقيه حنبلي، أديب. من تلاميذه ابن الجوزي. جمع ابن الجوزي بعض فوائده وما سمع منه في ((كتاب المقتبس من الفوائد العونية)) . كان ابن هبيرة عالمًا فاضلا عابدا عاملا؛ ولي الوزارة للخليفتين المقتفي والمستنجد.

[الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٢٥١؛ ووفيات الأعيان ٢ / ٢٤٦؛ والأعلام ٩ / ٢٢٢؛ ومقدمة (الإفصاح)) في طبعته الأولى بحلب ١٣٤٥ هـ]

ابن الهمام (٧٩٠ – ٨٦١ هـ)

هو محمد عبد الواحد بن عبد الحميد، كمال الدين، الشهير بابن الهمام. إمام من فقهاء الحنفية، مفسر حافظ متكلم. كان أبوه قاضيًا بسيواس في تركيا، ثم ولي القضاء بالإسكندرية فولد ابنه محمد ونشأ فيها. وأقام بالقاهرة. كان معظمًا عند أرباب الدولة. اشتهر بكتابه القيم ((فتح القدير)) وهو

حاشية على الهداية.

ومن مصنفاته أيضًا: ((التحرير في أصول الفقه))." (١)

١٩. "توفي بدمشق. له كتابه المشهور " بالموازية " وهو أجَل كتاب ألفه المالكيون، وأصحُّهُ مسائل وأبسطه كلامًا وأوعبه. وقد رجحه القابسيُّ على سائر الأمهات.

[الديباج المذهب ص ٢٣٢، ٢٣٣، والأعلام للزركلي ٦ / ١٨٣، والشذرات ٢ / ١٧٧] .

ابن نجيم:

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٤.

ابن وهب:

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٥.

ابن وَهْبَان (؟ - ٧٦٨ هـ)

هو عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الحارثي، أمين الدين. فقيه حنفي أديب. من أهل دمشق. ولي قضاء حماة. وتوفي في نحو الأربعين من عمره.

من تصانيفه: " قيد الشرائد " منظومة من ألف بيت، ضمنها **غرائب المسائل** في الفقه؛ " وعقد القلائد " شرح قيد الشرائد؛ و " امتثال الأمر في قراءة أبي عمرو " منظومة.

[الفوائد البهية ص ١١٣؛ والدرر الكامنة ٢ / ٤٢٣؛ والأعلام ٤ / ٣٣٠] .

ابن الهمام:

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٥.

ابن الهندي (٣٢٠ - ٣٩٩ هـ)

هو أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبو عمر، المعروف بابن الهندي الهمداني القرطبي، فقيه مالكي، ثقة عمدة. كان واحد عصره في علم الشروط، وأقر له بذلك فقهاء الأندلس. أخذ عن أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم.

من تصانيفه " ديوان الوثائق " في ستة أجزاء.

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية مجموعة من المؤلفين ١/٣٣٥

[الديباج ص ٣٨، وشجرة النور الزكية ص ١٠١، وهدية العارفين ٥ / ٦٩، ومعجم المؤلفين ١ / ٣٨] .

أبو إسحاق التونسي:

ر: التونسي.

أبو إسحاق الشيرازي:

ر: الشيرازي.

أبو إسحاق المروزي:

ر: المروزي.

أبو بردة (؟ - ١٠٣ هـ)

هو أبو بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس، الأشعري.." (١)

٢٠. "١ / ٣٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣ / ٧٥، والنجوم الزاهرة ٣ / ٤٤] .

أبو عبد الله الحَنَّاطِي (توفي بعد ٤٠٠هـ) :

هو الحسين بن محمد بن الحسن الطبري الشافعي الحناطي - والحناطي بحاء مفتوحة مهملة بعدها نون مشددة وهذه النسبة لجماعة من أهل طبرستان منهم هذا - فقيه قال القاضي أبو الطيب في تعليقته في باب التحفظ في الشهادة عند الكلام على الحناطي: كان الحناطي رجلا حافظًا لكتب الشافعي ولكتب أبي العباس حدث عن عبد الله بن عدي وأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وغيرهما، روى عنه أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الروياني والقاضي أبو الطيب الطبري وغيرهما، وله مصنفات نفيسة كثيرة الفوائد **والمسائل الغريبة** المهمة. من تصانيفه: " الكفاية في الفروق "، " والفتاوى ". [طبقات الشافعية ٣ / ١٦٠، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٥٤، ومعجم المؤلفين ٤ / ٤٨] .

أبو عبيد: هو القاسم بن سلام:

تقدمت ترجمته في ج١ ص٣٣٧.

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية مجموعة من المؤلفين ٢/٤٠٢

أبو علي السنجي: هو الحسين بن شعيب:

تقدمت ترجمته في ج٣ ص٣٤٨.." (١)

٢١. "ﷺ٤٥٢٣٤ƒفقهﷻجامع الرسائل في **غرائب المسائل**Œ**احمد**، الحصوني﵁الحصوني$\frac{٢}{٣}$؟ $\frac{١}{٨}$«دار الكتب المصريه‖µمصر¶القاهره»١٨٢/٦ (١٤٧)." (٢)

٢٢. "ﷺ٩٨٢٤٠ƒفقه **حنفي**ﷻ**غرائب المسائل**Œ**احمد** بن محمد بن ابي بكر، الحنفي﵁الحنفي$\frac{٢}{٣}$٥٢٢هـ$٦هـ$\frac{١}{٨}$«معهد المخطوطات العربيه‖µمصر¶القاهره»١٢٣ عن احمد الثالث ١١٥٨$\frac{١}{٨}$«مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي‖µالمملكه العربيه السعوديه¶مكه المكرمه»٢٤ عن احمد الثالث ١١٥٨." (٣)

٢٣. "**مسائل غريبة** في الطلاق

تكلم المصنف هنا على مسائل فيها بعض الغرابة، أولاً: إذا قال: أنت طالق قبل موتي، طلقت في الحال؛ لأن الآن قبل موته، ولا يدرى هل يموت بعد دقائق أو يموت بعد سنوات أو بعد عشرات السنين؛ فتطلق في الحال؛ لأنه جعل الطلاق قبل الموت وهذا الوقت قبل موته.

ثانياً: إذا قال: أنت طالق بعد موتي فهل تطلق؟ ما تطلق؛ لأنها بعد موته قد بانت منه؛ لأن الموت بينونة كبرى، ومفارقة كاملة، فلا يقع الطلاق، هذا إذا قال: بعد موتي، وإذا قال: أنت طالق مع موتي هل تطلق؟ لا تطلق أيضاً، وما ذاك إلا لأن الطلاق لا بد أن يكون في الحياة، وأما حالة الموت فلا يصح.

وقد ذكروا أنه لو طلقها وهو مريض، فإنها ترث منه، حتى ولو انتهت عدتها؛ لأن الغالب أنه يقصد حرمانها، فيطلقها في المرض حتى لا ترث، فالطلاق مع الموت أو مع قربه لا يقع، لكن إن كان في مرض معتاد وقع الطلاق، لكن إذا اتهم بقصد حرمانها فإنها ترث.

وإذا قال: أنت طالق في هذا الشهر، متى تطلق؟ تطلق في الحال؛ لأن هذه الحال من هذا الشهر.

وإذا قال: أنت طالق اليوم؛ تطلق ساعة ما يتلفظ، ولا حاجة إلى أن يؤخر الطلاق إلى نهايته.

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية مجموعة من المؤلفين ٣٧٩/٣٧

(٢) خزانة التراث – فهرس مخطوطات – ٣٢٧/٤٦

(٣) خزانة التراث – فهرس مخطوطات – ٨٥٢/٩٧

وإذا قال: أنت طالق في هذه السنة؛ تطلق حالة ما يتكلم، سواء قال: أنت طالق اليوم أو في هذا الأسبوع أو في هذا الشهر أو في هذه السنة؛ فإنها تطلق ساعة ما يتكلم.

ولو قال: ما أردت طلاقها في الحال، وإنما أردت آخر الكل، يقبل حكماً؛ يعني يصدق.

فإذا قال: ما أردت إلا آخر اليوم؛ فإنها تطلق عند غروب الشمس، وإذا قال: آخر الأسبوع؛ فإنها تطلق آخر يوم الجمعة، وإذا قال: آخر الشهر؛ فإنها تطلق آخر يوم ثلاثين الذي هو آخر الشهر، أو آخر تسع وعشرين إن كان الشهر ناقصاً، وهكذا آخر السنة يقبل قوله حكماً.

إذا قال: أنت طالق غداً، يراد بغدٍ اليوم الذي بعد هذا اليوم، تطلق في أوله، وأول غدٍ متى هو؟ وقت إمساك الصائم، يعني: وقت طلوع الفجر، فإنه أول النهار، فتطلق وقت طلوع الفجر وتبيُّن الصبح، وقبل ذلك لو ماتت؛ ورثها، ولو مات قبلها ورثت منه؛ لأنها لا تزال زوجة، وتحد عليه ونحو ذلك.

إذا قال: أنت طالق يوم السبت مثلاً، يوم السبت قيل: إنه يدخل فيه الليل، فتطلق إذا غربت شمس يوم الجمعة؛ لأن الليلة تكون من يوم السبت، ولكن الأكثرون على أنه يفرق بين يوم السبت وليلة السبت، فلا تطلق إلا في أول صباح يوم السبت بطلوع الفجر، لو قال: أردت آخر يوم السبت أي: وقت غروب شمس يوم السبت، أو قال: أردت آخر الغد كأن قال: أنت طالق غداً، وأراد بها آخر النهار قرب غروب الشمس، هل يقبل؟ لا يقبل.

إذا قال: إذا مرَّت سنة فأنت طالق، كلمة سنة اسم لمضي اثني عشر شهراً، فمتى مضى اثنا عشر شهراً هلالياً فإنها تطلق، لكن في بعض البلاد يوقتون بالأشهر الشمسية أو الميلادية، فإذا كان ذلك معتاداً عندهم، فلا بد أن يمضي اثنا عشر شهراً شمسياً من الأشهر المعروفة عند أهل التاريخ الميلادي، وأما إذا قال: اثنا عشر شهراً وهو من المسلمين وبينهم، فتكون الأشهر هلالية؛ لأن هذا هو المعتاد والمعروف عند المسلمين.

إذا قال: إذا مضت السنة فأنت طالق؛ السنة في اصطلاح المسلمين هي السنة الهجرية، وتبدأ بشهر محرم، وتنتهي بشهر ذي الحجة، فتطلق في آخر شهر ذي الحجة؛ لأن هذه هي السنة الهجرية، وإذا كان ممن يؤرخ بالتاريخ الميلادي، فإنها تطلق بنهاية السنة الميلادية، فقبل أن يدخل الشهر الميلادي الذي يستقبلون به السنة ويسمى: يناير تطلق، وتنتهي السنة بشهر ديسمبر.

الحاصل أن مثل هذه المسائل يذكرها الفقهاء، وبعضها قالوه بالاجتهاد، ومع ذلك فإنهم يقيسون بعضها على بعض على أقل ما يليق بها، فنقول: لا يشترط أن يكون على كل جملة نصٌ أو دليل

واضح، بل الأدلة تؤخذ من العمومات أو تؤخذ من المسميات، ونعرف أيضاً أن كثيراً منها خلافية أي: يوجد فيها خلاف بين الفقهاء، وإنما ذكروا ما يترجح لهم.." (١)

٢٤. "الحديث من أدلة من يقول: إن الإيمان غير الإسلام، حقيقة الإيمان غير الإسلام ولا شك أنه إذا جمعا يفترقان وإذا افترقا يجتمعان كما يقرر أهل العلم كالفقير والمسكين، كالفقير والمسكين.

"قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه" يعني هذا أمر غير مألوف، السائل إنما يسأل عما خفي عليه فكيف يقول: صدقت، قوله: "صدقت" يدل على أن عنده علم بما سأل عنه، وهذا السائل عما عنده به علم إذا سأل عن شيء عنده به علم إما أن يكون على جهة إفادة السامعين كما هو حال جبريل –عليه السلام–، أو على جهة إعنات المسئول؛ لأن بعض من ينتسب إلى طلب العلم يبحث عن **غرائب المسائل** ويدونها ويعرف جوابها من خلال كلام أهل العلم، ثم يأتي يمتحن بها الشيوخ وهذا مذموم، وجاء النهي عنه فجبريل –عليه السلام– يعرف الجواب وإنما سؤاله كما جاء التنبيه عليه في أخر الحديث: ((هذا جبريل آتاكم يعلمكم دينكم)).

"قال: فأخبرني عن الإيمان، المرتبة الثانية من مراتب الدين، الأولى الإسلام وهي التي فيها، يدخل فيها جميع من يحكم بإسلامه ما لم يرتكب مخرجاً عن الملة، "قال: فأخبرني عن الإيمان وهذا الدائرة أضيق، بحيث لا يصل إليها كثير ممن يصدق عليه أنه مسلم.

قال: ((أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)). يعني أركان الإيمان الستة: تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره هذه الأركان الستة، لو أخل شخص بواحد منها لم يصح إيمانه.." (٢)

٢٥. "" ((من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه)) متفق عليه، وهذا لفظ مسلم، وللبخاري: ((فأكل وشرب)) وللدارقطني والحاكم وصححه: ((من أفطر في رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة)) " فلا قضاء عليه ولا كفارة، وهذا مذهب الجمهور أنه لا يقضي ولا يكفر، وعند المالكية أن من أكل أو شرب ناسياً فعليه القضاء دون الكفارة، ومن أكل أو شرب متعمداً فعليه القضاء والكفارة، والحديث حجة عليهم، والمرجح ما قاله الجمهور استدلالاً بهذا الحديث: ((فلا قضاء عليه ولا كفارة)) يعني من أكل متعمداً ((من أفطر يوماً من رمضان لم يقضه

---

(١) شرح أخصر المختصرات ابن جبرين ١٦/٦٦

(٢) شرح الأربعين النووية – عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ٢٢/٣

صيام الدهر وإن صامه)) قال بعض أهل العلم: لا يقضي، إذا أفطر متعمداً فإنه لا يقضي، وهو ما يفهم من الحديث: ((لم يقضه صيام الدهر وإن صامه)) وجماهير أهل العلم وعامتهم على أنه يقضي، وإن أفطر متعمداً، وأما ((لم يقضه صيام الدهر)) يعني لم يكفر الإثم الذي ارتكبه ما لم يتب، يعني لو يصوم الدهر وقد أفطر متعمداً يوماً من رمضان فإن إثمه باقٍ، ولا يقابله صوم الدهر، ولا يجبه إلا التوبة، يعني نظير ذلك ما قيل فيمن ترك الصلاة عمداً حتى خرج وقتها، يقضي وإلا ما يقضي؟ هذه من **غرائب المسائل** التي نقل الإجماع على طرفيها، ابن حزم نقل الاتفاق على أنها لا تقضى، وغيره نقل الإجماع على أنها تقضى، على كل حال الأئمة الأربعة وأتباعهم كلهم يقولون: يجب عليه القضاء مع التوبة، يعني ولو أخرها متعمداً، ولو أفطر يوماً من رمضان متعمداً، يجب عليه أن يتوب ويقضي ما أخل به.

"وعنه –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: ((من ذرعه القيء)) " يعني سبقه، بادره، فلم يستطع رده، ((من ذرعه القيء فلا قضاء عليه)) لأنه مغلوب، ليس أمره بيده، كما لو احتلم وهو نائم هذا الأمر ليس بيده، فلا يفطر به، ولا قضاء عليه ((ومن استقاء فعليه القضاء)) ومن استقاء يعني طلب القيء، السين والتاء للطلب، طلب القيء، وتعمد القيء فعليه القضاء، عليه أن يقضي، إذا طلب القضاء وتعمده.." (١)

٢٦. ""فبلغ ذلك النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: ((من يشتريه مني؟)) " أولاً: لأنه لم يثبت عتقه، الأمر الثاني: أنه محتاج، وورثته بحاجة، قال: ((من يشتريه مني؟)) إذا علق الطلاق أو العتق على أمر محقق، الآن الموت أمر محقق، لكن مع ذلك لا يُدرى من يموت الأول، لكن إذا قال: إذا جاء رمضان –وقد بقي عليه ستة أشهر أو خمسة أشهر– فامرأته طالق، أمر محقق الوقوع، هل يجوز أن يرجع فيه أو لا يرجع؟ قبل وقوعه؟ رمضان لا بد أن يأتي، ولا بد أن يقع الشرط الذي علق به الطلاق، الآن الموت لا بد أن يقع في المدبر، لكنه مع ذلك وقوعه في الأول منهما مشكوك فيه، أما مجيء رمضان، وتعليق العتق عليه، إذا جاء رمضان فهو حر، أو امرأته طالق هل يجوز الرجوع في مثل هذا؟ الجمهور على أنه لا يجوز، خلاص إذا وقع ما علق عليه يقع الطلاق ويقع العتق، لكن كأن شيخ الإسلام يميل إلى أنه ما دام لم يأتِ الوعد أو الوقت الذي علق عليه الطلاق أو العتاق كالتدبير يجوز الرجوع فيه، يختلف التدبير عن التعلق بشرط محقق مؤقت كشهر كذا، يعني مو مثل الوصية ما

---

(١) شرح المحرر في الحديث – عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ٢٠/٥٨

يدرى متى يفجأه الأجل، وقد يموت الرقيق في حال التدبير قبل سيده، يعني هذا الشرط ما هو ثابت مشكوك فيه، لكن المحقق الوقوع، المؤقت بوقت لا يتقدم ولا يتأخر، هل يقال: إنه مثل الطلاق، وجمهور أهل العلم على أنه لا يرجع فيه؟ أو يقال: هو مثل التدبير علق على فرض مستقبل ولم يقع؟ هذا محل نظر، وأما بالنسبة للطلاق فجمهور أهل العلم إذا علقه على أمر محقق الوقوع، ومؤقت بوقت لا يتقدم ولا يتأخر، فجمهور أهل العلم على أنه يقع الطلاق إذا وقع ما علق عليه، لو قال لزوجته: إذا مت فأنت طالق يقع وإلا ما يقع؟ هذا لا يقع؛ لأنه إذا مات لا يملك طلاق، طيب شخص قال لزوجته –وهذا من **غرائب المسائل**– قال لزوجته: إن كنت زوجتي فأنت طالق، وهي زوجته، أو لو أنت زوجة لي لطلقتك، يعني كأنه ينشئ طلاقاً والصيغة هي مجرد عبث لأنها زوجته، فالذي يظهر وقوع الطلاق بمثل هذا، ولو قال: لو أنت عبد لي لأعتقتك وهو عبده، ويعرف أنه عبده، رقيقه، مولاه، لو أنت رقيق لي لأعتقتك، وهو رقيق، فالذي يظهر أنه ينشئ العتق، والصيغة التي علق عليها أو أمتنع الحكم لامتناعها مع." (١)

٢٧. "في رحمة الأمة، كتاب اسمه: (رحمة الأمة في اختلاف الأئمة) لشخص من فقهاء الشافعية قال: ولا بد من نية الجماعة في حق المأموم باتفاق، ونية الإمام لا تجب بل هي مستحبة عند مالك والشافعي إلا في الجمعة، لا بد من نية الجماعة في حق المأموم باتفاق، ونية الإمام لا تجب بل هي مستحبة عند مالك والشافعي إلا في جمعة.

وقال أبو حنيفة –من **غرائب المسائل** والمفارقات– يقول أبو حنيفة: إن كان من خلفه نساء وجبت النية، وإن كانوا رجالاً فلا، لماذا؟ لأن النساء لسن من أهل الجماعة، ممن لا تجب عليه الجماعة، فتجب عليه النية؛ لأنهم لا تجب عليهم جماعة، إيش الفرق؟ الآن الإمام هل هو مطالب أن ينظر إلى من خلفه؟ نعم مطالب إذا كان من خلفه لا تنعقد به الجماعة، لا تنعقد به الجماعة، أما إذا كانت تنعقد به، والخلاف في المرأة والمميز من الصبيان معروف عند أهل العلم؛ لأن صلاتهم نافلة، هذا أصل صلاته نافلة والمرأة جماعتها نافلة.

وقال أبو حنيفة: إن كان من خلفه نساء وجبت النية، وإن كانوا رجالاً فلا، واستثنى الجمعة وعرفة والعيدين، فقال: لا بد من نية الإمامة في هذه الثلاثة على الإطلاق، لماذا استثنى الجمعة وعرفة والعيدين؟ لماذا استثنى مزدلفة. . . . . صلاة الجمع بجمع؟ لا، يُستثنى الجمعة وعرفة والعيدين،

---

(١) شرح بلوغ المرام – عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ١١٢/٧

هاه؟

طالب:. . . . .

نعم؟

طالب:. . . . .

الجمعة لا تصح إلا بالجماعة، والعيد؟

طالب:. . . . .

طيب الذي يقول بوجوبها ووجوب القضاء إذا فاتت، يقضيها على صفتها، قول معتبر عند أهل العلم، لكن عرفة المقصود بعرفة صلاة الظهر والعصر جمع بعرفة، نعم؟

طالب:. . . . .

ورد.

طالب:. . . . .

يعني إيش الفرق بين الجمع بعرفة والجمع بمزدلفة؟ أهل العلم يجعلونها من باب واحد، منهم من يقول: الجمع للنسك، ومنهم من يقول: للسفر، هما نظيرتان، فكونه يقول: عرفة هنا، لا بد من نية الإمامة في هذه الثلاثة على الإطلاق.." (١)

٢٨. "قال السيوطي: وفرع على ذلك من الفقه: ما إذا حلف لا يكلمه، لا يكلم زيد من الناس فكلمه نائماً، يعني حال كونه نائماً أو مغمى عليه، يعني المغمى عليه تجدون في .. ، وهذه وقائع كثيرة مغمى عليه ولا يشعر بأحد ولا يحس بشيء ثم إذا جاء وقت الأذان أذن؛ لأنه مؤذن من عقود مثلاً، وقلبه معلق بالأذان، تجده يسمع منه القرآن؛ لأنه من أهل القرآن، تجده يردد ما كان ديدنه فيه أيام صحته، ونشاطه، وسمعنا بالعناية ما يشعر به أحد ويشتم ويلعن ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [(٤) سورة الليل] سمع هذا وهذا، فمن شب على شيء شاب عليه، وفي هذه الأمور التي تغطي العقل يظهر عقل يسمونه العقل الباطن أو إيش يسمونه؟ يخرج بعض الأشياء وإن كانت غير مقصودة، وخالف بعضهم فلم يشترطه وسمى كل ذلك كلاماً واختاره أبو حيان، فرع على ذلك من الفقه ما إذا حلف لا يكلمه فكلمه نائماً أو مغمىً عليه فإنه لا يحنث كما جزم به الرافعي، قال: وإن كلمه مجنوناً ففيه خلاف والظاهر تخريجه على الجاهل ونحوه وإن كان مثل ما قلنا عن مجنون من المجانين من يعي ما

---

(١) شرح صحيح البخاري – عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ٧/١٣

يقول، ومنهم من جنونه مطبق، وعقله مغطىً بالكلية فمثل هذا لا يسمى كلاماً، والظاهر تخريجه على الجاهل ونحوه، وإن كان سكران حنث في الأصح إلا إذا انتهى إلى السكر الطافح، هذه عبارته.

من **غرائب المسائل** التي تذكر يقول السيوطي: ولو قرأ حيوان آية سجدة، يتصور هذا وإلا ما يتصور؟ هاه؟ ما فيه إلا الطيور المعلمة، ولو قرأ حيوان آية سجدة قال الأسنوي: فكلام الأصحاب مشعر بعدم استحباب السجود لقراءته، لماذا؟ لأنه غير مقصود، وهنا ولهذا أدخل في القاعدة، وإلا فالأصل أن المستمع لا يسجد إلا إذا كان الساجد يصلح أن يكون إماماً له، يصلح أن يكون إماماً له، يعني الآن في عصرنا شيء أظهر من قراءة الحيوان، لو قرأ جماد آية سجدة، جماد يقرأ، مسجل وإلا .. ، يقرأ، يسجد وإلا ما يسجد؟ لا يسجد، ولو سمع الأذان يردد وإلا ما يردد؟ يختلف إن كان الأذان حي، الآن المؤذن يؤذن وينقل هذا ما فيه إشكال يردد، لكن إذا كان مسجل لا يردد؛ لأنه غير مقصود.

قال الأسنوي: فكلام الأصحاب مشعر بعدم استحباب السجود لقراءته، ولقراءة النائم والساهي أيضاً.." (١)

٢٩. "يقول: عند مسلم: وإذا كان من الغد فليصلها عند وقتها، فهذا فيه إشكال، أي أنها تصلى مرتين، لا، يصلي عند وقتها، يعني صلاة اليوم الثاني يصليها في وقتها، فلا يؤخرها كما مضى، أقول: المتعمد للتأخير هل يصليها إذا أراد أن يصليها بعد خروج وقتها؟ وعرفنا بالنسبة للنائم والناسي معذور ويصليها إذا ذكرها، النائم يصليها إذا استيقظ، فهل المتعمد حكمه حكم الناسي؟ المنصوص عليه الناسي والنائم، عامة أهل العلم، ونقل عليه الإجماع أنه يأثم بتأخيرها عن وقتها، وعليه قضاؤها، نقل على هذا الإجماع، أنه يجب عليه أن يقضيها، فإذا طولب المعذور فلئن يطالب غير المعذور من باب أولى، هذا نقل عليه الإجماع، ويرى جمع من أهل التحقيق، بل نقل عليه ابن حزم الإجماع على أنه لا يقضيها، إذا فرط فيها عالماً متعمداً مصراً حتى خرج وقتها، وأن فعلها بعد خروج الوقت كفعلها قبل دخوله، وهذه من **غرائب المسائل** التي ينقل فيها الإجماع على القولين المتناقضين، يعني ينقل الإجماع على أنه يلزمه القضاء، فإذا أمر المعذور بالقضاء فلئن يأمر غير المعذور من باب أولى، فلا أن لا يعذر، بل يلزمه القضاء، يؤمر بالقضاء من باب أولى، وهذا قول الجماهير، بل نقل عليه الإجماع.

أما القول الآخر ونقل عليه ابن حزم الإجماع، ويرجحه شيخ الإسلام، وأفتى به بعض المحققين، أنه لا

---

(١) شرح صحيح البخاري - عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ١٥/١٤

يقضيها، خلاص خرج وقتها، انتهى وقت فعلها، الوقت المحدد لها انتهى، يعني كما لو صلاها قبل الوقت، كذلك إذا صلاها بعد الوقت مع العمد، وقول الجمهور واضح يعني ومأخذهم واضح، إذا أمر المعذور بالقضاء فلئن يأمر غير المعذور من باب أولى، ومما يستدل به شيخ الإسلام وغيره أن هذه صلاة ليست على أمره، وليست على هديه -عليه الصلاة والسلام-، فهي مردودة مردودة، فلا يكلف نفسه، وجاء في الحديث الصحيح ((من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر لم يقضه صيام الدهر ولو صامه)) لكن جماهير أهل العلم يلزمه القضاء، قضاء هذا اليوم، وأما بالنسبة للإثم آثم، من نام عن صلاة فانتبه قبل خروج وقتها بخمس دقائق، بحيث يمكنه أداؤها، لكن انتبه محتلماً، يلزمه الغسل، إن اغتسل خرج الوقت، وإن تيمم أدرك الوقت ...." (١)

٣٠. "إيه لكن ألا تكون هذه دلالة اقتران، ممكن، يعني مثل ما قلنا في حديث أبي سعيد وابن عمر إن ((الماء طهور لا ينجسه شيء)) وحديث ابن عمر "القلتين" عموم حديث أبي سعيد هل يخص بمفهوم حديث ابن عمر؟ إيه ممكن هذا، ممكن.

قال -رحمه الله-: "والتيمم ضربةٌ واحدة يضرب بيديه على الصعيد الطيب وهو التراب" وعرفنا أن التراب فرد من أفراد ما على وجه الأرض، فالتنصيص عليه في حديث الخصائص لا يقتضي التخصيص.

"وينوي به المكتوبة، فإذا نوى به المكتوبة بعد دخول وقتها صلى به ما شاء" من نوافل، وكذلك فرائض فائتة، ويقرأ به القرآن، ويطوف بالبيت، ويستبيح به ما يستبيح بالوضوء، لكنه لو نوى به النافلة ما نوى به المكتوبة فإنه يصلي به النافلة، وما دونها في الحكم، يعني يقرأ بها القرآن، لكنه لا يصلي بها فريضة، ولا يطوف بالبيت، وهكذا.

لكن عند من يقول: إنه رافع، هذا على القول بأنه مبيح فقط، وعلى القول بأنه رافع يكون حكمه حكم الوضوء، يصلي به ما شاء من فرائض ونوافل.

من **المسائل الغريبة** التي تذكر يذكرها أهل العلم وإن كانت يعني تحقيقها ووقوعها ضربٌ من المحال، قالوا: لو توضأ ناوياً بوضوئه مس اللوح المحفوظ، وقل مثل هذا فيما إذا تيمم ناوياً به ذلك ما وجد الماء فيتمم، هل يصلي به؟ هل يقرأ به قرآن؟ هل يصلي به نافلة أو فريضة؟ ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [(٧٩) سورة الواقعة].

---

(١) شرح عمدة الأحكام - عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ٣٦/١٣

طالب: هو الأعلى يا شيخ هو الأعلى فيستبيح ما دونه.

ترى مثل هذه المسائل تذكر، يعني ما هي بمسألة جديدة، هذه في كتب أهل العلم مذكورة.

طالب: هو توضأ أو تيمم بهذه النية، فهل يستبيح بالوضوء أو التيمم ما يستباح به في الأصل؟ أو يقال: إن هذا عبث لا يستباح به شيء، يمكن أن يقال: هذا عبث لا يستباح به شيء؟ هو نوى بوضوئه أو بتيممه ما لا يصح بدون الوضوء بدون الطهارة، ما لا يصح بدون طهارة، فيستعمل فيما تشترط له الطهارة، والمسألة مبحوثة عند أهل العلم، لكنها ضربٌ من المحال.

يعني هم يفترضون أشياء السامع لها من أول وهلة يقول -مثل ما تفضل الأخ-: ضرب من الجنون.." (١)

٣١. "ومن كتاب الجمعة

ما ذكره من أن شرائطها ست (١). المراد به شرائطها المختصة بها، وإلا فشرائط سائر الصلوات شرائط فيها أيضاً (٢) والله أعلم.

ما اختاره من أنه إذا عظم البلد، وعسر الاجتماع في موضع واحد للزحمة جازت الزيادة على جمعة واحدة من غير تخصيص لبغداد بذلك (٣). هو الصحيح، وهو اختيار المزني (٤)، وابن سريج (٥)، وأبي إسحاق المروزي (٦)، وأبي عبد الله الحناطي (٧)، والقاضي أبي (٨) القاسم بن كجّ (٩)، والقاضي

---

(١) قال الغزالي: "كتاب الجمعة: وفيه ثلاثة أبواب: الباب الأول: في شرائطها: وهي ستة .. " الوسيط ٢/ ٧٣٣.

(٢) سقط من (ب).

(٣) انظر: الوسيط ٢/ ٧٣٣.

(٤) لم أجده في مختصره، وانظر النقل عنه في: الحاوي ٢/ ٤٤٨.

(٥) انظر النقل عنه في: فتح العزيز ٤/ ٥٠١، روضة الطالبين ١/ ٥١٠.

(٦) انظر النقل عنه في: الحاوي الموضع السابق.

(٧) هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الطبري، الحناطي بالحاء المهملة المفتوحة ثم نون

---

(١) شرح مختصر الخرقي - عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ١٧/١٨

مشددة، قدم بغداد وحدَّث بها، قال النووي: "وله مصنفات نفيسة، كثيرة الفوائد، والمسائل الغريبة المهمة"، توفي بعد الأربعمائة. انظر ترجمته في: تهذيب الأسماء ٢/ ٢٥٤، طبقات السبكي ٤/ ٣٦٧.
وانظر النقل عنه في الموضعين السابقين من فتح العزيز وروضة الطالبين.
(٨) في (ب): أبو، وهو خطأ.
(٩) هو القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كجِّ الدينوري، كان يضرب به المثل في حفظ المذهب، وهو من أصحاب الوجوه، من مصنفاته: التجريد وهو مطوَّل، ارتحل الناس إليه من الآفاق، توفي سنة ٤٠٥ هـ. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٧/ ٦٥، طبقات السبكي ٥/ ٣٥٩، شذرات الذهب ٣/ ١٧٧.

والنقل عنه في الموضعين السابقين من فتح العزيز وروضة الطالبين.." (١)

٣٢. "أما أخلاقه فقد عرف منه لين الجانب، وطلاقة الوجه، وحسن الملاطفة، فهو أمام الزوار والتلاميذ والزملاء دائماً يظهر الفرح والسرور، والانبساط في الكلام، والإجابة على الأسئلة بدون غضب أو ملل أو تبرم، أو رد شديد للسائل، فجليسه يلقى منه كل المؤانسة والتبسم، بحيث لا يمل جليسه، ولا يزال يتلقى عنه أنواعاً من الفوائد، ولطائف المعارف، وغرائب المسائل، كما أنه يكرم من زاره، ويقدم ما حضر بدون تكلف، ويجود بما يقدر عليه دون أن يمن بما أعطاه، أو يرد من سأله، وهكذا دأبه مع العلماء وطلبة العلم، والاصحاب والزملاء الأقدمين، فهو جواد كريم بما اعتاده، ومجيب لمن دعاه بدون تكلف أو تشدد.
أما تدريسه فقد أفنى حياته في وظيفة التدريس في مصر، ثم في المملكة في دار التوحيد بالطائف، ثم في معهد الرياض العلمي، ثم في كلية الشريعة وكلية اللغة بالرياض، ثم في معهد القضاء العالي مديراً ومدرساً، حتى أحيل للتقاعد، ثم عمل متعاقداً في رئاسة إدارت البحوث العلمية والإفتاء بقية حياته، حتى وافاه الأجل وهو على رأس العمل في هذه الرئاسة، وقد تتلمذ عليه أكابر العلماء في هذه المملكة، واعترفوا بفضل علمه، وافتخروا بالانتماء إلى تعلميه في أغلب المراحل، كما انتفع الكثير بالفوائد التي تلقوها عنه في دروسه في المسجد وغيره.." (٢)

---

(١) شرح مشكل الوسيط ابن الصلاح ٢/٢٧١
(٢) فتاوى الشيخ ابن جبرين ابن جبرين ١٨/٧٦

٣٣. "التبصرة، في أدب القضاء

مجلد كبير.

للقاضي، برهان الدين: إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي، المدني.

المتوفى: سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

ذكر فيه: شيئا كثيرا من (فوائد السبكي) ، والبلقيني.

وفيه: **مسائل غريبة**.." (١)

٣٤. "خزانة الفتاوي

لأحمد بن محمد بن أبي بكر الحنفي.

صاحب: (مجمع الفتاوي) .

وهو مجلد.

أوله: (أحمد الله حمداً، بعدد ما أظهر من معدن الإنسان ... الخ) .

ذكر فيه أنه جمعه من الفتاوي، وأورد فيها **غرائب المسائل**.." (٢)

٣٥. "الدرر المنثورة في الفروع

مجموعة.

مرتبة على ترتيب كتب الفقه.

جمع بعضهم **المسائل الغريبة** من الفتاوي، والواقعات، للحاج: شاد كلدي باشا الآماسي.

المتوفى: سنة ٧٨٢.

أوله: (الحمد لله، الذي شيد قصور علم الشريعة ... الخ) .." (٣)

٣٦. "**غرائب المسائل**

مجلد.

لأحمد بن محمد بن أبي بكر.

صاحب (مجمع الفتاوى) .

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ١/٣٣٩

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ١/٧٠٣

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ١/٧٥٠

أوله: (أحمد الله حمدا بعدد ما أظهر من معدن الإنسان ... الخ) .

ذكر فيه: أنه جمع من (المجمع) كتابا فيه غرائب المسائل، خاليا من التطويل، والدلائل.." (١)

٣٧. "مجمع الفتاوى

لأحمد بن محمد بن أبي بكر الحنفي.

المتوفى: سنة ...

ثم اختصره.

وسماه: (خزانة الفتاوى) .

جمع فيه من: (المجمع) غرائب المسائل، خاليا من التطويل.

أوله: (أحمد الله حمدا بعددنا ... الخ) .

ذكر في مختصره: أنه لما فرغ من تسويد (مجمع الفتاوى) الذي جمع فيه من: كتب العلماء العظام

أولها: (الفتاوى الكبرى) .

و (الصغرى) .

للصدر.

و (فتاوى) .

أبي بكر: محمد بن الفضل البخاري.

و (فتاوى) .

الشيخ: محمد بن الوليد السمرقندي.

و (فتاوى) .

أبي الحسن الرستغفني.

و (فتاوى) .

عطاء بن حمزة.

و (الناطفي) .

و (غريب الرواة) .

و (المنتقى) .

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ٢/١١٩٧

و (الشرح المنتسب بالجصاص) .

و (ملتقط) .

أبي القاسم.

و (تحفة الفقهاء) .

و (العلائي) .

و (بديع الدين) .

و (جامع ظهير الدين) .

ولولي بن يوسف الحنفي ...

جمع فيه: فتاوى المولى: أبي السعود.

وابن كمال.

وجوي زاده.

والمولى: سعدي.

وعلي الجمالي.

ورتب: ترتيب الفقه.." (١)

٣٨. "محاسن الشريعة، في فروع الشافعية

للإمام، أبي بكر: محمد بن علي، المعروف: بالقفال، الشاشي.

المتوفى: سنة ٣٦٥، خمس وستين وثلاثمائة.

مشتملة على: **مسائل غريبة**، لكنها قليلة الوجود.

منها: نسخة موقوفة بالمدرسة الفاضلية، من القاهرة.

في ثلاث مجلدات.

أولها: (الحمد لله الغني الحميد، ذي العرش المجيد ... الخ) .

ذكر فيها: أنه ألفها جوابا لمن سأل عن: علل الشريعة؟." (٢)

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ٢/١٦٠٣

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ٢/١٦٠٨

٣٩. "المعتصر، في تقرير عبارة المختصر

رسالة.

للسيوطي أيضا.

قال فيه: رأيت من كتب المالكية في (مختصر) الشيخ خليل، ما نصه في (الخصائص) ، وحرمة الصدقتين عليه، وعلى آله، وأكله الثوم، وغير ذلك من **مسائل غريبة**، لا ذكر لها في كتب أصحابنا.

وشارحوه تبعوه، وهذا مشكل، فكتبت ... الخ.." (١)

٤٠. "منظومة: ابن وهبان

في: فروع الحنفية.

وهو: الشيخ: عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي.

المتوفى: سنة ٧٦٨، ثمان وستين وسبعمائة.

وهي: قصيدة رائية.

من: بحر الطويل.

أولها:

بداءتنا بالحمد أجدر ... الخ

ضمنها: **غرائب المسائل.**

وهي: نظم جيد متمكن.

في: أربعمائة بيت.

سماها: (قيد الشرائد، ونظم الفرائد) .

أخذها من: ستة وثلاثين كتابا.

ورتبها على ترتيب: (الهداية) .

ثم شرحها:

في مجلدين.

وسمَّاه: (عقد القلائد، في حل قيد الشرائد) .

ولخص:

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ٢/١٧٣١

القاضي، عز الدين: عبد الرحيم بن محمد بن الفرات القاهري.

المتوفى: سنة ٨٥١، إحدى وخمسين وثمانمائة.

هذا الشرح.

ثم شرحها:

قاضي القضاة: عبد البر بن محمد، المعروف: بابن الشحنة الحلبي.

المتوفى: سنة ٩٢١، إحدى وعشرين وتسعمائة.

وهو: شرح مقبول.

ذكر فيه: أن المصنف أطنب في شرحه بتوجيه المسائل، وأنه لم يتعرض إليه.

لكن زاد فيه: ما أهمله، وألحق به: فروعا غريبة، غيَّر ما عسر فهمه من بعض أبياته بأوضح منه.

وسمَّاه: (تفصيل عقد الفوائد، بتكميل قيد الشرائد) .

وفرغ من تصنيفه: بعد شهر رمضان، سنة ٨٨٥، خمس وثمانين وثمانمائة.

ثم هذبه: في آخر جمادى الآخرة، سنة ٨٩٥، خمس وتسعين وثمانمائة.

وقال فيه:

إن ابن وهبان، مسبوق:

بنظم:

القاضي: نجم الدين الطرسوسي.

وكان يطلبه منه في حياته، فلم يسمح به، لا له، ولا لغيره.

وظفر به: بعد (٢/ ١٨٦٦) موته.

وضمنه: قصيدته هذه، باختصار اللفظ، من غير تغيير للمعنى.

وجاءت في: دون قدر النصف منها.

أوَّله: (الحمد لله رافع الشرع الشريف ومؤيده ... الخ) .

وشرحها:

الشيخ: علي بن غانم المقدسي.

المتوفى: سنة ...

و (مختصر شرح ابن الشحنة) :

للشرنبلالي.." (١)

٤١. "مَرَّةً أُخْرَى إلَّا بِيَمِينٍ أُخْرَى أَوْ بِعُمُومِ تِلْكَ الْيَمِينِ وَلَيْسَ فَلَيْسَ.

وَفِي الْفَتْحِ وَإِنْ مَعَ لَفْظِ أَبَدًا مُؤَدٍّ لَفْظَ مَتَى بِانْفِرَادٍ فَإِذَا قَالَ إنْ تَزَوَّجْت فُلَانَةَ أَبَدًا فَهِيَ طَالِقٌ فَتَزَوَّجَهَا فَطَلُقَتْ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا ثَانِيًا لَا تَطْلُقُ، وَمِنْ **غَرَائِبِ الْمَسَائِلِ** مَا فِي الْغَايَةِ مَنْ قَالَ لِنِسْوَةٍ لَهُ مَنْ دَخَلَ مِنْكُنَّ فَهِيَ طَالِقٌ فَدَخَلَت وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ مِرَارًا طَلُقَتْ بِكُلِّ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ وَهُوَ الدُّخُولُ أُضِيفَ إلَى جَمَاعَةٍ فَيُرَادُ بِهِ عُمُومُهُ عُرْفًا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

وَفِي الْمُحِيطِ لَوْ قَالَ أَيُّ امْرَأَةٍ أَتَزَوَّجُهَا فَهِيَ طَالِقٌ فَهُوَ عَلَى امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ بِخِلَافِ كُلِّ امْرَأَةٍ أَتَزَوَّجُهَا حَيْثُ يَعُمُّ بِعُمُومِ الصِّفَةِ فَإِذَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً حَنِثَ وَانْحَلَّتْ الْيَمِينُ فِي حَقِّهَا وَبَقِيَتْ فِي حَقِّ غَيْرِهَا، فَإِذَا تَزَوَّجَهَا بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَقَعْ شَيْءٌ لِعَدَمِ تَجَدُّدِ الِاسْمِ، وَإِذَا تَزَوَّجَ غَيْرَهَا حَنِثَ لِبَقَاءِ الْيَمِينِ فِي حَقِّهَا وَاسْتُشْكِلَ حَيْثُ لَمْ تَعُمَّ أَيُّ امْرَأَةٍ أَتَزَوَّجُهَا بِعُمُومِ الصِّفَةِ كَمَا فِي أَكْثَرِ الْمُعْتَبَرَاتِ (إلَّا فِي) كَلِمَةِ (كُلَّمَا فَإِنَّهَا تَنْتَهِي) الْيَمِينُ (فِيهَا بَعْدَ الثَّلَاثِ) فِي الْحُرَّةِ وَالثِّنْتَيْنِ فِي الْأَمَةِ هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ انْتَهَتْ، يَعْنِي إنْ وُجِدَ الشَّرْطُ الْمَذْكُورُ انْتَهَتْ الْيَمِينُ إلَّا فِي كَلِمَةِ كُلَّمَا؛ لِأَنَّهَا تَقْتَضِي عُمُومَ الْأَفْعَالِ فَإِذَا وُجِدَ فِعْلٌ فَقَدْ وُجِدَ الْمَحْلُوفُ عَلَيْهِ وَانْحَلَّتْ الْيَمِينُ فِي حَقِّهِ وَيَبْقَى فِي حَقِّ غَيْرِهِ فَيَحْنَثُ إذَا وُجِدَ غَيْرَ أَنَّ الْمَحْلُوفَ عَلَيْهِ طَلْقَاتُ هَذَا الْمِلْكِ وَهِيَ مُتَنَاهِيَةٌ فَتَنْتَهِي الْيَمِينُ بِانْتِهَائِهَا (مَا لَمْ تَدْخُلْ) تِلْكَ الْكَلِمَةُ (عَلَى) صِيغَةِ (التَّزَوُّجِ) لِدُخُولِهَا عَلَى سَبَبِ الْمِلْكِ (فَلَوْ قَالَ) تَفْرِيعٌ لِمَا قَبْلَهُ (كُلَّمَا تَزَوَّجْت امْرَأَةً فَهِيَ طَالِقٌ تَطْلُقُ بِكُلِّ تَزَوُّجٍ، وَلَوْ) وَصْلِيَّةٌ (بَعْدَ زَوْجٍ آخَرَ) ؛ لِأَنَّ صِحَّةَ هَذَا الْيَمِينِ بِاعْتِبَارِ مَا سَيَحْدُثُ مِنْ الْمِلْكِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَنَاهٍ.

وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ أَنَّهُ لَوْ دَخَلَ عَلَى الْمُنْكِرِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ كُلٍّ وَتَمَامُهُ فِي الْمُطَوَّلَاتِ، وَالْحِيلَةُ فِيهِ عَقْدُ الْفُضُولِيِّ أَوْ فَسْخُ الْقَاضِي الشَّافِعِيِّ، وَكَيْفِيَّةُ عَقْدِ الْفُضُولِيِّ أَنْ يُزَوِّجَهُ فُضُولِيٌّ فَأَجَازَ بِالْفِعْلِ بِأَنْ سَاقَ الْمَهْرَ وَنَحْوَهُ لَا بِالْقَوْلِ فَلَا تَطْلُقُ، بِخِلَافِ مَا إذَا وُكِّلَ بِهِ لِانْتِقَالِ الْعِبَارَةِ إلَيْهِ وَكَيْفِيَّةُ الْفَسْخِ أَنْ يُزَوِّجَ الْحَالِفُ امْرَأَةً فَيَرْفَعَانِ الْأَمْرَ إلَى الْقَاضِي فَيَدَّعِي أَنَّهُ زَوْجُهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَيْهِ وَزَعَمَتْ أَنَّهَا بِالْحَلِفِ صَارَتْ مُطَلَّقَةً فَيَلْتَمِسُ مِنْ الْقَاضِي فَسْخَ الْيَمِينِ فَيَقُولُ فَسَخْت هَذِهِ الْيَمِينَ وَأَبْطَلْتهَا وَجَوَّزْت النِّكَاحَ فَإِنْ

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ٢/١٨٦٥

أَمْضَاهُ قَاضٍ حَنَفِيٌّ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَجْوَدَ، وَعَقْدُ الْفُضُولِيِّ أَوْلَى فِي زَمَانِنَا مِنْ الْفَسْخِ لَكِنْ فِي الْجَوَاهِرِ أَنَّ الْفَسْخَ أَوْلَى لِكَوْنِهِ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ إلَّا فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي يُوسُفَ ثُمَّ إنْ كَانَ الْحَالِفُ شَابًّا فَإِقْدَامُهُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ مِنْ الْعُزُوبَةِ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا فَالْعُزُوبَةُ أَوْلَى كَمَا فِي الْقُهُسْتَانِيِّ.

وَفِي الْفَتْحِ وَغَيْرِهِ وَمِنْ لَطِيفِ مَسَائِلِهَا إذَا قَالَ لِامْرَأَتِهِ وَقَدْ دَخَلَ بِهَا كُلَّمَا طَلَّقْتُك فَأَنْتِ طَالِقٌ فَطَلَّقَهَا تَقَعُ طَلْقَتَانِ، وَلَوْ قَالَ كُلَّمَا وَقَعَ طَلَاقِي عَلَيْك فَأَنْتِ طَالِقٌ فَطَلَّقَهَا وَاحِدَةً وَقَعَ الثَّلَاثُ.

(وَإِنْ قَالَ كُلَّمَا دَخَلْت الدَّارَ فَأَنْتِ طَالِقٌ لَا تَطْلُقْ بَعْدَ الثَّلَاثِ وَ) بَعْدَ (زَوْجٍ آخَرَ) أَيْ بَعْدَ الْعَوْدِ عَنْ زَوْجٍ آخَرَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ فِي هَذَا النِّكَاحِ." (١)

٤٢. "وَفِي كِتَابيه الْمُسْتَوْعب والفروق فَوَائِد جليلة ومسائل غَرِيبَة

توفّي ابْن سنينة سنة ٦١٦ هـ

١٨١ - الْعُمْدَة

١٨٢ - الْمقنع

١٨٣ - الْكَافِي

١٨٤ - المغنى شرح لمختصر الخرقى

وَكلهَا فِي الْفِقْه بَين أَيدي النَّاس الْيَوْم من تصنيف

موفق الدّين بن قدامَة عبد الله بن أَحْمد ابْن مُحَمَّد بن قدامَة الْمَقْدِسِي الصَّالِحِي." (٢)

٤٣. "وقرأ بها على السيد محمد بن كمال الدين نقيب الشام وعلى محمد بن يحيي الفرضي ثم رحل إلى مصر فدخلها في سنة خمسين وألف وأخذ العلوم الشرعية والالتها النقلية عن جمع من مشايخ الازهر اجلهم الشهاب الخفاجي.

وكان الخفاجي مع جلالته وعظمته يراجعه في المسائل الغريبة لمعرفته مظانها وسعة اطلاعه وطول باعه.

ثم دخل دمشق سنة ١٠٨٥ وكان في صحبة الوزير ابراهيم باشا المعروف بكتخدا وسافر إلى ادرنه وعاد مريضا إلى مصر فتوفي بها وكانت ولادته ببغداد خزانة الادب ولب لباب لسان العرب وهي شرح على شواهد شرح العلامة رضي الدين محمد ابن الحسن الشهير بالرضي الاسترابادي على الكافية

---

(١) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر عبد الرحمن شيخي زاده ٤١٩/١

(٢) معجم الكتب ابن المِبْرَد ص/٩٣

أولها: نحمدك يا من شواهد اياته غنية عن الشرح والبيان.
بدأ بتأليفها في مصر في غرة شعبان سنة ١٠٧٣ وفرغ منها ليلة الثاني والعشرين من جمادي الآخرة سنة ١٠٧٩
بهامشها كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية المعروف بشرح الشواهد الكبرى تأليف بدر الدين محمود العيني جزء ٤ بولاق ١٢٩٩ البغدادي " عبد القاهر " ابن طاهر البغدادي البغدادي " عبد اللطيف " * عبد اللطيف البغدادي البغدادي محمد بن رشيد * الوتري البغدادي البغدادي " الشيخ محمد بن سليمان " الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية بهامش اصفى الموارد من سلسال أحوال الامام خالد للشيخ عثمان الوائلي النجدي: أنظر الوائلي النجدي البغدادي محمد بن غانم * ابن غانم البغدادي." (١)

٤٤. "باب في بيع العينة

مسألة (٩٠٣) جمهور أهل العلم على أن بيع العينة (١) حرام ولا ينعقد.
وبه قال من الصحابة ابن عباس وعائشة، وهو قول الحسن وابن سيرين والشعبي والنخعي وإليه ذهب أبو الزناد وربيعة وعبد العزيز بن أبي سلمة والثوري والأوزاعي ومالك وإسحاق وأصحاب الرأي. وهو مذهب أحمد وأبي حنيفة.
وقال الشافعي: هو جائز، وهو بيع صحيح (٢). وبه قال أبو ثور وداود.
مغ ج ٤ ص ٢٥٦.

باب في ما يملكه العبد
مسألة (٩٠٤) مذهب العامة من أهل العلم أن العبد لا يملك إلا ما ملَّكهُ (٣) إياة سيِّدُهُ.
وقال أهل الظاهر: يملك.
مغ ج ٤ ص ٢٥٦.

باب في بيع السلعة بثمن مكتوب عليها
مسألة (٩٠٥) جمهور أهل العلم على جواز البيع بالرقم -يعني بالثمن المكتوب

---

(١) معجم المطبوعات العربية والمعربة اليان سركيس ٥٧٢/٢

(١) بيع العينة هو أن يبيع زيدٌ محمدًا بثمن مؤجل (بعشرة دنانير مؤجلة) ثم يشتري زيدٌ من محمدٍ نفس السلعة بتسعة دنانير نقدًا. قال العلامة ابن منظور في لسان العرب: وسميت عينة لحصول النَّقد لطالب العينة، وذلك أن العينة اشتقاقها من العين، وهو النقد الحاضر، ويحصل له من فوره، والمشتري إنما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة تصل إليه معجلة. راجع لسان العرب ج ١٣ ص ٣٠٦ وانظر مسألة بيع العينة في: مج ج ٩ ص ٢٤٩.

(٢) قلت: وهذه من **غرائب المسائل** التي تعارض فيها النقل عن الجمهور، فبينما نقل الموفق في المغني عن أكثر أهل العلم تحريم بيع العينة، وأن عقد البيع فيها باطل لا ينعقد ولم يذكر من المخالفين إلا الشافعي، وجدت الإمام الماوردي ينقل عن جُلِّ التابعين وجمهور الفقهاء القول بجواز ذلك وزيادة عليه –رحمه الله– بعد أن نقل نص الشافعي بالجواز: وهذا كما قال: إذا با ع الرجل السلعة بثمن حال أو مؤجل فافترق على الرضا به جاز أن يبتاعها من المشتري قبل قبض الثمن وبعده بمثل ذلك الثمن وبأكثر منه أو أقل من جنسه أو غير جنسه حالًا ومؤجلًا وبه قال من الصحابة ابن عمر وزيد بن أرقم وجُل التابعين وجمهور الفقهاء. اهـ انظر الحاوي ج ٥ ص ٢٨٧ وانظر. نيل ج ٥ ص ٣١٩. وانظر بداية ج ٢ ص ١٧٠. وانظر شرح ج ١١ ص ٢١.

(٣) ثم اختلف هؤلاء إذا ملكه سيده شيئًا هل يملكه أم لا؟ على قولين إلي عدم صحة تملكه ذهب أبو حنيفة والثوري وإسحاق والشافعي في الجديد. وهو اختيار أبي بكر من الأصحاب في مذهب الإمام أحمد. وذهب مالك والشافعي في القديم إلى أنه يصح تملكه. وهو اختيار للوفق في المغني. حكى الماوردي اتفاق الفقهاء على أن العبد لا يملك إلا بتمليك سيده مع اختلافهم إذا ملكه سيده هل يملك أم لا. انظر الحاوي ج ٥ ص ٢٦٥.." (١)

٤٥. "ينفي، فأما ما هو إنشاء، فشرطه أن يصح اللفظ فيه، فإذا قال: إن شاء الله، لم يأت بلفظ صحيح، فلا يصلح اللفظ المضطرب للإثبات.

وكل ذلك خبطٌ والصّحيح أن التعليق بالمشيئة [يفنِّد] (١) جميعَ ما تقدم من إقرار وإنشاء، وحَل وعَقْد، وطلاق وظهار.

ولو قال: أنت طالق إن لم يشأ الله، فالنص أنه لا يقع، وخَرَّج صاحب التلخيص الوقوع.

---

(١) موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي محمد نعيم ساعي ٤٦٦/١

ولو قال: أنت طالق إلا أن يشاء الله، فالصحيح أن الطلاق لا يقع، وقد أطنبنا فيه.

وفي المسألة قولٌ آخر: إنه يقع، زعم القاضي أنه القياس، وهو غفلة منه، والصحيح أنه لا يقع. قال الصّيدلاني: كان القفال لا يذكر غيره.

٩١٨٧ - ومما نذكره متصلاً بالفصل أن الرجل إذا قال لامرأته: أنت طالق، ثم كما (٢) تم اللفظ بدا له أن يقول: "إن شاء الله تعالى"، فقاله على الاتصال، ولكنه لم ينشىء اللفظ على قصد أن يعقبه بالاستثناء، قال أبو بكر الفارسي: لا خلاف أن الطلاق يقع؛ فإن الاستثناء أنشاه بعد وقوع الطلاق، وهذا المعنى ظاهر، لا مناكرة فيه، ولكنه جمعَ مسائلَ عويصةً، وادّعى الإجماع فيها، فلم تسلم له دعوى واحدةٍ منها، وخالفه الأصحاب في جميعها، فكذا (٣) حتى ذكروا خلافاً في هذه المسألة، وكان شيخي يَعْزيه إلى الأستاذ أبي إسحاق، ورأيته لغيره.

ولست أرى له وجهاً؛ فإن الطلاق يقع مع تمام اللفظ، فإنشاء الاستثناء بعده تداركُ طلاقٍ واقعٍ. وأبو بكر ما نقل الإجماع في المسائل، ولكن ذكرَ **مسائلَ غريبةً** تستند إلى معانٍ ظاهرة لا مُدرك فيها إلا المعنى، ولا ينقدح فيها إلا وجهٌ واحد، وهذه المسألة من أظهرها.

---

(١) في الأصل: يفيد. وفي صفوة المذهب: "يبطل". والمثبت اختيارٌ منا لأقرب الصور إلى الموجود في الأصل.

(٢) كما: أي عندما.

(٣) كذا بهذا الرسم (فكذا). (انظر صورتها).." (١)

٤٦. "الوهابي - عبد الرحمن بن حسن بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب النجدي الوهابي الْمُتَوفَّى سنة ...

لَهُ فتح الْمجِيد لشرح كتاب التَّوْحِيد لجده.

العياشي - عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد ابْن ابى بكر العياشي الصوفى المالكى توفى سنة ...

صنف الانوار السّنيَّة على الْوَظِيفَة الرزوقية وَهُوَ شرح على سفينة النجا لرزوق فِي مُجَلد مطبوع.

---

(١) نهاية المطلب في دراية المذهب الجويني، أبو المعالي ٢٢٨/١٤

* الكوتاهيه وى – عبد الرحمن بن ...

الكوتاهيه وى ثمَّ القسطنطيني الرُّومِي معلم الْعَرَبيَّة فِي الْمكَاتب الحربية توفى سنة ١٢٨١ احدى وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ والف.

صنف مقياس اللِّسَان وقسطاس الْبَيَان فِي الْقَوَاعِد العثمانية فِي مُجَلد مطبوع.

سامى باشا – الْوَزير عبد الرحمن باشا ابْن الشَّيْخ احْمَد نجيب الموره وى ثمَّ الرُّومِي الْحَنَفِيّ المتخلص بسامي نَاظر معارف الدولة العثمانية الْمُتَوفَّى بالآستانة سنة ١٢٩٨ ثَمَان وَتِسْعين وَمِائَتَيْنِ والف.

من تآليفه رموز الحكم فِي الاعتقادات الدِّينِيَّة ومراسم الْآدَاب الانسانية.

تركي مطبوع.

* رفعت الخربوتى – عبد الرحمن بن مير مصطفى بن مير درويش الْحصن منصوري الخربوتى المتخلص برفعت كَانَ يسْلك طَرِيق البكناشية دَار الْبِلَاد وورد الْقُسْطَنْطِينِيَّة ولد سنة ١٢٢٣ وَتوفى فِي حُدُود سنة ١٢٧٧ سبع وَسبعين وَمِائَتَيْنِ والف.

لَهُ ديوَان شعره تركي.

الطالبانى – الشَّيْخ عبد الرحمن بن الشَّيْخ احْمَد بن مَحْمُود الطالبانى الشَّهْر زورى المتخلص بخالص شيخ زَاوِيَة القادرية بكركوك صَاحب الاحوال توفى سنة ١٢٧٥ خمس وَسبعين وَمِائَتَيْنِ والف.

لَهُ ديوَان شعره تركي.

شرح اثنى عشر بَيْتا من المثنوى نظما مطبوع.

مَنَاقِب الكيلاني.

الشرشيمى – عبد الرحمن بن الشَّيْخ السَّيِّد الشرشيمى الْمُتَوفَّى سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة والف.

لَهُ كَوْكَب مَنْهَج الْفَلاح فِي الرَّد على الفلاسفة فِي الْعُقُول والنفوس والارواح.

السراج المكى – الشَّيْخ عبد الرحمن بن عبد الله سراج الْحَنَفِيّ المكى الْمُفْتِي وَرَئِيس الْعلمَاء بهَا الْمُتَوفَّى سنة ١٣١٤ ارْبَعْ عشرَة وثلاثمائة والف من تصانيفه ضوء السراج على جَوَاب الْمُحْتَاج.

مَجْمُوعَة فِي الْفِقْه تشْتَمل على **غرائب الْمسَائِل**.." (١)

(١) هدية العارفين البابابي ٥٥٨/١

٤٧. "ومات بمصر في جمادى الآخرة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان ابن أبي الحسن الدمشقي الحنفي ابن الحريري. ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين. وحدث عن ابن الصيرفي، والقطب ابن عصرون، وابن أبي اليسر، وكان عادلاً، مهيباً، صارماً، ديناً، رأساً في المذهب.

ومات في بغدا مفتيها وشيخها جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي بن العاقولي الواسطي الشافعي مدرس المستنصرية في شوال وله تسعون سنة وثلاثة أشهر. وكان يذكر أنه سمع من محيي الدين بن الجوزي.

ومات في قلعة دمشق ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني معتقلاً. ومنع قبل وفاته بخمسة أشهر من الدواة والورق. ومولده في عاشر ربيع الأول يوم الاثنين سنة إحدى وستين وستمائة بحران. سمع من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وعدة. وبرع في التفسير، والحديث، والاختلاف، والأصلين، وكان يتوقد ذكاءً، ومصنفاته أكثر من مائتي مجلد. وله **مسائل غريبة** نيل من عرضه لأجلها. وكان رأساً في الكرم والشجاعة، قانعاً باليسير، شيعه نحو من خمسين ألفاً، وحمل على الرؤوس رحمه الله.

ومات في الصالحية في ذي القعدة الفقيه المعمر جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر المقدسي الحنبلي. ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين. سمع من النور البلخي، والمرسي، ومحمد بن عبد الهادي، وطائفة.." (١)

٤٨. "فأمر العسكر فبرزوا لقصد حمص، وأرسل إلى صاحب حماة وأمره بالمسير إليها، فبرز الملك المظفر من حماة ونزل على الرستن، واشتد خوف شيركوه صاحب حمص، وتخضع للملك الكامل، وأرسل إليه نساءه، ودخلن على الملك الكامل، فلم يلتفت إلى ذلك، ثم بعد استقرار الملك الكامل، في دمشق، لم يلبث غير أيام حتى مرض واشتد مرضه، وكان سببه، أنه لما دخل قلعة دمشق أصابه زكام، فدخل الحمام وسكب عليه ماء شديد الحرارة، فاندفعت النزلة إلى معدته وتورمت منها، وحصل له حمى، ونهاه الأطباء عن القيء، وخوفوه منه فلم يقبل، وتقيأ فمات لوقته، وعمره نحو ستين سنة، وكانت وفاته لتسع بقين من رجب من هذه السنة، أعني سنة خمس وثلاثين وستمائة، وكان بين موته وموت أخيه الملك الأشرف نحو ستة أشهر، وكانت مدة ملكه لمصر من حين مات أبوه عشرين سنة، وكان بها نائباً قبل ذلك قريباً من عشرين سنة، فحكم في مصر نائباً وملكاً نحو أربعين سنة، وأشبه

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٨٤/٤

حاله حال معاوية بن أبي سفيان، فإنه حكم في الشام نائباً نحو عشرين، وملكاً نحو عشرين.

وكان الملك الكامل ملكاً جليلاً مهيباً حازماً، حسن التدبير، أمنت الطرق في أيامه، وكان يباشر تدبير المملكة بنفسه، واستوزر في أول ملكه وزير أبيه صفي الدين بن شكر، فلما مات ابن شكر لم يستوزر أحداً بعده، وكان يخرج الملك الكامل بنفسه فينظر في أمور الجسور عند زيادة النيل، وإصلاحها، فعمرت في أيامه ديار مصر أتم العمارة، وكان محباً للعلماء ومجالستهم، وكانت عنده **مسائل غريبة** في الفقه والنحو يمتحن بها الفضلاء، إذا حضروا في خدمته، وكان كثير السماع للأحاديث النبوية، تقدم عنده بسببها الشيخ عمر بن دحية، وبنى له دار الحديث بين القصرين، في الجانب الغربي، وكانت سوق الآداب والعلوم عنده نافقة رحمه الله تعالى، وكان أولاد الشيخ صدر الدين بن حمويه من أكابر دولته، وهم الأمير فخر الدين ابن الشيخ، وإخوته عماد الدين، وكمال الدين، ومعين الدين، أولاد الشيخ المذكور، وكل من أولاد الشيخ المذكور حاز فضيلتي السيف والقلم، فكان يباشر التدريس، ويتقدم على الجيش، ولما مات السلطان الملك الكامل بدمشق، كان معه بها الملك الناصر داود صاحب الكرك فاتفق آراء الأمراء على تحليف العسكر للملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل، وهو حينئذ نائب أبيه بمصر، فحلف له جميع العسكر، وأقاموا في دمشق الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل أبو بكر ابن أيوب، نائباً عن الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل، وتقدمت الأمراء إلى الملك الناصر داود بالرحيل عن دمشق، وهددوه إن أقام، فرحل الملك الناصر داود إلى الكرك، وتفرقت العساكر، فسار أكثرهم إلى مصر، وتأخر مع الجواد يونس بعض العسكر، ومقدمهم عماد الدين ابن الشيخ، وبقي يباشر الأمور مع الملك الجواد، ولما بلغ شيركوه صاحب." (١)

٤٩. "أيوب عليه، ورحل إلى مصر وقد فسد ما بينه وبين الأشرف وغيره، وأخذ ملك الروم الرها وحران بالسيف، فتجهز الكامل وخرج بعساكره من القاهرة في سنة ثلاث وثلاثين وسار إلى الرها ونازلها حتى أخذها وهدم قلعتها، وأخذ حران بعد قتال شديد، وبعث بمن كان فيها من الروم إلى القاهرة في القيود وكانوا زيادة على ثلاثة آلاف نفس، ثم خرج إلى دنيسر وعاد إلى دمشق وسار منها إلى القاهرة فدخلها في سنة أربع وثلاثين، ثم خرج في سنة خمس وثلاثين ونزل على دمشق وقد امتنعت عليه، فضايقها حتى أخذها من أخيه الملك الصالح إسماعيل، وعوّضه عنها بعلبك وبصرى وغيرهما في تاسع عشر جمادى الأولى، ونزل بالقلعة وأخذ يتجهز لأخذ حلب، وقد نزل به زكام فدخل في ابتدائه

---

(١) المختصر في أخبار البشر   أبو الفداء ١٦١/٣

الحمّام فاندفعت الموادّ إلى معدته فتورم وثارت فيه حمّى، فنهاه الأطباء عن القيء وحذروه منه فلم يصبر وتقيأ فمات لوقته في آخر نهار الأربعاء حادي عشري رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة، عن ستين سنة منها ملكه أرض مصر نحو أربعين سنة، استبدّ فيها بعد موت أبيه مدّة عشرين سنة وخمسة وأربعين يوما.

وكان يحب العلم وأهله ويؤثر مجالستهم، وشغف بسماع الحديث النبويّ، وحدّث وبنى دار الحديث الكاملية بالقاهرة، وكان يناظر العلماء ويمتحنهم **بمسائل غريبة** من فقه ونحو، فمن أجاب عنها حظي عنده، وكان يبيت عنده بقلعة الجبل عدّة من أهل العلم على أسرّة بجانب سريره ليسامروه، وكان للعلم والأدب عنده نفاق، فقصده الناس لذلك، وصار يطلق الأرزاق الدارة لمن يقصده لهذا، وكان مهابا حازما سديد الرأي حسن التدبير عفيفا عن الدماء، وكان يباشر أمور مملكته بنفسه من غير اعتماد على وزير ولا غيره، ولم يستوزر بعد الصاحب صفيّ الدين عبد الله بن عليّ بن شكر أحدا، وإنما كان ينتدب من يختاره لتدبير الأشغال ويحضر عنده الدواوين ويحاسبهم بنفسه، وإذا ابتدأت زيادة النيل خرج وكشف الجسور ورتب الأمراء لعملها، فإذا انتهى عمل الجسور خرج ثانيا وتفقدها بنفسه، فإن وقف فيها على خلل عاقب متوليها أشدّ العقوبة، فعمرت أرض مصر في أيامه عمارة جيدة، وكان يخرج من زكوات الأموال التي تجبى من الناس سهمي الفقراء والمساكين، ويعين مصرف ذلك لمستحقيه شرعا، ويفرز منه معاليم الفقهاء والصلحاء، وكان يجلس كلّ ليلة جمعة مجلسا لأهل العلم فيجتمعون عنده للمناظرة، وكان كثير السياسة حسن المداراة، وأقام على كل طريق خفراء لحفظ المسافرين، إلّا أنه كان مغرما بجمع المال مجتهدا في تحصيله، وأحدث في البلاد حوادث سماها الحقوق لم تعرف قبله، ومن شعره قوله رحمه الله تعالى:

إذا تحققتم ما عند صاحبكم ... من الغرام فذاك القدر يكفيه

أنتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم ... وصاحب البيت أدرى بالذي فيه

وقال له الطبيب علم الدين أبو النصر جرجس بن أبي حليقة في اليوم الذي مات فيه،." (١)

٥٠. "طستا حتّى يتقيّأ فيه فأحضرته، وكان الملك الناصر داود على الباب، جاء ليعود عمّه الكامل؛ فقلت: داود على الباب، فقال: ينتظر موتى! فانزعج، فخرجت وقلت: ما ذاك وقتك السلطان منزعج، فنزل إلى داره؛ ودخلت إلى السلطان فوجدته قد قضى والطست بين يديه وهو مكبوب على

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٢٢٣/٤

المخدّة.

وقال ابن واصل: حكى لى طبيبه قال: أصابه لّما دخل قلعة دمشق زكام، فدخل الحمّام وصبّ على رأسه ماء شديد الحرارة، اتّباعا لقول محمد «١» بن زكريّا الرازىّ فى كتاب سمّاه «طبّ ساعة «٢» » ؛ قال فيه: من أصابه زكام يصبّ على رأسه ماء شديد الحرارة انحلّ زكامه لوقته، وهو لا ينبغى أن يعمل على إطلاقه؛ قال الطبيب: فانصبّ من «٣» دماغه إلى فم معدته فتورّمت، وعرضت له حمّى شديدة، وأراد القىء فنهاه الأطبّاء، وقالوا: إن تقيّأ هلك، فخالفهم وتقيّأ فهلك لوقته.

قال ابن واصل: وحكى لى الحكم رضىّ الدين قال: عرضت له خوانيق، وتقيّأ دما كثيرا ومدّة؛ فأراد القىء أيضا فنهاه موفّق الدين إبراهيم، وأشار عليه بعض الأطباء بالقىء فتقيّأ، فانصبّت بقيّة المادة إلى قصبة الرئة وسدّتها فمات.

وقال ابن واصل: وكان ملكا جليلا حازما، سديد الآراء حسن التدبير لممالكه عفيفا حليما؛ عمّرت فى أيّامه الديار المصريّة عمارة كبيرة، وكان عنده **مسائل غريبة** من الفقه والنحو يوردها، فمن أجابه حظى عنده.." (١)

٥١. "وأمر من بوب له مستخرجة العتبي، في الحديث، وهي مجموعة كثر فيها مؤلفها من الروايات المطروحة **والمسائل الغريبة** الشاذة (١) ولم ينس أمر التعليم فاتخذ المؤدبين ليعلموا أولاد الضعفاء والمساكين القرآن وانشأ لذلك حول المسجد الجامع وفي ارباض قرطبة سبعة وعشرين مكتبا وأجرى عليهم المرتبات، وعهد إليهم الاجتهاد والنصح ابتغاء وجه الله العظيم (٢) . وفي ظل هذا التسامح الذي أشاعه الحكم استطاع الأندلسيين ان يدرسوا الفلسفة والمنطق، وكان كل من درسهما قبل عهد الحكم مذموما ملحدا خارجا عن الملة في نظر الناس وممن اتجه إلى هذا النوع من الدراسة ملحان الذي كان ذا نظر في حد المنطق كثير المطالعة لكتب الفلسفة (٣) وكذلك كان ادريس بن ميتم بصيرا بحد المنطق كثير المطالعة لكتب الأوائل حاذقا بعلم الحساب والتنجيم (٤) . أما محمد بن يحي الرباحي فانه كان طالع كتب أهل الكلام ونظر في المنطقيات فأحكمها الا انه كان لا يتقلد مذهبا من مذاهب المتكلمين ولا يقود أصلا من أصولهم، إنما كان يقول على ما يميل إليه في الوقت ويؤثر في الحضرة (٥) وممن عرف بالدراسات المنطقية والفلسفية في هذه الفترة ابن حفصون (٦) ومحمد بن عبدون الجبلي الذي درس على أبي سليمان المنطقي ببغداد، وغيرهما. ولكنا لا نرى أحدا من هؤلاء يؤلف في المنطق

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٣٧/٦

أو في الفلسفة، وكل جهدهم فيها هو الاطلاع والنظر، على عكس الحال في الطب والهندسة والفلك والحساب، وهي التي كان الأندلسيين لا يستنكرونها، ففيها

---

(١) ابن الفرضي ٢: ٧٦، ٨.

(٢) ابن عذاري ٢ك ٣٥٨.

(٣) الزبيدي: ٣٢٧.

(٤) الزبيدي: ٣٣٢.

(٥) الزبيدي: ٣٣٦.

(٦) ابن أبي أصيبعة ٢: ٤٦.." (١)

٥٢. "وقال أسلم بْن عَبْد العزيز: قَالَ لي ابن عَبْد الحَكَم: أُتِيتُ بكُتبٍ حَسنة الخطّ تُدْعى «المُسْتَخْرَجَة» من وضع صاحبكم محمد بْن أَحْمَد العُتْبِيّ، [فرأيت جُلَّها] [١] كذوبًا مسائل المُجالِس لَهُ لم يوقف عليها [٢] أصحابها، فخشيت أن أموت فُتوجد فِي تَرِكَتي، فوهبت لرجلٍ يقرأ فيها. فقلت لَهُ: كيف استحللت أن تُعطيها لغيرك، ولم تستحسن أن تكون عندك؟ فسكت.

وقال محمد بْن عُمَر بْن لُبَابَة: لَيْسَ العُتْبِيّ نَسَبه، إنّما كَانَ لَهُ جَدٌّ يُسمَّى عُتْبة، فَنُسِبَ إِلَيْهِ [٣] .

قَالَ ابن الفَرَضيّ [٤] : رحل فسمع من سَحْنون، وأَصْبَغ بْن الفَرَج ونُظَرائهما. وكان حافظًا للمسائل جامعًا لها عالمًا بالنّوازل. جمع «المُسْتَخْرَجَة» وكثَّر فيها مِنَ الرّوايات المطروحة **والمسائل الغريبة** الشّاذّة. وكان يؤتى بالمسألة الغريبة فيقول: أَدخِلوها فِي «المُسْتَخْرَجَة» .

تُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الأول سنة خمسٍ وخمسين ومائتين، وقيل سنة أربع. والأوّل أصحّ، والله أعلم.

وقد مرّ العُتْبيّ الإخباريّ محمد بْن عَبْد اللَّه سنة ٢٢٨.

٣٩٤- محمد بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بن مدّويه [٥]- ت. - أبو عبد الرحمن القرشيّ التّرمذيّ.

عَنْ: القاسم بْن الحَكَم العُرَنيّ، وأسود بْن عامر، وعُبَيْد اللَّه بْن مُوسَى، وطبقتهم.

وعنه: ت.، وأبو بَكْر بْن أَبِي دَاوُد، ومضاء بن حاتم النّسفيّ،

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧.

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/٥١

[٢] كذا، وفي تاريخ علماء الأندلس: «على» .

[٣] تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٦.

[٤] في تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٦.

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد بن الحسين) في:

الثقات لابن حبّان ٩/ ٤٨، والمعجم المشتمل ٢٢٢ رقم ٧٤٥، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١١٦٠، والكاشف ٣/ ١٦ رقم ٤٧٧٦، وتهذيب التهذيب ٩/ ٢١، ٢٢ رقم ٣١، وتقريب التهذيب ٢/ ١٤٢ رقم ٢٥، وخلاصة التهذيب ٣٢٥.." (١)

٥٣. "قَالَ ابن واصل [١] : حكى لي طبيبه قَالَ: أصابه لمّا دخل قلعة دمشق زكامٌ، فدخل الحمَّام، وصبَّ عَلَى رأسه ماء شديد الحرارة اتّباعا لقول مُحَمَّد بْن زكريّا الرازيّ في كتاب سمّاه «طبّ ساعة» قالَ: من أصابه زكام، فصبّ عَلَى رأسه ماء شديد الحرارة، انحلَّ زكامه لوقته. وهذا لا ينبغي أن يعمل عَلَى إطلاقه. قَالَ:

فانصَبَّ من دماغه مادةٌ إلى فم مَعِدَتِه فتورَّمت، وعَرضَتْ لَهُ حمّى شديدة، وأراد القَيْء، فنهاهُ الأطباء وقالوا: إن تقيَّأ هَلَكَ، فخالفهم وتقيّأ فهلك لوقته.

قالَ ابن واصل [٢] : وحكى لي الحكيم رَضِيَ الدّين قال: عرضت له خوانيق فانفقأت، وتقيّأ دما كثيرا ومدّة، وأراد القيء أيضا، فنهاه أَبِي موفّق الدّين إِبْرَاهِيم وأشار به بعض الأطبّاء، فتقيّأ، فانصَبَّتْ بقيَّةُ المادّة إلى قصبَة الرئة، وسدَّتها فمات.

قَالَ ابنُ واصل [٣] : استَوْزَرَ فِي أوّل ملكه وزير ابنه صفيّ الدّين ابن شُكْر، فلمَّا مات لم يستَوْزِرْ أحدا، بل كَانَ يباشر الأمور بنفسه. وكان مَلِكًا جليلا، مَهِيبًا، حازما سديد الآراء حَسَن التّدبير لممالِكه، عَفيفًا، حَليمًا، عُمِرَت فِي أيامه ديارُ مصر عِمارةً كبيرة. وكانت عنده **مسائلُ غريبةٌ** من الفقِه والنّحو يوردها، فمن أجاب، حَظِيَ عنده.

قَالَ المُنْذريُّ [٤] : تُوُفّي بدمشق فِي الحادي والعشرين من رجب.

قلتُ: دُفِنَ بالقلعة فِي تابوت، ثم نُقِلَ سنة سبعٍ وثلاثين إلى تُربة بنيت له إلى جانب السّميساطية، وفتح لها شباكٌ وبابٌ إلى الجامع الأُمويّ. وخلَّف وَلَديْنِ: الملك العادل أَبَا بَكْر والملك الصالح أيوب، والصاحبة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٩/٢٣٥

٣٦٥- مُحَمَّد بْن محمود [٥] بْن يحيى، أَبُو عليّ، البغداديّ.

---

[١] في مفرّج الكروب ٥/ ١٥٤.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] مفرّج الكروب ٥/ ١٥٧.

[٤] في التكملة ٣/ ٤٨٥.

[٥] انظر عن (محمد بن محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٦٦ رقم ٢٧٧٧.." (١)

٥٤. "وقال محمد بْن عُمَر بْن لُبَابَة: لَيْسَ العُتْبِيّ نَسَبه، إنّما كَانَ لَهُ جَدٌّ يُسمَّى عُتْبة، فَنُسِبَ إِلَيْهِ.

قَالَ ابن الفَرَضيّ: رحل فسمع من سَحْنون، وأَصْبَغ بْن الفَرَج ونُظَرائهما. وكان حافظًا للمسائل جامعًا لها عالمًا بالنّوازل. جمع" المستخرجة" وكثر فيها الرّوايات المطروحة **والمسائل الغريبة** الشّاذة. وكان يؤتى بالمسألة الغريبة فيقول: أَدخِلوها فِي "المُسْتَخْرَجَة".

تُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الأول سنة خمسٍ وخمسين ومائتين، وقيل: سنة أربع. والأوّل أصحّ، والله أعلم.

وقد مرّ العُتْبيّ الإخباريّ محمد بْن عَبْد اللَّه سنة٢٢٨.

٣٩٤- محمد بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بن مدويه -ت- أبو عبد الرحمن القرشي١ الترمذي:

عَنْ: القاسم بْن الحَكَم العُرَنيّ، وأسود بْن عامر، وعُبَيْد اللَّه بْن مُوسَى، وطبقتهم.

وعنه: ت. وأبو بَكْر بْن أَبِي دَاوُد، ومضاء بْن حاتم النَّسَفيّ، ومحمد بْن المنذر شَكَر.

وثقّه ابن حِبّان.

٣٩٥- محمد بْن أَحْمَد بْن يزيد:

الفقيه أَبُو يونس الجُمَحيّ المدنيّ٢، مفتي أهل المدينة بعد أَبِي مُصْعَب الزُّهْريّ.

أخذ عَنْ: أصحاب مالك، وروى عَنْ: إِسْمَاعِيل بْن أَبِي أُوَيْس، وإسْحَاق الفَرَويّ.

وعنه: زكريّا بْن يحيى الساجي، وأبو العباس السراج، وأبو عوانة الإسْفراييني، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم الدبيلي، ويحيى بْن الْحَسَن العَلَويّ النَّسَّابة، وجماعة.

تُوُفّي قبل السّتّين أو بعدها.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٦/ ٢٥٨

١ التهذيب "٩/ ٢١، ٢٢".

٢ انظر: الجرح والتعديل "٧/ ١٨٣"، التهذيب "٩/ ٢٤"..". (١)

٥٥. "ويكتبون له المسائل الغريبة الغريبة المضحكة فيكتب الأجوبة من غير توقف ولا يكتب إلا مطابقاً لما سألوه وكان الوزير المذكور يغري به جماعة يصنعون له المسائل الهزلية من معان شتى من النوادر فمن ذلك ما كتب إليه بعض الفضلاء على سبيل الامتحان ما يقول القاضي أيده الله تعالى في رجل سمّى والده مداما وكناه أبا الندامى وسمى ابنته الراح وكناها أم الأفراح وسمى عبده الشراب وكناه أبا الإطراب وسمى وليدته القهوة وكناها أم النشوة أينهى عن بطالته أم يؤدب على خلاعته فكتب تحت السؤال لو نعت هذا لأبي حنيفة لأقعده خليفة وعقد له راية وقاتل تحتها من خالف رأيه ولو علمنا مكانه لقلبنا أركانه فإن أتبع هذه الأسماء أفعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا أنه أحيا دولة المجون وأقام لواء ابن الزرجون فبايعناه وشايعناه وإن تكن أسماء سماها ما له بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن إلى إمام فعال أحوج منا إلى إمام قوال وكتب إليه العباس الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنا بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب تحت سؤاله بديها." (٢)

٥٦. "وفيها ابن قريعة القاضي البغدادي، أبو بكر، محمد بن عبد الرحمن. أخذ عن أبي بكر بن الأنباري وغيره، وكان ظريفا مزّاحا، صاحب نوادر وسرعة جواب، وكان نديما للوزير المهلّبي. ولي قضاء بعض الأعمال، وقد نيّف على الستين.

قال ابن خلّكان [١] : كان قاضي السّندية وغيرها من أعمال بغداد، ولّاه أبو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي، وكان من [٢] إحدى عجائب الدّنيا في سرعة البديهة في الجواب عن جميع ما يسأل عنه، في أفصح لفظ، وأملح سجع، وله مسائل وأجوبة مدوّنة في كتاب مشهور بأيدي الناس، وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون إليه المسائل الغريبة المضحكة، فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث، مطابقا لما سألوه، وكان الوزير المهلبي يغري به جماعة يضعون له من الأسئلة الهزلية معان شتى من النوادر الظريفة [٣] ليجيب عنها بتلك الأجوبة، فمن ذلك ما كتب إليه العبّاس

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٦٤/١٩

(٢) ثمرات الأوراق في المحاضرات الحموي، ابن حجة ٦٤/١

بن المعلى الكاتب: ما يقول القاضي- وفقه الله تعالى- في يهودي زنى بنصرانية، فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر، وقد قبض عليهما، فما يرى القاضي فيهما، فكتب جوابه بديها: هذا من أعدل الشهود على [الملاعين] [٤] اليهود بأنهم أشربوا العجل في صدورهم حتّى خرج من أيورهم، وأرى أن يناط برأس اليهودي رأس العجل، ويصلب على عنق النصرانية السّاق مع الرجل، ويسحبا على الأرض، وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض، والسلام.

ولما قدم الصاحب بن عبّاد إلى بغداد، حضر مجلس الوزير أبي محمد

---

[١] انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٨٢- ٣٨٤) .

[٢] لفظة «من» سقطت من المطبوع.

[٣] في «وفيات الأعيان» : «من المسائل الطنزية» .

[٤] ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان» .." (١)

٥٧. "مشهورة، منها كتاب «المستوعب» في الفقه، وكتاب «الفروق» وكتاب «البيان» [١] في الفرائض.

وولي القضاء بسامرا وأعمالها مدة، ثم ولي القضاء والحسبة ببغداد، ثم عزل عن القضاء وبقي على الحسبة، ثم عزل عنها وولي إشراف ديوان الزّمام وعزل أيضا. ولقّب في أيام ولايته «معظّم الدّين» ولما عزل لزم بيته مدة، ثم أذن له بالعود إلى بلده فعاد إليها، ثم رجع إلى بغداد في آخر عمره وبها توفي.

قال ابن النجار: كان شيخا جليلا فاضلا نبيلا حسن المعرفة بالمذهب والخلاف، له مصنفات فيها حسنة، وما أظنه روى شيئا من الحديث.

وذكر ابن السّاعي المؤرخ أنه كتب عنه، وأجاز للشيخ عبد الرحيم بن الزّجّاج [٢] .

توفي ليلة الثلاثاء سابع عشري رجب ودفن بمقبرة باب حرب.

وفي كتابيه «المستوعب» و «الفروق» فوائد جليلة **ومسائل غريبة.**

وفيها أبو الحسين تاج الدّين يحيى بن [أبي] علي [منصور] بن الجرّاح ابن الحسين بن محمد بن داود [٣] .

كتب في ديوان الإنشاء بالدّيار المصرية مدة طويلة، وكان خطّه في غاية الجودة، وكان فاضلا أديبا

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٣٦٠/٤

متقنا، له فطرة حسنة، وشعر جيد رائق، ورسائل أنيقة. سمع الحديث بثغر الاسكندرية على السّلفي، وسمع الناس عليه، وله

---

[١] في «ذيل طبقات الحنابلة» : «البستان» .

[٢] في «آ» و «ط» : «ابن الدجاج» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» .

[٣] انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٧٢- ٤٧٣) و «وفيات الأعيان» (٦/ ٢٥٤- ٢٥٨) و «تاريخ الإسلام» (٦٢/ ٢٩٤- ٢٩٥) وما بين الحاصرتين مستدرك منها.." (١)

٥٨. "توفي بالقاهرة يوم الخميس تاسع عشري ربيع الأول.

ورويسون: من أعمال نابلس.

وفيها عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي [١] .

قال في «الدّرر» : ولد قبل الثلاثين وسبعمائة، ومهر في الفقه والعربية والقراءات [والأدب] . ودرّس، وولي قضاء حماة. وكان مشكور السيرة، ماهرا في الفقه والعربية [٢] ونظم قصيدة رائية من الطويل ألف بيت، ضمّنها غرائب المسائل في الفقه، وشرحها، وهي نظم [جيد] متمكن.

مات في ذي الحجّة.

وفيها محيي الدّين محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة [٣] الشّاعر المشهور المتقدم.

تعانى الأدب، ونظم وسطا، وكتب النسخ وقلم الحاشية والغبار، وتكسّب من ذلك بدمشق، وقدم القاهرة بعد السبعين، ومات بها بالقرب من ذلك. كذا قال في الدرر، وجزم مختصر ضوء السخاوي [٤] أنه توفي في هذه السنة.

وفيها يلبغا بن عبد الله الخاصكي النّاصري [٥] الأمير الكبير الشهير، أول ما أمّره النّاصر حسن مقدم ألف بعد موت تنكز، ثم كان يلبغا رأس من قام على أستاذه الناصر حسن، حتّى قتل، وتسلطن المنصور محمد بن حاجي، فاستقرّ

---

[١] انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (١/ ٢٣٢) و «تاج التراجم» ص (١٣٨) بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ إبراهيم صالح نفع الله تعالى به، و «الدّرر الكامنة» (٢/ ٤٢٣- ٤٢٤) و «لحظ

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ١٢٧/٧

الألحاظ» ص (١٥٢) و «بغية الوعاة» (٢/ ١٢٣) .

[٢] في «الدّرر الكامنة» : «في الفقه والأدب» وما بين الحاصرتين في الترجمة مستدرك منه.

[٣] انظر «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٣١١- ٣١٢) و «ذيل العبر» لابن العراقي (١/ ٢١٩) و «الدّرر الكامنة» (٤/ ٢١٦- ٢٢٣) .

[٤] هو عمر بن أحمد بن علي الشماع الحلبي، المتوفى سنة (٩٣٦) هـ، وسترد ترجمته في الجزء العاشر من الكتاب إن شاء الله تعالى، ومختصره هو «القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي» .

[٥] انظر «ذيل العبر» لابن العراقي (١/ ٢١٦) و «الدّرر الكامنة» (٤/ ٤٣٨- ٤٤٠) .." (١)

٥٩. "السين والدال المهملتين وسكون النون بينهما وتشديد الياء المثناة من تحت وبعدها هاء " وهي قرية بين بغداد والأنبار، وينسب إليها سندواني، ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة إلى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند.

وقال ابن خلكان: وكان من أحد عجائب الدنيا في سرعة البداهة بالجواب في جميع ما يسأل عنه، في أصح لفظ وأملح سجع، وله مسائل وأجوبة مدونة في كتاب مشهور بأيدي الناس. وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يلاعبونه، ويكتبون إليه **بالمسائل الغريبة** المضحكة، فيكتب الجواب، من غير توقف ولا تلبث، مطابقاً لما سألوه، وكان الوزير أبو محمد المهلبي، يغري به جماعة يضعون له من الأسئلة الهزلية على معان شتى من النوادر الظريفة، ليجيب عنها بتلك الأجوبة.

فمن ذلك ما كتبه إليه العباس بن المعلى الكاتب، ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية، فولدت ولداً جسمه للبشر، ووجهه للبقر وقد قبض عليها فيما يرى القاضي فيهما؟ فكتب جوابه بديهاً، هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود بأنهم أشربوا حب العجل في صدورهم؟ حتى خرج من أيورهم، وأرى أن يناط برأس اليهود رأس العجل، ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل، ويسحبا على الأرض، وينادى عليهما: ظلمات بعضها فوق بعض والسلام.

ولما قدم الصاحب بن عباد إلى بغداد، حضر مجلس الوزير أبي محمد المهلبي وكان في المجلس القاضي أبو بكر المذكور فرأى من ظرفه وسرعة أجوبته مع لطافتها ما عظم تعجبه، فكتب الصاحب إلى أبي الفضل بن العميد كتاباً يقول فيه: وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريعة، جاراني في مسائل خفتها، يمنع من ذكرها، إلا أني استظرفت من كلامه، وقد سأله كهل بيطار بحضرة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٨/٣٦٤

الوزير أبي محمد عن حد القفاء، فقال: ما اشتمل عليه جربانك، ومازحك فيه إخوانك، وأدبك فيه سلطانك، وباسطك فيه غلمانك، فهذه حدود أربعة وجميع مسائله على هذا الأسلوب، وقوله: جربانك " هو لفظ فارسي بضم الجيم والراء وتشديد الموحدة وبالنون بين الألف والكاف ": لبنة الثوب، وهي: الخرقة العريضة التي فوق القب تستر القفا. قال ابن خلكان: ولولا خوف الإطالة لذكرت جملة منها، وقد سرد محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور، في كتابه الذي سماه " أبكار الأفكار " عدة مسائل، وجواباتها من هذه المسائل.

وفيها توفي ابن قوطية محمد بن عمر الأندلسي. كان منا أعلم زمانه باللغة." (١)

٦٠. "سنة ثمان وعشرين وسبع مائة

فيها قدم صاحب الروم ابن حوبان بعسكر إلى السلطان الملك الناصر، ووصل الماء إلى القدس بعد عمل الضياع، ستة أشهر.

وفيها مات ببغداد مفتيها وشيخها جمال الدين عبد الله بن محمد العاقولي الواسطي.

وفيها توفي الإمام الواعظ مسند العراق شيخ المستنصرية عفيف الدين عبد الله بن محمد بن الحسن البغدادي.

وفيها مات بقلعة دمشق الشيخ الحافظ الكبير تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية معتقلاً، ومنع قبل وفاته بخمسة أشهر من الدواة الورق، ومولده في عاشر ربيع الأول يوم الاثنين سنة إحدى وستين وست مائة بحران، سمع من جماعة وبرع في حفظ الحديث والأصلين، وكان يتوقد ذكاء، ومصنفاته قيل: أكثر من مائتي مجلد، وله **مسائل غريبة** أنكر عليه فيها، وحبس بسببها مباينة لمذهب أهل السنة.

ومن أقبحها نهيه عن زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام، وطعنه في مشائخ الصوفية العارفين، كحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، والأستاذ الإمام أبي القاسم القشيري، والشيخ ابن العريف، والشيخ أبي الحسن الشاذلي، وخلائق من أولياء الله الكبار الصفوة الأخيار وكذلك ما قد عرف من مذهبه كمسألة الطلاق وغيرها، وكذلك عقيدته في الجهة، وما نقل عنه فيها من الأقوال الباطلة، وغير ذلك مما هو معروف في مذهبه ولقد رأيت مناماً طويلاً في وقت مبارك يتعلق بعضه بعقيدته، ويدل على خطابه فيها، وقد قدمت ذكره في سنة ثمان وخمسين مائة في ترجمة صاحب البيان، فمن أراد أن يطلع على

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/٢٩٢

ذلك، فليطالع هناك، فهو من المنامات التي تنشرح بها الصدور، ويطمئن به قلب من رآه، وينفتح لقبول الهدى والنور.

وفيها قتل نائب المشرق حوبان بهراة، ونقل تابوته، فدفن بالبقيع من المدينة الشريفة، ولم يدفن في مدرسته منعهم السلطان من دفنه فيها.

وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الواحد المعروف بابن نبهان الخزرجي الشافعي.

وفيها توفي الإمام العلامة الأوحد مفتي الشام شيخ الشافعية قاضي القضاة كمال الدين أبو المعالي، سمع من أبي الغنائم وجماعة من الكبار، وكان فصيحاً مفوهاً مسرعاً. له خبرة." (١)

٦١. "وكان الملك الكامل ملكا جليلا مهيبا حازما، حسن التدبير، أمنت الطرق في أيامه وكان يباشر تدبير المملكة بنفسه، واستوزر في أول ملكه وزير أبيه صفي الدين بن شكر فلما مات ابن شكر لم يستوزر أحدا بعده، وكان يخرج الكامل بنفسه فينظر في أمور الجسور عند زيادة النيل وإصلاحها، فعمرت في أيامه ديار مصر أتم العمارة، وكان محبا للعلماء ومجالستهم، وكان عنده **مسائل غريبة** في الفقه والنحو يمتحن بها الفضلاء إذا حضروا في خدمته، وكان كثير السماع للأحاديث النبوية تقدم عنده بسببها الشيخ عمر بن دحية «١» ، وبنى له دار الحديث بين القصرين في الجانب الغربي، وكانت سوق الآداب والعلوم عنده نافقة، رحمه الله تعالى، وكان أولاد الشيخ صدر الدين بن حمّوية «٢» من أكابر أمراء دولته وهم: الأمير فخر الدين بن الشيخ وإخوته (٢٤١) عماد الدين «٣» وكمال الدين «٤» ومعين الدين «٥» أولاد الشيخ المذكور، وكان كل من أولاد الشيخ المذكورين حاز فضلي السيف والقلم، يباشرون التدريس، ويتقدمون على الجيوش، ولما مات الكامل بدمشق كان معه بها الناصر داود صاحب الكرك فاتفقت آراء الأمراء على تحليف العسكر للملك العادل أبي بكر بن الملك." (٢)

٦٢. "ابن أنس، وتعرف بالعتبية، وأكثر فيها من الروايات المطوحة **والمسائل الغريبة** الشاذة، وكان يؤتى بالمسألة الغريبة الشاذة فإذا سمعها قال: أدخلوها في المستخرجة، ولذا روي عن ابن وضاح أنه كان يقول: المستخرجة فيها خطأ كثير، كذا قال، ولكن الكتاب وقع عليه الاعتماد من أعلام الملكية كابن رشد وغيره.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٠٩/٤

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣٠٦/٢٧

قال ابن يونس: توفي بالأندلس سنة ٢٥٥.

والعتبي: نسبة إلى عتبة بن أبي سفيان ابن حرب، وقيل: إلى جد للمذكور يسمى عتبة، وقيل: إلى ولاء عتبة بن أبي يعيش.

١٣١ – ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا المعافري، المقرئ، الفرضي، الأديب، ولد بالأندلس سنة ٥٩١، ونشأ ببلنسية، وأقام بالإسكندرية، وقرأ القرآن على أصحاب ابن هذيل، ونظم قصيدة في القراءات على وزن الشاطبية، لكن أكثر أبياتاً، وصرح فيها بأسماء القراء، ولم يرمز كما فعل الشاطبي، وكانت له يد في الفرائض والعروض، مع معرفة القراءات والأدب.

ومن شعره:

إذا ما اشترت بنتٌ أباها فعتقها ... بنفس الشرا شرعاً عليها تأصّلا

وميراثه إن مات من غير عاصب ... ومن غير ذي فرضٍ لها قد تأثلا

لها النصف بالميراث والنصف بالولا ... فإن وهب ابناً أو شرّاه تفضلا

فأعتق شرعاً ذلك الابن ما لها ... سوى الثلث، والثلثان للأخ أصلا

وميراثها فيه إذا مات قبلها ... كميراثها في الأب من قبل يجتلى

ومولى أبيها ما لها الدهر فيه من ... ولاء ولا إرث مع الأب فاعتلى وهذه المسألة ذكر الغزالي في الوسيط أنه قضى فيها أربعمائة قاضٍ وغلطوا وصورتها ابنة اشترت أباها فعتق عليها، ثم اشترى الأب ابناً فعتق عليه، ثم." (١)

٦٣. "سنة ألف وتسعة، والناس يشدون الرحال إليه من أقطار المغرب، نفعنا الله تعالى به، وأعاد علينا من بركاته، بجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

رجع إلى مشايخ لسان الدين الوزير ابن الخطيب رحمه الله تعالى.

١٢ – ومنهم الأستاذ المحقق العلامة الكبير النحوي الشهير أبو عبد الله محمد بن علي الفخار البيري، رحمه الله تعالى (١).

كان شيخ النحاة بالأندلس غير مدافع، وأخذ عنه خلق كثيرون كالشاطبي أبي إسحاق صاحب شرح الألفية والوزير ابن زمرك وغيرهما، وقد حكى عنه **مسائل غريبة** تلميذه الشاطبي، وقال لسان الدين في الإحاطة في ترجمة مشيخته ما صورته: ولازمت قراءة العربية والفقه والتفسير والمعتمد عليه العربية

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢/٢١٦

على الشيخ الأستاذ الخطيب أبي عبد الله ابن الفخار البيري، الإمام المجمع على إمامته في فن العربية، المفتوح عليه من الله تعالى فيها حفظاً واطلاعاً واضطلاعاً ونقلاً وتوجيهاً بما لا مطمع فيه لسواه؛ انتهى.

ولنورد بعض فوائد ابن الفخار فنقول:

ومن فوائد ابن الفخار المذكور التي حكاها عن الشاطبي قوله: حدثني أن بعض الشيوخ كان إذا أتي بإجازة يشهد فيها سأل الطالب المجاز عن لفظ إجازة ما وزنه وما تصريفه ثم قال الشاطبي: ولما حدثنا بذلك سألناه عنها فأملى علينا ما نصه: وزن إجازة في الأصل إفعالة، وأصلها إجوازة فأعلت بنقل حركة الواو إلى الجيم حملاً على الفعل الماضي استثقالاً، فتحركت الواو في الأصل وانفتح ما قبلها في اللفظ، فانقلبت ألفاً، فصارت إجازة بألفين فحذفت الألف الثانية، عند سيبويه لأنها زائدة والزائد أولى بالحذف من الأصلي، وحذفت

---

(١) ترجمة ابن الفخار في الكتيبة الكامنة: ٧٠ والإحاطة (الورقة: ٢٧) إلا أن كنيته فيها " أبو بكر "؛ وبغية الوعاة: ٨٠ وغاية النهاية ٢: ٢٠٠ وكانت وفاته سنة ٧٢٣.." (١)

٦٤. "وأما الملل والنحل، ومقالات أرباب البدع الأُول، ومعرفةُ أرباب المذاهب، وما خصوا به من الفتوحات والمواهب، فكان بحراً يتموج، وسهماً ينفذ على السواء لا يتعوج.

وأما المذاهب الأربعة فإليه في ذاك الإشارة، وعلى ما ينقله الإحاطة والإدارة. وأما نقل مذاهب السَّلف، وما حدث بعدهم من الخلف، فذاك فنُّه، وهو في وقت الحرب مجنُّه، قل أن قطعة خصُمه الذي تصدى له وانتصب، أو خلص منه مناظرةُ إلا وهو يشكو من الأين والنَّصب.

وأما التفسير فيدُه فيه طولى، وسردُه فيه يجعل العيون إليه حُولاً. إلا أنه انفرد **بمسائل غريبة**، ورجَّح فيها أقوالاً ضعيفة عند الجمهورُ معيبة. كاد منها يقع في هُوَّة، ويسلم منها لما عنده من النيّة المرجوة، والله يعلم قصده، وما يترجّح من الأدلة عند وما دمر عليه شيء كمسألة الزيارة، ولا شنّ عليه مثلها إغارة، دخل منها إلى القلعة مُعتقلا، وجفاه صاحبه وقلا، وما خرج منها إلا على الآلة الحدبا، ولا درج منها إلا إلى البقعة الحدبا، والتحق باللطيف الخبير، وولّى والثناء عليه كنشر العبير.

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥/٣٥٥

وكان ذا قلم يسابقُ البرق إذا لمع، والودق إذا همع، يُملي على المسألة الواحدة ما شاء من رأس القلم، ويكتب الكرَّاسين والثلاثة في قعدة، وجدُّ ذهنه ما كل ولا انثلم، قد تحلى بالمُحلى، وتولّى من تقليده ما تولى، فلو شاء أورده عن ظهر قلب وأتى بجملة ما فيه من الشناع والثَّلب.." (١)

٦٥. "الإغضاء والحياء والعلم، بصيراً بالقواعد، حاوياً لكثير من **غرائب المسائل** الأباعد، كثير الإنصاف إذا بحث، إذا سكت خصمه حضه على الكلام وحث، زائد التعفف قادراً على التقشف مع الدين المتين، والإخلاص المبين، واسع قميص الزهد، مغتبطاً بما عنده من الجهد، منقبضاً عن الناس، منجمعاً عن مخالطة الأدناس، يتنقل في المساجد المهجوره، ويقيم فيها كثيراً لا لضروره، يختفي فيها أياما، ويهجر بها ما عساه أن يهجر دواما، مع ما أحكمه من الفقه والعربيه، والنكت الأدبيه، وبرع فيه من معرفة السيرة وكثير من التاريخ وأسماء الرجال، وما يتسع في ذلك من المجال، ورأيت كثيراً من الفضلاء يقول: هو أقرب من أخيه إلى طريق العلماء، وأقعد بمباحث الفضلاء، وكان أخوه العلامة تقي الدين يحترمه ويتأدب معه، ويحذر أن يخدعه.

ولم يزل على حاله المرضية إلى أن نزل به ما لا بد من نزوله، وظفر من الله تعالى بمرامه وسوله.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وسبع مئة، قبل أخيه العلامة تقي الدين بسنة، وكانت جنازته حافلة مشهودة، حمله الناس على الرؤوس.

عبد الله بن عبد الكافي

نور الدين بن ضياء بن الخطيب الكبير جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي الدمشقي الشروطي الأديب.

كان حسن الكتابه، جيد المعرفة بالإصابه، وكان فيه لعب وانطباع وعثرة وانخلاع.." (٢)

٦٦. "الإلماع في الرد على من يحرّم السماع - خ) في مكتبة عبيد بدمشق ودوّن صاعد بن فارس اللباني مجالس وعظه في بغداد فبلغت ٨٣ مجلسا كتبها صاعد في مجلدين (١) .

الحَنَفي

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٢٣٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٦٩٣

(٠٠٠ - ٥٢٢ هـ = ٠٠٠ - ١١٢٨ م)

أحمد بن محمد بن أبي بكر الحنفي: فقيه. صنف (مجمع الفتاوي) مطولا أحاط فيه بكثير منها، ثم اختصره وسماه (خزانة الفتاوى - خ) في طوبقبو. وله (**غرائب المسائل** - خ) فيها أيضا.

وكلاهما في فقه الحنفية (٢) .

الأَخْسِيكَثي

(٤٦٦ - ٥٢٨ هـ = ١٠٧٤ - ١١٣٤ م)

أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خديو، أبو رشاد، ذو الفضائل الأخسيكثي: أديب من الكتاب المترسلين في دواوين السلاطين. له شعر وتصانيف. نسبته إلى (أخسيكث) من فرغانة، تقال بالثاء والتاء. توفي بمرو. من كتبه (الزوائد) في شرح سقط الزند للمعري (٣) .

ابن العَريف

(٤٨١ - ٥٢٦ هـ = ١٠٨٨ - ١١٤١ م)

أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي الأندلسي المري، أبو العباس: فاضل شهير بالصلاح.

له شعر ومشاركة في العلوم. وصنف كتاب (محاسن المجالس - ط) على طريق القوم. نسبته إلى المرية ووفاته بمراكش (٤) .

---

(١) شذرات الذهب ٤: ٦٠ وطبقات السبكي ٤: ٥٤ وابن خلكان ١: ٢٨ واللباب ٢: ١٧٠.

(٢) كشف الظنون ٧٠٣، ١٦٠٣، ١١٩٧ ولم يؤرخ وفاته ولا سمى بلده. وطوبقبو ٢: ٤١٧، ٤١٨.

(٣) إنباه الرواة ١: ١٣٢ ومقدمة شروح سقط الزند.

(٤) وفيات الأعيان ١: ٥٤ ومجلة المجمع العلمي العربيّ ٢٤: ٢٧١ والمشرق ٣٣: ٤٥٤ وانظر الجامعة اليوسفية ١٥٥ - ١٦٧.." (١)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢١٥/١

٦٧. "قاضي حَرَّان

(٠٠٠ - ٤٧٦ هـ = ٠٠٠ - ١٠٨٣ م)

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب ابن جلبة البغدادي ثم الحراني، أبو الفتح: قاض، من فقهاء الحنابلة. تعلم ببغداد، واستوطن حران، فكان مفتيها وواعظها وخطيبها ومدرسها. وتولى فضاءها. له كتب في " أصول الفقه " و " أصول الدين " وغير ذلك (١) .

ابن سَحْنُون

(٦١٩ - ٦٩٤ هـ = ١٢٢٢ - ١٢٩٥ م)

عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون التنوخي، مجدالدين أبو محمد: شيخ الأطباء في دمشق.

له شعر وأدب وعلم بفقه الحنفية. كان خطيب " النيرب " وطبيب مارستان " الجبل " بدمشق، وتوفي بها، في النيرب. له " مفرح النفس - خ " في مكتبة عارف حكمت بالمدينة (٢٠ طب) قال حاجي خليفة: جعله حاويا لأكثر المفرحات للنفس (٢) .

ابن وَهْبَان

(٠٠٠ - ٧٦٨ هـ = ٠٠٠ - ١٣٦٧ م)

عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الحارثي الدمشقيّ، أمين الدين: فقيه حنفي، أديب. ولي قضاء حماة. وتوفي في نحو الأربعين من عمره. له " قيد الشرائد - خ " منظومة ألف بيت، ضمنها **غرائب المسائل** في الفقه، و " عقد القائد - خ " شرح قيد الشرائد، مجلدان، في شستربتي (٤٥٣٦) والصادقية، و " أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار - خ " يعني القراء السبعة، و " المتثال الأمر في قراءة أبي عمرو - خ " منظومة في ١٢٧

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١: ٥٤ طبعة المعهد الفرنسي.

(٢) فوات الوفيات ٢: ٢٠ والدارس في تاريخ المدارس ١: ٥١٩. وكشف الظنون ١٧٧٢ ومجلة مجمع اللغة ٤٨: ٨٩٨ وكتابه فيها " مفرج " خطأ.." (١)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤/١٨٠

٦٨.   "ابْن عبد الرَّحْمَن بن الْحُسَيْن ابْن العجمى الْحلَبِي يلقب تَاج الدّين ولد بعد السبعمائة وبرع هُوَ فِي الشُّرُوط وَكَانَ مَحْمُود السِّيرَة مَاتَ سنة ٧٦٢ ذكره ابْن حبيب وَقَالَ لم يبلغ سِتِّينَ وَكَانَ ظَاهر الدّيانَة وافر الْأَمَانَة قلت وَقد تقدم أَبوهُ وَكَانَ مُسْند حلب فِي عصره

٢٥٤١ – عبد الْوَهَّاب بن أَحْمد بن وهبان الدِّمَشْقِي الْحَنَفِيّ ولد قبل الثَّلَاثِينَ واشتغل وتمهر وتميز فِي الْعَرَبيَّة وَالْفِقْه والقراآت وَالْأَدب ودرس وَولي قَضَاء حماة فِي سنة ٦٠ وَاسْتمرّ فِيهَا إِلَى ان مَاتَ فِي ذِي الْحجَّة سنة ٧٦٨ لكنه كَانَ عزل فِي اثناء سنة ٦٢ ثمَّ أُعِيد فِي أثْنَاء سنة ثَلَاث وَكَانَ مشكور السِّيرَة ماهراً فِي الْفِقْه وَالْأَدب ونظم قصيدة على قافية الرَّاء من بَحر الطَّوِيل ألف بَيت ضمنهَا **غرائب الْمسَائِل** فِي مَذْهَب الْحَنَفِيَّة وَشَرحهَا فِي مجلدين وَهِي نظم جيد مُتَمَكن وَله شرح دُرَر الْبحار تصنيف الشَّيْخ شمس الدّين القونوي الَّذِي جمع فِيهِ مجمع الْبَحْرين وَضم إِلَيْهِ مَذْهَب أَحْمد وعاش القونوي بعده مُدَّة طَوِيلَة." (١)

٦٩.   "أوقافاً وَكَانَ يناظر الْعلمَاء وَعِنْده **مسَائِل غَرِيبَة** من فقه وَنَحْو يمْتَحن بهَا فَمن أجَاب عَنْهَا قدمه وحظي عِنْده وَكَانَت تبيت عِنْده بالقلعة جمَاعَة من أهل الْعلم: كالجمال اليمني النَّحْوِيّ والفقيه عبد الظَّاهِر وَابْن دحْيَة والأمير صَلَاح الدّين الإربلي – كَانَ أحد الْفُضَلَاء – فينصب لَهُم أسرة ينامون عَلَيْهَا بِجَانِب سَرِيره ليسامروه فنفقت الْعُلُوم والآداب عِنْده وقصده أَرْبَاب الْفَضَائِل فَكَانَ يُطلق لمن يَأْتِيهِ مِنْهُم الأرزاق الوافرة الدارة فَمِمَّنْ قَصده التَّاج بن الأرموي وَأفضل الدّين الخونجي وَالْقَاضِي الشريف شمس الدّين الأرموي – قَاضِي الْعَسْكَر – وَهَؤُلَاء أَئِمَّة وقتهم فِي الْمَنْقُول والمعقول وَكَانَ مهيباً حازماً سديد الآراء حسن التَّدْبِير لمماليكه عفيفاً عَن الدِّمَاء وَبلغ من مهابته أَن الرمل – فِيمَا بَين الْعَرِيش ومصر – كَانَ يمر فِيهِ الْوَاحِد بِالذَّهَب الْكثير والأحمال من الثِّيَاب من غير خوف وسرق مرّة فِيهِ بِسَاط فَاحْضُرْ الْكَامِل العربان الَّذين يخرون الطَّرِيق وألزمهم بإحضاره وإحضار سارقه فبذلوا عوضه شَيْئا كثيرا وَهُوَ يَأْبَى إِلَّا إِحْضَار السَّارِق أَو إِتْلَاف أنفسهم وَأَمْوَالهمْ بدله فَلم يَجدوا بدا من إِحْضَار السَّارِق والبساط وَكَانَ يُبَاشر أُمُور الْملك بِنَفسِهِ من غير اعْتِمَاد على وَزِير وَلَا غَيره واستوزر أَولا الصاحب صفي الدّين بن شكر سِتّ سِنِين وانكف بَصَره وَهُوَ يُبَاشر الوزارة حَتَّى مَاتَ وَكَانَ الْأَمِير فَخر الدّين عُثْمَان الأستادار يَتَرَدَّد إِلَيْهِ فِي الأشغال فَلَمَّا مَاتَ الصاحب صفي الدّين لم يستوزر الْكَامِل بعده أحدا بل كَانَ يستنهض من يخْتَار فِي تَدْبِير الأشغال: فَأَقَامَ معِين الدّين بن شيخ الشُّيُوخ

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة   ابن حجر العسقلاني ٣/٢٣٠

مُدَّة وَسَماهُ نَائِب الوزارة وَمرَّة أَقَامَ تَاج الدّين يُوسُف بن الصاحب صفي الدّين وَمرَّة جمال الدّين البوري وَصَارَ يُبَاشر أُمُور الدولة بِنَفسِهِ ويحضر عِنْده الدَّوَاوِين فيحاققهم ويحاسبهم وَإِذا ابتدأت زِيَادَة النّيل خرج بِنَفسِهِ وكشف الجسور ورتب فِي كل جسر من الْأُمَرَاء من يَتَوَلَّاهُ وَيجمع الرِّجَال لعمله ثمَّ يشرف على الجسور بعد ذَلِك فَمَتَى اخْتَلَّ جسر عاقب متوليه أَشد الْعقُوبَة فعمرت أَرض مصر فِي أَيَّامه عمَارَة زَائِدَة. وَأخرج الْكَامِل من زكوات الْأَمْوَال - الَّتِي كَانَت تجبى - سهمي الْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِين وجعلهما مصروفين ورتب عَلَيْهِمَا جامكيات الْفُقَهَاء والفقراء والصلحاء وَكَانَ يَجْعَل فِي كل لَيْلَة جُمُعَة مَجْلِسا لأهل الْعلم عِنْده وَيجْلس مَعَهم للمباحثة وَكَانَت كثير السياسة وَأقَام فِي كل طَرِيق خفراء تحفظ الْمُسَافِرين إِلَّا أَنه كَانَ معري بِجمع المَال مُجْتَهدا فِي تَحْصِيله وأحدث فِي الْبِلَاد حوادث سَمَّاهَا الْحُقُوق لم تكن فِي أَيَّام من تقدمه وَله شعر مِنْهُ قَوْله: إِذا تحققتم مَا عِنْد صَاحبكُم من الغرام فَذَاك الْقدر يَكْفِيه." (١)

٧٠. "وشباكها إِلَى صحن جَامع دمشق وَخلف وَلدين الْعَادِل أَبَا بكر والصالح أَيُّوب والصاحبة وَكَانَ عِنْده **مسَائِل غَرِيبَة** من النَّحْو وَالْفِقْه ويوردها فَمن أَجَابَهُ حظي عِنْده حضر عِنْده زين الدّين ابْن معط فِي جملَة الْعلمَاء فَسَأَلَهُمْ الْكَامِل فَقَالَ زيد ذهب بِهِ يجوز فِي زيد النصب فَقَالُوا لَا فَقَالَ ابْن معط نعم يجوز النصب على أَن يكون الْمُرْتَفع بِذَهَب الْمصدر الَّذِي دلّت عَلَيْهِ ذهب وَهُوَ الذّهاب وعَلى هَذَا فموضع الْجَار وَالْمَجْرُور الَّذِي هُوَ بِهِ النصب فَيَجِيء من بَاب زيد مَرَرْت بِهِ وَيجوز فِي زيد النصب كَذَلِك هَهُنَا فَاسْتحْسن الْكَامِل جَوَابه وَأمره بِالسَّفرِ إِلَى مصر فسافر إِلَيْهَا وَقرر لَهُ مَعْلُوما جيدا وَكَانَ لَا يزَال يحضر عِنْده جمَاعَة من الْفُضَلَاء وَله نظم نقلت من خطّ ابْن سعيد المغربي قَالَ أورد الصاحب كَمَال الدّين ابْن العديم للْملك الْكَامِل الْبَسِيط

(إِذا تحققتم مَا عِنْد عبدكم ... من الغرام فَذَاك الْقدر يَكْفِيهِ)

(أَنْتُم سكنتم فُؤَادِي وَهُوَ منزلكم ... وَصَاحب الْبَيْت أَدْرِي بِالَّذِي فِيهِ)

وَقد مدحه ابْن سناء الْملك بقصيدة أَولهَا الطَّوِيل

(على خاطري يَا شغله مِنْك أشغال ... وَفِي ناظري يَا نوره مِنْك تِمْثَال
)

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٣٨١/١

(وَفِي كَبِدِي من نَار خدك شعلة ... وَمَوْضِع مَا أخليت مِنْهَا هُوَ الْخَال)
مِنْهَا فِي الْمَدْح الطَّوِيل
(جنى عسل الْفَتْح الْمُبين برمحه ... وَلَا غرو أَن اسْم الرديني عَسَّال)

(لَهُ صولة الرئبال فِي مايس القنا ... وَلَا ريب أَن ابْن الغضنفر رئبال)

(إِذا صال فِي يَوْم النزال تفصلت ... لَا عدائه بِالرُّعْبِ والذعر أوصال)
وَمن حلم الْكَامِل مَا حَكَاهُ صَاحب كتاب الْإِشْعَار بِمَا للملوك من النَّوَادِر والأشعار فَإِنَّهُ حكى أَن بعض خواصه كَانَ قد صَار بِحَيْثُ يَبْدُو من فلتات لِسَانه كَلِمَات فِيهَا غلظة فِي حق الْملك الْكَامِل ودام على ذَلِك إِلَى أَن مَاتَ ذَلِك الشَّخْص فَلَمَّا مَاتَ قَالَ لبَعض ثقاته امْضِ إِلَيْهِ بِسُرْعَة وائتني بِمَا فِي كمرانه وَأتي بِشَيْء مثل الذرور فَاحْضُرْ الطَّبِيب وَقَالَ بِمحضر من خواصه مَا هَذَا فَقَالَ سم فَقَالَ لأَصْحَابه لهَذَا مَعَ هَذَا الشَّخْص ثَلَاث سِنِين يترقب أَن يَجْعَل مِنْهُ وَأَنا أعلم بِهِ وَمَا أَحْبَبْت أَن أفضحه وَكَانَ لَيْلَة جَالِسا فَدخل عَلَيْهِ مظفر الْأَعْمَى فَقَالَ لَهُ أجز يَا مظفر وَأنْشد مخلع الْبَسِيط قد بلغ الشوق منتهاه فَقَالَ مظفر وَمَا دري العاذلون مَا هُوَ فَقَالَ السُّلْطَان ولي حبيب رأى هواني فَقَالَ مظفر وَمَا تَغَيَّرت عَن هَوَاهُ." (١)

٧١. "١٥٩٨ - عبد الْوَهَّاب بن أَحْمد أَبُو مسحل الْأَعرَابِي
حضر من الْبَادِيَة إِلَى بَغْدَاد، وَأخذ النَّحْو وَالْقُرْآن عَن الْكسَائي، وروى عَن عَليّ ابْن الْمُبَارك أَرْبَعِينَ ألف بَيت شَاهد على النَّحْو.
وصنّف: النَّوَادِر، والغريب. وَمن شعره:
(أَلا لَيْسَ من هَذَا الشَّبَاب طَبِيب ... وَلَيْسَ شباب بَان عَنْك يؤوب)

(لعمري لقد بَان المشيب وإنني ... عَلَيْهِ لمحزون الْفُؤَاد كئيب)

١٥٩٩ - عبد الْوَهَّاب بن أَحْمد بن وهبان الدِّمَشْقِي الْحَنَفِيّ
قَالَ فِي الدُّرَر: ولد قبل الثَّلَاثِينَ وَسَبْعمائة، وَمهر فِي الْفِقْه والعربية والقراءات وَالْأَدب، ودرّس وَولي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٩/١

قَضَاء حماة.

وَكَانَ مشكور السِّيرَة، ماهرا فِي الْفِقْه وَالْأَدب، ونظم قصيدة رائية من الطَّوِيل ألف بَيت، ضمنهَا **غرائب الْمسَائِل** فِي الْفِقْه وَشَرحهَا [فِي مجلدين] ؛ وَهِي نظم جيد مُتَمَكن.

مَاتَ فِي ذِي الْحجَّة سنة ثَمَان وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة.

١٦٠٠ – عبد الْوَهَّاب بن حُسَيْن بن عبد الْوَهَّاب وجيه الدّين البهنسي الشَّافِعِي

قَالَ الصَّفَدِي: برع فِي الْفِقْه وَالْأُصُول والنحو، وَكَانَ متدينا جباها فِي الْبَحْث؛ حضر عِنْده الْقَرَافِيّ فَتكلم وَأطَال، فَقَالَ: اسْكُتْ عَن خباطك.

درّس بالجامع الْعَتِيق، وَولي الْقَضَاء بِمصْر وَالْوَجْه البحري، وَمَات سنة خمس وَثَمَانِينَ وستمِائَة.." (١)

٧٢. "١١٠٣ – محمد بن عبد الله مُضَر بن محمد الخَازِن: من أهل قُرْطُبَة؛ يُكَنَّى: أبَا عبد الله.

ورحل وقرأ القرآن على عثمان بن سعيد المعروف: بوَرْش صاحب نافع بن ابي نُعَيْم المَدَنِيّ، واستأدبه الحكم بن هشام لبنيه.

وكان: عالماً بالقرآن، بصيراً بالعربية، ذا حظ من الزهد. ذكره: محمد ابن حسان.

١١٠٤ – محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي عُتْبَة بن جميل بن أبي عُتْبَة بن أبي سُفْيَان صَخْر بن حرب بن أُمَيّة بن عبد شمس: من أهل قُرْطُبَة؛ يُكَنَّى: أبَا عبد الله، وقيل هو مولى لآل عتبة بن أبي سفيان وهو أصح.

وفي كتاب محمد بن أحمد: العُتْبِي محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عُتْبَة بن حُمَيْد ابن عتبة بن أبي عتبة بن محمد بن عبيد الله بن يزيد بن ابي يزيد، مولى عمرو بن عُتْبَة ابن ابي سُفْيَان صَخْر بن حَرْب.

وأخبرنا إسماعيل قال: أخبرني أبو علي بن حسان قال: سمعت أبا عبد الله بن لبابة يقول: العُتْبِيّ ليس نسبه، وإنما كان له جد يسمى عتبة فنسب إليه.

سَمِعَ بالأَنْدَلُس: من يحي بن يحيي، وسعيد بن حَسَّان وغيرهما. ورحل فسمع: من سَحْنُون بن سعيد، وأَصْبغ بن الفَرَج ونظرائهما.

وكان: حافظاً للمسائل، جامعاً لها، عالماً بالنوازل. وهو الذي جمع المستخرجة وكثر فيها الحديث من الروايات المطروحة، **والمسائل الغريبة** الشاذة، وكان يؤتى بالمسألة الغريبة فإذا سمعها قال: ادخلوها في

(١) بغية الوعاة السيوطي ١٢٣/٢

المُسْتَخْرَجَة.

أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي قال: أبو عَمْرٍو عثمان بن عبد الرحمن قال: سمعت محمد بن وضَّاح يقول: سألت عبد الأعْلَى يعني: ابن وهب عن مسألة فذكر لي فيها عن أصْبَغ رواية، فمررت بالعُتْبِيّ فسألته عنها فلم يحفظ فيها رواية، فأخبرته بقول." (١)

٧٣. "وقيل هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد، بن عتبة بن أبي عتبة بن محمد بن عبيد الله بن يزيد، ابن أبي يزيد، مولى عمر بن عتبة ابن أبي سفيان. وقال ابن لبابة: العتبي ليس يتصل نسبه، بعتبة. إنما كان له جد يسمى عتبة. فينسب إليه. سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وغيرهما. ورحل فسمع من سحنون وأصبغ. وكان حافظاً للمسائل، جامعاً لها، عالماً بالنوازل، كان ابن لبابة يقول: لم يكن أحد هاهنا يتكلم مع العتبي في الفقه، ولا كان أحد بعده يفهم فهمه، إلا من تعلّم عنده. قال ابن عبد البر: كان عظيم القدر، عند العامة. معظماً في زمانه. روى عنه محمد بن لبابة، وأبو صالح، وسعيد بن معاذ، والأعناقي، وطبقتهم. قال الصدفي: كان من أهل الخير والجهاد، والمذاهب الحسنة. وكان لا يزول بعد صلاة الصبح من مصلاه، الى طلوع الشمس، ويصلي الضحى. ولا يقوم أحدٌ في الأثر على من أتى قبله.

ذكر المستخرجة

قال ابن لبابة: وهو الذي جمع المستخرجة. وكثر فيها من الروايات المطروحة، والمسائل الشاذة. وكان يأتي **بالمسائل الغريبة**، فإذا أعجبته، قال: ادخلوها في المستخرجة. وقال ابن وضاح: سألت ابن وهب عن مسألة، فذكر لي فيها عن أصبغ رواية. فمررت بالعتبي، فسألته عنها. فلم يحفظ فيها رواية. فأخبرته بما قال لي عبد الأعلى، عن أصبغ. فدعا بالمستخرجة، فكتبها فيها. ثم لقيت بعد عبد الأعلى، فقال لي: وهمت في المسألة عن أصبغ. ليست كذلك.." (٢)

٧٤. "من غير بيان موضعه غالبًا، وما كان يخفى موضعه على بعض المتفقهين وشبهه بينت موضعه، فأقول مثلاً قوله فى المهذب فى باب كذا أو فى أوله أو أوائله أو أواخره أو فى أثنائه مثاله الكراز، ذكره فى المهذب فى باب السلم فى فصل السلم فى الآنية، وهو بضم الكاف وتخفيف الراء ... الخ شرحه،

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ٨/٢

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٢٥٣/٤

وروضة خاخ ذكرها فى كتاب السير، وبُزَاخة ذكره فى قتل المرتد وأشباه ذلك.
وكذا أسماء الأشخاص إن كان الشخص متكررًا كالمزنى، وابن سريج، لا أضيفه إلى موضع، وإن لم يكن متكررًا أو تكرر فى موضعين أو ثلاثة بينت موضعه، فأقول مثلاً: البخارى ومسلم صاحبا الصحيحين، ذكرهما فى المهذب فى باب قسم الخمس، ولا ذكر لهما فى المهذب إلا هنا، وذكر فى الوسيط البخارى فى صفة الصلاة فى قراءة: بسم الله الرحمن الرحيم، لا ذكر له فى هذين الكتابين إلا فى هذين الموضعين، وتكرر ذكرهما فى الروضة، وأبو داود ذكره فى المهذب فى آخر زكاة الفطر، وفى قسم الخمس فحسب، ولا ذكر له فى باقى الكتب إلا فى الروضة فتكرر فيها.
وأبيض بن حمال الصحابى لا ذكر له فى هذه الكتب الستة إلا فى إحياء الموات من المهذب، والنجاشى فى الجنائز وأشباه هذا، وإذا تكرر الاسم فى موضعين بلفظتين يوهمان الاختلاف وليس يختلفان أو عكسه بينته، فقلت مثلاً: أبو شريح الخزاعى فى المهذب فى باب ما يجب به القصاص، هو أبو شريح الكعبى المذكور فى باب استيفاء القصاص، ثم فى باب العفو عن القصاص، وعبد الله بن زيد الأنصارى المذكور فى المهذب فى صفة الوضوء، وصلاة الاستسقاء، وأول باب الشك فى الطلاق، هو واحد، وهو غير عبد الله بن زيد المذكور فى باب الأذان من المهذب، والوسيط، والفرق بينهما من كذا وكذا.
ومرادى بهذا كله التيسير والإيضاح للطالبين رجاء رضا رب العالمين، فقد صح أن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال: "والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه"، وأذكر إن شاء الله تعالى فى آخر ترجمة كل واحد من فقهاء أصحابنا مسائل غريبة عنه، سواء كان قوله فيها." (١)

٧٥. "من العربية، والفقه، والكلام، والأصول، ومعرفته بالكتاب والسنة. قال: وكان من المجتهدين فى العبادة، المبالغين فى الورع.
وقال أبو صالح المؤذن: سمعت أبا حاتم العبدوى يقول: كان الأستاذ أبو إسحاق يقول لى بعدما رجع من إسفراين: أشتهى أن يكون موتى بنيسابور، فتوفى بعد هذا الكلام بنحو خمسة أشهر يوم عاشوراء سنة ثمانى عشرة وأربعمائة، وصلى عليه الإمام الموفق. قال: وفوائده وفضائله وأحاديثه وتصانيفه أكثر من أن تستوعب فى مجلدات.
وكان الأستاذ أحد الثلاثة الذين اجتمعوا فى عصر واحد على نصر مذهب الحديث والسنة فى المسائل الكلامية، القائمين بنصرة مذهب الشيخ أبى الحسن الأشعرى، وهم الأستاذ أبو إسحاق الإسفراينى،

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ١/٩

والقاضى أبو بكر الباقلانى، والإمام أبو بكر بن فورك، وكان الصاحب بن عباد يثنى عليهم الثناء الحسن، مع أنه معتزلى مخالف لهم، لكنه أنصفهم. وأما قول أبى بكر السمعانى: أنه توفى بإسفرائن، فأنكروه عليه، فالصواب أنه توفى بنيسابور، وحمل إلى إسفرائن.

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح، رحمه الله: وكان الأستاذ أبو إسحاق ناصرًا لطريقة الفقهاء فى أصول الفقه، مضطلعًا بتأييد مذهب الشافعى فى مسائل من الأصول أشكلت على كثير من المتكلمين الشافعيين، حتى جبنوا عن موافقته فيها، كمسألة نسخ القرآن بالسنة، ومسألة أن المصيب من المجتهدين واحد، حتى كان يقول: بأن كل مجتهد مصيب أوله سفسطة وآخره زندقة، ولا يصح قول من قال: إنه قول للشافعى.

قلت: وله **مسائل غريبة** مهمة، منها أن الصائم لو ظن غروب الشمس بالاجتهاد، قال الأستاذ أبو إسحاق: لا يجوز له الفطر حتى يتيقنه، وجوزه جمهور الأصحاب، وهو الصحيح.

٧١٢ – أبو إسحاق الزجاج الإمام فى العربية (١) :

مذكور فى الروضة فى الشرط فى الطلاق فيمن علق طلاقها بأول ولد، هو أبو إسحاق بن السرى بن سهل البصرى النحوى صاحب كتاب معانى القرآن. قال الخطيب فى تاريخ بغداد: كان أبو إسحاق الزجاج هذا من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وحسن المذهب، له مصنفات حسان فى الأدب. روى عنه على بن عبد الله بن المغيرة، وغيره. ثم روى الخطيب

---

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى (١١١) وتاريخ بغداد (٨٩/٦ – ٩٣) ومراتب النحويين (١٣٦) والمنتظم لابن الجوزى (١٧٦/٦) والكامل فى التاريخ (١٤٥/٨) وإنباه الرواة (١٥٩/١ – ١٦٦) ومعجم الأدباء (١٣٠/١ – ١٥١) والمختصر فى أخبار البشر (٧٢/٢) وتاريخ ابن الوردى (٢٥٨/١) ومرآة الجنان (٢٦٢/٢) والوافى بالوفيات للصفدى (٣٤٧/٥ – ٣٥٠) والبداية والنهاية (١٤٨/١١، ١٤٩) وطبقات النحاة لابن قاضى شبهة (١٦٥/١ – ١٦٨) وتاريخ الخميس (٣٨٩/٢) والنجوم الزاهرة (٢٠٨/٣) وبغية الوعاة (١٧٩/١، ١٨٠) والأعلام (٤٠/١) ومعجم المؤلفين (٣٣/١) ..." (١)

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ١٧٠/٢

.٧٦ "[......] (١) .

٨١٩ – أبو عبد الله الحناطى:

من أصحابنا أصحاب الوجوه، تكرر فى الروضة، ولا ذكر له فى باقى هذه الكُتب، وهو بحاء مهملة مفتوحة، ثم نون مشددة، واتفق العلماء على أنه بالحاء المهملة والنون كما ذكرته، وقد رأيت بعض من لا أنس لهم بهذا الفن يصحفه ويغلط فيه، وربما أوهموا ضعيفًا صحة غلطهم.

قال الإمام أبو سعد السمعانى فى كتابه الأنساب: لعل بعض أجداده كان يبيع الحنطة. قال: واسم أبى عبد الله هذا الحسين بن محمد بن الحسن الطبرى من طبرستان. قال: ويُعرف بالحناطى، قدم بغداد وحَدَّث بها عن عبد الله بن عدى، وأبى بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، ونحوهما.

روى عنه أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الرويانى، والقاضى أبو الطيب الطبرى، وغيرهما. قلت: وله مصنفات نفيسة كثيرة الفوائد **والمسائل الغريبة** المهمة، ومن غرائبه

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.." (١)

.٧٧ "يكن فى آل شافع بعد الإمام الشافعى أجلّ منه، وقد ذكرت حاله فى كتاب طبقات الفقهاء مستوفًا، ولله الحمد.

قلت: وانفرد ابن بنت الشافعى هذا **بمسائل غريبة**، منها قوله: إن المبيت بالمزدلفة ركن فى الحج، وقد وافقه عليه ابن خزيمة من أصحابنا. ومنها قوله: إن الذهاب من الصفا إلى المروة والرجوع يحسب مرة واحدة، والمعروف فى المذهب أنهما مرتان، وقد وافقه أبو حفص بن الوكيل، وأبو بكر الصيرفى.

ومنها فى ذات التلفيق: إذا جاوزوهما ستة عشر يومًا، وقد وافقه فى هذا الخضرى وغيره، وقد أوضحتها كلها فى الروضة. ومنها قوله: إن المعتدة بالشهور إذا انكسر منها شهر انكسرت كلها، وقد ذكره فى المهذب. ومنها أنه لم يعتبر النصاب فى قطع السارق. ومنها أنه قال: المرتضع من لبن رجل لا يصير ابنه، وهو غلط، والصواب الذى عليه العلماء أنه يصير للأحاديث الصحيحة. وقد ذكرت مذهبه فى الروضة.

٩٩٠ – ابن البيلمانى: فى المختصر فى أول الخراج.

٩٩١ – ابن جريج:

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٢/٢٥٤

تكرر فى المختصر، وهو مذكور فى المهذب والوسيط فى حديث القلتين، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، بجيم مكررة الأولى مضمومة، القريشى الأموى، مولاهم المكى، أبو الوليد، ويقال: أبو خالد. وهو من تابعى التابعين.

سمع طاووسًا، وعطاء بن أبى رباح، ومجاهدًا، وابن مليكة، ونافعًا مولى ابن عمر، ويحي بن سعيد الأنصارى، والزهرى، وخلائق من التابعين. روى عنه الأنصارى، وهو وشيخه تابعى، والأوزاعى، والثورى، وابن عيينة، والليث، وابن علية، ويحي القطان الأموى، ووكيع، وخلائق لا يحصون.

قال أحمد بن حنبل: أول مَن صَنَّف الكُتب ابن جريج، وابن أبى عروبة. وقال عطاء ابن أبى رباح: سيد أهل الحجاز ابن جريج. وقال عبد الرزاق: كنت إذا رأيت ابن جريج يصلى علمت أنه يخشى الله عز وجل. وأقوال العلماء من السلف والخلف فى الثناء عليه وذكر مناقبه أكثر من أن تُحصر، وتوفى سنة خمسين ومائة، هذا قول الأكثرين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وقيل: تسع وأربعين، وقيل: سنة ستين، وقد جاوز المائة.

واعلم أن ابن جريج." (١)

٧٨. "الإدراك حسن الأخلاق، كريم الصحبة. كان له معرفة تامة **بغرائب المسائل**. قال الشوكاني: وكان مجتهداً يميل إلى الدليل، ولا يعمل إلا بمقتضى السنة والتنزيل. مات سنة ألف ومائتين وثلاث وعشرين.

السيد علي بن إسماعيل من نسل الإمام المتوكل على الله

كان من أكابر العلماء وأحاسن الفضلاء، قال الشوكاني: وفد إلى صنعاء وسمع مني رسالتي المسماة " الدر النضيد في إخلاص التوحيد " وكذلك حضر معنا في قراءة مؤلفي المسمى " إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر " وكتب المؤلفين بخطه، وبالجملة فقد دار بيني وبينه من المساجلات الأدبية والمكاتبات الشعرية، ما يكثر سرد بعضه، وقد رقمت بعض ذلك في مجموع شعري، مات سنة ألف ومائتين وتسع وعشرين رحمه الله تعالى.

الشيخ علي خضري الدمشقي

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٢/٢٩٧

كان من الأولياء الصالحين وأهل الكرامات الناجحين، وللناس به اعتقاد جميل وكانوا يحلونه لمحبته كل محل جليل، ولد بقرب الألف والمائتين، ونشأ على أحسن حال وأتم منوال، تسعى الناس إليه ويتبركون بلثم يديه، وكثيراً ما يتكلم بالكلام، وكل من كان حاضراً يحمل كلامه على ما قصده من مصلحته ورام، وربما أن سألوه أجاب ولم يخطئ الواقع والصواب، ولم يزل مقبولاً معروفاً لا مجهولاً، مقصوداً في قضاء المآرب من كل ناحية وجانب، إلى أن توفي سنة ألف ومائتين وستين تقريباً، ودفن في زاويته المعروفة به على جادة طريق سويقة ساروجا، وقبره بها مشهور معروف والتبرك به كثير مألوف، مقصود للزيارة رحمه الله رحمة واسعة على ممر الأوقات والساعات.." (١)

٧٩. "بَغْدَاد وَهُوَ متقن لهَذِهِ اللُّغَات الثَّلَاث وورد دمشق وَقَرَأَ بهَا على الْعَلامَة السَّيِّد مُحَمَّد بن كَمَال الدّين نقيب الشَّام وعَلى شَيخنَا النَّجْم مُحَمَّد بن يحيى الفرضي فِي الْعَرَبيَّة وَأقَام بِدِمَشْق فِي مَسْجِد قبالة دَار النَّقِيب الْمَذْكُور مِقْدَار سنة ثمَّ رَحل إِلَى مصر فَدَخلَهَا فِي سنة خمسين وَألف بعد فتح بَغْدَاد بعامين وَأخذ الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة وآلاتها النقلية والعقلية عَن جمع من مَشَايخ الْأَزْهَر أَجلهم الشهَاب الخفاجي وَالسري الدروري والبرهان المأموني والنور الشبراملسي وَالشَّيْخ يس الْحِمصِي وَغَيرهم وَأكْثر لُزُومه كَانَ للخفاجي قَرَأَ عَلَيْهِ كثيرا من التَّفْسِير والْحَدِيث والآداب وَأَجَازَهُ بذلك وبمؤلفاته وَكَانَ الخفاجي مَعَ جلالته وعظمته يُرَاجِعهُ فِي **الْمسَائِل الغريبة** لمعرفته مظانها وسعة اطِّلَاعه وَطول بَاعه حكى صاحبنا الْفَاضِل مصطفى بن فتح الله قَالَ قلت لَهُ لما رَأَيْته من سَعَة حفظه واستحضاره مَا أَظن هَذَا الْعَصْر سمح بِرَجُل مثلك فَقَالَ لي جَمِيع مَا حفظته قَطْرَة من غَدِير الشهَاب وَمَا استغدت هَذِه الْعُلُوم الأدبية إِلَّا مِنْهُ وَلما مَاتَ الشهَاب تملك أَكثر كتبه وَجمع كتبا كَثِيرَة غَيرهَا وَأَخْبرنِي عَنهُ بعض من لَقيته أَنه كَانَ عِنْده ألف ديوَان من دواوين الْعَرَب العاربة وَألف المؤلفات الفائقة مِنْهَا شرح شَوَاهِد شرح الكافية للرضي الاسترابادي فِي ثَمَان مجلدات جمع فِيهِ عُلُوم الْأَدَب واللغة ومتعلقاتها بأسرها إِلَّا الْقَلِيل وملكته بالروم وانتفعت بِهِ ونقلت مِنْهُ فِي مجاميع لي نفائس أبحاث يعز وجودهَا فِي غَيره وَله أَيْضا شرح شَوَاهِد شرح الشافية للرضي أَيْضا والحاشية على شرح بَانَتْ سعاد لِابْنِ هِشَام وَقد رَأَيْتهَا وانتقيت مِنْهَا مبَاحث ونوادر كَثِيرَة من جُمْلَتهَا الناسب يجوز لَهُ أَن يذكر مَا تقدم وَأَن يفرغ مجهوده فِيمَا يدل على الصبابة وإفراط الوجد واللوعة والانحلال وَعدم الصَّبْر وَمَا أشبه ذَلِك من التذلل والتوله وَيجب أَن يجْتَنب مَا يدل على الإباء والعزة والتخشن والجلادة كَقَوْل إِسْحَاق الْأَعْرَج

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٠٩٢

(فَلَمَّا بدا لي مَا رَابَنِي ... نزعت نزوع الأبيّ الْكَرِيم)

فَإِنَّهُ وصف نَفسه بِالْجلدِ والإقناع والتسلي وَهَذَا نقض للغرض وَقد عَابَ عَلَيْهِ بَعضهم فَقَالَ قبحه الله مَا أحبها سَاعَة قطّ وكقول عبد الرَّحْمَن

(إِن تنأ دَارك لَا أمل تذكرا ... وَعَلَيْك مني رَحْمَة وَسَلام)

فَهَذَا وَإِن كَانَ معنى صَحِيحا لكنه أثقل من رضوى لَيْسَ فِيهِ لطف وَلَا عذوبة وَهُوَ." (١)

٨٠. "(كَأَنَّهَا وأدام الله بهجتها ... ظبى رنا فسبى تيها وادلالا)

(وَكَيف لَا وهى أمست فِيهِ ساحبة ... بِخِدْمَة السَّيِّد المفضال اذيالا)

(ذَاك الذى جلّ عَن تنويه تَسْمِيَة ... شمس علت هَل ترى للبدر أَمْثَالًا)

(الباسم الثغر والابطال عابسة ... والباذل الْمَال لم يتبعهُ أَنْكَالًا)

(عَار من الْعَار كاس من محامده ... لَا يعرف الْخلف فى الاقوال ان قَالَا)

(ان قَالَ أفحم ندب الْقَوْم مقوله ... أَو صال أخجل لَيْث الغاب ان صالا)

(علابه النّسَب الوضاح منزلَة ... عَن أَن يماثل اعظاما واجلالا)

(خُذْهَا ربيبة فكر طالما حجبت ... لَوْلَا علاك وود قطّ مَا حَالا)

(واسمح بِفَضْلِك عَن تَقْصِير منشئها ... وَحسن بشرك لم يبرح لَهَا فالا)

(ثمَّ الصَّلَاة على أزكى الورى نسبا ... وَآله الغر تَفْصِيلًا واجمالا)

قَالَ السَّيِّد على لقد رَأَيْت هَذَا المادح ساحبا أذيال الْعِزّ والجلال بِحَضْرَة ممدوحه هَذَا السَّيِّد المفضال وَقد أنزلهُ بِأَعَز مَكَان وأحله عِنْده مَحل ابْن ذى يزن من رَأس غمدان حَتَّى وعده بوعد شام من وميض

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤٥٢/٢

بارقه السعد فَلم يلبث أَن استوفى ملْء مكاليه وهتفت بِهِ دواعى آجاله فوافت الْمِسْكِين منيته قبل تقضى أمْنِيته وَهَكَذَا حلق الدَّهْر العرام وَكم حسرات فى نفوس الْكِرَام وَكَانَت وَفَاته يَوْم الْجُمُعَة لعشر بَقين من شَوَّال سنة تسع وَسِتِّينَ وَألف

عمر بن ابراهيم بن مُحَمَّد المنعوت بسراج الدّين الشهير بِابْن نجيم الحنفى المصرى الْفَقِيه الْمُحَقق الرشيق الْعبارَة الْكَامِل الِاطِّلَاع كَانَ متجرا فى الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة غواصا على **الْمسَائِل الغريبة** محققا الى الْغَايَة سيال اليراع نديه فى التَّحْرِير جَامعا لادوات التفرد فى حسن أسلوبه جم الْفَائِدَة وجيها عِنْد الْحُكَّام فى زَمَنه مُعظما عِنْد الْخَاص وَالْعَام أَخذ عَن أَخِيه الشَّيْخ زين صَاحب الْبَحْر وَألف كِتَابه الذى سَمَّاهُ بالنهر الْفَائِق شرح الْكَنْز ضاهى بِهِ كتاب أَخِيه الْبَحْر الرَّائِق لكنه أربى عَلَيْهِ فى حسن السبك للعبارات والتنقيح التَّام قَالَ فى أَوله بعد الْبَسْمَلَة أحمدك يَا من أظهر مَا شَاءَ لمن شَاءَ من كنوز هدايته وأطلع من أحب من دقائق الْحَقَائِق بفيض فَضله وعنايته وأصلى وَأسلم على نِهَايَة خُلَاصَة الاصفياء وذخيرة نخبة الْعلمَاء من الانبياء مُحَمَّد الْمُخْتَار من خِيَار الاخيار وعَلى آله وَصَحبه كرام الابرار مَا تكَرر اللَّيْل وَالنَّهَار وتراسلت قطرات الامطار فى الاقطار وتواصلت أبكار نفائس." (١)

٨١. "انْقَطع فى بَيته بمحلة قبر عَاتِكَة وَكَانَ يتَرَدَّد اليه الزوار وَكَانَ مَجْلِسه غاصا باللطائف والمعارف وَبِالْجُمْلَةِ فقد كَانَ آيَة من آيَات الله تعلى قَالَ الغزى فى تَرْجَمته صحبته نَحْو خمس سِنِين وَكنت أَقُول مَا على من صحب هَذَا الشَّيْخ اذا فَاتَتْهُ الصُّحْبَة مَعَ الْمُتَقَدِّمين وَكَانَت وَفَاته فى نَهَار السبت السَّابِع وَالْعِشْرين من جُمَادَى الْآخِرَة سنة خمس بعد الالف وَكَانَت جنَازَته حافلة وَدفن بمقبرة بَاب الصَّغِير بِالْقربِ من سيدى نصر المقدسى رَحمَه الله تَعَالَى

مُحَمَّد بن أَبى بكر بن دَاوُد بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الْخَالِق بن عبد الرَّحْمَن الملقب محب الدّين بن تقى الدّين أَبُو الْفضل العلوانى الحموى الدمشقى الحنفى جد أَبى شامة الشَّام وفرد الزَّمَان وانسان حدقة الْعلم وروح جسم الْفضل وفريدة عقد الادب ودرة تَاج الشّعْر وَكَانَ مِمَّن توحد فى عصره بمَعْرِفَة الْفُنُون خُصُوصا التَّفْسِير وَالْفِقْه والنحو والمعانى والفرائض والحساب والمنطق وَالْحكمَة والفنون الغريبة كالزايرجا والرمل وَغير ذَلِك وفَاق من عداهُ فى لطف النثر وعذوبة اللَّفْظ وجودة الْمَعْنى وغرابة الْمَقْصد وانسجام التراكيب وَأما خطه فاليه النِّهَايَة فى الْحسن والضبط وَكتب الْكثير بِخَطِّهِ بِحَيْثُ لَو حسب عمره والذى كتبه لبلغ كل يَوْم كراسا بالكامل هَذَا مَعَ كَثْرَة الاسفار وتزاحم الاشغال والارتباط للْقَضَاء

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣/٢٠٦

وَالْفَتْوَى والتأليف وَألف المؤلفات العجيبة السائغة مِنْهَا حَوَاشِيه على التَّفْسِير وَالْهِدَايَة والدرر وَالْغرر ومنظومته فِي الْفِقْه الَّتِي سَارَتْ مسير الشَّمْس سَمَّاهَا عُمْدَة الْحُكَّام وَقد احتوت على **غرائب الْمسَائِل** واعتنى بشرحها أجلاء الْفُضَلَاء مِنْهُم الامام يُوسُف بن أبي الْفَتْح امام السُّلْطَان وَالشَّيْخ اسماعيل النابلسي وَابْنه شَيخنَا الشَّيْخ عبد الْغنى وَله شرح شَوَاهِد الْكَشَّاف سَمَّاهُ تَنْزِيل الْآيَات على الشواهد من الابيات وَشرح منظومة القاضي محب الدّين بن الشّحْنَة فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان وَكَانَ سنه اذ ذَاك سِتّ عشرَة سنة وَله الرحلة المصرية والرومية والتبريزية والسهم الْمُعْتَرض وَالرَّدّ على من فجر وَله عشرُون رِسَالَة مَجْمُوعَة فِي دفتر وترسلاته كَثِيرَة جدا جمع والدى مِنْهَا حصتة فَجَاءَت فِي مِقْدَار أَرْبَعِينَ كراسا وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ أَكثر أَبنَاء عصره احاطة وأجلهم فَائِدَة وَقد ولد بحماة وَنَشَأ بهَا وَقَرَأَ على وَالِده الى أَن تنبل وَكَانَ أَبوهُ قد بلغت بِهِ السن الى الْعَجز عَن الاقراء فَبَعثه الى الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى أبي الوفا ابْن ولى الله الشَّيْخ علوان وَكتب اليه مَعَه هَذِه الابيات من نظمه." (١)

٨٢. "للمسائل قَرَأَ الْفِقْه على شيخ الاسلام النَّجْم البهنسي خطيب الاموى بِدِمَشْق ولازمه مُدَّة طَوِيلَة وتلمذ لَهُ حَتَّى برع فِي فنه وَحضر دروس الْبَدْر الغزى وَكَانَ متدينا ثِقَة صَحِيح الضَّبْط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عَنهُ مِنْهَا شَرحه على النقاية وَشَرحه على ملتقى الابحر وتكملة لِسَان الْحُكَّام وتكملة الْبَحْر الرَّائِق وَاخْتصرَ الْبَحْر فِي مُجَلد وَكَانَ يخْتَار فِي كتبه نقل **الْمسَائِل الغريبة** وَملك كتبا كَثِيرَة وَكَانَ يتاجر فِيهَا ويكتسب من ذَلِك مَالا كثيرا ودرس بِدِمَشْق بعدة مدارس وَمَات وَهُوَ مدرس بِالْمَدْرَسَةِ القيمرية البرانية وَكَانَ لَهُ بقْعَة تدريس بالجامع الاموى وَكَانَ يعظ بالجامع الْمَذْكُور بعد صَلَاة الْجُمُعَة وَكَانَت وَفَاته فِي الْمحرم سنة ثَلَاث بعد الالف قَالَ البوريني فِي تَارِيخه الى باقا قَرْيَة من قرى نابلس وَهُوَ ولد بِدِمَشْق وأظن ان وَالِده قدم الْقرْيَة الْمَذْكُورَة وَسكن فِي محلّة القيمرية بِدِمَشْق قَالَ النَّجْم وَكَانَ وَالِده من المعمرين أخبر عَن نَفسه أَنه بلغ من الْعُمر مائَة وَعشْرين سنة وانه أدْرك الْحَافِظ ابْن حجر العسقلاني وَبَعض مشايخه وَلم يسلم لَهُ ذَلِك الْعُقَلَاء وَمَات فِي سنة أَربع وَسبعين وَتِسْعمِائَة

مَحْمُود بن صَلَاح الدّين بن أبي المكارم عِيسَى الفتياني القدسي من الْفُضَلَاء الاجلاء أَخذ عَن عَمه الْعَلامَة ابراهيم بن عَلَاء الدّين بن أَحْمد وَعَن الشَّيْخ مُحَمَّد الخرشي وَالشَّيْخ مُحَمَّد العلمي وَكَانَ زاهدا فِي الدُّنْيَا ملازما لتلاوة الْقُرْآن لَا يخالط أحدا الا فِي المذاكرة وَتَوَلَّى امامة الصَّخْرَة وَاسْتمرّ الى أَن توفى

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣/٣٢٢

وَكَانَت وَفَاته فى الْمحرم سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وَألف وَبَيت الفتيانى بالقدس بَيت علم وَصَلَاح وابراهيم الْمَذْكُور من أجلائهم الْمَشْهُورين أَخذ عَن الرملى الْكَبِير وَكَانَ اماما بالصخرة الشَّرِيفَة وَله مؤلفات عديدة مِنْهَا تَذكرته الْمَشْهُورَة على الالسنة وَالله أعلم

مُحَمَّد بن عبد الحميد المنعوت بِنور الدّين الحميدى الصالحى الحنبلى وَهُوَ سبط شيخ الْحَنَابِلَة الشَّيْخ مُوسَى الحجاوى صَاحب الاقناع كَانَ فَاضلا فَقِيها مُتَمَكنًا اشْتغل بِالْعلمِ وسافر الى الْقَاهِرَة لطلب الْعلم مَعَ التِّجَارَة فَأكْرم مثواه خَاله الشَّيْخ يحيى الحجاوى واشتغل عِنْده فى الْعُلُوم وَقَرَأَ عَلَيْهِ وعَلى غَيره وبرع ثمَّ رَجَعَ الى دمشق فلازم ابْن المنقار وانتسب اليه فسعى لَهُ فى النِّيَابَة فى الْقَضَاء فَوَلِيه بالصالحية ثمَّ بالكبرى وَفضل عَن ابْن الشويكى لديانته ثمَّ لما مَاتَ القاضى شمس الدّين سبط الرجيحى نقل الى مَكَانَهُ بِالْبَابِ فتغيرت أطواره وَتَنَاول وَتوسع فى الدُّنْيَا." (١)

٨٣. "إلا بجناية عليها: فإنه يملك فسخ نكاحها بذلك.

ومنها: أن الإمام لا يمتنع من الصلاة على الغال، ولا على من قتل نفسه، وأن امتناع النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِ الصلاة عليهما كان من خصائصه.

ومنها: تحريم الاستمناء بكل حال. وحكاه رواية.

ومنها: أنه يجب الحد بقذف العبد العفيف كالحر. ذكره في مفرداته.

ومن **المسائل الغريبة** التي ذكرها ابن عقيل: مسألة في الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفا على ولديهما: فهل تكون الكفارة على الأم من مالها، أو بينها وبين من تلزمه نفقته. ذكر في الفنون: فيها احتمال.

قال: والأشبه أنه على الأم لأنها هي المرتفقة بالإفطار لاستضرارها، وتغير لبنها، والولد تبع لها.

قال: ولأنه لو كان الطفل معتبرا في إيجاب التكفير لكان على كل واحدٍ منهما كفارة تامة، كالجماع في رمضان، وكالمشتركين في قتل الصيد، على أصح الروايتين.

قلتُ: وهذا ضعيف فإن المشتركين في الجماع كل منهما أفسد صومه والمشتركين في القتل كل منهما جنى على إجرامه، فهما متساويان في الجناية، بخلاف الطفل والأم ههنا.

وذكر أيضا في الفنون: قَالَ: سأل سائل عن قائل قَالَ: والله لا رددت سائلا - أو قَالَ: لله علي لا

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣١٨/٤

رددت سائلا – وليس يتسع حاله لذلك، وإن اعتمد ذلك لم يبقَ له وقت لعمل ولا لتجارة، ولو كان له مال يفي، فكيف ولا مال يفي، ولا وقت يتسع لذلك مع كثرة السؤال؟." (١)

٨٤. "الفقه " وكتاب " الفروق " وكتاب " البستان " فِي الفرائض.

وولي الْقَضَاء بسامرا، وأعمالها مدة. ثُمَّ ولي الْقَضَاء والحسبة ببغداد، ثُمَّ عزل عَنِ الْقَضَاء، وبقي عَلَى الحسبة. ثُمَّ عزل عنها وولى إشواف ديوان الزمام، وعزل أَيْضًا. ولقب فِي أَيَّام ولايته " معظم الدين " ولما عزل عَنْهُ ألزم بيته مدة، ثُمَّ أذن لَهُ فِي العود إِلَى بلده، فعاد إِلَيْهَا، ثُمَّ رجع إِلَى بغداد فِي آخر عمره، وبها توفي.

قَالَ ابْن النجار: كَانَ شيخا جليلًا، فاضلًا نبيلا، حسن المعرفة بالمذهب والخلاف، لَهُ مصنفات فيهما حسنة، وَمَا أظنه رَوَى شَيْئًا من الْحَدِيث.

وذكر ابْن الساعي المؤرخ: أَنَّهُ كتب عَنْهُ، وأجاز للشيخ عَبْد الرحيم بْن الزجاج.

وتوفي ليلة الثلاثاء السابع عشري رجب سنة ست عشرة وستمائة ببغداد، وصلَى عَلَيْهِ من الغد بالنظامية، وَأَمَ النَّاس فِي الصلاة عَلَيْهِ عَبْد الْعَزِيز بْن دلف، ودفن بمقبرة باب حرب.

وفي كتابيه " المستوعب " و " الفروق " فوائد جليلة، **ومسائل غريبة**." (٢)

٨٥. "حَدَّث عَنْهُ: بِنْتُهُ؛ خَدِيْجَةُ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيّ، وَالتَّاجُ الكِنْدِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ كَامِلٍ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: إِمَامٌ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَة، مِنْ مَفَاخِرِ بَغْدَادَ، قَرَأَ الأَدبَ عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيّ، وَلاَزَمَه، وَبَرَعَ، وَهُوَ ثِقَةٌ وَرِعٌ، غَزِيْرُ الفَضْلِ، وَافِرُ العَقْلِ، مَلِيْحُ الخَطِّ، كَثِيْرُ الضَّبْطِ، صَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَشَاعَ ذِكْرُهُ.

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ: قَرَأَ الأَدبَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً عَلَى التِّبْرِيْزِيّ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عِلمُ اللُّغَةِ، وَدرَّسَ العَرَبِيَّةَ بِالنِّظَامِيَةِ، وَكَانَ الْمُقْتَفِي يَقرَأُ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الكُتُبِ، وَكَانَ مُتَوَاضِعاً، طَوِيْلَ الصَّمْتِ، مُتَثَبِّتاً، يَقُوْلُ كَثِيْراً: لاَ أَدْرِي.

مَاتَ فِي الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَغَلطَ مَنْ قَالَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: هُوَ إِمَامُ أَهْلِ عَصرِهِ فِي اللُّغَةِ، كَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ الْمَلِيْحِ الْمُتْقَنِ، مَعَ مَتَانَةَ الدِّينِ،

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣٥١/١

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢٥٠/٣

وَصلاَحِ الطَّرِيقَةِ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نَبِيلاً.

وَقَالَ الكَمَالُ الأَنْبَارِيُّ: أَلَّفَ فِي العَرُوضِ، وَشَرَحَ "أَدَبَ الكَاتِبِ"، وَعَمِلَ كِتَابَ "المُعَرَّبِ" وَ "التَّكْمِلَةَ فِي لَحْنِ العَامَّةِ"، قَرَأْتُ عَلَيْهِ، وَكَانَ مُنتَفَعاً بِهِ لِديَانَتِه، وَحُسنِ سِيرَتِه، وَكَانَ يختار فِي النَّحْوِ **مَسَائِلَ غَرِيْبَةً**، وَكَانَ فِي اللُّغَة أَمثَلَ مِنْهُ فِي النَّحْوِ.

قَالَ ابْنُ شَافِعٍ: كَانَ مِنَ المُحَامِينَ عَنِ السُّنَّةِ.

قُلْتُ: خَلَّفَ وَلَدَيْنِ؛ إِسْمَاعِيْلَ وَإِسْحَاقَ، مَاتَا فِي عَامٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ.

فَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيْلُ: فَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ العَرَبِيَّةِ، كَتَّبَ أَيْضاً أَوْلاَدَ الخُلَفَاءِ مَعَ دِينٍ وَنَزَاهَةٍ وَسَعَةِ عِلمٍ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ: مَا رَأَينَا وَلَداً أَشْبَهَ أَبَاهُ مِثْلَ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الجَوَالِيْقِيّ.

قُلْتُ: رَوَى عَنِ ابْنِ كادش، وابن الحصين.." (١)

٨٦. "عَلَيْهَا أَصْحَابُهَا، فَخشيتُ أَنْ أَمُوتَ، فَتوجَدَ فِي تَرِكَتِي، فوهبْتُهَا لِمَنْ يَقْرَأُ فِيْهَا.

قُلْتُ: كَيْفَ اسْتحللت أَنْ تُعْطِيَهُ ليقرأَ فِيْهَا (١) ؟ فَسَكَتَ.

وَقَالَ ابْنُ لُبَابَةَ: لَيسَ لِلْعُتْبِيِّ نِسبَةٌ، إِنَّمَا كَانَ لَهُ جدٌّ يُسَمَّى عُتبَةٌ، كَذَا قَالَ.

وَقَالَ ابْنُ الفَرَضِيّ: رحلَ وَأَخَذَ عَن سَحْنُوْنَ، وَأَصْبَغَ، وَنُظَرَائِهِمَا، وَكَانَ حَافِظاً لِلْمَسَائِلِ، جَامعاً لَهَا، عَالِماً بِالنّوازِلِ، جمع المستخرَجَة، وَأَكْثَرَ فِيْهَا مِنَ الرِوَايَاتِ المَطرُوحَةِ، وَالمَسَائِلِ الشَّاذَةِ (٢) .

مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ ومائَتَيْنِ، وَيُقَالُ: سَنَةَ أَرْبَعٍ.

١٣٣ - ابْنُ نَذِيْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عِيْسَى الأُمَوِيُّ *

مُفْتِي الأَنْدَلُسِ، أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عِيْسَى بنِ نذيرٍ (٣) الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمُ القُرْطُبِيُّ المَالِكِيُّ.

حجَّ وَحملَ عَنْ: أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئِ، وَمُطَرِّفِ بنِ عَبْدِ اللهِ اليَسَارِيّ، وَعَبْدِ المَلِكِ بنِ المَاجشُوْنِ وَطَبَقَتِهِم.

---

(١) " تاريخ علماء الأندلس " ٢ / ٧ وتتمته فيه: إذا لم تستجز أن تكون عندك؟

(٢) " تاريخ علماء الأندلس " ٢ / ٦، و" نفح الطيب " ٢ / ٢١٥، و" ترتيب المدارك " ٣ / ١٤٥

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/٤٧٤

وتمامه فيه: وكان يؤتى **بالمسائل الغريبة** فإذا أعجبته قال: أدخلوها في " المستخرجة " ونقل عن ابن وضاح قوله: وفي " المستخرجة " خطأ كثير.

وتعقب صاحب " نفح الطيب " قول ابن وضاح فقال: كذا قال، ولكن الكتاب وقع عليه الاعتماد من أعلام المالكية كابن رشد وغيره.

ونقل القاضي عياض عن أبي محمد بن حزم قوله في " المستخرجة " هذه: لها بإفريقية القدر العالي، والطيران الحثيث.

(*) جذوة المقتبس: ٢٧١، بغية الملتمس: ٣٦١، الديباج المذهب ١ / ٤٦٩، إيضاح المكنون ١ / ٣٤٦، هدية العارفين ١ / ٥١٢.

(٣) في " جذوة المقتبس "، ابن جرير، وفي " الديباج المذهب ": بريد، وفي " هدية العارفين ": يزيد والكل تحريف.." (١)

٨٧. "فِي النَّحْوِ **مَسَائِلَ غَرِيْبَةً**، وَكَانَ فِي اللُّغَةِ أَمثلَ مِنْهُ فِي النَّحْوِ.

قَالَ ابْنُ شَافِعٍ: كَانَ مِنَ المُحَامِينَ عَنِ السُّنَّةِ.

قُلْتُ: خَلَّفَ وَلَدَيْنِ؛ إِسْمَاعِيْلَ (١) وَإِسْحَاقَ (٢) ، مَاتَا فِي عَامٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ.

فَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيْلُ: فَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ العَرَبِيَّةِ، كَتَّبَ أَيْضاً أَوْلاَدَ الخُلَفَاءِ مَعَ دِينٍ وَنَزَاهَةٍ وَسَعَةِ عِلمٍ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: مَا رَأَينَا وَلَداً أَشْبَهَ أَبَاهُ مِثْلَ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ (٣) .

قُلْتُ: رَوَى عَنِ: ابْنِ كَادِشٍ، وَابْنِ الحُصَيْنِ.

٥١ - ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مُوْسَى الأُمَوِيُّ *

الإِمَامُ، المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ (٤) مُوْسَى بنِ أَبِي جَمْرَةَ الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمُ، المُرْسِيُّ، المَالِكِيُّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي جَعْفَرٍ، وَهِشَامَ بنَ أَحْمَدَ.

---

(١) مترجم في: معجم الأدباء ٧ / ٤٥ - ٤٧، إنباه الرواة ١ / ٢١٠، تلخيص ابن مكتوم: ٤٠، الوافي ٩ / ٢٣٠، مرآة الزمان ٨ / ٢٢٦، البداية والنهاية ١٢ / ٣٠٥، ذيل طبقات الحنابلة ١ /

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢/٣٣٦

٣٤٦، ٣٤٧، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٢٧٩، ٢٨٠، بغية الوعاة ١ / ٤٥٧، شذرات الذهب ٤ / ٢٤٩، ٢٥٠.

(٢) مترجم في: معجم الأدباء ٦ / ٨٨، ٨٩، إنباه الرواة ١ / ٢٣٠، تلخيص ابن مكتوم: ٤١، الوافي ٨ / ٤٢٧، مرآة الزمان ٨ / ٢٢٦.

(٣) انظر " الوافي بالوفيات " ٩ / ٢٣٠ و" طبقات " ابن رجب ١ / ٣٤٧.

(*) تكملة الصلة ١ / ٤٦، العبر ٤ / ٩١، الديباج المذهب ١ / ٢١٧، غاية النهاية ١ / ٧٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٥، شذرات الذهر ٤ / ١٠٢.

(٤) سقط لفظ " بن " من الأصل، واستدرك من " الديباج المذهب " و" غاية النهاية ".." (١)

٨٨. "فِيهَا مقارضات وأدلة تَغْدُو بدورها تَمَامًا بعد أَن كَانَت أهلة وتعاليل ألذ عِنْد النديم من اليعاليل ونوادر تتبعها مواعظ وزواجر وملح لِلْحسنِ فِيهَا لمح

وكل هَذَا وَرَاء مقصودنا الْأَعْظَم فِيهِ ومرادنا الأهم الَّذِي لَا يقوم بِهِ سهر اللَّيْل وَلَا يُوفيه إِذْ أعظم مقاصدنا أَنا عِنْد الْفَرَاغ من تَرْجَمَة كل رجل أَو فِي أَثْنَائِهَا نَنْظُر فَإِن كَانَ من الْمَشْهُورين الَّذين طارت تصانيفهم فملأت الأقطار ودارت الدُّنْيَا وَلم تكتف بِمصْر من الْأَمْصَار نَظرنَا فَإِن وجدنَا لَهُ تصنيفا غَرِيبا استخرجنا مِنْهُ فَوَائِد أَو **مسَائِل غَرِيبَة** أَو وُجُوهًا فِي الْمَذْهَب واهية وكتبناها وَإِلَّا فَنَذْكُر وَجها غَرِيبا ذكر عَنهُ أَو مقَالَة غَرِيبَة ذهب إِلَيْهَا وشذ بهَا عَن الْأَصْحَاب وَإِن كَانَ من المقلين أعملنا جهدنا فِي حِكَايَة شَيْء من ذَلِك عَنهُ وَرُبمَا غلب الْفِقْه عَلَى إِنْسَان وَلم نر عَنهُ فِي الْفِقْه مستغربا فنقلنا عَنهُ فَائِدَة غير فقهية إِمَّا حَدِيثِيَّةٌ أَو غَيرهَا وَرُبمَا غلب عَلَيْهِ الحَدِيث أَو غَيره من الْعُلُوم سوى الْفِقْه فأعملنا جهدنا فِي نقل شَيْء من الْفِقْه أَو مَا يُنَاسِبه عَنهُ فَإِن لم نجد لَهُ شَيْئا لم نخل تَرْجَمته من حِكَايَة أَو شعر أَو فَائِدَة تستغرب

ولنضرب أَمْثِلَة يَتَّضِح بهَا الْغَرَض فَنَقُول إِذا جِئْنَا للقفال وَالشَّيْخ أَبِي حَامِد اللَّذين هما شَيخا الطريقتين الخراسانية والعراقية ويمر بالفقيه ذكرهمَا لَيْلًا وَنَهَارًا لم ننقل عَنْهُمَا شَيْئا من كتبهما الْمَشْهُورَة بل نحرص عَلَى أَن نعزو إِلَيْهِمَا شَيْئا نجده فِي كتاب لَهما مستغرب أَو فِي كتاب لغَيْرِهِمَا نَقله فِيهِ عَنْهُمَا وَلَا نكثر فِي ترجمتها من ذَلِك أَيْضًا

وَإِذا جِئْنَا إِلَى إِمَام الْحَرَمَيْنِ وَالْغَزالِيّ وَالشَّيْخ أَبِي إِسْحَاق الشِّيرَازِيّ وفخر الْإِسْلَام تِلْمِيذه مثلا أضربنا

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠/٩١

عَمَّا فِي النِّهَايَة للْإِمَام والوسيط والْبَسِيط والْوَجِيز للغزالي وعدلنا إِلَى مثل مثل الْخُلَاصَة للغزالي وَمثل الغياثي للْإِمَام." (١)

٨٩. "والأساليب فِي الخلافيات وَنَحْو ذَلِك وَلَا نذْكر شَيْئا من الْمُهَذّب والتَّنْبِيه مثلا وَإِنَّمَا نعدل إِلَى النكت فِي الخلافيات وَنَحْو ذَلِك ونحرص كل الْحِرْص عَلَى أَن لَا نذْكر شَيْئا فِي الرَّافِعِيّ والرَّوْضَة إِلَّا لتَعلق غَرَض بِهِ من زِيَادَة تنكيت أَو مَبْحَث أَو حِكَايَة وَجه أَو قَول أَو غير ذَلِك كَمَا ستراه إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَبِالْجُمْلَةِ لم آل جهدا وَلم أدع الْجنان يقر قراره وَلَا يهدا فَبينا الْفَقِيه مِنْهَا فِي عويص الْفُرُوع المشتبكة إِذا بِهِ فِي رياض من آدَاب تحرّك فَاقِد الْحَرَكَة وَبينا الأديب فِي نشر حلل مطرزة إِذا بِهِ فِي مواعظ وَحكم موجزة وَبينا المريد فِي سلوك الطَّرِيق إِذا بِهِ فِي أَحَادِيث مُسندَة يعلم أَنَّهَا بَاب التَّوْفِيق وَبينا المؤرخ فِي حكايات انْقَضى زمانها إِذا بِهِ قد عبر عَلَى تراجم يعز عَلَى المنقب وجدانها

وَقد جَاءَ بِحَمْد اللَّه مجموعا آخِذا من كل فن بِنَصِيب نَافِذا فِي كل غَرَض بسهمه الْمُصِيب وَهَذَا الْمظهر أجلب للمطالعة وأخلب للألباب الَّتِي أمست من الْملَل وَهِي ظالعة

وَمن نظر كتابي هَذَا علم كَيفَ كَانَ الْبَذْر يغيب وَأَنا شَاهد وتيقن أَنه وَظِيفَة عمر رجل ناقد فَلَقَد اشْتَمل عَلَى بَحر زاخر من غرائب الْمسَائِل وَقدر وافر من عجائب الْأَقْوَال وَالْأَوْجه والدائل وغيث هامع من الْعلم تتقاصر عَنهُ الأنوا وغدير جَامع تلقى عِنْده الدلا وينشده الأذكيا

(يَا أَيهَا المائح دلوي دونكا ... إِنِّي وجدت النَّاس يحمدونكا)." (٢)

٩٠. "فَسكت الشَّافِعِي فَلَمَّا سمع ذَلِك أَحْمَد بْن حَنْبَل ذهب إِلَى حَدِيث ابْن عكيم وَأفْتى بِهِ وَرجع إِسْحَاق إِلَى حَدِيث الشَّافِعِي فَأفْتى بِحَدِيث مَيْمُونَة

قلت وَهَذِه المناظرة حَكَاهَا الْبَيْهَقِيّ وَغَيره وَقد يظنّ قَاصِر الْفَهم أَن الشَّافِعِي انْقَطع فِيهَا مَعَ إِسْحَاق وَلَيْسَ الْأَمر كَذَلِك ويكفيه مَعَ قُصُور فهمه أَن يتَأَمَّل رُجُوع إِسْحَاق إِلَى قَول الشَّافِعِي فَلَو كَانَت حجَّته قد نهضت عَلَى الشَّافِعِي لما رَجَعَ إِلَيْهِ

ثمَّ تَحْقِيق هَذَا أَن اعْتِرَاض إِسْحَاق فَاسد الْوَضع لَا يُقَابل بِغَيْر السُّكُوت بَيَانه أَن كتاب عَبْد اللَّه بْن عكيم كتاب عَارضه سَماع وَلم يتَيَقَّن أَنه مَسْبُوق بِالسَّمَاعِ وَإِنَّمَا ظن ذَلِك ظنا لقرب التَّارِيخ وَمُجَرّد هَذَا

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١/٢٠٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١/٢٠٩

لَا ينْهض بالنسخ أما كتب رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كسْرَى وَقَيْصَر فَلم يعارضها شئ بل عضدتها الْقَرَائِن وساعدها التَّوَاتُر الدَّال عَلَى أَن هَذَا النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بالدعوة إِلَى مَا فِي هَذَا الْكتاب فلاح بِهَذَا أَن السُّكُوت من الشَّافِعِي تسجيل عَلَى إِسْحَاق بِأَن اعتراضه فَاسد الْوَضع فَلم يسْتَحق عِنْده جَوَابا وَهَذَا شَأْن الْخَارِج عَن المبحث عِنْد الجدليين فَإِنَّهُ لَا يُقَابل بِغَيْر السُّكُوت وَرب سكُوت أبلغ من نطق وَمن ثمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ إِسْحَاق وَلَو كَانَ السُّكُوت لقِيَام الْحجَّة لأكد ذَلِك مَا عِنْد إِسْحَاق فَافْهَم مَا يلقى إِلَيْك

مسَائِل غَرِيبَة عَن إِسْحَاق رَحمَه الله تَعَالَى

الصَّحِيح عِنْد أَصْحَابنَا أَن صَلَاة الْكَافِر لَا تصيره مُسلما سَوَاء كَانَ فِي دَار الْحَرْب أم فِي دَار الْإِسْلَام وَحُكِيَ قَول فِي الْحَرْبِيّ يُصَلِّي فِي دَار الْحَرْب وَالْمَسْأَلَة مبسوطة فِي الْمَذْهَب مُطلقَة غير مُقَيّدَة بِصَلَاة وَاحِدَة أَو بصلوات كَثِيرَة

وَنقل ابْن عَبْد الْبر أَن إِسْحَاق بْن رَاهَوَيْه قَالَ إِن الْعلمَاء أَجمعُوا فِي الصَّلَاة عَلَى مَا لم يجمعوا عَلَيْهِ فِي سَائِر الشَّرَائِع فَقَالُوا من عرف بالْكفْر وَكَانَ لَا يصلى ثمَّ رأوه يصلى." (١)

٩١. "وَمن **الْمسَائِل الغريبة** والفوائد العجيبة عَنهُ

قَالَ فِي كتاب المعاياة إِن السابي إِذا وطىء الْجَارِيَة المسبية يكون متملكا لَهَا

وَتَبعهُ الرَّوْيَانِيّ فِي الفروق على ذَلِك وَهُوَ غَرِيب

وَقَالَ فِي الشافي إِنَّه يجوز للرجل الْخلْوَة بأمته المستبرأة وَإنَّهُ يكره لمن عَلَيْهِ صَوْم رَمَضَان أَن يتَطَوَّع بِصَوْم وَحكى وَجها أَن ضَمَان نَفَقَة الْيَوْم للزَّوْجَة لَا يَصح وَالْمَشْهُور الصِّحَّة." (٢)

٩٢. "لبَقَاء الْكَمَال ودوامه أَو يكون سَببا لرسوخه حَتَّى لَا يتزلزل فِي سَكَرَات الْمَوْت فَإِن لم يواظب عَلَيْهَا فعساه يودعه الْكَمَال عِنْد الْمَوْت وَيُقَال لَهُ إِنَّه إِنَّمَا كَانَ يثبت هَذَا إِذا عصفت ريَاح الْمَوْت بالمسامير الْخمس الَّتِي هِيَ المكتوبات وَكَانَ يستحكم بهَا فَلَمَّا خلا عَن المسامير تزعزع وَانْقطع فقد خبت وخسرت إِذا فرحت بِمَا عنْدك من الْعلم وسيقال لكم يَوْم الْقِيَامَة معاشر أهل الْإِبَاحَة ﴿مَا سلككم فِي سقر﴾ فسيقولون ﴿لم نك من الْمُصَلِّين﴾

فعلاج هَذَا الْمَغْرُور الضَّعِيف الْعقل الْمَرِيض الْقلب أَن يتَأَمَّل هَذِه الْأُمُور وَيجوز الْخَطَأ على نَفسه

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٩٢/٢

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٧٦/٤

وَالسَّلَام

وَمن غرائب الْمسَائِل عَن حجَّة الْإِسْلَام

إِذا قَالَ من رد عَبدِي فَلهُ دِرْهَم قبله بَطل كَمَا إِذا قَالَ إِذا جَاءَ رَأس الشَّهْر فلفلان على دِرْهَم لَا يَصح لِأَن التَّعْلِيق إِنَّمَا يكون للاستحقاق بِعَمَل مَقْصُود هُوَ عوض الدِّرْهَم والموجب لَا يتَقَدَّم على الْمُوجب والمتقدم على الْعَمَل زمَان وَالزَّمَان لَا يصلح لِأَن يعلق بِهِ اسْتِحْقَاق المَال

قَالَه الْغَزالِيّ فِي كتاب علم الْغَوْر فِي دراية الدّور

إِذا قَالَت الْمُطلقَة انْقَضتْ عدتي

وَقبلنَا قَوْلهَا ثمَّ أَتَت بِولد لزمان يحْتَمل أَن يكون الْعلُوق بِهِ فِي النِّكَاح لحق النّسَب إِلَّا إِذا تزوجت وَاحْتمل أَن يكون من الثَّانِي." (١)

٩٣. "الحَدِيث وابتدأ بعد مَا ذكر أَخْبَار خوارزم وَهِي الَّتِي وسمها فِي كِتَابه منصورة بالمحمدين وَذكر فِي خطبَته أَن الْحَاكِم أَبَا عبد الله سَمَّاهَا بِهَذَا الِاسْم بِحَدِيث مَوْضُوع ورد فِيهَا سَاقه بِإِسْنَاد فِي المجلد الأول جمع المحمدين وَأكْثر فِيهِ الحَدِيث عَن زَاهِر بن طَاهِر بِالْإِجَازَةِ وَإِذا ذكر أَبَا سعد بن السَّمْعَانِيّ أَو شهردار بن شيرويه قَالَ أخبرنَا وَكثِيرًا مَا يروي عَن أبي سعد بِالْإِجَازَةِ

توفّي فِي شهر رَمَضَان سنة ثَمَان وَسِتِّينَ وَخَمْسمِائة

وَله بخوارزم عقب عُلَمَاء محدثون

وَمن الْفَوَائِد وغرائب الْمسَائِل عَن صَاحب الْكَافِي

ذكر فِي مُقَدّمَة تَارِيخ خوارزم أَن خوارزم كَانَت مَدِينَة تسمى المنصورة لحَدِيث ورد كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَن الْوَادي حطمها وَأَخذهَا

قَالَ وَسمعت عدَّة من الْمَشَايِخ يَقُولُونَ كَانَ بمنصورة اثْنَا عشر ألف مَسْجِد فَإِن فِيهَا اثنى عشر ألف سكَّة فِي كل سكَّة مَسْجِد وفيهَا ألف وَمِائَتَا حمام ثمَّ حولت إِلَى الْمَدِينَة الَّتِي هِيَ الْيَوْم كائنة وَذكر من تعظيمها وتعظيم أَهلهَا الشَّيْء الْكثير وَحكى من سعادتهم الْأَمر العجيب وَذكر مِنْهُم أَبَا نصر مَنْصُور بن عَليّ بن عراق الْجَعْدِي وَأَنه كَانَ مُقيما بقرية على بَاب الْبَلَد وَله بهَا قصر مشيد وَأَن جمَاعَة جَاءُوا من الْبَلَد فَمروا بضيعته فأبصروه فنزلوا عِنْد دوابهم وَجَاءُوا يسلمُونَ عَلَيْهِ فَأمر وَكيله أَن ينزلهم فِي

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٦/٢٨٣

مَوضِع يَلِيق بهم وَأمره بضيافتهم وتعهد دوابهم وَكَانُوا عصارين دهانين من منصورة أَي زياتين خَرجُوا." (١)

٩٤. "٤١٥ – عُثْمَان بن يُوسُف الشَّيْخ محيي الدَّين أَبُو عَمْرو القليوبي ولد سنة سبع أَو ثَمَان وَسِتِّينَ وَخَمْسمِائة وناب فِي الحكم بِالْقَاهِرَةِ وخطب بهَا وَشرح الْخطب النباتية فِي مُجَلد وَجمع فِي الْفِقْه مجلدا يشْتَمل على **مسَائِل غَرِيبَة** يعرف بالمجموع وَسمع أَبَا الْيمن الْكِنْدِيّ روى عَنهُ الدمياطي بِالْإِجَازَةِ قَالَ السَّيِّد عز الدَّين وَكَانَ حسن السِّيرَة مَحْمُود الطَّرِيقَة توفّي فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة أَربع وَأَرْبَعين وستمِائَة

٤١٦ – عَليّ بن مُحَمَّد بن عبد الصَّمد بن عبد الْأَحَد بن عبد الْغَالِب بن عطاس." (٢)

٩٥. "طلبته وَصَارَ بعد موت الشَّيْخ نجم الدَّين ابْن الجابي هُوَ عين المصدرين بالجامع ويحضر عِنْده فضلاء الطّلبَة وتصدى للافتاء بعد موت الشَّيْخَيْنِ الزُّهْرِيّ وَابْن الشريشي وَجمع مصنفات كَثِيرَة فِي الْفِقْه مِنْهَا شرح الْمِنْهَاج الْكَبِير فِي نَحْو عشر مجلدات وَشرح صَغِير فِي مجلدين ملخص فِي كَلَام الْأَذْرَعِيّ وَذكر فِيهِ فَوَائِد كَثِيرَة من كتاب الْأَنْوَار وَآخر بَينهمَا فِي الرَّد على نكت النشائي ومختصر الرَّوْضَة وَفِيه زيادات كَثِيرَة أَخذهَا من الْمُنْتَقى وَغَيره وَالْقَوَاعِد يذكر الْقَاعِدَة وَمَا يسْتَثْنى مِنْهَا وَأدْخل فِيهِ الْغَاز الْإِسْنَوِيّ وَزَاد عَلَيْهِ ومختصر الْمُهِمَّات فِي مجلدين وأدب الْقَضَاء وَجمع كتابا كَبِيرا فِي الْفِقْه سَمَّاهُ الْجَوَاهِر والدرر يذكر فِيهِ قَوَاعِد **ومسائل غَرِيبَة** وفروقا بَين مسَائِل وَأَن الْقَاعِدَة الْفُلَانِيَّة تخَالف الْقَاعِدَة الْفُلَانِيَّة فِي كَذَا وَكَذَا وَآخر فِي الرَّد على الْمُهِمَّات سَمَّاهُ مَدِينَة الْعلم وغالب مصنفاته احترقت فِي الْفِتْنَة وناب فِي الْقَضَاء عَن القَاضِي سري الدَّين وَعَن غَيره ودرس بالمسرورية بعد موت الشَّيْخ زين الدَّين الْقرشِي ثمَّ نزل لَهُ القَاضِي بدر الدَّين ابْن أبي الْبَقَاء عَن تدريس الرواحية بعوض قبل مَوته بِنَحْوِ ثَلَاث سِنِين ذكره الْحَافِظ شهَاب الدَّين ابْن حجي وَكَانَ بَينه وَبَينه." (٣)

٩٦. "تلميذ أبي محمد البغوي، وصاحب الأربعين الطائية، أبان فيها عن فوائد وطرق **ومسائل غريبة** اختارها منها: اشتراط التسمية على الذبيحة، وقد قرأت هذه الأربعين في مجلس واحد على الشيخ المعمر أبي العباس ابن السحنة عن ابن اللتي عنه ولله الحمد، وقد روى عن جماعة منهم إسماعيل

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٩٠/٧

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١١٦/٢

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١٦٠/٣

بن الحسن الفرائض، وعبد الغفار الشيروي، وفخر الإسلام عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، وأبو بكر ابن السمعاني، وشيرويه الديلمي، ومحمد بن طاهر المقدسي، وعنه جماعة منهم: محمد بن عبد الله ابن البناء، والحسين بن الزبيدي وهو آخر من روى عنه، قال أبو سعد السمعاني: يرجع إلى نصيب من العلوم فقه وحديث

وأدب ووعظ، حضرت مجلس وعظه بهمذان فاستحسنه، توفي سنة خمس وخمسين وخمس مائة.

نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي الفقيه الشافعي ويعرف بابن الحوراني

سمع أبا الحسن علي بن الموازيني، وأبا الحسن علي بن أحمد بن قبيس المالكي، وعنه الفقيه أحمد العراقي، والقاضي أسعد بن المنجا، وعبد الرحيم بن الحسين بن عبدان، ويوسف بن عبد الواحد بن وفاء السلمي وغيرهم، قال السيف بن المجد: كان حسن الطريقة قد نشأ صبيا إلى أن قضى متدينًا تقيًا عفيفًا محبًا للعلم والأدب والمطالعة للغة العرب، قلت: وله تعاليق وفوائد وطرف وأذكار تؤثر عنه وأشعار ربانية، وكان." (١)

٩٧. "بعد السلام الأتم، النامي بطيب المكتم، فإن رسوخ قدم الأخوة القديمة، وحسن المعاملة التي لم تزل لحفظ حقوقها مستديمة، مما يوجب أن أنهي لجنابكم السامي وسؤددكم العظامي والعصامي أن ارتقاءكم رتبة المشيخة الإسلامية، المؤسس على دعامتي التهذيب والتبريز في الحلبات العلمية قد توفر من مسرته حظ العبد، وإن اتسعت مسافة البعد، واستوعبن الأشغال القبل والبعد، بيد أني تصاممت برهة من دواعيها، لأبث لهاته البطاقة طوية تحظيها عند واصيها، وفي ضمن تهنئكم أهنئ نفسي ثم سائر أبناء جنسي، حيث إن منى الجميع هو نمو النتائج العرفانية لذي هو ملاك الاستقامة الدينية والدنياوية وتقديم مثلكم حفظكم الله تعالى فإنه لتحقيق المنى، فما أجدره بتعميم المسرة والهنا، وأسأل الله أن يديم بحفظكم نجاح الآمال، فما أجدره بتعميم المسرة والهنا، وأسأل الله أن يديم بحفظكم نجاح الآمال، وتسديد الأعمال، وظهور آثار الكمال.

وقد لازم بعد تقلده الخطة تحرير المسائل، لكل سائل، وكتب عدة رسائل، يجري بها عذب النفع السائل، ووقفت منها على تحريرات صدعت، بأوضح التقريرات وفي كثير من تخريجاته يتبين له أنه وافق فيه ما هو مختار محرر المذهب الحنفي بالديار التونسية شيخ الإسلام البيرمي ومع ذلك يجمع ما عليه

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٦٥٢

المذهب الحنفي والمذهب المالكي مما يكون به تحقيق المناط في غاية الوضوح، وذلك من سعة علومه وتوسع أنظاره في مقتضيات الأحوال توسعاً لم يشاركه فيه أحد من علماء البلاد في هذا العصر.

ومما أوقفني عليه من بدائع تحريراته رسالة في حكم الانتفاع بشواطئ البحار ومعظم الأنهار، وعندما تأملتها ورأيت حسن منزعه فيها كتبت له عليها بما نصه: حيهلا بالمحيا الوسيم، والثغر العاطر الشميم، المفتر عن الدر النظيم، من تحريرات ذي النفع العميم حجة الإسلام، ومجمع بحري المعقول والمنقول، تاج جبين الأعلام، الذي افتخرت به الفروع والأصول، البحر الخضم، المتلاطم الأمواج بالعلوم والحكم، والطود الأشم، والركن المستلم، ومن إليه انتهى التحقيق في كل ما عرض وألم، مقيم دعائم المجد والكرم، بالفضل الأعم، حامل لواء الشريعة في كل الأصقاع، وهل تخفى النار يحملها اليفاع، شمس لملة وإمامها، وفخر الأمة وعلامها، صاحب المفاخر التي لا تقف عند حد، ووارثها عن أكرم أب وجد، فرع شموس الهدى بين الأنام، ومنجب العز المحجلين من الأعلام أستاذنا الهمام، مولانا شيخ الإسلام وابن شيخ الإسلام علامة العصر سيدي أحمد بن الخوجة لازالت سيول معارفه ثجوجه، وطريقته في العلوم أكمل طريقة منهوجة، وناهيك بما أبداه من الآثار، التي شنفت السمع بالدر المختار، وأجلت لسائر الأنظار، أجنتها الدافية القطوف والثمار، من هاته الرسالة التي أوضحت حكم الانتفاع بشطوط الأبحر ومعظم الأنهار، وما شاكل ذلك من المسيلات والعيون، مما كان حكمه بين الجهابذة في زوايا الكمون، حتى تجلت هاته المسائل كالعرائس على منصاتها، وقد ضفت ظلال التحقيق على عرصاتها، واكتسب من إبداع التحرير أي جلباب، عليه رونق تحبير الآداب، بفصاحة الأنفاس، ووضوح النص والقياس، حيث جمعت جميع ما تحتاج إليه تلك المسائل على الوجه المحصول، وأحاطت بأحكامها الفرعية المؤيدة بقواعد الأصول، مستندة إلا ما جرى به العمل في هاته الديار، وتحرر عن الجهابذة الأخيار، حتى أجرى به مؤلفها النحرير من أعذب موارده، بالنقل عن المقدس والده، نقلاً مدللاً بنصوص أيمة المذهب وحفاظه، مؤيداً بمتانة فهمه وعذوبة ألفاظه، ولابدع في ذلك ما هاته بأولى أياته، وكم أظهر في غرائب المسائل لطائف نكاته، النمحبرة بتحبير تحريراته، لازال بيته ركنا في الإسلام، وهو تاج بين الأعلام، على ممر الأيام، وبما أن كرم هذا المهام أنالني حضور مائدة الإكرام، بإباحة المطالعة لهاته الآيات العظام، حتى أسمت الفكر القاصر في رياضها، وكرع من منزل حياضها، حتى أصبح نشوان من أقداح هذا الإبداع، ولك يتمالك أن حدا اليراع، في اقتحام ما ليس بمستطاع، حتى جرى في ذلك الميدان خجلاً من مقام الإجلال، ونظم ما جال في الخلد من جولان تلك الرسالة البديعة فقال:

[الكامل]

جالت فأجلت نيّرَ الأقمارِ ... وأجالت الأقداح باستبصار

فإذا لها فخر المعلّى ينجلي ... بين الأجلاء انجلاء منار." (١)

٩٨. "وسئل عنه الشيخ كمال الدين بن الزملكاني؟ فقال: هو بارع في فنون عديدة من الفقه، والنحو والأصول، ملازم لأنواع الخير، وتعليم العلم، حسن العبارة، قوي في دينه، جيد التفقه، مستحضر لمذهبه، مليح البحث، صحيح الذهن، قوي الفهم رحمه الله تعالى.

وقال الذهبي:" كان بصيراً بكثير من علل الحديث ورجاله، فصيح العبارة، عالماً بالعربية، نقالاً للفقه، كثير المطالعة لفنون العلم، حلو المذاكرة، مع الدين والتقوى، وإيثار الانقطاع، وترك التكلف والقناعة باليسير، والنصح للمسلمين رضي الله عنه".

وقال:" كان إماماً بارعاً، فقيهاً عارفاً بالمذهب وأصوله، وأصول الديانات، عارفاً بدقائق العربية، وبالفرائض والحساب والهيئة المحفوظ، له مشاركة جيدة في الحديث، ومشاهير الأئمة والحوادث، ويعرف قطعة كثيرة من السيرة. وكان متقناً للمناظرة وقواعدها. والخلاف. وكان حلو المحاضرة متواضعاً، كثير العبادة والخير، ذا حظ من صدق وإخلاص وتوجه وعرفان، وانقطاع بالكلية عن الناس، قانعاً بيسير اللباس".

وقال الصفدي:" كان لسناً فصيحًا، جزل العبارة مديد الباع فسيحًا، غزير مادة العلم كثير الإغضاء والحياء والعلم، بصيراً بالقواعد، حاوياً لكثير من **غرائب المسائل** الأباعد، كثير الإنصاف إذا بحث، إذا سكت خصمه حضه على الكلام وحث، زائد التعفف قادراً على التقشف مع الدين المتين، والإخلاص المبين،." (٢)

٩٩. "عبد الرحمن السويدي (١١٣٤ - ١٢٠٠ هـ) (١٧٢٢ - ١٧٨٦ م) عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين

البغدادي، الشافعي، الشهير بالسويدي (زين الدين، أبو الخير) ، فقيه، مؤرخ، اديب، ناثر، ناظم، مشارك في بعض العلوم.

ولد، وتوفي ببغداد.

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٠٢

(٢) معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية وليد الأموي ص/٩٤

من آثاره: الدرة السنية على شرح الحضرمية في فروع الفقه الشافعي، حديقة الزوراء في ترجمة حسن باشا وولده احمد باشا واليي بغداد وفيما جرى في ايامهما من الحوادث العراقية، سكب الادب على لامية العرب، هبة المنان في شرح كلمات الشيخ رسلان، وحاشية على لامية الافعال لابن حجر.

(خ) فهرس مخطوطات الظاهرية (ط) المرادي: سلك الدرر ٢: ٣٣٠، البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٥٦، الآلوسي: المسك الاذفر ١: ٦٥ - ٦٨، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٠٨، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤٠٠، ٤٥٨، ٦٢٢، ٢: ١٥٢، ٣٢٣، ٣٥٩، فهرس الازهرية ٦: ٣٦٦، كوركيس عواد: المخطوطات العربية ٧٢ ٣٧٤: Brockelmann: g , II

عبد الرحمن الخولاني (٠٠٠ - ١٠٠٣ هـ) (٠٠٠ - ١٥٩٥ م) عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن ابراهيم بن احمد الشعبي، الخولاني، الحرازي، اليمني.

مفسر، فقيه، عالم بالعربية.

من تصانيفه: تفسير القرآن الكريم، ورسالة في نظر الاجنبية وتضعيف الرواية عن الفقهاء الشافعية والحنفية.

(ط) المحبي: خلاصة الاثر ٢: ٣٦٠ ٣٦١، البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٤٧، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٠٤ عبد الرحمن بن أبي الزناد (٠٠٠ - ١٧٤ هـ) (٠٠٠ - ٧٩٠ م) عبد الرحمن بن (ابي الزناد) عبد الله ابن ذكوان المدني (أبو محمد) .

من فقهاء المحدثين.

توفي ببغداد.

له من الكتب الفرائض، رأي الفقهاء السبعة من أهل المدينة وما اختلفوا فيه.

(ط) ابن النديم: الفهرست ١: ٢٢٥، الذهبي: ميزان الاعتدال ٢: ١١١ عبد الرحمن السراج (٠٠٠ - ١٣١٤ هـ) (٠٠٠ - ١٨٩٦ م) عبد الرحمن بن عبد الله بن سراج الحنفي المكي، المعروف بالسراج.

فقيه.

ولي الافتاء ورئاسة العلماء بمكة.

من تصانيفه: ضوء السراج على جواب المحتاج في الفتاوي، ومجموعة في الفقه تشتمل على **غرائب المسائل**.." (١)

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٤٩/٥

١٠٠.	"المذهب كما قلنا في بطلان بيعه وشرائه ويجب مهر المثل.

ومنها إذا اجتمع بالزوجة هل يعتد بذلك خلوة ويكمل الصداق؟ الظاهر أن الشافعي رضي الله تعالى عنه لا فرق عنده في ذاك بين البصير والأعمى. وأما مذهب الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه فقال أصحابه على القول بتكميل الصداق. فإن كانت صغيرة لا يمكن وطؤها أو الزوج صغيراً أو أعمى لم يعلم دخولها عليه لم يكمل الصداق لأنه لم يحصل التمكن.

ومنها العمى في النكاح هل هو عيب أو لا؟ مذهب الشافعي رضي الله عنه أنه ليس بعيب، لا في النكاح ولا في الكفاءة في أحد الجانبين، أما إذا اشترط أحد الزوجين البصر فبان خلافه هل يصح النكاح أو يبطل؟ فيه قولان أظهرهما الصحة، وهما جاريان في كل وصف شرط فبان خلافه، سواء كان المشروط وصف كمال كالجمال والشباب والنسب واليسار والبكارة أم صفة نقص كأضداد هذه.

ومنها

هل يجوز أن تكون الحاضنة عمياء

هذه من **المسائل الغريبة** إلا أن ابن الرفعة رحمه الله تعالى قال: في كلام الإمام ما يستنبط منه أن العمى مانع، فإنه يعني الغمام قال إن حفظ الأم للولد الذي لا يستقل ليس مما يقبل الفترات، فإن المولود في حركاته وسكناته لو لم يكن ملحوظاً من مراقب لا يسهو ولا يغفل لأوشك أن يهلك. ومقتضى هذا أن يكون العمى مانعاً، فإن الملاحظة معه كما وصف لا تتأتى. وقد يقال: فيه ما في الفالج إذا كان لا يلهي عن الحضانة وإنما يمنع الحركة. وأخبرني المولى الإمام الفقيه الفاضل القاضي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن العلامة أوحد المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي الأنصاري السبكي الشافعي رضي الله عنه قال قد رأيت فيها نقلا في فتاوى عبد الملك بن إبراهيم المقدسي من أصحابنا وقال: إنه لا حضانة للعمياء، وهو نقل غريب جداً، لم ينقله أحد. قال: وعبد الملك هذا فقيه كبير زاهد ورع فرضي سمع بهمذان أبا نصر بن هبيرة وبغيرها من البلاد. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وأربعمائة وببغداد رحمه الله تعالى.

قلت: كان إماماً في الفرائض والحساب وقسمة التركات وإليه مرجع الناس في ذلك. طلبه الوزير أبو شجاع للقضاء فاعتذر بالعجز وعلو السن. وقال: لو كانت." (١)

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٤٠

١٠١. "ما يسأل عنه في أفصح (١) لفظ وأملح سجع، وكان مختصا بحضرة الوزير أبي محمد المهلبي – المقدم ذكره (٢) – منقطعا إليه، وله مسائل وأجوبة مدونة في كتاب مشهور بأيدي الناس، وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون إليه **المسائل الغريبة** المضحكة، فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سألوه، وكان الوزير المذكور يغري به جماعة يضعون له من الأسئلة الهزلية على معان شتى من النوادر الطنزية ليجيب عنها بتلك الأجوبة، فمن ذلك ما كتب إليه العباس (٣) بن المعلى الكاتب: مايقول القاضي، وفقه الله تعالى، في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر، وقد قبض عليهما، فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه بديها: هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود، بأنهم أشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من أيورهم، وأرى أن يناط برأس اليهودي رأس العجل، ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل، ويسحبا على الأرض، وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض، والسلام.

ولما قدم الصاحب بن عباد – المقدم ذكره (٤) – إلى بغداد حضر مجلس الوزير المهلبي المقدم ذكره أيضا، وكان في المجلس القاضي أبو بكر المذكور، فرأى من ظرفه وسرعة أجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه، وكتب الصاحب إلى أبي الفضل ابن العميد كتابا يقول فيه: وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريعة، جاراني في مسائل خستها تمنع (٥) من ذكرها، إلا أني استظرفت من كلامه، وقد سأله كهل (٦) يتطلب بحضرة الوزير أبي محمد عن حد القفا، فقال: ما اشتمل عليه جربانك، ومازحك فيه إخوانك، وأدبك فيه سلطانك، وباسطك فيه غلمانك، فهذه حدود أربعة (٧).

---

(١) لي: بأفصح.

(٢) انظر ج ٢: ١٢٤.

(٣) لي: أبو العباس.

(٤) انظر ج ١: ٢٢٨.

(٥) س ن: حسنها يمنع.

(٦) ق: رجل.

(٧) وردت هذه القصة على النحو التالي في مج: " وأخبر محمد ن جعفر التميمي قال، قال ابو

الحسن الزهراني لابن قريعة في مجلس المهلبي: ما حدود الفق؛ فأجابه في الوقت: ما داعبك فيه اخوانك، وشرطك فيه حجامك، وأدبك فيه سلطانك، واشتمل عليه جربانك، فقال له: ما حد الصفع؛ قال: الرفع والوضع والضر والنفع. قال هلال بن المحسن الكاتب توفي ابن قريعة في يوم السبت.... الخ ".." (١)

١٠٢. "رأيت سائلاً "قط" سأله غلا وجد عنده علماً.

ولكن الناس يختلفون في تواجهاتهم فقد يرى البعض التخصص أفضل له والبعض يرى الشمول أفضل مثل ما أوردت بان ألناس فريقين في ذلك وكل على ثغر وفي كل خير.

فكل يسلك ما يراه أصلح

والمهم العمل بالعلم

والدعوة إليه

والصبر على الأذى فيه الدليل صورة العصر

حيث أن من الناس من حاز علما وافر سواء في تخصصه أو في فنون أخرى ولكن قد لا يعمل به وقد لا يدعو إليه بل بروز الشهادات وقعد

من لا يعلم بعلمه ولا يدعوالناس إليه كان علمه حجه عليه كان أول من تسعر به النار يوم القيامه.

إذا كان الإنسان يحفظ فقط ولا يعمل ويعلم فما الفرق بينه وبين كتاب في رف بل الكتاب أحفظ منه لأنه لاينسى ولكن الكتاب لا يمكن أن يدافع ويناظر عن الشريعة وإنما يقوم بذلك العلماء وطلاب العلم

ولاشك أن الإنسان مها أوتي من العلم فلم يؤتى من العلم إلا قليل وفوق كل ذي علم عليم.

وبعض من أتي علما تفرغ لنقد إخوانه من أهل العلم العاملين ولا حرج من النقد البناء المثمر ولكن البعض ينقد بغير حق ويشنع على أهل العلم بالباطل وسلم منه أعداء الاسلام وأهل البدع والانحراف.

وقد سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله بما يلي:

أرجو من فضيلتكم – حفظكم الله تعالى – توضيح المنهج الصحيح

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٨٣/٤

في طلب العلم في مختلف العلوم الشرعية جزاكم الله غيراً وغفر لكم؟

فأجاب بقوله: العلوم الشرعية على أصناف منها:

١ – علم التفسير: فينبغي لطالب العلم أن يقرن التفسير بحفظ كتاب الله– عز وجل – اقتداء بالصحابة – رضي الله عنهم– حيث لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، ولأجل أن يرتبط معنى القرآن الكريم بحفظ ألفاظه فيكون الإنسان ممن تلاه حق تلاوته لا سيما إذا طبقه.

٢ – علم السنة: فيبدأ بما هو أصح، وأصح ما في السنة ما اتفق عليه البخاري ومسلم.

لكن طلب السنة ينقسم إلى قسمين:

قسم يريد الإنسان معرفة الأحكام الشرعية سواء في علم العقائد والتوحيد أو في علم الأحكام العملية، وهذا ينبغي أن يُركز على الكتب المؤلفة في هذا فيحفظها كبلوغ المرام، وعمدة الأحكام، وكتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب كتاب التوحيد، وما أشبه ذلك

وتبقى الأمهات للمراجعة والقراءة، فهناك حفظ وهناك قراءة يقرأ الأمهات ويكثر من النظر فيها لأن في ذلك فائدتين:

الأولى: الرجوع إلى الأصول.

الثانية: تكرار أسماء الرجال على ذهنه، فإنه إذا تكررت أسماء الرجاء لا يكاد يمر به رجل مثلا من رجال البخاري في أي سند كان إلا عرف أنه من رجال البخاري فيستفيد هذه الفائدة الحديثية.

٣ – علم العقائد: كتبه كثيرة وأرى أن قراءتها في هذا الوقت تستغرق وقتاً كثيراً والفائدة موجودة في الزبد التي كتبها مثل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله والعلامة ابن القيم، وعلماء نجد مثل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من العلماء.

٤ – علم الفقه: ولا شك أن الإنسان ينبغي له أن يُركز على مذهب معين يحفظه ويحفظ أصوله وقواعده، لكن لا يعني ذلك أن نلتزم التزاماً بما قاله الإمام في هذا المذهب كما يلتزم بما قاله النبي e ، لكنه يبني الفقه على هذا ويأخذ من المذاهب الأخري ما قام الدليل على صحته، كما هي طريقة الأئمة من أتباع المذاهب كشيخ الإسلام ابن تيمية، والنووي وغيرهما حتى يكون قد بنى على أصل، لأني أرى أن الذين أخذوا بالحديث دون أن يرجعوا إلى ما كتبه العلماء في الأحكام الشرعية، أرى عندهم شطحات كثيرة، وإن كانوا أقوياء في الحديث وفي فهمه لكن يكون عندهم شطحات كثيرة؛

لأنهم بعيدون عما يتكلم به الفقهاء.

فتجد عندهم من **المسائل الغريبة** ما تكاد تجزم بأنها مخالفة لإجماع أو يغلب على ظنك أنها مخالفة للإجماع، لهذا ينبغي للإنسان أن يربط فقهه بما كتبه الفقهاء- رحمهم الله – ولا يعني ذلك أن يجعل الإمام، إمام هذا المذهب كالرسول – عليه الصلاة والسلام – يأخذ بأقواله وأفعاله على وجه الالتزام، بل يستدل بها ويجعل هذا قاعدة ولا حرج بل يجب إذا رأى القول الصحيح في مذهب آخر أن يرجع إليه، والغالب في مذهب الإمام أحمد أنه لا تكاد ترى مذهباً من المذاهب إلا وهو قول للإمام أحمد، راجع كتب الروايتين في المذهب تجد أن الإمام أحمد – رحمه الله – لا يكاد يكون مذهب من المذاهب إلا وله قول يوافقه، وذلك لأنه – رحمه

الله." (١)

١٠٣. "سُئل الشيخ (ابن جبرين) عن شيخه عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله -.

.[خليل بن محمد]_[٣١ - ٠١ - ٠٣، ٠٩:٠٥ ص].

السؤال:-

حبذا لو تكرمتم بالحديث عن شيخكم عبدالرازق عفيفي رحمه الله، أخلاقه علمه، طلبه للعلم ...

الجواب:-

الشيخ عبدالرازق عفيفي عطية، مصري الجنسية أصلاً، ومن علماء الأزهر قديماً، أدرك الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا ونحوهما، وكانت دراسته في العلوم الشرعية كالحديث، واللغة والتفسير، والأحكام، حتى تفوق على زملائه وبعض مشايخه، وكان من زملائه الشيخ عبدالله بن يابس الذي أصله من بلاد القويعية، وقد كان بينهما من المحبة والصحبة وقوة الاخوة مالا يوجد مثله إلا نادراً، وكان زواجهما متقارباً في مصر من زوجتين صالحتين كالأختين، وقد استضاف الشيخ عبدالله عند مجيئه من مصر لأول مرة، واستزاره الشيخ عبدالله إلى بلاده، ونال هناك حفاوة وإكراماً من قبيلة الشيخ عبدالله، ولم يزالوا يودون الشيخ عبدالرزاق، ويتصلون به حتى توفي رحمه الله. وأما زملاؤه المصريون

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

فكثير.

قدم إلى المملكة قبل عام ١٣٧٠هـ ودرس في الطائف في دار التوحيد، وقدم بعد ذلك إلى الرياض واستقر بها، وحصل على الجنسية السعودية حين بدأوا في تسجيل المواطنين، وأصبح هو وأولاده من جملة المواطنين، ولا أذكر أنه رجع إلى مصر بعد مجيئه منها.

أما علمه فهو بحر لا ساحل له في أغلب العلوم التي يتناولها بالبحث والشرح، فلقد عرفته لأول مرة عام ١٣٧٤هـ وكان يزور بعض المشايخ كالشيخ عبدالعزيز بن محمد الشثري، ونقرأ عليه في المجلس حديثاً من أول صحيح البخاري، فيشرحه شرحاً موسعاً، بحيث يستغرق شرح الحديث الواحد أكثر الجلسة، وعرفته في أحد الأعوام يفسر سورة سبأ في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، فكان يبقى في تفسير الآيتين نحو ساعة أو أكثر، ويستنبط من الآيات فوائد واحكاماً، وأقوالاً وترجيحات يظهر منها عظمة القرآن، وما فيه من الاحتمالات والفوائد، مما يدل على توسع الشيخ وسعة اطلاعه، وكثرة معلوماته.

أما أخلاقه فقد عرف منه لين الجانب، وطلاقة الوجه، وحسن الملاطفة، فهو أمام الزوار والتلاميذ والزملاء دائماً يظهر الفرح والسرور، والانبساط في الكلام، والإجابة على الأسئلة بدون غضب أو ملل أو تبرم، أو رد شديد للسائل، فجليسه يلقى منه كل المؤانسة والتبسم، بحيث لا يمل جليسه، ولا يزال يتلقى عنه أنواعاً من الفوائد، ولطائف المعارف، **وغرائب المسائل**، كما أنه يكرم من زاره، ويقدم ما حضر بدون تكلف، ويجود بما يقدر عليه دون أن يمن بما أعطاه، أو يرد من سأله، وهكذا دأبه مع العلماء وطلبة العلم، والاصحاب والزملاء الأقدمين، فهو جواد كريم بما اعتاده، ومجيب لمن دعاه بدون تكلف أو تشدد.

أما تدريسه فقد أفنى حياته في وظيفة التدريس في مصر، ثم في المملكة في دار التوحيد بالطائف، ثم في معهد الرياض العلمي، ثم في كلية الشريعة وكلية اللغة بالرياض، ثم في معهد القضاء العالي مديراً ومدرساً، حتى أحيل للتقاعد، ثم عمل متعاقداً في رئاسة إدارت البحوث العلمية والإفتاء بقية حياته، حتى وافاه الأجل وهو على رأس العمل في هذه الرئاسة، وقد تتلمذ عليه أكابر العلماء في هذه

المملكة، واعترفوا بفضل علمه، وافتخروا بالانتماء إلى تعلميه في أغلب المراحل، كما انتفع الكثير بالفوائد التي تلقوها عنه في دروسه في المسجد وغيره.

أما التأليف فلم يكن يرغب فيه، ولا يحب الكتابة في أي فن من الفنون، بل يرى أن هذه الكتب والمؤلفات الحديثة لا فائدة فيها، ويكتفى بما كتبه وجمعه العلماء السابقون، حيث أنهم تطرقوا إلى كل فن، وأوضحوا ما يحتاج إلى توضيح، فمن جاء بعدهم لا يستطيع أن يضيف إلى علومهم زيادة، ولقد ضرب مثلاً بإحضار مجموعة من التفاسير، وقارن بينها، فأظهر أن الآخر عيال على الأول، وأن المتأخرين إنما توسعوا في الكلام بما لا فائدة فيه، وكان ينهى عن الانشغال بكتب المعاصرين التي كتبوها في الأصول، أو التفيسر، أو الأدب والفقه ونحو ذلك، حيث أنهم لا يزيدون على من سبقهم، ومع ذلك فقد أشرف على رسالتي في أخبار الآحاد التي قدمتها لنيل درجة الماجستير، وعلى رسالة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وغيرهما، وكان يولي التلميذ توجيهات ودلالة على المواضيع، وأماكن البحث، ونحو ذلك مما يدل على قدرته على الكتابة لو أراد ذلك، فهو من حملة العلوم المتعددة، وأي فن يتطرق إليه يوسعه بحثاً، فرحمه الله وأكرم مثواه.

.[العوضي]ـ[٣١ - ٠١ - ٠٣، ٠٢:٤٩ م].
جزاك الله خير اخي الكريم ورحم اله الشيخ العفيفي وحفظ الشيخ ابن جبرين

.[أبو محمد الأزهري الشافعي]ـ[٠٤ - ١١ - ٠٦، ٠٢:٢٩ م].
وهذا موقع الشيخ رحمه الله، ويحتوى على بعض دروسه ومؤلفاته ....

http://www.afifyy.com/main.html". (١)

١٠٤. "النجاسة العالقة بأرجل الحشرات وأجنحتها

.[سامي عبد العزيز]ـ[١٨ - ١٠ - ٠٨، ٠٣:٠١ م].
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ١٢٨/١٠

فقد نص جمهور الفقهاء من الشافعية والمالكية والحنفية على أنه يعفى عن النجاسة اليسيرة التي يشق الاحتراز منها على اختلاف بينهم في مقدار اليسير، والنجاسة بمقدار أثر الذباب أو البعوض ونحو ذلك تعتبر يسيرة في قولهم جميعاً، ويشق الاحتراز منها.

قال الكاساني الحنفي: الذباب يقعن على النجاسة ثم يقعن على ثياب المصلي ولا بد وأن يكون على أجنحتهن وأرجلهن نجاسة قليلة فلو لم يجعل عفواً لوقع الناس في الحرج. انتهى.

وقال الحطاب المالكي: ما كان كالذباب في عدم إمكان التحفظ منه كالبعوض والنمل ونحوه فحكمه كالذباب. انتهى.

وبهذا يعلم الأخ السائل أنه لو فرض أنه أصابه شيء من النجاسة العالقة بأرجل الحشرات أو أجنحتها فإنه لا يلزمه تغيير ملابسه، لأن هذا لا يمكن التحرز منه، وقد قال الله تعالى: وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴿الحج:٧٨﴾.

http://www.islamweb.net/ver2/Fatwa/ShowFatwa.php lang=A&Id=94836&Option=FatwaId

.[ابو العز النجدي]ـ[٢٠ - ١٠ - ٠٨، ٠٢:٥٩ م].

بارك الله فيك

أخي الحبيب هذه المسألل الفقهية التي تذكرها من حين لآخر أرى أن تجمعها في موضوع واحد

وتسميه == **غرائب المسائل=** أو = المسائل الفقهية = أو ما شئت

حسب ما تراه لتكثر الفائدة فهي مسائل جيدة لا حرمك الله الاجر

.[سامي عبد العزيز]ـ[٢٠ - ١٠ - ٠٨، ٠٤:٥١ م].

بارك الله فيك أخي الحبيب ..

ولكني أرى أن إفراد كل مسألة في موضوع مستقل، سيعطيها فرصة جيدة ومساحة من النقاش والتعليق والمشاهدة، أكثر مما لو جمعنا المسائل كلها في موضوع واحد، وجزاك الله كل خير.." (١)

١٠٥. "الشيخ – السيد الشريف محمد رشيد رضا – رحمه الله، حيث قال معلقا على رسالة – شرح حديث عمران بن حصين – لابن تيمية: (هذه الرسالة من أنفس ما كتبه شيخ الإسلام و أنفعه في التأليف بين أهل القبلة الذين فرق الشيطان بينهم بأهواء البدع، وعصبيات المذاهب، على كونه أقوى أنصار السنة برهانا، وأبلغ المفندين للبدع قلما ولسانا ...)

((انظر كتاب مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية ٥/ ٣٨٥، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ))

وقال – السيد الشريف محمد رشيد رضا – رحمه الله أيضا في تعليق آخر له على رسالة – في كلام الله تعالى – لابن تيمية: (ومن الغريب أن هذه المسائل كان يكتبها شيخ الإسلام قدس الله روحه أو يمليها من غير مراجعة كتاب من الكتب، وهي من الآيات البينات، والبراهين الواضحات على أن هذا الرجل من أكبر آيات الله في خلقه، أيد بها كتابه الذي قال فيه إنه (يهدي للتي هي أقوم) وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح من فهمها والاعتصام بها، ويُعلم من كل فتوى منها – بله جملتها ومجموعها – أنه رحمه الله تعالى قد جمع من العلوم النقلية والعقيلة، الشرعية والتاريخية والفلسفية، ومن الإحاطة بمذاهب الملل والنحل، وآراء المذاهب ومقالات الفرق: حفظا وفهما مالا نعلم مثله عن أحد من علماء الأرض قبله ولا بعده.
وأغرب من حفظه لها: استحضاره إياها عند التكلم والإملاء أو الكتابة.
وأعظم من ذلك: ما آتاه الله من قوة الحكم في إبطال الباطل وإحقاق الحق في كل منها بالبراهين النقلية والعقلية، ونصر مذهب السلف في فهم الكتاب والسنة على كل من خالفه من مذاهب المتكلمين والفلاسفة وغيرهم ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾) أهـ

((انظر كتاب مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية ٣/ ٥١٣، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ ملتقى أهل الحديث ٣٠٦/١٠٣

١٤٠٣هـ))

وهؤلاء ثلاثة من العلماء رضي الله عنهم من (آل النبي صلى الله عليه وسلم) يثنون على ابن تيمية رحمه الله

====

وقال الشيخ النحوي الكبير – محمد محيي الدين عبدالحميد – رحمه الله: (وتصانيف الإمام ابن تيمية أعلى قدرا، وأرفع منزلة من أن ينوه بها أو يُشاد بذكرها، فقد وهبه الله تعالى من قوة العارضة، وسعة الاطلاع، ومتانة الحافظة، والقدرة على البيان عما يريد في طلاقة ونصاعة وفصاحة ما لو أنه قُسِّمَ على عشرات العلماء لوسعهم، ولكان كل واحد منهم عالما فحلا يُشارُ إليه بالبنان ...)

وقال أيضا رحمه الله في مقاله ذلك: (كانت مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية تفيض بالبحوث النادرة، **والمسائل الغريبة** والاستدلالات الباهرة: من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن أقوال العلماء في كل فن، وفي كل مذهب، ومن قواعد الأصوليين في عبارة ناصعة واضحة، وفي بيان أنيق رصين، ومن أجل هذا كله كانت ترد عليه الأسئلة من مشارق الأرض ومغاربها، فما أن يرد عليه السؤال حتى يعكف على الرَّد عليه فيخرج بعد ليال برسالة فذة محيطة بأطراف موضوع السؤال في استيعاب شامل، واستدلال كامل تبهر عقول ذوي الألباب، ومن وجد جُصا وآجرا بنى ...)

((انظر مقدمة تحقيقه لكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٣ – ٤ تحقيق / محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية))." (١)

١٠٦. "جامع مواضيع الملتقى المتعلقة بموسم الحج

.[جهاد حِلِّسْ]ـ[٣١ - ١٠ - ٠٩، ٠٢:٣٢ م].

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ ملتقى أهل الحديث ١٤٢/١١

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

هذا الموضوع جامع لكل المواضيع التي كتبت في الملتقى،

والمتعلقة بموسم الحج،

حتى أني لم أدع شاردة ولا واردة كتبت، إلا ووضعت رابطها!

أسأل الله جلا وعلا أن ينفعنا بها

وأبدأ إن شاء الله ...

.[جهاد حِلِّسْ]ـ[٣١ - ١٠ - ٠٩، ٠٣:٠٢ م].

عشر خصال لمن فاته الحج هذا العام

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=119293

الحج والعمرة خطوة خطوة - الحلقة الأولى

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=5980

رسالة إلى داعية بمناسبة قدوم موسم الحج

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=47363

سنة في الحج تكاد تندثر.

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=87 ٧٢٨php

فتوى سماحة الشيخ عبد الرحمن البراك: في التوسعة الجديدة وحكم السعي فيها

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=143704

هنا **غرائب المسائل** والوقائع في الحج

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.
php t=88709

مسألة في الحج تشكل دائما
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.
php t=88644

هل للمتمتح بالحج أن يقلب تمتعه إلى الحج (الأفراد)؟ لا بقصد الفرار من الهدي؟
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.
php t=88583

بهذا يحصل الاطمئنان لصحة السعي في التوسعة الجديدة للمسعى:: للشيخ عبدالمحسن العباد
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.
php t=131185

عاجل جدا هل نشر الفتاوى الخاصه بعدم جواز السعي في المسعى الجديد من النصح للمسلمين ام
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.
php t=127801

حمل كتاب فتاوى اللجنة في الحج
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.
php t=16236

[.......... مكتبة الحج ....]
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.
php t=16146

أخطاء تقع في الطواف
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.
php t=15651

توحد في (الحج) واختلاف في (رمضان)
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=13755

موسم الحج ولقيا العلماء
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=6155

لقاء الملتقى بالشيخ (د. عبد الكريم الخضير) حفظه الله (حول مسائل الحج) ضع سؤالك.
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=46901

ما هي تحية المسجد الحرام: هل الطواف أم ركعتين؟
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=5459

هل التمتع في الحج واجب؟
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=5456

منكرات و بدع الحج
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=88279

من جعل نفقت الحج من كسب ((أسهم البنوك))؟!! هل ((حجه مبرور))؟؟!
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=88261

ما حكم من ترك السعي في الحج؟
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=123454

للتنبيه على هدي الحج وحكم الأكل منها
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=122671

فضل يوم عرفه
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=119886

أريد جوابا عاجلا عن إختلاف يوم عرفة بالعالم .....
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=119647

معاني العقيدة من خلال فريضة الحج د/ عبد العزيز آل عبد اللطيف
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=119250

اضحية لمن لم يذهب الى الحج:سؤال
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=119200

سئل الامام عبد العزيز بن باز عن الحج بالمال الحرام أهو مفسد للحج؟؟؟
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=118231

مجموعة أسئلة في الحج، أرجو الإجابة عليها.
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=117329

سؤال عن الحج بالأنابه؟؟
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.

php t=117242

هل يصح هذا الحج؟
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=116727

ما هو الراجح في هذه المسألة واما امفاضلة بينه (اي الاعتمار في اشهر الحج) ورمضان
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=116642

١٠٧. "ختان النساء ". (١)

.[أبو جاد التونسي السلفي المهاجر]ــ[١٨ - ٠٧ - ١٠، ٠٧:٥٩ ص].

السلام عليكم و رحمة الله

من يفيدنا حول هذا الموضوع؟

.[أحمد بن عبد الله الجمّاز]ــ[١٨ - ٠٧ - ١٠، ٠٨:١٣ ص].

وفقك الله يا أبا جاد وغفر لك

لو بحثت أولا

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=71949

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=165774

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٣٧١/١١٨

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=172045

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=12533

وهناك الكثير من الروابط داخل هذا الملتقى المبارك فلقد أشبع الموضوع بحثا

.[أبو جاد التونسي السلفي المهاجر]ــ[١٨ - ٠٧ - ١٠، ٠٨:٢٣ ص].
و الله أخي وضعت كلمة ختان فلم يضهر لي ما يشفي الغليل في هذه المسألة
عموما شكرا أخي و بارك الله فيك

الرابط التالي هو الذي أدخل لي بعض الشبهات لعلك تنظر فيه؟

http://www.ibnamin.com/khitan.htm

.[محمد البشير مناعي]ــ[١٨ - ٠٧ - ١٠، ١١:٣٦ م].
أنصحك يا أبا جاد والدين النصيحة كما قال رسول الله صلى الله علسه وسلم أن تتأنى وتراجع ما تكتب جيدا،كما ألفت إنتباهك إلى أن تراجع الموضع الذي كتبه العبد الضعيف تحت عنوان: عندما يكون الصمت أفضل،
وفقنا الله جميعا إلى ما يحبه ويرضاه

.[محمد بن عبد الجليل الإدريسي]ــ[١٩ - ٠٧ - ١٠، ١١:٣٨ ص].
أخي الكريم أبو جاد، باختصار ختان الإناث فيه خلاف بين أهل العلم إلى قولين:
- واجب و دليل ذلك قوله تعالى: "ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" ثم الحديث الذي رواه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "اختتن إبراهيم عليه السلام، و هو ابن ثمانين سنة، بالقدوم".
- مكرمة: و دليلهم ما روي عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: "الختان سنة للرجال مكرمة

للنساء" و هذا الحديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه و سلم.

فالراجح إن شاء الله تعالى كما ذكر ذلك العلامة الألباني –رحمه الله– و العلامة الحويني –حفظه الله– أن ختان النساء واجب. لورود أية و حديث في ذلك و عدم وجود دليل يخصص النساء بعدم الختان.

إلا أنه يجب التنبيه على ملاحظة و هو وجود ما يجب إزالته من البظر دون استئصال و ذلك يكون عامة في البلاد الحارة.

أما كلام الأخ محمد الأمين في هذه المسألة و مسائل أخرى، كلام غريب ...

.[يوسف محمد القرون]ــ[١٩ - ٠٧ - ١٠، ١٢:٣١ م].

هل ذهبت لمصر لتطلب العلم أم لتتبُّع **غرائب المسائل؟**!!

احرص على تعلم علم العقائد و التفسير و الفقه و الحديث و علوم الالة من لغة و اصول .. و المتون الصغيرة موجودة .. و اذا طلبت العلم من منابعه الصافية و أصّلت نفسك و تسلّحت بهذه العلوم فلن تلقي بالاً لأي شبهة فقهية أو عقائدية.." (١)

١٠٨. "٢٨.من فضائل الحج وأسراره وحكمه

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=41777

٢٩. أمر مخجل، و للأسف .. ظاهرة تأخير الحج مع القدرة

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=117556

٣٠. سؤال عن الحج بالأنابه؟؟

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=117242

٣١. جامع كتب وفتاوى وتسجيلات الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن الحج.

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ١٢٩/٢٨٥

php t=64329

٣٢. الموسوعة الميسرة لقاصد مكة المكرمة

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=134354

٣٣. هل يصح هذا الحج؟

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=116727

٣٤. ما هو الراجح في هذه المسألة واما امفاضلة بينه (اي الاعتمار في اشهر الحج) ورمضان

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=116642

٣٥. هل يجوز بقاء المعتمر في رمضان لغير المقيم بمكة لأداء فريضة الحج

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=109300

٣٦. ما حكم من ترك السعي في الحج؟

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=123454

٣٧. للتنبيه على هدي الحج وحكم الأكل منها

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=122671

٣٨. أسطوانة: مناسك الحج و العمرة

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=87844

٣٩. ماذا تفعل من توفي زوجها وهي تؤدي مناسك الحج؟ تكمل أم ترجع؟

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=105639

٤٠. هل من اختيارات ابن القيم أن الحج على الفور؟
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=105239

٤١. الاحكام الفقهية لماء زمزم
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=108040

٤٢. هل يجوز أن أؤثر والدي على نفسي في الحج؟
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=102472

٤٣. ما هو القول الفصل في من لم يتلفظ بنية الحج أو العمرة
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=97714

٤٤. هنا **غرائب المسائل** والوقائع في الحج
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=88709

٤٥. مسألة في الحج تشكل دائما
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=88644

٤٦. هل للمتمتح بالحج أن يقلب تمتعه إلى الحج (الأفراد)؟ لا بقصد الفرار من الهدي؟
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=88583

٤٧. للاستزادة من معرفة الحج
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=118172

٤٨. من جعل نفقت الحج من كسب ((أسهم البنوك))؟!! هل ((حجه مبرور))؟؟!
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=88261

٤٩. فتاوى الحج للعلوان
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=88255

٥٠. نظم الحج والعمرة من كتاب العمدة للمقدسي للشيخ محمد سالم عبد الودود
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=88135

٥١. حمل برنامج المطوف الآن برنامج للاجهزة النقالة يشرح النسك خطوة بخطوة تبعا لأيام الحج
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=119768

٥٢. الحج .. وفصاحة الأعراب
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=119730

٥٣. مسأله يكثر حدوثها في المسجد الحرام موسم الحج
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=119698

٥٤.** ثلاث وعشرون مسألة في حج المرأة **
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=119564

٥٥. هل هناك كتاب تحدث عن صحبة العلماء في الحج.

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=88106

٥٦. المسائل الجديدة فى الحج

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=87966

٥٧. أخذ المال من حملات الحج

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=87939

٥٨. الاختيارات العلمية في مسائل الحج والعمرة

www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.p//:http hp t=87827

٥٩. مواقع مفيدة ومقالات متنوعة وكتب عن الحج

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=87735

٦٠. موقع الحج والعمرة

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=87714

٦١. عن شرح الشيخ سليمان العلوان لكتاب الحج من الروض المربع

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=86813

٦٢. أريد بحوثا في ثلاث مسائل في الحج .. فهل من دال إليها، وله شكري

١
٨
." (١)

١٠٩. "٣ – إن قيل: قد جاءت الأحاديث الصحيحة بالأمر به كقوله : " تسحروا "، وكقوله : "لا تدعوه " عند أحمد بإسناد صحيح. فما الصارف عن هذه الأوامر حتى لا يكون واجب؟ فالجواب ما قاله الأئمة والحفاظ وعلى رأسهم البخاري: أن النبي واصل وواصل أصحابه معه ولم يتسحروا، وفي صحيح البخاري ولم يذكر السحور ولو كان واجب لذُكر ٠

٤ – من أكل في وسط الليل أو في أوله ناوياً بهذه الأكلة السحور لم يحصل له ثواب السحور ولا أجره ولا سنيته ٠

٥ – جاءت أحاديث كثيرة في فضل السحور ما بين صحيح وحسن و ضعيف من حيث السند ومن أصحها و أعظمها حديث أنس في الصحيحين وهو قوله e :" تسحروا فإن في السحور بركة " متفق عليه، وأيضاً حديث أنس وزيد بن ثابت – رضي الله عنهما – " أنهم أخروا السحور مع رسول الله e حتى لم يبق على طلوع الفجر إلا مقدار ما تقرأ ٥٠ آية " متفق على صحته، ومما يدل على فضله ما خرجه الإمام أحمد وغيره من حديث أبي سعيد أنه e قال: " السحور بركة فلا تدعوه وإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين " حديث صحيح ٠

٦ – بأي شيء يحصل السحور؟ قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – في الفتح الجزء الرابع كتاب الصوم: يحصل السحور بأقل ما يأكله المرء أو ما يتغذى به المرء من مأكول أو مشروب وإن قل.

٧ – من بركة السحور الذي سماه النبي بركة: أنه يقع في وقت السحر؛ وهذا الوقت وقت نزول الرب ، ويرجى فيه إجابة الدعوة ٠

٨ – قوله e في المتفق عليه: "فإن في السحور بركة " قال ابن دقيق العيد –رحمه الله –: وهذه البركة عائدة على الأمور الأخروية و الأمور الدنيوية ٠

٩ – يستحب أن يتصدق على المتسحرين ولا سيما الفقراء والمحاويج كما يتصدق على المفطرين سواء بسواء ٠

١٠ – من السنة الدعوة على طعام السحور كما ثبت ذلك عن النبي e أنه قال لبعض أصحابه: " هلم إلى الغداء المبارك " يعني السحور رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره، وكذلك كان السلف

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ ملتقى أهل الحديث ٣٢٨/١٣١

يفعلون منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٠

١١ – وهي من **غرائب المسائل** ولكن ذُكرت للعلم: ذهب الحسن البصري – رحمه الله – إلى أن من تسحر من أجل الصوم، وجب عليه الصوم في النافلة.وهذا القول مستدرك عليه ليس براجح بل مرجوح ٠

١٢ – أجمعوا رحمهم الله: على أن تأخير السحور مستحب ٠

١٣ – أجمعوا رحمهم الله: على سُنية أكلة السحور ٠

١٤ – من فوائد السحور أمور: منها إتباع السنة ويكفيك هذا، ومنها تقوية البدن بالطعام، ومنها مخالفة أهل الكتاب فإنهم لا يتسحرون كما صح بذلك الحديث الصحيح فأُمرنا بمخالفتهم، ومنها أنه يقع في وقت إجابة الدعاء آخر الليل ٠

١٥ – قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: السحور يدفع الأخلاق الرديئة الناتجة عن شدة الجوع ٠

١٦ – قال بعض المحدثين من بركة السحور: استدراك نية الصوم، والتسبب في الصدقة على المحتاج ٠

١٧ – هل لو أكل لقمة أو جرع ماءً أو أكل تمرة واحدة مع نية السحور في وقته يحصل له السنة بذلك ويحصل له أجر السحور؟

الجواب: نعم وفيه أحاديث وآثار بذلك ٠

١٨ – ما هو أفضل ما يتسحر به المؤمن؟

أفضل ما يتسحر به المؤمن " التمر " وفيه حديث نصه ((نعم سحور المؤمن التمر)) وفي إسناده ضعف وقواه بعض الحفاظ ٠

١٩ – إذا لم يجد سحوراً لا مطعوم ولا مشروب؛كفقير أو مريض لم يجد من يقدم له السحور أُجر على نيته كالمتسحر ٠

٢٠ – هل من السائغ دعوة الأقارب على السحور؟

الجواب: نعم ويؤجر على ذلك، وغيرهم كذلك كما تقدم في حديث ابن خزيمة.

.[المضياني]ـ[٢٨ – ١٠ – ٠٣، ٠٨:٣٦ ص].

مسائل تتعلق بأحكام القضاء و الكفارة: –

١ – وجوب القضاء على من أفطر في نهار رمضان ٠

٢ – من أفطر لعذر وجب القضاء من غير إثم، ومن أفطر بغير عذر زاد مع القضاء التوبة ٠

٣ – يستحب التتابع في القضاء بحسب الأيام التي أفطرها ٠

٤ – الصحيح جواز تفريق هذه الأيام ٠

٥ – لو أخر هذه الأيام يعني أيام القضاء إلى شعبان لجاز لحديث عائشة – رضي الله عنها – في الصحيحين " أنها كانت تجعل قضائها في شعبان " ولا حرج في ذلك ولو تعمده لأنه موسع ٠

٦ – إذا بقي عليه يوم من رمضان وما بقي إلا يوم الشك؟ صامه بنية القضاء لا الشك،صح وجاز ذلك.

٧ – لا يجوز تأخير القضاء إلى رمضان آخر و استدل بحديث عائشة – رضي الله عنها – المتقدم ٠

١/٨." (١)

١١٠. "٣ – إن قيل: قد جاءت الأحاديث الصحيحة بالأمر به كقوله : " تسحروا "، وكقوله : "لا تدعوه " عند أحمد بإسناد صحيح. فما الصارف عن هذه الأوامر حتى لا يكون واجب؟ فالجواب ما قاله الأئمة والحفاظ وعلى رأسهم البخاري: أن النبي واصل وواصل أصحابه معه ولم يتسحروا، وفي صحيح البخاري ولم يذكر السحور ولو كان واجب لذُكر ٠

٤ – من أكل في وسط الليل أو في أوله ناوياً بهذه الأكلة السحور لم يحصل له ثواب السحور ولا أجره ولا سنيته ٠

٥ – جاءت أحاديث كثيرة في فضل السحور ما بين صحيح وحسن و ضعيف من حيث السند ومن أصحها و أعظمها حديث أنس في الصحيحين وهو قوله e :" تسحروا فإن في السحور بركة " متفق عليه، وأيضاً حديث أنس وزيد بن ثابت – رضي الله عنهما – " أنهم أخروا السحور مع رسول الله e حتى لم يبق على طلوع الفجر إلا مقدار ما تقرأ ٥٠ آية " متفق على صحته، ومما يدل على فضله ما خرجه الإمام أحمد وغيره من حديث أبي سعيد أنه e قال: " السحور بركة فلا تدعوه وإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين " حديث صحيح ٠

٦ – بأي شيء يحصل السحور؟ قال الحافظ بن حجر – رحمه الله – في الفتح الجزء الرابع كتاب

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ ملتقى أهل الحديث ٤١١/٢٢

الصوم: يحصل السحور بأقل ما يأكله المرء أو ما يتغذى به المرء من مأكول أو مشروب وإن قل.

٧ – من بركة السحور الذي سماه النبي بركة: أنه يقع في وقت السحر؛ وهذا الوقت وقت نزول الرب ، ويرجى فيه إجابة الدعوة .

٨ – قوله e في المتفق عليه: "فإن في السحور بركة " قال ابن دقيق العيد –رحمه الله –: وهذه البركة عائدة على الأمور الأخروية و الأمور الدنيوية .

٩ – يستحب أن يتصدق على المتسحرين ولا سيما الفقراء والمحاويج كما يتصدق على المفطرين سواء بسواء .

١٠ – من السنة الدعوة على طعام السحور كما ثبت ذلك عن النبي e أنه قال لبعض أصحابه: " هلم إلى الغداء المبارك " يعني السحور رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره، وكذلك كان السلف يفعلون منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

١١ – وهي من **غرائب المسائل** ولكن ذُكرت للعلم: ذهب الحسن البصري – رحمه الله – إلى أن من تسحر من أجل الصوم، وجب عليه الصوم في النافلة.وهذا القول مستدرك عليه ليس براجح بل مرجوح .

١٢ – أجمعوا رحمهم الله: على أن تأخير السحور مستحب .

١٣ – أجمعوا رحمهم الله: على سُنية أكلة السحور .

١٤ – من فوائد السحور أمور: منها إتباع السنة ويكفيك هذا، ومنها تقوية البدن بالطعام، ومنها مخالفة أهل الكتاب فإنهم لا يتسحرون كما صح بذلك الحديث الصحيح فأُمرنا بمخالفتهم، ومنها أنه يقع في وقت إجابة الدعاء آخر الليل .

١٥ – قال الحافظ بن حجر – رحمه الله –: السحور يدفع الأخلاق الرديئة الناتجة عن شدة الجوع .

١٦ – قال بعض المحدثين من بركة السحور: استدراك نية الصوم، والتسبب في الصدقة على المحتاج .

١٧ – هل لو أكل لقمة أو جرع ماءً أو أكل تمرة واحدة مع نية السحور في وقته يحصل له السنة بذلك ويحصل له أجر السحور؟

الجواب: نعم وفيه أحاديث وآثار بذلك .

١٨ – ما هو أفضل ما يتسحر به المؤمن؟

أفضل ما يتسحر به المؤمن " التمر " وفيه حديث نصه ((نعم سحور المؤمن التمر)) وفي إسناده ضعف وقواه بعض الحفاظ .

١٩ – إذا لم يجد سحوراً لا مطعوم ولا مشروب؛كفقير أو مريض لم يجد من يقدم له السحور أُجر على نيته كالمتسحر .

٢٠ – هل من السائغ دعوة الأقارب على السحور؟

الجواب: نعم ويؤجر على ذلك، وغيرهم كذلك كما تقدم في حديث ابن خزيمة.

مسائل تتعلق بالسفر: –

١ – الأولى كالحالتين الأوليين فإذا قدم المسافر مفطراً. فهل يمسك؟

القول الصحيح لا يجب عليه الإمساك .

٢ – هل يجوز له الجماع كما لو كانت زوجته معه وهي مفطرة؟

يجوز له سائر المباحات .

٣ – إذا نوى المسافر الصوم وبداله الفطر جاز .

٤ – أيهما أفضل للمسافر الفطر أو الصوم؟ أربع أو خمسة أقوال، الصحيح أنه بحسب حاله إن كان يشق عليه الصوم يفطر وإن كان لا يشق عليه فيصوم .

٥ – هل ينكر على من صام بالسفر أو أفطر؟ الجواب لا نكير عليهما .

٦ – إذا ألزم أمير السفر المسافرين بالصوم أو الفطر. فهل يُطاع؟

أما في الفطر فيسمع له ويطاع. أما بالصوم فلا؛ لأن الصوم قد يشق عليهم .

٧ – أجمعوا على أن السفر المعتبر يبيح الفطر .

٨ – الصحيح و التحقيق أنه لا حد محدود بكيلو أو ميل للسفر .

١/٨." (١)

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ ملتقى أهل الحديث ٤٢٨/٢٢

١١١.	"سؤال عن الغراءب

.[أسنج]ــ[٠٥ - ١٠ - ٢٠٠٦، ٠٦:٠٦ ص].
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سمعت الشيخ المنجد يقول في أحد محضراته (طلب العلم و المنهج):"كان السلف يكرهون الغراءب":

فما هو الغراءب قصدوا؟
و هل هو الغريب في المتن أو السند؟
جزاكم الله خير

.[أبو عمر السمرقندي]ــ[٠٥ - ١٠ - ٢٠٠٦، ٠٧:١٠ ص].
أخي الفاضل: المقصود بالغرائب هي جمع (غريب)؛ وهو الحديث الفرد الذي لا يكاد يُروى إلاَّ من وجه واحد.
ولهم في ذلك عبارات مشهورة؛ مثل قولهم: (لا يأتيك الغريب إلاَّ من الرجل الغريب)، وقولهم: (من طلب الغريب كذب)، وغير ذلك.
وإنما كانوا يكرهون الغرائب ويحذِّرون منها لأنَّ الغالب عليها الضعف والنكارة، خاصة إن كان المتفرد بها لا يبلغ درجة الحفَّاظ المشهور عنهم اتساع الرواية.
وانظر شرح علل التمذي لابن رجب، وغيره من كتب الاصطلاح.

.[مركز السنة النبوية]ــ[٠٥ - ١٠ - ٢٠٠٦، ١١:٥٠ ص].
الإخوة الأحبة: السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، وبَعدُ:

المقصود بالغرائب في كلام الشيخ المنجد وغيره؛ هو العموم فيشمل **المسائل الغريبة** في كافة الفنون، كمن يغرب ويفترض المسائل المستحيلة الوقوع أو البعيدة جدًا عنِ الواقعِ المحسوس وغير ذلك.
وكلام الأخ السمرقندي حصر معنى الغرابة في مصطلح علم واحدٍ وهو (مصطلح الحديث)، وهذا يصحُّ لو كان الشيخ المنجد يتكلم في (مصطلح الحديث)، وهذا ظاهرٌ والله تعالَى أعلمُ.

و (صلَّى اللهُ وسلَّم وباركَ على عبدِه ورسولهِ مُحَمَّدٍ وسلَّم تسليمًا كثيرا)،
وكتبَ أبو عبد الرَّحْمَنِ الشُّوْكِيُّ nsm@islamway.net

.[أبو عمر السمرقندي]ــ[٠٥ - ١٠ - ٠٢، ٠٣:٢٧ م].
أما ما ذكرته يا مركز السنة فهو صحيح ظاهر بيِّن ... إذ الغرابة حاصلة في الحديث وغيره.
والذي جعلني أخصُّ الجواب بالحديث وغريبه (وليس تضييقاً لواسع كما زعمتَ، ولا جهلاً بما ذكرت!)
هو قرينة سؤال الأخ الفاضل: أسنج عن المتن والسند؛ فإلى ماذا ينصرف الذهن غير الحديث؟!
وعموماً فشكراً لك على هذا التنبيه!." (١)

١١٢. "فوائد ونوادر وملح من كتاب " تهذيب الأسماء واللغات " للإمام النووي

.[إبراهيم السعوي]ــ[١٣ - ٠٢ - ٠٦، ٠٦:٥٠ م].
فوائد ونوادر وملح من كتاب " تهذيب الأسماء واللغات " للإمام النووي
الحلقة الأول
بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..... أما بعد:
ومما لا شك فيه أن من العلماء الأعلام الإمام محي الدين أبي زكريا النووي، الذي سمعته شرقت وغربت، وبعدت وقربت.
قال السيوطي: أثنى عليه الموافق والمخالف وقبل كلامه النائي والآلف وشاع ثناؤه الحسن بين المذاهب. ونشرت له راية مجد تخفق في المشارق والمغارب من سلك منهاجه أيقن بروضة قطوفها دانية، ومن تتبع آثاره فهو مع الصالحين في رياض عيونها جارية، ومن لزم أذكاره ومهذب أخلاقه فالخير فيه مجموع، ومن أستقى من بحره ظفر بأروى وأصفى ينبوع فيه ثبت الله أركان المذهب والقواعد وبين معمات الشرع والمقاصد فطابت منه المصادر والموارد وعذبت مناهله للصادر والوارد.
فهذا العَلم رزقت مصنفاته القبول بين أوساط الناس قرناً بعد قرن عالمهم وعامهم حتى طالت بكتبه الركبان. فهو إما نهب مدى الآفاق ذكره وحلو اسمه وذكر تصنيفه وعلمه.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٤٣٢/٥

مَنْ منا لا يعرف كتابه " رياض الصالحين " الذي قل إمام من أئمة المساجد في مشارق الأرض ومغاربها إلا وقد قرأه على المصلين، حتى أنه ذُكر عن فضيلة الشيخ محمد العثيمين ـ رحمه الله ـ أنه تمنى أن يكون له كتاب مثل هذا الكتاب من حيث القبول والنفع.

وما ذاك إلا لحسن نية النووي وصدقه.

ومن كتبه الفذة التي جمعت بين الأصالة والتحقيق، والجودة والابتكار، وبين الاختصار والإلمام، وجمعت طارف كل فضل وتليده، مما يدل على تبحره في علوم شتى بدأ بعلم الحديث ورجالته، وانتهاء بعلم الفقه وأصوله مروراً بعلم اللغة ومشتقاته.

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العلم في واحد

وهذا المصنف التي سوف نبحر بين طياته للنهل من علمه مما فتح الله عليه، هو " تهذيب الأسماء واللغات ".

فقد سطر فيه من ملح ونكت، ونوادر علوم شتى: علم اللغة والتراجم والأنساب، وغيرها.

فعند تسطيره لترجمة أحد الأعلام يعطيك الخلاصة وزبد في الترجمة، وما للراوي من رواية، وفضل، وقل ترجمة إلا ويعطيك نادرة من نوادر العلم وملحه مما يتعلق بصاحب الترجمة، فهو مصنف جمع فوائد ونوادر وملح عزيزة يصعب عليك أن تجدها في مظانها، فأهيب كل طالب علم، ومحبي القراءة إلى قراء هذا المصنف " تهذيب الأسماء واللغات ". وهذا ما سوف نراه قيمة هذا الكتاب في هذا الجمع المتواضع الذي بين يديك.

ومن خلال قراءة هذا الكتاب تحصل من خلال التقيد والتسجيل فوائد وشوارد ونوادر أحببت جمعها في موضع واحد ليسهل الرجوع إليها، والنظر فيها بين الفينة والأخرى.

وقبل الشروع في ذكر هذه الفوائد والنوادر والملح نشرع بذكر مقدمات لها تعلق بهذا المصنف الجليل*.

عليه السلام موضوع هذا الكتاب (١/ ٣):

فهو كتاب يبحث في الألفاظ، والمباحث اللغوية، وتراجم الأعلام، الموجودة في " مختصر " أبي إبراهيم المزني و" المهذب " و" التنبيه " و" الوسيط " و" الوجيز" و" الروضة " وهو الكتاب الذي اختصره من شرح الوجيز للإمام أبي القاسم الرافعي رحمه الله.

عليه السلام منهج النووي في هذا الكتاب:

رتب الكتاب على قسمين (١/ ٤):

القسم الأول: في الأسماء، وقسمه إلى ضربين: الضرب الأول في الذكور، وفيه ثمانية أبواب.

وأما الضرب الثاني في الإناث. وفيه سبعة أبواب. ورتب الجميع على حروف المعجم.

القسم الثاني:

في اللغات ورتب ذلك على حروف المعجم.

و عند ترجمته للعالم يذكر موضعه في الكتب الستة الأنفة الذكر، ويذكر كم له من حديث إن كان ثمة له رواية، وكم له في الصحيحين.

وأنه يذكر ما كل عالم من **غرائب المسائل** المروية عنه، وخاصة في باب الفقه.

وإلى الشروع في ذكر الفوائد والشوارد والنوادر والملح مستعيناً في ذلك على الله :

ﷺ فائدة التسهيل حال التصنيف (١/ ٥):

قال: فأردت التسهيل في هذا المصنف؛ فإن خير المصنفات ما سهلت منفعته، وتمكن منها كل أحد.

ﷺ فصل في معرفة أسماء الرجال (١/ ١٠):

قال: اعلم أن لمعرفة أسماء الرجال وأحوالهم وأقوالهم ومراتبهم فوائد كثيرة:

منها: معرفة مناقبهم وأحوالهم فيتأدب بآدابهم، ويقتبس المحاسن من آثارهم.

١/٨. " (١)

١١٣. "هنا **غرائب المسائل** والوقائع في الحج

.[أبو عبد الله بن عبد الله]ـ[٢٤ - ١٢ - ٠٦، ١١:٢٨ م].

المرجو من الإخوة الفضلاء إثراء الموضوع.

من المسائل نادرة الوقوع وقد توقف فيها سماحة المفتي حفظه الله في حج ١٤٢١

أن رجلا وكيلا بالحج تمتعا، ولم يجد الهدي فهل الصيام يكون عليه أم على موكله؟

ومن الوقائع الغريبة كذلك: أن رجلا أحرم بالحج وفي يوم النحر رمى وتحلل ثم انطلق إلى مطار جدة

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٣٢٣/٦٠

واتجه إلى الرياض وذبح أضاحي أهله وحضر عيدهم ثم انطلق إلى مطار الرياض إلى جدة وصلى المغرب في منى ذلك اليوم.." (١)

١١٤. ".[أبو عبد الله الروقي]ـ[٢٢ - ٠١ - ٠٣، ٠٦:٥٢ م].

أخي الفاضل / النقّاد .. سَلِمَت بَراجِمُهُ من الأوخاز!!

لا أُنازِعُ في أنّ حِفظَها ليس من الضرورةِ بِحيثُ لا يَرقَى الطالبُ سُلّمَ هذا الفنّ إلاّ من طريقِها .. وإلاّ فَعَلامَ اعتمَدَ الحُفّاظُ والحَديثيّونَ قبل الحافظ العراقي .. ؟؟

لكنّ قصدي من ذلك أنّ الألفيّةَ منظومةٌ اشتمَلَت على مَسائلَ كثيرة مِن بينِها ألفاظ الجرحِ والتعديل، ومسألة التصحيح والتضعيف .. وليست هي كلّ ما اشتملت عليه الألفيّة، كَما أنّه ليس عِلمُ الحديثِ مقصوراً على تلك المسائل، فَهُناك مَسائلُ كثيرة مبثوثةٌ في كُتُب المتقدّمين، وقد لَخّص الحافظُ العراقيّ قَدْراً كبيراً منها ..

وأشكُرُ الإخوةَ جميعاً وأقول:

سُدّوا الخَلَلَ، ولا تَدَعوا فُرُجاتٍ للشيطان .. !!

.[ذو المعالي]ـ[٢٢ - ٠١ - ٠٣، ٠٧:٣٨ م].

الأخ البخاري.

تحية مباركة.

أولاً: لم أقدح بعلم المرأة، و إنما نقمت عليها أسلوبها التقديسي للشيخ، و أسلوبها العكسي تجاه الإخوان.

ثانياً: وثقتها و زكيتها، و هي أهل لكل مكرُمة، لكن هل لك بأن تكشف النقابَ عن نفسك فيكون

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٢٥٧/٧٢

التوثيق من معلوم لمعلوم؟!
و وصفتها بالعلم، فنحتاج إلى مدى العلم الذي تقول به، و وصلت إليه أختنا.
و لستُ منتقصاً لها _ تنبه تنبه تنبه _، و إنما لأعرف كيفية التوثيق، و قاعدته.

و أختنا أفصحتْ أنها ما عرفت الشيخ إلا من موقع: طريق الإسلام، فتفطن.

و كثيرون الكاتبون خلف أسماءٍ لا نعرف عن حقائقهم شيئاً.
ثالثاً: لعل بعضاً، لا كلاً، من كلامك يكون للأخت منه نصيبٌ.

وفقك الله، و ألزمك حسن الجادة.

و راجع الخاص للأهمية.

.[جامع الكلمة]ــ[٢٢ - ٠١ - ٠٣، ١٠:٥٣ م].
بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
أما بعد:
علوم الحديث (علم مصطلح الحديث) من العلوم المهمة ، إذ بها تدرك صحة الأحاديث من ضعفها ، والناس تجاه هذه العلوم مختلفون فمنهم من يريد أن يشم رائحة هذا العلم ، ويتعرف على نتف منه ، وليس من وكده الاشتغال به ،والتخصص فيه ، فهذا قد ينصح بحفظ الألفية حتى تعلق بذهنه بعض معاني مصطلحات المحدثين ، وبعض المسائل المتعلقة بالصناعة الحديثية.
ومنهم من يريد أن يتخصص في هذا العلم ، ليرتقي في مراتبه حتى يصل إلى مرتبة التمكن فيه ، فيتمكن بإذن الله من الحكم على الأحاديث تصحيحا وتضعيفا، فمثل هذا لا يفيده حفظ الألفية كثيرا ، للأسباب التالية:
١ - أن هذا الشخص لن يصل إلى غايته إلا بكثرة المطالعة في كتب الأوائل الذين أسسوا هذا العلم ووضعوا قواعده، فالأولى به بعد أن يطالع جملة من الكتب التي تمهد له سبيل فهم كلام الأوائل أن

يشغل نفسه بمطالعة كلامهم ، وشغله لوقته بذلك خير من أن يشغل وقته بحفظ الألفية، والوقت عزيز.

٢ – أن مادة الألفية (وكتب المصطلح غالبا) تتكون مما يلي:

١) شرح لبعض مصطلحات الأئمة ، ويلحظ أنها في الغالب تجعل استخدام الأئمة لأحد المصطلحات منطبقا عليهم جميعا ، وهذا ليس بمطرد ، فكم من مصطلح اختلفت فيه مرادات الأئمة، وأحيانا ربما فسر المصطلح بما لا يطابق عمل واحد من الأئمة فضلا عنهم جميعا.

ثم ما تحويه كتب المصطلح من ذلك لا يمثل شيئا كبيرا بالنسبة للمصطلحات التي نجدها في كلام الأئمة.

٢) تقرير لبعض القواعد التي يحكم من خلالها على الأحاديث ، والكثير من تلك التقريرات لا يجري على سنن أئمة الفن المتقدمين ، ومن نظر في انتقادات العلماء على أصل الألفية – أعني كتاب ابن الصلاح – وقف على شيء من ذلك، وكذلك كتاب البقاعي والسخاوي على الألفية.

٣) بعض اللطائف والملح التي لا يحتاج إليها الطالب في بداية طلبه للعلم.

٤) **مسائل غريبة** عن علوم الحديث التي يعرفها علماء الفن المتقدمين ، ومن سار على نهجهم، والعلم بهذه المسائل لا يجدي على من رام فهم علم الحديث شيئا.

٣ – أن الطالب إذا اشتغل بحفظ الألفية قد تستقر عنده بعض القضايا المقررة فيها باعتبارها قضايا مسلمة، وهي في الحقيقة كما مر مخالفة لقواعد أئمة الحديث.

٤ – أنه لوحظ على كثير من الطلاب الذين أمضو زهرة شبابهم في حفظ المتون الطويلة دون الممارسة ، بأنهم بعد ختمهم لتلك المتون لم يبق لهم هم إلا ضبطها حتى لا تنسى ، فشغلهم ذلك عن الدراسة العملية ، ومواصلة الطريق ، وهذا في سائر العلوم ، وعلى رأسها علم الحديث.

وبعد هذا فإن حفظ الألفية وسيلة من الوسائل العلمية ، والوسائل — في وجهة نظري — تختلف باختلاف الأشخاص.

والمسألة ليس لها حد فاصل يحشر فيه جميع الناس ، ولنسأل أنفسنا: هل كان الناس يعلمون هذا العلم قبل ألفية العراقي أم لا؟ فإن كانوا يعلمونه فكيف تعلموا؟ تعلموه بالممارسة والتطبيق ، ورحم الله البخاري عندما قال — لما قيل له: هل من دواء يشربه الرجل فينتفع به للحفظ؟ – فقال: لا أعلم ، ثم أقبل على سائله ،وقال: لا أعلم شيئا أنفع للحفظ من نهمة الرجل ، ومداومة النظر.

والعبرة بما يشتغل به الإنسان وما يصل إليه في نهاية المطاف سواء حفظ الألفية أم لم يحفظها.

ثم إن كان هناك علماء أجلاء قد حفظوا الألفية ، فإن لهم نظراء لم يحفظوا الألفية ، وفي كل خير إن شاء الله تعالى.

وأخيرا أود أن أشير إلى أن قول شيخنا الشيخ عبد الله السعد (يحفظها من مرة) هذا المقصود به المبالغة في سرعة الحفظ ، وليس المعنى الحرفي للكلام ، هذا الذي أفهمه ، والله تعالى أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وآله وصحبه أجميعن.

اهـ." (١)

١١٥. "أقرأ على الناس في المسجد في الفقه المالكي من بعض الكتب المالكية ماذا تنصحوني

.[أبو أميمة السلفي]ـ[١٤ - ٠٢ - ٠٨، ١١:١٨ م].

أنا لست حتى طويلب علم أقرأ على الناس في المسجد في الفقه المالكي من بعض الكتب المالكية ماذا تنصحوني اردت نصائح من طلبة علم كيف أتعامل مع المسائل أردت نصائح في هذا المجال فلا تبخلوا علي بأي نصيحة بارك الله فيكم

.[أبو عبد المصور]ـ[١٥ - ٠٢ - ٠٨، ١٢:٢٥ م].

أنصحك أخي أن تبين القول الراجح مع الدليل حتى لا تتشتت أفكار الحضور خصوصا ادا لم يكونوا من طلبة علم

ثانيا أخي ادا ذكرت مسألة من **المسائل الغريبة** للمالكية فمن الأفضل أن تبين أنها تندرج تحت أصل ، حتى لا يساء الظن بأئمة المالكية رحمهم الله.

وهدا أخي نابع من تجربة شخصية.

وفقك الله

.[أبو إبراهيم السلفي]ـ[١٥ - ٠٢ - ٠٨، ١٢:٣٨ م].

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٤٠٥/٩

إن كان حالك أخي الكريم كما وصفتَ بأنك (لست حتى طويلب علم) فنصيحتي لك أن لا تخوض غمار هذا البحر من الأصل وأن تبدأ بنفسك وتستعين الله تعالى وتتلقى العلم على شيخ من الشيوخ المتمكنين فإذا تمكنت منه وآنست من نفسك قدرة على أداء ما تلقيته فلك أن تنتصب للقراءة بعد ذلك

أسأل الله لنا ولك التوفيق وتسيهل طريق الطلب آمين

.[أبو أميمة السلفي]_[١٨ - ٠٢ - ٠٨، ٠٤:٢٥ م].
بارك الله في أبي عبد المصور على نصيحته الغالية
وبارك الله كذالك في الاخ أبي أبراهيم السلفي لكن أقول لك نعم نصحتك هي المفضلة عندي لكن إني مبتلى بهذا الامرفأنا أرى أن استفادة الناس أفضل من ترك ذالك ولايوجد عندنا في مسجدنا من يقوم بذالك." (١)

١١٦. "من **غرائب المسائل!**! هل يمكن أن يأتي الجني الإنسية؟!! قال ابن مفلح ..

.[أبو البراء القصيمي]_[٢٩ - ٠٤ - ٠٨، ٠٢:٥٢ م].
كنت قبل عامين تقريبا مع أحد طلاب العلم وقال لي أن امرأة اتصلت عليه وأنها تقول أني أحس أن جني يأتيني!! يقول توقفت ولا أعلم (بتصرف ..)
علق هذا السؤال في ذهني وبينما كنت أقرأ أحد الشروح لزاد المستقنع وجدت هذه المسألة ذكرها قال:

لو قالت امرأة بي جني يجامعني كالرجل. فذكر أبو المعالى الحنبلي: أنه لا غسل عليها لانعدام بيبه وهو الإيلاج والاحتلام فهو كالنائم بغير إنزال
قال ابن مفلح: وفيه نظر وقد قال ابن الجوزي في قوله " (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ) الرحمن: ٧٤ دليل على أن الجني يغشى المرأة كالإنسي ([١]) (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/newthread.php do=newthread&f=26#_ftn1).

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٣٥٦/٩٠

وقال الشبلي كلام أبي المعالي: وفيما قاله من التعليل نظر لأنها إذا كانت تعرف أنه يجامعها كالرجل فكيف تقول يجامعني ولا إيلاج ولا احتلام. وإذا انعدم السبب وهو الإيلاج والاحتلام فكيف يوجد الجماع أه ([٢] (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/newthread.php do=newthread&f=26#_ftn2).

قال في الإنصاف: قلت والصواب وجوب الغسل ([٣] (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/newthread.php do=newthread&f=26#_ftn3).

والله أعلم ... وهناك أيضا رسالة للسيوطي عن الجن ذكر هذه المسألة فمن أراد الاستزادة فليراجعها ... والله أعلم.

([١]) الفروع ١/ ٢٥٨

([٢]) آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي ص ٧٥.

([٣]) الإنصاف ٢/ ٩٧.

.[أبو البراء القصيمي]ـ[٠١ - ٠٥ - ٠٨، ١٢:٥٧ م].

قال أبو الثعالبي زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقعان بين الجن والإنس!!:

قال تعالى (وشاركهم في الأموال والأولاد)

عنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا

.[محمد براء]ـ[٠١ - ٠٥ - ٠٨، ٠٢:٥٢ م].

هل هذا ثابت من حيث الواقع؟

.[المسيطير]ـ[٠١ - ٠٥ - ٠٨، ٠٣:٠٦ م].

هل يمكن وقوع التزاوج بين الانس والجن؟. (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=75583)

.[المسيطير]ـ[٠١ - ٠٥ - ٠٨، ٠٣:٢١ م].

تفصيل القول في وقوع وحكم نكاح الجن للإنس والعكس

سؤال:

أحببت معرفة صحة زواج الإنس بالجان هل هو صحيح وإذا كان صحيحاً كما أسمع: فكيف يتم؟

الجواب:

الحمد لله

أولاً:

امتنَّ الله تعالى علينا بأن خلق " الأنثى " من ذات جنسنا، فكانت بشراً حتى يحصل سكن الرجل إليها، ويحصل بينهما مودة ورحمة، وحتى يتم إعمار الأرض بالذرية.

قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) النحل/ من الآية ٧٢.

وقال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم/ ٢١.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي – رحمه الله –:

قوله تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) الآية، ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أنَّه امتنَّ على بني آدم أعظم مِنَّة، بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجاً،

من جنسهم وشكلهم، ولو جعل الأزواج من نوع آخر: ما حصل الائتلاف، والمودة، والرحمة، ولكن من رحمته خلق من بني آدم ذكوراً وإناثاً، وجعل الإناث أزواجاً للذكور، وهذا من أعظم المنن، كما أنه من أعظم الآيات الدالة على أنه جل وعلا هو المستحق أن يعبد وحده.

هـ." (١)

١١٧. "و اعلم أن هذا الحديث مما سود به أحد مشايخ الشمال في سوريا كتابه الذي أسماه بغير حق " تعاليم الإسلام " فإنه كتاب محشو **بالمسائل الغريبة** و الآراء الباطلة التي لا تصدر من عالم ، و ليس هذا فقط ، بل فيه كثير جدا من الأحاديث الواهية و الموضوعة ، و حسبك دليلا على ذلك أنه جزم بنسبة هذا الحديث الباطل إلى النبي صلى الله عليه وسلم و هو ثاني حديث من الأحاديث التي أوردها في " فضل العلم " من أول كتابه (ص ٣) و غالبها ضعيفة ، و فيها غير هذا من الموضوعات كحديث " خيار أمتي علماؤها ، و خيار علمائها فقهاؤها " و هذا مع كونه حديثا باطلا كما سبق تحقيقه برقم (٣٦٧) فقد أخطأ المؤلف أو من نقله عنه في روايته ، فإن لفظه: " رحماؤها " بدل " فقهاؤها "!

و من الأحاديث الموضوعة فيه ما أورده في (ص ٢٣٦) " صلاة بعمامة أفضل من خمس و عشرين ... و " إن الله و ملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة " و قد تقدم الكلام عليهما برقم (١٢٧ و ١٥٩).

و منها حديث " المتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحون " (ص ٤ منه) و سيأتي بيان وضعه برقم (٧٨٢) إن شاء الله تعالى.

و من غرائب هذا المؤلف أنه لا يعزو الأحاديث التي يذكرها إلى مصادرها من كتب الحديث المعروفة ، و هذا مما لا يجوز في العلم ، لأن أقل الرواية عزو الحديث إلى مصدره ، و لقد استنكرت ذلك منه في أول الأمر ، فلما رأيته يعزي أحيانا و يفترى في ذلك ، هان علي ما كنت استنكرته من قبل! فانظر إليه مثلا في الصفحة (٢٤٧) حيث يقول: روى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من كتب هذا الدعاء و جعله بين صدر الميت و كفنه لم ينله عذاب القبر (!) و لم ير منكرا و لا نكيرا (!) و هو هذا ... " ، ثم ذكر الدعاء.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٦٣/٩٤

فهذا الحديث لم يروه الترمذي و لا غيره من أصحاب الكتب الستة و لا الستين! إذ لا يعقل أن يروي مثل هذا الحديث الموضوع الظاهر البطلان إلا من لم يشم رائحة الحديث و لو مرة واحدة في عمره!
و في الصفحة التي قبل التي أشرنا إليها قوله: في " صحيح مسلم " قال صلى الله عليه وسلم: " من غسل ميتا و كتم عليه غفر الله له أربعين سيئة ".
فهذا ليس في " صحيح مسلم " و لا في شيء من الكتب ، و إنما رواه الحاكم فقط و البيهقي بلفظ: " أربعين مرة ".
فهذا قل من جل مما في هذا الكتاب من الأحاديث الموضوعة و التخريجات التي لا أصل لها ، و يعلم الله أنني عثرت عليها دون تقصد ، و لو أنني قرأت الكتاب من أوله إلى آخره قاصدا بيان ما فيه من المنكرات لجاء كتابا أكبر من كتابه! و إلى الله المشتكى!
و أما ما فيه من المسائل الفقهية المستنكرة فكثيرة أيضا ، و ليس هذا مجال القول في ذلك ، و إنما أكتفي بمثالين فقط ، قال (ص ٣٦) في صدد بيان آداب الاغتسال: و أن يصلى ركعتين بعد خروجه سنة الخروج من الحمام!
و هذه السنة لا أصل لها البتة في شيء من كتب السنة حتى التي تروى الموضوعات!
و لا أعلم أحدا من الأئمة المجتهدين قال بها!
و قال (ص ٢٥٢ - ٢٥٣): لا بأس بالتهليل و التكبير و الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يعني جهرا
قدام الجنازة ، لأنه صار شعارا للميت ، و في تركه ازدراء به ، و تعرض للتكلم فيه و في ورثته ، و لو قيل بوجوبه لم يبعد!
و هذا مع كونه من البدع المحدثة التي لا أصل لها في السنة فلم يقل بها أحد من الأئمة أيضا ، و إنى لأعجب أشد العجب من هؤلاء المتأخرين الذين يحرمون على طالب العلم أن يتبع الحديث الصحيح بحجة أن المذهب على خلافه ، ثم يجتهدون هم فيها لا مجال للاجتهاد فيه لأنه خلاف السنة و خلاف ما قال الأئمة أيضا الذين يزعمون تقليدهم ، وايم الله إني لأكاد أميل إلى الأخذ بقول من يقول من المتأخرين بسد باب الاجتهاد حين أرى مثل هذه الاجتهادات التي لا يدل عليها دليل شرعي و لا تقليد لإمام! فإن هؤلاء المقلدين إن اجتهدوا كان خطؤهم أكثر من إصابتهم ،

و إفسادهم أكثر من إصلاحهم ، و الله المستعان.

ﮧ." (١)

١١٨. "إن كان الإنكار على ذات المفتي فهذا لا شأن له بالمسألة العلميَّة، وإن كان الإنكار على القائلين بهذا القول أو الآخذين به، فبعضهم أفقه وأبصر بمواقع الأدلَّة من كثير من المتحمِّسين لقول الجمهور على غير بصيرة، وما لم يكن عند طالب العلم نفس علمي، ومعرفة بمسائل الاتفاق والاختلاف، واحترام للمخالفين من أهل السُّنَّة، فما فائدة العلم الذي يحمله بين جنبيه أو ينسب نفسه إليه؟!، وإن كانت غيرة بعض الإخوة وتشنيعه من أجل بعض المنافقين والمنافقات من كتَّاب وكاتبات الصُّحف، فهم لن يرضوا بغير ترك البلد لأحكام الإسلام وفتح المجال لأهل الزَّندقة والإلحاد، وغالبهم أجهل من حمار أهله بالمسائل الشَّرعيَّة، لكن الباب فُتح لهم تحت ضغوط دوليَّة.

الشيخ خالد بن عمر سلمه الله والإخوة جميعاً أريد أن ألفت النظر لأمر معين ليس له علاقة بذات المسألة من جهة علمية وأحسب أن بعض الإخوة يقصد ما أقصد والله من وراء القصد:

- أولاً: العلم قد يكتم للمصلحة حتى لا تكون هناك فتنة وتضخم بعض المسائل وتكون ألسنة أهل الضلال مرتعاً لتشويه هذا الوجه المشرق من الإسلام وذلك عن طريق إظهار هذه الفتوى بطريقة دعائية من غير عرض علمي يبين محاسن الشريعة التي ألتفت لها القائلون بها واستمدوه من وحي هذه الشريعة السمحة.

- ثانياً: إذا كان المفتي من أهل العلم فلا يصادر عليه رأيه لأجل مخالفة الجمهور ولا يستهزئ به ويحفظ قدره وهذا محل اتفاق فيما أحسب بين طلبة العلم ولو نظرياً

- ثالثاً: وسائل الإعلام في الأعم الأغلب ليست بيد من يريد من عرض المسائل تبصير الناس في دينهم بقدر ما يريدون تتبع **غرائب المسائل** عن المجتمع - (وليس وصفها بالغرابة إلا لغربة العلم نفسه لا حطاً من قدر من يفتي بها) - والتي كانت تطرح في أطر الفتوى الضيقة إلى فضاء الإعلام الواسع.

- رابعاً: أذكر نفسي والإخوة جميعاً وأتمنى أن تكون هذه ثقافة سائدة في الأوساط العلمية إذا كان الكبار موجودون فقد كفاك الله بهم وإذا اضطررت لفتوى فاختر ما شئت من الأقوال بدليله ثم انسب القول لمن سبقك من أهل العلم والأكابر الموجودين بيننا

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ ملتقى أهل الحديث ٥١/٣٤٠

- خامساً: إياكم ثم إياكم من وسائل الإعلام والتصدر لها فإنهم يبحثون عن الإثارة إلا ما رحم ربي

والله أعلى وأعلم

.[ليث بجيلة]ـ[٣٠ - ٠٥ - ١٠، ٠٧:٥٠ م].
للفائدة والمذاكرة

وهو قول جماهير أهل العلم أن الرضاع لا يحرم إلا إذا كان في الحولين، والرضاع المحرم هو ما أنشز العظم، وبنى اللحم، وهذا قول الجمهور،

وهو ما أفتت به اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء

.[أبو المقداد]ـ[٠٥ - ٠٦ - ١٠، ٠٣:٤٧ م].
بسم الله الرحمن الرحيم

سئل شيخنا الفاضل جلال بن علي السلمي - حفظه الله وسدده - عن مسألة رضاع الكبير، وثبوت المحرمية به، وهل القول بالجواز شاذٌّ أو معتبر؟ فأجاب بجواب مطول، فسألته أنه يمليه عليَّ، فأملى الآتي:
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
مسألةُ رَضَاعِ الكبير وثبوت المحرمية به من المسائل التي قد وقع فيها الخلافُ بين العلماء -رحمهم الله تعالى-، وفيها ثلاثة أقوال، وإليك بيانها مع أدلتها والراجح منها:
القول الأول: ثبوت المحرمية برضاع الكبير مطلقا، وهذا مذهب أهل الظاهر رحمهم الله تعالى، وحكي عن عطاء والليث، واستدلوا على ذلك بأدلة:
- منها: قوله سبحانه وتعالى: وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ووجه الاستدلال بهذه الآية: من قوله تعالى: أرضعنكم فضمير الجمع صادق على الصغير والكبير، وهذا هو حد المطلق، والقاعدةُ في الأصول: [يجب العمل بالمطلق على إطلاقه ما لم يرد دليل بخلافه].

(ونوقش): بأنه قد ورد الدليل الدال على التقييد، وهو حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا بلفظ: «إنما الرضاعة من المجاعة» والقاعدة في الأصول: [يجب حمل المطلق على المقيد عند التعارض]، ومن ثمّ يسقط الاستدلال بهذا الدليل.

اهـ." (١)

١١٩. "واستدل أصحاب القول الثاني (القائلون باعتبار خلاف الظاهرية مطلقا) بأدلة متعددة، وسأسوق أولا عباراتهم؛ فمنها:

- أن ما تفردوا به هو من قبيل مخالفة الإجماع الظني، وتندر مخالفتهم لإجماع قطعي (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٤).

- قال الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) (العدة شرح إحكام الأحكام، للصنعاني ١\ ١٤٠ - بتصرف يسير).: إن الظاهرية لم يخالفوا في المسائل المجمع عليها؛ لأن التحقيق أنه لم يقم الدليل إلا على حجية الإجماع القولي، وقد كذب من ادعاه إلا في المسائل الضرورية - كما قال الإمام أحمد -.

فإذا حققت فالحق أن دعوى الإجماع طريقة القاصرين، إذا أعيتهم الأدلة ادعوه على منازعهم، ولا يليق ذلك بأئمة التحقيق، فليس العمدة إلا الدليل من الكتاب والسنة أو قياس في معنى الأصل، فإذا قام الدليل فلا ينظر إلى التنقيش قال به قائل أو لا؟، فلا وحشة مع الدليل، ولا ناظر بعد وجوده إلى قال ولا قائل ولا قيل، والله يقول الحق ويهدي السبيل.

- أن هؤلاء المخالفين في القياس كلا أو بعضا، هم بعض الأمة، فلا بد من الاعتداد بخلافهم (إرشاد الفحول ص ٢١٠).

- أنه لم يذكر أحد من العلماء أن من شرط المجتهد المعتبر قوله أن يكون من أهل القياس القائلين به.

- أن قول الظاهرية اجتهاد منهم، ومن لم يعتد بخلافهم كان هذا اجتهادا منه فكيف يرد اجتهاد بمثله (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٥)، ونقله عنه الصفدي في (الوافي ١٣\ ٤٧٤). .

- أن داود الظاهري كان يقرئ مذهبه، ويناظر عليه، ويفتي به في مثل بغداد، وكثرة الأئمة بها وبغيرها، فلم نراهم قاموا عليه، ولا أنكروا فتاويه ولا تدريسه، ولا سعوا في منعه من بثه (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٥. ثم ذكر أمثلة لبعض العلماء الذين عاصروا داود).

- أنهم وإن جاء عنهم **مسائل غريبة**، فإنهم علماء مجتهدون، وقد صدر من كثير من العلماء مسائل

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ١٧٠/١٠١

تخالف الإجماع، وإنما تحكى للتعجب؛ كقول ابن عباس في المتعة، والصرف، وإنكار العول (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٥ - ١٠٦).

- أن كثيرا من الأئمة المصنفين أوردوا خلاف الظاهرية في كتبهم، مما يدل على اعتبارهم له، فلولا اعتدادهم بخلافهم لما أوردوا مذاهبهم في مصنفاتهم، لمنافاة موضوعها لذلك (فتاوى ابن الصلاح ص ٦٨).

- أننا ما اعتددنا بخلافهم لأن مفرداتهم حجة، بل لتحكى في الجملة، وبعضها سائغ، وبعضها قوي، وبعضها ساقط (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٤).

- أنه يلزم القائل بعدم الاعتبار بخلاف الظاهرية في الإجماع يلزمه أن لا يعتبر خلاف منكر العموم، وخبر الواحد، ولا ذاهب إليه (البحر المحيط ٤\ ٤٧٢، نقلا عن الأصفهاني شارح (المحصول). .

- أن خلاف الظاهرية معتبر كما يعتبر خلاف من ينفي المراسيل، ويمنع العموم، ومن حمل الأمر على الوجوب؛ لأن مدار الفقه على هذه الطرق (البحر المحيط ٤\ ٤٧٢، نقلا عن القاضي عبد الوهاب في (الملخص). .

- أن عدم الاعتداد بخلاف الظاهرية غير صحيح؛ لأنه إن كان نفيا للوجود فهذا كذب تدفعه المشاهدة والعيان، وإن قيل: إن الله أمر بعدم سماعه، أو رسوله أمر بذلك فهذا شر من الأول لأنه كذب على الله ورسوله.

مما تقدم يتبين أن الحديث في قبول خلاف الظاهرية ما ادعي فيه الإجماع مقبول وأنه مانع من انعقاد الإجماع لأمور:

أ - منع صحة الإجماع شرعا، وعقلا في المسائل التي خالف فيها الظاهرية (وقد أطال ابن حزم في (الإحكام ٢\ ٤٩٤ - ٥٠٦) النفس في تقرير هذا الأصل، فيراجع).

ب - وعلى فرض صحة الإجماع قبل خلافهم، فإنه يمنع من الوقوع؛ لأن الوقائع التي ادعي فيها خلاف الظاهرية للإجماع، إنما هو خلاف ظني (قاله الذهبي في (السير ١٣\ ١٠٤)، والصنعاني في (العدة شرح إحكام الأحكام ١\ ١٤٠) وتقدم نقله. .

ه‍. " (١)

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٤٣/١١٣

١٢٠. "ماذا بعد الألفية؟؟

.[أبو يحيى المستور]ـ[٢٢ - ٠١ - ٠٧، ٠٩:٠٣ م].
ما هي الكتب الي ينصح بدراستها أو قراءتها بعد الألفية (من كتب المتقدمين)

ثانيا: أريد تعريفا بكتاب المساعد على تسهيل الفوائد.
جزاكم الله خيرا ..

.[أبو مالك العوضي]ـ[٢٢ - ٠١ - ٠٧، ٠٩:٢٣ م].
يبدو أنك تقصد بـ (المتقدمين) غير المعاصرين.

أنصحك بهذه الكتب:

- كتاب سيبويه
- الخصائص لابن جني
- مغني اللبيب لابن هشام

وأما (المساعد) فهو شرح ابن عقيل على التسهل لابن مالك، على غرار شرحه للألفية في الأسلوب والاختصار.
وقد صدر بجامعة أم القرى في أربعة مجلدات بتحقيق (محمد كامل بركات).

.[أبو يوسف العامري]ـ[٢٢ - ٠١ - ٠٧، ٠٩:٣٣ م].
الاخ ابا يحيى لست ممن انهى الالفية ولاكن انقل لك ما سمعته من بعض اهل العلم:
قالوا:
التسهيل و شروحه الموسعة

وقال البعض:

الفيةالاثاري لانها حاوية للدقائق **وغرائب المسائل**

و سمعت بعض الشناقطة يقول:

النظر في كافية ابن الحاجب مع شروحها يفيد في الاطلاع على مدرسة الاعاجم النحوية (فلسفة النحو)

و الله اعلم بالصواب في ذلك.

.[زكرياء توناني]ــ[٢٣ - ٠١ - ٠٧، ١٠:١٢ ص].

وقال البعض:

الفيةالاثاري لانها حاوية للدقائق **وغرائب المسائل**

أين توجد هذه؟ هل توجد على النت؟

.[أبو عبيد الله المصري]ــ[٢٣ - ٠١ - ٠٧، ١٠:٢١ ص].

http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php t=17391

.[أبو سلمى رشيد]ــ[٢٣ - ٠١ - ٠٧، ١١:٠٩ ص].

http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php t=17391

جزاك الله خيرا

.[أبو مالك العوضي]ــ[٢٣ - ٠١ - ٠٧، ٠٢:١٢ م].

وقال البعض:

الفيةالاثاري لانها حاوية للدقائق **وغرائب المسائل**

ألفية شعبان الآثاري لست مقتصرة على النحو، بل ضمنها مؤلفها عشرة من علوم العربية، ويمكنك

تحميلها من مركز ودود:

http://www.wadod.com/open.php

cat=25&book=108

.[أبو مالك العوضي]ـ[٢٣ - ٠١ - ٠٧، ٠٢:١٣ م].

.... تكرار

.[أبو مالك العوضي]ـ[٢٣ - ٠١ - ٠٧، ٠٢:١٥ م].

....

.[أبو سلمى رشيد]ـ[٢٣ - ٠١ - ٠٧، ٠٢:٤٨ م].

جزاك الله خيرا

.[أبو يحيى المستور]ـ[٢٣ - ٠١ - ٠٧، ٠٥:٣٣ م].

جزى الله خيرا الأخوة الكرام على الإفادة و بارك الله فيهم و أخص الأخوين الفاضلين:

الشيخ أبا مالك العوضي و أبا يوسف العامري.

وفق الله الجميع لمرضاته. آمين.

.[بن حمد آل سيف]ـ[٢٤ - ٠١ - ٠٧، ١٢:٣٣ ص].

ألفية شعبان الآثاري لست مقتصرة على النحو، بل ضمنها مؤلفها عشرة من علوم العربية، ويمكنك تحميلها من مركز ودود:

http://www.wadod.com/open.php

cat=25&book=108

الأخ المكرم أبا مالك أبقاه الله لنا ذخراً.

الآثاري له ألفية مخلّصة للنحو؛ هي (كفاية الغلام) مطبوعةٌ بتحقيق هلال ناجي و أنا عندي منها نسخة، يسّر الله لي أن أنقل لكم منها بعض المواطن فهي عجيبة.

أما ألفيته الأخرى ذات فنون العربية المنوعة فاسمها: (لسان العرب في علوم الأدب) و هي ما أحلتَ عليه في رابط (ودود).

وفقكم الله لمرضاته.

.[أبو مالك العوضي]ـ[٢٤ - ٠١ - ٠٧، ١٢:٥٥ ص].
جزاك الله خيرا أخي الكريم

وهذا سيجعلنا نطمع منك أن تتحفنا بهذه المنظومة كاملة تصويرا أو كتابة

وأنت اللي جبته لنفسك (ابتسامة)

.[بن حمد آل سيف]ـ[٢٤ - ٠١ - ٠٧، ٠١:٠٨ ص].
أبشر أبشر .. يا أيها الأخ الكريم.

أبشر ببعضها .. أما كاملة! فمحل توقف و تأمل و نظر. (ابتسامة)

فأنا لا أعرف طريقة التصوير و لا كيفية ضغط الصور في ملف، فإن تبرعت بتعليمي فهذا شيء آخر.

.[مصطفي سعد]ـ[٢٤ - ٠١ - ٠٧، ٠٢:٠٢ ص].
وهذه هى مشكلتى ايضا ال سيف عندى كتب ولا استطيع رفعها والى الله اشكو عجرى وبجرى

.[أبو زرعة الجزيري]ـ[٢٤ - ٠١ - ٠٧، ٠٩:٠٦ ص].
وللفائدة فقد ذكر الشيخ حسن حفظي في التدرج في علم النحو:
١ - الآجرومية وشروحها
٢ - شرح قطر الندى
٣ - ألفية ابن مالك وشروحها

٤ - (شرح المفصل،شرح الكافية،التسهيل وشروحه)

٥ - الأصول لابن السراج

٦ - المقتضب للمبرد

٧ - كتاب سيبويه

.[زكرياء توناني]ــ[٢٤ - ٠١ - ٠٧، ٠٥:١٣ م].

جزاكم الله خيرا شيخنا أبا مالك، وفي انتظار الأخ بن حمد آل سيف، ولعلك تكتب منها - إذا لم تستطع تصويرها - كل يوم مقدارا معينا حتى تكتمل ...

.[أبو مالك العوضي]ــ[٢٤ - ٠١ - ٠٧، ٠٦:١٠ م].

لو كان الكتاب عندي لساعدتكم في كتابتها إن شاء الله

أين يباع في مكتبات الرياض؟

.[بن حمد آل سيف]ــ[٢٤ - ٠١ - ٠٧، ٠٩:٥٨ م].

أخي زكريا .. لعلي أفعل.

و يا أبا مالك طبعة الكتاب مفقودة منذ سنين.

و كما قلت أبشروا بالخير.

.[أبومحمد الجازم]ــ[٢٤ - ٠١ - ٠٧، ١١:٣٧ م].

أخي أبا يحيى

١ - مغني اللبيب كتاب مهم جداً بعد الألفية وأخص الجزء الثاني منه ستجد فيه أبواباً متقنة وقواعد عامة ستنفعك كثيراً

٢ - البحر المحيط لأبي حيان لأنك إذا قرأت هذا الكتاب ستجد نفسك قد قرأت كشاف الزمخشري معه

لأن أبا حيان كان يتتبع أقوال الزمخشري كثيراً
وفقك الله لما يحبه ويرضاه

.

١٨.° (١)

١٢١. "قالوا: إن هذا المنهج من أقوى المناهج وأفضلها في دراسة النحو ، فما رأي الكرام .. ؟

.[أبو زارع المدني]ـ[١٤ - ٠٢ - ١٠، ٠٩:٤٢ ص].
الإخوة الكرام:

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، قالوا ـ جزاهم الله خيرًا ـ أن هذا المنهج أفضلهم على الإطلاق في دراسة النحو وهو مستل من برنامج الشيخ العلاّمة: أبي عاصم عمر بن مسعود الحدوشي المغربي ، واسمه/

البرنامج العلمي لطالب العلم
معرفة المراحل التي ينبغي أن يسلكها الطالب: حسب الترقيم العمودي.

وها هو بين أيديكم:

-علم النحو:
١ - يبدأ بحفظ (متن ابن آجروم) والاتناء بشرحه مثل: (التحفة السنية بشرح مقدمة الأجرومية) للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، والأفضل أن تكون مع الحاشية المسماة: (الحُلَل الذهبية شرح التحفة السنية)، أو: بشرح خالد الأزهري مع حاشية ابن الحاج، أو: (العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم) للعلامة التاج أبي العباس أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المعروف بابن الحاج، أو: (شرح عبد الرحمن بن صالح المكودي على المقدمة الأجرومية

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ١٨٧/١٢٣

في علم العربية)، و (تشويق الخلان) للعلامة محمد معصوم بن سالم السمراني، حاشية على شرح الأجرومية، للعلامة أحمد زيني دحلان، و (شرح متن الأجرومية بدون حاشية) للشيخ أحمد دحلان، و (شرح الفواكه الجنية على متممات الأجرومية) للعلامة عبد الله بن أحمد الفاكهي.

و (الكواكب الدرية شرح محمد أحمد الأهدل على متممات الأجرومية) للشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، و (حاشية العلامة أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري على متن الأجرومية)، و (حاشية الشيخ عبد الله بن الفاضل العشماوي على متن الأجرومية)، و (شرح الكفراوي ومعه حاشية العلامة الشيخ إسماعيل بن موسى الحامدي المالكي)، و (شرح الأجرومية) لشيخنا العثيمين، و (حل ألفاظ الأجرومية–مخطوط) لأبي الفضل عمر الحدوشي، وسائر شروح–متن ابن آجروم–وهي كثيرة–وأحب لطالب علم النحو بل: كل العلوم، أن يكون اشتغاله دائماً سماع شروح المختصرات بعد أن تكون هذه المختصرات محفوظة له حفظاً يمليه عن ظهر قلبه، ويبديه من طرف لسانه، وأقل الأحوال أن يحفظ مختصراً منها هو أكثرها مسائل، وأنفعها فوائد [١]، فإذا فهم هذا المتن، وأتقنه، وأتقن شروحه الكثيرة، انتقل إلى:

٢ – حفظ منظومة الحريري [٢] المسماة: (الملحة) ولها شروح عديدة، أشهرها وأحسنها وأفيدها شرح الناظم الحريري نفسه، ولأهل اليمن عناية بها جيدة، و (قطر الندى وبلّ الصدى)
للعلامة المطلع ابن هشام، تحقيق: محمد البقاعي، دار الفكر، و (الشذرات) فإذا فهم هذا المتون، وأتقنها، وأتقن شروحها، انتقل إلى:

٣ – "كافية" العلامة ابن الحاجب [٣]، مع شروحها، وأن يتقن ما اشتمل عليه من الفوائد والشرائد والنوادر والفرائد:
(شرح الرضي على الكافية) [٤] مختصرة من (المفصل) للزمخشري، ولا يفوته النظر في الأصل نفسه– أعني: (المفصل في النحو) للزمخشري [٥]، وهو من أشهر كتب العربية، فإنه قد اشتمل على المباحث اللطيفة، والفوائد الشريفة، والشواهد النفيسة، والنكت الخفية، وقد شرحه ابن يعيش، وابن الحاجب، وكلا الشرحين مطبوعان، وأن يتقن ويُحصِّل ما في (مغني اللبيب) من **المسائل الغريبة**، والتنبيهات الدقيقة، إي والله يجد في هذه الكتب المختصرة من لطائف المسائل النحوية، ودقائق المباحث العربية

ما لم يكن قد وجده في المطولات والأمهات، فإن في البنات خفايا لا توجد في الأمهات، والعمات، والجدات، والخالات، وإذا كان طالب العلم الشرعي هنا في المغرب وجد شيوخ هذه المصنفات أخذها عنهم وإلا اكتفى بمراجعتها فقط بعد أن يتقن مفاتيح علم النحو، فإذا فهم هذا المتون، وأتقنها، وأتقن شروحها، انتقل إلى:

٨. " (١)

١٢٢. "﴿تفسير المنار /ج١/ص ٢١١﴾.

يقول المحدث العلاّمة: محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد القاهري المصري: ﴿١٣٨٨:ت﴾:

(.. لأني أؤمن أصدق الإيمان أنها المفتاح لفهم الإسلام – يعني كتب ابن تيمية – على حقيقته و السبيل للوصول إلى كنوز الكتاب و السنة، و اعتقادي الجازم أن من لم يتضلع من كتب شيخ الإسلام و تلميذه ابن القيم رحمهما الله بعيد أن يفهم السنة على وجهها و أن يعرف السلفية على معناها الصحيح)

يقول:الشيخ العلامة النحوي: محمد محيي الدين بن عبد الحميد الشرقاوي الأزهري المصري: ﴿١٣٩٣:ت﴾:

(وتصانيف الإمام ابن تيمية أعلى قدرا، وأرفع منزلة من أن ينوه بها أو يُشاد بذكرها، فقد وهبه الله تعالى من قوة العارضة، وسعة الإطلاع، ومتانة الحافظة، والقدرة على البيان عما يريد في طلاقة ونصاعة وفصاحة ما لو أنه قُسِّمَ على عشرات العلماء لوسعهم، ولكان كل واحد منهم عالما فحلا يُشارُ إليه بالبنان ...)

وقال أيضا رحمه الله في مقاله ذلك: (كانت مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية تفيض بالبحوث النادرة، **والمسائل الغريبة** والاستدلالات الباهرة: من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن أقوال العلماء في كل فن، وفي كل مذهب، ومن قواعد الأصوليين في عبارة ناصعة واضحة، وفي بيان أنيق رصين، ومن أجل هذا كله كانت ترد عليه الأسئلة من مشارق الأرض ومغاربها، فما أن يرد عليه السؤال حتى يعكف على الرَّد عليه فيخرج بعد ليال برسالة فذة محيطة بأطراف موضوع السؤال

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٣ ملتقى أهل الحديث ٢١٦/١٣٥

في استيعاب شامل، واستدلال كامل تبهر عقول ذوي الألباب، ومن وجد جُصا وآجرا بنى ...)
((انظر مقدمة تحقيقه لكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٣ - ٤ تحقيق / محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية))
وقال: الشيخ محمد خليل هراس الشيني القطوري الأزهري المصري: ﴿ت:١٣٩٥﴾:
"كان لابن تيمية بصر نافذ ونفس طُلَعَة لا تكاد تشبع من العلم، ولا تكل من البحث، ولا تروي من المطالعة، مع التوفر على ذلك وقطع النفس له وصرف الهمة نحوه، حتى إنه لم ينقطع عن البحث والتأليف طيلة حياته في الشام أو في مصر في السجن أو في البيت، بل إنه كان يتوجَّع ألماً وحسرة حينما أخرجوا الكتب والأوراق من عنده في أُخْرَيات أيامه .... " ﴿عاشق / د: عائض القرني﴾.

.[عماد بن محمد الجنابي البغدادي]ــ[٢١ - ١٠ - ٠٩، ١١:٥٧ م].
جزاكم الله خير على هذه النقول

.[مروان الحسني]ــ[٢٦ - ١٠ - ٠٩، ٠٦:٥٧ ص].
[QUOTE= مروان الحسني؛١١٤٦٨٩٧] المشاركة الأصلية كتبت بواسطة مروان الحسني
(أمة في رجل .. الإمام المجدد ابن تيمية. للدكتور محمد بن أحمد الصالح الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض سابقا. تكلم فيه عن حال الأمة قبل عصره وعن عصره وعن حياته وجهاده وعقيدته ومنهجه واجتهاداته الفقهية والمحن التي ألمت به ووفاته وآثاره العلمية و عن أشهر تلامذته وذكر في آخر الكتاب الكتب القديمة والحديثة التي ترجمت لابن تيمية فذكر من تراجمه القديمة ٢١ ترجمة ومن تراجمه الحديثة ٢٢ ترجمة وذكر ٢٠ رسالة من الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) المؤلفة فيه وغير ذلك .. ولم تذكر دار النشر على الكتاب لكنه موجود بمكتبة العبيكان.)

الحاجة إليه ماسة ، فهل هو مصور على الشبكة؟
أرجو مساعدتي إخواني.

للرفع

.[د. عادل القاري]ـ[٢٦ - ١٠ - ٠٩، ٠٨:٤٣ ص].

كتاب "الهدية في مواعظ الإمام ابن تيمية"

طبع هذا الكتاب سنة ١٩٩٦ أو ١٩٩٧ وهو جزآن، خرج الأول (٢٠٠ صفحةتقريبا)، والثاني (٤٠٠ صفحة تقريبا) مازال حبيس دار النشر.

وله طبعتان، الأولى مجلدة طبعة دار البلاغ بدبي بتقديم الشيخ أبو إسحاق الحويني والدكتور مصطفى حلمي. والطبعة الأخرى غلاف طبعة مكتبة التوعية بمصر بتقديم الدكتور مصطفى حلمي فقط

.[احمد بن احمد بن عبدالله]ـ[٢٨ - ١٠ - ٠٩، ١١:٣٥ م].

هناك كتاب للمحدث ابن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢ سماه «الرد الوافر على من زعم أن ابن تيمية شيخ الإسلام كافر»، دافع فيه عن ابن تيمية، ونفى عنه ما يذم به، وسرد فيه ستا وثمانين عالما كل قد أطرى على ابن تيمية وذكرا شيئا من سيرته ومناقبه رحمه الله لعله ليس على شرطك لكنه قد يفيد

تفضل اخى من هنا:

http://arabic.islamicweb.com/books/taimiya.asp book=366

.[مروان الحسني]ـ[١٣ - ١١ - ٠٩، ٠٤:٣٤ م].

[QUOTE= مروان الحسني؛١١٤٦٨٩٧] المشاركة الأصلية كتبت بواسطة مروان الحسني

(أمة في رجل .. الإمام المجدد ابن تيمية. للدكتور محمد بن أحمد الصالح الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض سابقا. تكلم فيه عن حال الأمة قبل عصره وعن عصره وعن حياته وجهاده وعقيدته ومنهجه واجتهاداته الفقهية والمحن التي ألمت به ووفاته وآثاره العلمية و عن أشهر تلامذته وذكر في آخر الكتاب الكتب القديمة والحديثة التي ترجمت لابن تيمية فذكر من تراجمه القديمة ٢١ ترجمة ومن تراجمه الحديثة ٢٢ ترجمة وذكر ٢٠ رسالة من الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) المؤلفة فيه وغير ذلك .. ولم تذكر دار النشر على الكتاب لكنه موجود بمكتبة العبيكان.)

الحاجة إليه ماسة ، فهل هو مصور على الشبكة؟

أرجو مساعدتي إخواني.

للرفع

٨/١." (١)

١٢٣. "كان رحمه الله باذلاً للعلم، قد عمَر أوقاته وشغلها بالتدريس والوعظ والارشاد والافتاء، لا يَمَلُّ ولا يضجَرُ من الدرس والافادة، فدرَّس التوحيد وعقائد السلف والتفسير والحديث والفقه وأصولها والعلوم العربية في جميع المناطق التى أقام بها قاضياً، في الطائف وشقراء وسدير وعمان والقصيم ونفع الله به نفعاً عظيماً، حتى تخرَّج على يديه خلقٌ من كبارِ علماء نجد.

وبعد وفاة الإمام تركي عاد إلى شقراء و تفرغ للتدريس والتعليم والإفتاء إلى أن توفي رحمه الله.

تلامذته:

١ – الشيخ الفقيه على بن محمد آل راشد وكان ينيبه في القضاء في عنيزة إذا سافر.

٢ – الشيخ محمد بن إبراهيم السنانى، وليَ القضاء بعده في عنيزه ست أشهر ثم توفي رحمه الله.

٣ – الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، و كان منزوجاً من ابنة المترجم له فأنجبت له أبناء علماء.

٤ – الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع ابن الذي قبله وسبط المترجم له، وقد ولى قضاء الاحساء الامام فيصل.

٥ – الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة.

٦ – الشيخ صالح بن عيسى، وكان ينوب عنه في الإمامة و الخطابة في المسجد الجامع عند غيابه.

٧ . الشيخ عبد الله بن عائض قاضي عنيزه.

٨ . – الشيخ سليمان بن على بن مقبل، قاضي بريدة.

٩ . الشيخ محمد بن عمر بن سليم، قاضي بريدة.

١٠ – الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، قاضي بريدة.

١١ – الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى، قاضي شقراء.

١٢ – الشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى، قاضي شقراء، و هو ابن الذي قبله.

١٣ – الشيخ الفقيه على بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى، قاضي شقراء.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٣ ملتقى أهل الحديث ٣٢٣/١٤٥

١٤ - الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله قاضى القطيف للامام تركى.
وغير هؤلاء كثيرٌ من أهل العلم ممن ادرك في العلم و بلغ فيه شأوا كبيراً رحمهم الله.

وفاته:

بعد اعتزاله قضاء عنيزه عام ١٢٧٠هـ استقر في شقراء لنشر العلم ونفع المسلمين ولم يزل على سيرته الحميدة حتى توفي في جمادى الأول عام ١٢٨٢هـ بعد أن أمضي في خدمة العلم ونفع المسلمين قرابة تسعين سنة، فعَظُم ذلك على الناس، وحزنوا لفقده، رحمه الله.

.[محمد المبارك]ـ[٢٨ - ١٠ - ٠٦، ٠٦:٥٣ ص].

.

١مؤلفاته:

أ. في العقيدة

١. تأسيس التقديس في الرد على ابن جرجيس، مطبوع.
٢ - الانتصار في الرد على ابن جرجيس أيضا.
٣. التفصيل و البيان في تنزيه الرحمن. مخطوط، في مكتبة الشيخ عبدالله البسام رحمه الله.
٤ . " الرد على البردة " مطبوع.

.[محمد المبارك]ـ[٢٨ - ١٠ - ٠٦، ٠٦:٥٦ ص].

مؤلفاته الفقهية:

٥ - "حاشية على الروض المربع" مطبوعة.
٦.. "حاشية نفيسة على شرح المنتهى"، جردها من نسخته تلميذه وسبطه الشيخ عبد الرحمن بن محمد المانع.

.[محمد المبارك]ـ[٢٨ - ١٠ - ٠٦، ٠٦:٥٨ ص].

بقية مؤلفاته:

٧ – "مختصر بدائع الفوائد" لابن القيم، مخطوط.

٨ – مختصر إغاثة اللهفان لابن القيم، مطبوع.

٩ – رساله في تجويد القرآن الكريم، انتهى بعض طلبة العلم من تحقيقها.

١٠ – له فتاوى وتحريرات سديدة، بعضها طُبع في مجاميع رسائل علماء نجد وبعضها لم يطبع، ولو جُمعت وحدها لجاءت مجلدا حافلا بالفوائد **وغرائب المسائل**.

١١ . مجموع فتاويه، بجمع و ترتيب ابراهيم الحازمي، مطبوع.

.[أبو إبراهيم الحائلي]ـ[٢٨ – ١٠ – ٠٦، ٠٧:٠٩ ص].

بقية مؤلفاته:

٩ – رساله في تجويد القرآن الكريم، انتهى بعض طلبة العلم من تحقيقها.

.

بارك الله فيكم ونفع بكم

هذه الرسالة في نسبتها إلى الشيخ عبد الله أبابطين شك وانظر في ذلك رسالة عن أبابطين حياته وآثاره وجهوده تأليف علي بن محمد العجلان نشر دار الصميعي.

.[محمد المبارك]ـ[٢٨ – ١٠ – ٠٦، ٠٢:٥٥ م].

استاذي العزيز ابا ابراهيم، حياك الله، و شكرا لمرورك.

بالنسبة للرسالة، فالذي أراه أنها لا يتطرق إليها الشك لعدة أسباب:

١. أنها ضمن مجموع رسائل للشيخ أبا بطين.

٢.كتب في طرتها بخط ناسخ الرسالة . و ليس بخط مغاير . و هو خط مميز متقن: (قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين رحمه الله تعالى).

٣. المجموع كله بخط واحد.

٤. المجموع عليه تملك سبط الشيخ و تلميذه الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن مانع،

إذ يقول:
(الحمدلله وحده، في نوبة الفقير إلى الله تعالى عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن مانع عفى الله عنهم آمين).

٥ . هذا المخطوط موجود عند أسرة آل ابا بطين، و قد صورته عن النسخة الأصل الموجودة لديهم.
و الله أعلم.

.[أبو إبراهيم الحائلي]ــ[٢٨ - ١٠ - ٠٦، ٠٣:٢٥ م].
بارك الله فيكم ونفع بكم

العجلان يرى عدم صحة ثبوتها لأبابطين واستدل بأن علماء نجد لم تعرف لهم عناية في التصنيف في علم التجويد، وسبب آخر وهو أنه قال في مطلعها: قال الإمام العالم العلامة المقريء أبو البقاء عثمان بن علي (الصحيح علي بن عثمان) بن أحمد .. المعروف بابن القاصح العذري المقريء (له تصانيف في القراءات والتجويد) ..

فقط هذا ما استدل به العجلان ..

أما من ناحية النسخ وتوفر نسبتها إلى أبابطين فكثير، حيث وجدت في حائل نسختين خطيتين لهذه الرسالة وهما منسوبتان الى ابابطين ايضا .. إضافة إلى ما ذكرتم وماذكر العجلان في رسالته ..

على أنه لا أرى قيام السبب الأول في نفي صحة النسبة للشيخ ..

وأدام الله مودتكم

د. ﻫ ." (١)

١٢٤. "١١: مجموع يضم فتاوى وأشعار ورسائل عدة، يقيد فيه ما يراه أو يسمعه أو يقرأه من الفوائد وغرائب المسائل، وأغلب نقله في الفوائد الحديثية، والألغاز الفقهية، والأسرار اللغوية، والنكات النحوية، والروائع البلاغية، والحكم الشعرية، وغيرها من عيون العلوم والفنون، وهو يدل على وفرة في العلم وسعة في الاطلاع، إلا أن مواد هذا المجموع مفرقة في كراريس متنوعة، ومتناثرة في أوراق مختلفة، لو جمعت ولخصت وبوبت ورتبت، لجاءت في مجلد كبير، ولحصل منها علم غزير.

١٢: ملاحظاتي حال مطالعاتي: وهو كما يظهر من اسمه مجموعة نفيسة، يقيد فيها ما يراه من التحقيقات والتصحيحات والتصويبات ... حيال عدد من الكتب التي يطالعها، وهو متضمنة لفوائد منتخبة متنوعة. مخطوطة. لدي نسخه مصوره منها.

١٣: رسالة في مناسك الحج، وهي نبذة لطيفة مختصرة.

١٤:نظم دليل الطالب في الفقه الحنبلي، مخطوط.

١٥: نقض المباني من فتوى اليماني، وتحقيق المرام فيما يتعلق بالمقام: مطبوع. مطبعة المدني، القاهرة ١٣٨٣ﻫ، رقمها (٢٣٠٢) في ١١٦صفحة. وهذا الكتاب رد على الشيخ يحي المعلمي اليماني – رحمه الله تعالى –.

١٦: هداية الأريب الأمجد في معرفة أصحاب الرواية عن الإمام أحمد: طبع بتحقيق الشيخ بكر أبوزيد، ورقم مخطوطته (٢٣٠٥).

١٧: طبقات الحنابلة: (تراجم لمتأخري الحنابلة)، مطبوع بتحقيق الشيخ بكر أبوزيد، وهو مخطوط في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت رقم (٢٢٦١) في ١٥٩ صفحة.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٣ ملتقى أهل الحديث ١٤٦/١٥٧

١٨: ثبته في رواية كتب السنة: مطبوع.

١٩: ترجمة الشيخ سليمان بن سحمان: مخطوطه في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت رقم (٢٣٢٩) في ورقتين. عندي نسختين منه، وقد طبع في مقدمة كتاب الشيخ سليمان بن سحمان (ص/ أ- و) «الهدية السنية التحفة الوهابية النجدية» مجموع خمس رسائل لكبار أئمة نجد وعلمائها، طبع مكتبة التوفيق، ١٣٨٩هـ.

٢٠: البراهين والأدلة الكافية في القناعة برفع المسيح وأن نزوله من أشراط الساعة: مطبوع في مصر مطبعة الإمام، في ٣٥ صفحة. ومخطوطته برقم (٢٢٩٩).

٢١ – الدرة الثمينة فيما يشرع و يمنع في حق قاصد المدينة: في ٧ صفحات، رقمها (٢٢٨٨)، وعندي مصورة منها وقد انتهيت من تحقيقها.

٢٢: ما رأيت وما سمعت من الفوائد في القضايا الفقهية: مخطوط رقم (٢٣٢٦) في ٩٩ صفحه.

٢٣: تجريد رؤوس مسائل التمهيد: مخطوط رقمه (٢٣٦٥)، وأظن أن نسخته عند الدكتور عبدالله التركي.

٢٤: كشف النقاب عن مؤلفات الأصحاب: عندي صورة من مخطوطته وهو قيد التحقيق، ولم يكمله مؤلفه رحمه الله، وهذا الكتاب لم يذكره أحد ممن ترجم له.

٢٥: مختصر التحرير في أصول الفقه: مخطوط ناقص في ورقتين رقمه ٢٣١٢.

١١ – وفاته:

توفي الشيخ سليمان – رحمه الله – في مدينة الطائف، في الثاني عشر من شهرشعبان عام ١٣٩٧هـ، حيث كان له مسكن يصطاف فيه أيام الصيف.

وصُلِّي عليه في مسجد ابن عباس، ودفن في الطائف. ولم يخلف ذرية - رحمه الله تعالى -.

المصدر: ((الدر النضيد على أبواب كتاب التوحيد))

.[فياض محمد]ــ[١٧ - ٠٥ - ١٠، ٠١:٥٦ ص].
رحمه الله وعفا عنه وغفر له.

وهو شيخ شيخينا الفاضلين: الشيخ عبد الرحمن العياف، شيخ الطائف، والشيخ يحيى بن عثمان بن الحسين المدرس بالمسجد الحرام (حفظهما الله).." (١)

١٢٥. "مسألة خفض الصوت في القرآن عند الآيات

.[يوسف الفلسطيني]ــ[١٤ - ١٠ - ٠٩، ٠٧:٥٣ ص].
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،

أنا أقرأ السند القرآني على شيخ لي فلما كنا نمر عل بعض الآيات يأمرني بخفض الصوت مثل:"لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة .. " ،"لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء .. ".

وكل الآيات التي فيها كلام لا يليق بالله على لسان أهل الكتاب، فهل ورد أثر عن أحد السلف يفيد هذا المعنى؟؟؟

أفيدونا جزاكم الله خيرا

.[بسام احمدعلي الزيدي]ــ[١٤ - ١٠ - ٠٩، ١٠:٤٦ ص].
لقدور دهذاالاجتهاد عن بعض الفقهاء من الشافعيه وغيرهم في كثير من مواضع القران ولم يرد في المسالة نص عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ١٠/١٦٤

.[حسين بن محمد]ــ[١٦ - ١٠ - ٠٩، ٠٤:٤٢ ص].

... قال النووي - رحمه الله -:

... " ومنها - أي من **المسائل الغريبة** التي تدعو إليها الحاجة - أنه - أي القارئ - إذا قرأ قول الله - عز وجل - (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصرى المسيح ابن الله)، (وقالت اليهود يد الله مغلولة)، (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا)، ونحو ذلك من الآيات = ينبغي أن يخفض بها صوته، كذا كان إبراهيم النخعي ١ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - يفعل ". [التبيان في آداب حملة القرآن / ١٢٠، ت محمد الحجار، ط ٤، دار ابن حزم]

... والله أعلم.

.[يوسف الفلسطيني]ــ[١٩ - ١٠ - ٠٩، ٠٤:٠٩ ص].

جزاكم الله خيرا وبراكم الله فيكم

.[أم ضياء]ــ[١٩ - ١٠ - ٠٩، ١٠:٥٩ ص].

بارك الله في الجميع.

س/هل خفض الصوت يكون من بداية الآية التي ورد فيها القول غير اللائق أم من بداية القول؟." (١)

١٢٦. "- إبطال أدلة فناء النار- محمد بن إسماعيل الصنعاني

صفحة ٦٠ /

رفع الاستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار /

صفحة ٦١ / مقدمة المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ليس سواه واجب الوجود الذي وعد الذين سعدوا بدوام النعيم في جنات الخلود وتوعد الذي شقوا بالأبدية في النار ذات الوقود واخبر أنه مبدلهم قوله جلودا ليذوقوا العذاب كلما نضجت منهم الجلود وأشهد أن لا إله إلا الله وشهادة

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٢٤٦/١٧

تدافع عن قائلها إذا كانت الأعضاء هي الشهود واشهد صاحب المقام المحمود في يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود صلى الله عليه وعلى آله الركع السجود وبعد فإن السائل أدام الله له التوفيق وسلك لنا وبه مناهج ذوي التحقيق طلب كشف الاستار عن وجه مسألة فناء النار ودخول المشركين من أهلها مداخل الأبرار وهذه المسالة من **غرائب المسائل** ومما خلت عنها أسفار المقالات الحوافل وأشار إليها السيد الإمام محمد بن إبراهيم رحمه الله في الإيثار وقال / صفحة ٦٢ / وقد أفردت في هذه المسألة مصنفات حافلة منها لابن تيمية ومنها لتلميذه شمس الدين ومنها للذهبي ومنها لي هذا لفظه ولم أقف على غير ما في حادي الأرواح ولعل الله سبحانه يعين بالوقوف على مؤلف الذهبي والسيد محمد بمنه وفضله وحيث استكشف السائل عن حقيقتها وما عليها من الدلائل تعين علينا أن نكشف عن وجوه أدلتها النقاب ونبرز له المطوي تحت لثامها بعيون أذهان أولي الألباب ونستوفي فيها المقال وان خرجنا عن الإيجاز إلى الإطناب والإسهاب لأنه عز وجود ما ألف فيها فيحال عليه ولا أعرف فيها منازعا لمدعيها فأرشد إليه وليعتذر ذلك السائل عن تأخر الجواب فإنه لم يكن استخفافا / صفحة ٦٣ / بالسائل ولا تحقيرا للمسائل بل لما يتواثب محمد على القلوب من الاشتغال ولم يزل التسويف حتى تقضت ايام وليال فنقول اعلم أن هذه المسألة اشار إليها الإمام الرازي في مفاتيح الغيب ولم يتكلم عليها بدليل نفي ولا إثبات ولا نسبها إلى قائل معين ولكنه استوفى المقال فيها العلامة ابن القيم في كتابه حادي الأرواح إلى ديار الأفراح نقلا عن شيخه العلامة شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية فإنه حامل لوائها ومشيد بنائها وحاشد خيل الأدلة منها ورجلها ودقها وجلها وكثيرها وقليلها وأقر كلامه تلميذه ابن القيم وقال في آخرها إنها مسألة اكبر من الدنيا وما فيها بأضعاف مضاعفة هذا كلامه في آخر المسألة في حادي الأرواح وإن كان في الهدي النبوي أشار إشارة محتملة لخلاف ذلك حيث قال ولما كان المشرك خبيث العنصر خبيث الذات لم تطهر النار / صفحة ٦٤ / خبثه بل لو أخرج منها عاد خبيثا وكما كان كالكلب إذا دخل البحر ثم خرج منه وقد حرم الله عليه الجنة انتهى كلامه قلت وحيث كانت بهذه المثابة التي ذكرها من أنها أكبر من الدنيا فلا غنى لنا عن نقل أدلتها التي ارتضاها ابن تيمية وتعقب كل دليل بما يفتح الله به من إقراره أو بيان اختلاله فنقول قال ابن القيم بعد نقله لأقوال الناس والمعروفة في كتب المقالات السابع قول من يقول بل يفنيها أي النار خالقها تبارك وتعالى فإنه جعل لها امدا تنتهي إليه ثم تفنى ويزول عذابها يريد ويدخل الله من كان فيها من الكفار الجنة كما ستعرفه من الأدلة التي ذكرنا ثم قال شيخ الإسلام يريد به شيخه ابا العباس

ابن تيمية وقد نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم / صفحة ٦٥ / ثم ساق بسنده إلى الحسن البصري أنه قال قال عمر لو لبث اهل النار كقدر رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه وفي رواية عدد رمل عالج قال ابن تيمية والحسن وإن لم يسمع من عمر فلو لم يصح عنده عن عمر لم يجزم به انتهى كلامه وأقول فيه شيئان الأول من حيث الرواية فإنه منقطع لنص شيخ الإسلام بأنه لم يسمعه الحسن من عمر واعتذاره بأنه لو لم يصح للحسن عن عمر لما جزم به يلزم أن يجري في كل مقطوع يجزم به روايه ولا يقول هذا أئمة الحديث كما عرفت في قواعد اصول الحديث بل الانقطاع عندهم علة والجزم معه تدليس وهو علة أخرى ولا يقوم بمثل ذلك الاستدلال في مسألة فرعية كيف في مسألة قيل أنها أكبر من الدنيا بأضعاف مضاعفة وهذا البخاري أمير المؤمنين في / صفحة ٦٦ / علم الحديث واشدهم تحريا في الصحيح لم يقل النقادون بأن تعاليقه المجزومة التي أودعها في كتابه الذي سماه الصحيح

ﻫ." (١)

١٢٧. "و صاحب الرد هو المدعو أبو الحسن الغامدي _ غفر الله له _ و المردود عليه هو الأخ الفاضل عبد الله الخليفي المنتفجي - حفظه الله - فأقول.

و بالله التوفيق منه العون و التحقيق.

كتاب درء تعارض العقل و النقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول لشيخ الإسلام الهمام ابن تيمية ، هو من أعظم ماألف في الرد على المبتدعة من أهل الزيغ و الحيف عن الإعتقاد الصحيح ،كما صرح بذلك جمهور من ترجموا له -رحمه الله - و الكتاب موضوعه نقض نظرية تعارض العقل و النقل التي أقامها المتكلمون من الأشاعرة و الماتريدية و العقلانوين من الفلاسفة و المناطقة ،فبين -رحمه الله - أنه لا تعارض بينهما ،فأقام الحجج و البراهين على ذلك.

وقد تعرض الشيخ لعدة نقاط عقدية أثارها المتكلمون فضلوا و أضلوا ،مثل العلو و الإستواء ،و الجهة و الفوقية و الرؤية و غير ذلك من أمور الإعتقاد.

فالمصنف -رحمه الله - لم يأتي بدعا من القول بل هو مدافع عن عقيدة الإسلام بالحجة الواضحة من المنقول و المعقول.

قال محقق كتاب [الصارم المسلول على شاتم الرسول] محي الدين عبد الحميد مانصه: [و تصانيف

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٣٣٣/٢٤

الإمام ابن تيمية أعلى قدرا و أرفع منزلة من أن ينوه بها أو يشاد بذكرها ، فقد وهبه الله من قوة العارضة و سعة الإطلاع و متانة الحافظة و القدرة على البيان عما يريد في طلاقة و نصاعة و فصاحة مالو أنه قسم على عشرات العلماء لوسعهم و كان واحد منهم عالما فحلا يشار إليه بالبنان ،ثم وهبه الله مع ذلك من الجلادة و الصبر ،و من الجد والدأب، و من حب العلم و الرغبة فيه ،وفي إفادته و الإستهانة بالصعاب في سبيل تحصيله و إعلامه الناس ، و من الحرص على دين الله و المبادرة إلى الإستجابة إلى داعي الله .... مايكفي عشر معشار الجهابذة الأفذاذ .... و من أجل هذا كله كانت مؤلفات الشيخ تفيض بالبحوث النادرة و **المسائل الغريبة** و الإستدلالات الباهرة من كتاب الله و من سنة رسول الله و من أقوال العلماء في كل فن و في كل مذهب ،و من قواعد الأصوليين في عبارة ناصعة واضحة و في بيان أنيق رصين ...] ص٣.

و قال [واقتضت إرادة الله –تعالى – أن يذيع في الناس فضل الشيخ ،و أن ينبه في العالمين ذكره ،فأتاح له ألسنة الحسد و الحقد ،و قيض له نفوس طالبي الجاه و الحريصين على جمع المال، فمازالت الإلسنة تنوشه و تنفث عليه الأذى و البهيتة ،ومازالت هذه الأنفس تتناوله بالكيد و الدس تارة ، وبإعلان الحسيكة و التأليب عليه تارة أخرى عليه السلام وما زالت تحفر تحت قدميه تريد أن يخر في المهواة المليئة بأفاعي العداوة و عقارب الأضغان [إلى يومنا هذا] و هو ماضي في طريقه الذي اختاره الله له و هيأ له أسبابه ،صابرا على على أذاهم ،محتسبا عند الله أجره ، لايفتر ولا يضعف ،ولايهن ولا يستسلم ، ولم تلن له قناة ،ولم تفتر له عزيمة ولم يؤثر فيه تهديد الناس، ولا فلت غربة ظلمة الحبوس و لا قسر الإعتقال عليه السلام إلى أن جاءه أمر الله و نزل به القضاء و الحتم و دعاه الله إلى حواره و هو سجين في قلعة دمشق ليلة الإثنين لعشرين خلت من شهر ذي القعدة من سنة ثمان و عشرين و سبعمائة] اه ص:١٠.

–ثانيا: قال غفر الله له [فمسوغات عدم قراءة الكتاب كثيرة منها:

عدم وجود الحاجة بإشغال طلبة العلم بمثل تلك الردود و المناقشات و غيرها أولى منها ....].

الرد على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: الرد على المخالف من أصول أهل السنة و الجماعة و هو جهاد القلم و القرطاس.

قال ابن عساكر الدمشقي: [فيجب على المسلمين في جميع أدوار بقائهم أن يتفرغ منهم جماعة لتتبع أنواع الأراء السائدة في طوائف البشر و العلوم المنتشرة بينهم و فحص كل مايمكن أن يأتي من قبله

ضرر المسلمين لا سيما في المعتقد الذي لا يزال ينبوع كل خير مادام راسخا رصينا و يصير منشأ كل فساد ...] تبيين كذب المفتري ص: ٢١ ط الثالثة:١٤٠٤هـ-١٩٨٤م دار الكتاب العربي.

و قال الشيخ يحي العمراني شيخ الشافعية في اليمن المتوفى سنة ٥٥٨هـ في مقام بيان وجوب الرد على المخالفين المنحرفين و بيان الحق الذي أوحاه الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - و قيام العلماء بهذا الأمر -أي وجوب الرد على المخالف - كي تزول الشبهة من قلوب المؤمنين.

قال رحمه الله: و من المفترض على من عرفه الله طريق الرشد و أبان له سبيل الهدى إذا ظهرت بدعة في الدين أن يردها بما قدر عليه] اه ١/ ٩٢.

و قال: [و لم يزل العلماء يردون على القدرية و أقولهم و يبطلون استدلالتهم و يكشفون تلبيسهم و يظهرون تدليسهم و بذلك أخبر النبي صلى الله عليه و سلم بقوله: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين).] ١/ ٩٤.

و صلى الله على نبينا محمد و على أله و صحبه أجمعين

.[عبدالله المزروع]ـ[٢٣ - ١٠ - ٠٧، ٠٨:٤٨ ص].

الذي حدثني به أخي قديماً - وكان يحضر دروس الشيخ ابن باز - رحمه الله - أنَّ هذا كان في مجموع الفتاوى ..

ـه." (١)

١٢٨. "وأخيرا، فإن هذا القول المحدث - أعني تفضيل القبر النبوي على الكعبة والعرش والكرسي - قد تبناه ونصره بعض دعاة الفتنة والشرك في القرون المتأخرة، وقد رددت عليهم في كتابي " جلاء البصائر "، وإليك نص ما كتبته هناك:

ومن **المسائل الغريبة** التي أورد المخالفون، زعمهم: أن القبر النبوي أفضل من العرش والكرسي ومن جنة عدن، ومن سائر ما في الكون.

وزعمهم: أن المسجد النبوي ما شرُف ولا عظم إلا من أجل القبر. فقد جاء في قصيدة الهيتمي التي ساقها المخالف في " الذخائر".

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٤٤/٢٦١

وبقعته التي ضمته حلقاً

وأفضل من سموات وأرض

ومن عرش ومن جنات عدن

رياض من جنان تستطيل

وأملاك بأفلاك تجول

وفردوس بها خير جزيل

ثم نقل كلام محمد حبيب الشنقيطي في شرح هذه الأبيات، فقال" قال القسطلاني في "المواهب اللدنية": وأجمعوا على أن الموضع الذي ضم أعضاءه الشريفة صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض حتى موضع الكعبة، بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي أنها – أي البقعة التي قبر فيها عليه الصلاة والسلام – أفضل من العرش. وصرح الفاكهاني بتفضيلها على السموات .. " ا هـ ([١] (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/private.php?do=newpm&u=49860#_ftn1)) باختصار.

وقال في موضع آخر " وكذلك يشرع شد الرحال إلى مسجده صلى الله عليه وسلم، الذي ما شرف وعظم إلا بإضافته إليه، ولكون قبر سيد المرسلين فيه" ([٢] (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/private.php?do=newpm&u=49860#_ftn2)).

والجواب: إن هذا القول من أفسد الأقوال وأنكرها، وبطلانه ظاهر لمخالفته للأدلة الشرعية والعقلية، ولم يستند قائله على دليل أو إلى شبهة دليل، وإنما هو الظن، والظن أكذب الحديث، كما صح في الحديث ([٣] (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/private.php?do=newpm&u=49860#_ftn3)).

وقد فند هذا القول شيخ الإسلام رحمه الله، فقال" أما نفس محمد صلى الله عليه وسلم فما خلق الله خلقاً أكرم عليه منه. وأما نفس التراب، فليس هو أفضل من الكعبة البيت الحرام، بل الكعبة أفضل منه، ولا يعرف أحد من العلماء فضل تراب القبر على الكعبة إلا القاضي عياض، ولم يسبقه أحد

إليه، ولا وافقه أحد عليه، والله أعلم" ا هـ. ([٤] (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/private.php?do=newpm&u=49860#_ftn4).

وقال في موضع آخر" وكذلك مسجد نبينا، بناه أفضل الأنبياء، ومعه المهاجرون والأنصار، وهو أول مسجد أذن فيه في الإسلام، وفيه كان الرسول يصلي بالمسلمين الجمعة والجماعة، ويعلمهم الكتاب والحكمة، وفيه سنت السنة، وكانت الصلاة فيه بألف، والسفر إليه مشروعاً في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وليس عنده قبر.

والفرق بين البيت والمسجد مما يعرفه كل مسلم، فإن المسجد يعتكف فيه، والبيت لا يعتكف فيه. والمسجد لا يمكث فيه جنب ولا حائض، وبيته كانت عائشة تمكث فيه وهي حائض، وكذلك كل بيت مرسوم تمكث فيه المرأة وهي حائض، وكانت تصيبه فيه الجنابة فيمكث فيه جنباً حتى يغتسل، وفيه ثيابه وطعامه وسكنه وراحته، كما جعل الله البيوت.

ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم في حال حياته كان هو وأصحابه أفضل ممن جاء بعدهم، وعبادتهم أفضل من عبادة من جاء بعدهم. وهم لما ماتوا لم تكن قبورهم أفضل من بيوتهم التي كانوا يسكنونها في حال الحياة، ولا أبدانهم بعد الموت أكثر عبادة لله وطاعة مما كانت في حال الحياة.

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال" أحب البقاع إلى الله المساجد" فليس في البقاع أفضل منها، وليست مساكن الأنبياء، لا أحياء ولا أمواتاً بأفضل من المساجد هذا هو الثابت بنص الرسول واتفاق علماء أمته. وما ذكره بعضهم من أن قبور الأنبياء والصالحين أفضل من المساجد، وأن الدعاء عندها أفضل من الدعاء في المساجد، حتى في المسجد الحرام والمسجد النبوي، فقول يعلم بطلانه بالاضطرار من دين الرسول، ويعلم إجماع علماء الأمة على بطلانه إجماعاً ضرورياً، كإجماعهم على أن الاعتكاف في المساجد أفضل منه عند القبور.

وما ذكره بعضهم من الإجماع على تفضيل قبر من القبور على المساجد كلها، فقول محدث في الإسلام، لم يعرف عن أحد من السلف، ولكن ذكره بعض المتأخرين، فأخذه عنه آخر وظنه إجماعاً، لكون أجساد الأنبياء أنفسها أفضل من المساجد. فقولهم يعم المؤمنين كلهم، فأبدانهم أفضل من كل تراب

في الأرض.

ر." (١)
٨

١٢٩. "(فائدة: في تفسير اصطلاح العتبي وابن رشد في البيان، وقوله في رسم القبلة مثلا، ورسم حبل الحبلة .. ، وذلك أن العتبي – رحمه الله – لما جمع الأسمعة، سماع ابن القاسم عن مالك، وسماع أشهب وابن نافع عن مالك ..... وغيرهم، جمع كل سماع في دفاتر وأجزاء على حدة، ثم جعل لكل دفتر ترجمة يعرف بها، وهي أول ذلك الدفتر، فدفتر: أوله الكلام على القبلة، وآخر أوله حبل الحبلة ... ونحو ذلك، فيجعل المسئلة التي في أوله لقبا له، وفي كل دفتر من هذه الدفاتر مسائل مختلطة من أبواب الفقه، فلما رتب العتبية على أبواب الفقه جمع في كل كتاب من كتب الفقه ما في هذه الدفاتر من المسائل المتعلقة بذلك الكتاب، فلما تكلم على كتاب الطهارة مثلا جمع ما عنده من مسائل الطهارة كلها، ويبدأ من ذلك بما كان في سماع ابن القاسم، ثم بما كان في سماع أشهب .... ، فإذا لم يجد في سماع أحد منهم مسئلة تتعلق بذلك الكتاب أسقط ذلك السماع، وقد تقدم أن كل سماع من هذه الأسمعة في أجزاء و دفاتر، فإذا نقل مسئلة من دفتر عين ذلك الدفتر الذي نقلها منه ليعلم من أي دفتر نقلها إذا أراد مراجعتها وإطلاعه عليها في محلها، فيقصد ذلك الدفتر المحال عليه، ويعلمه بترجمته.

نقلتُه من خط سيدي الشيخ عمر البِساطِي، قال نقلته .... ناقلا عن شيخه عيسى الغِبْرِيني – رحمه الله –).

فتجد في عناوين المستخرجة – مثلا –: (ومن كتاب أوله تأخير صلاة العشاء) فتظن أن الكلام سيكون عن مضمون العنوان؛ فإذا بك تجد أول مسألة فيه: (٢)فالبحث في هذا المؤلف من أصعب الأمور، وقد ذللت الفهارس الملحقة بالبيان والتحصيل الأمر شيئا مّا.

هذا وقد ضمت المستخرجة سماعات كل من: ابن القاسم وأشهب وابن نافع، وأضاف إليهم سماع عيسى بن دينار وغيره عن ابن القاسم، وزُونان، ويحيي الليثي، و سماع أصبغ من ابن القاسم، وسماع

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٣ ملتقى أهل الحديث ٥٣/٥٤

(٢) وسئل مالك عن الرجل يجعل الخاتم في يمينه، أو يجعل فيه الخيط لحاجة يريدها، قال: لا أرى بذلك بأسا

أبي زيد عبد الرحمن بن أبي الغمر، و سماع موسى بن معاوية الصُمادحي (ت٢٢٥) من ابن القاسم، و سماع محمد بن خالد بن مَرْتَنِيل (ت ٢٢٤) من ابن القاسم، و سماع أشهب وابن نافع عن مالك رواية سحنون، و سماع عبد الودود بن سليمان من أصبغ، كما جاء في المدارك ٤/ ٢٦٢، و سماع هارون بن سالم أبو عمر القرطبي (ت٢٣٨) المدارك٤/ ١٤٢، و سماع حسين بن عاصم (ت٢٠٨)، وغيرها من السماعات، كما بينها أبو الوليد ابن رشد – رحمه الله – في البيان.

ونتيجة لقيام بعض تلاميذ الإمام أبي عبد الله العتبي بمساعدته على إتمام هذا العمل، فقد ظن بعضهم أنه لم يؤلف الكتاب، و نسبت المستخرجة إلى أحد الفقهاء المعاصرين للعتبي، وهو أحمد بن مروان المعروف بالرُصافي(١).

قال ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ١/ ٦٤: (... وقيل: إنه هو الذي ألف المستخرجة للعتبي).

بينما يقول ابن أبي ديلم: (هو الذي أعان العتبي على تأليف المستخرجة) المدارك ٤/ ٤٥٣.

بينما يقول ابن فرحون في الديباج ١/ ١٥١: (هو الذي روى المستخرجة للعتبي). ولعل القولين الأخيرين أقرب للواقع من القول الأول، لشهرة العتبي بتأليف المستخرجة، وروايتها عنه بالسند المتصل.

قال العلامة ابن أبي زيد في مقدمة النوادر والزيادات ١/ ١٢: (وأنا أذكر لك رواياتي في هذه الدواوين؛ فأما (٢) فقد حدثني بها أبو بكر بن محمد، عن يحيي بن عبد العزيز عن العتبي محمد بن أحمد).

وقد ظلت العتبية مختلطة غير تامة التبويب، حتى بوبها أحد صغار تلامذة العتبي هو عبد الله بن محمد الأعرج الشَذوني (ت٣٠٩) الذي كان مرجعا فيها، بحيث «كان أهل المغرب يقصدونه فيها» فقام – رحمه الله – و «بوب مستخرجة العتبي على تبويب المدونة» تاريخ العلماء بالأندلس ١/ ٢٦١.

كما بوبها للحكم المستنصر محمد بن عبد الله بن سيد المُرْسِي (ت٣٦٣) تاريخ العلماء بالأندلس ٢/ ٧٦.

---

(١) ت ٢٨٦

(٢) المستخرجة من السماعات

ثم تتابع اهتمام علماء المالكية بالمستخرجة؛ تدريسا وتهذيبا وتبويبا، وتوجيها لمسائلها وشرحا وتعليلا ...

فألف: يحيي بن عمر الكندي [1] اختصار المستخرجة، أسماه [المنتخَبَة].

واختصرها أيضا: عبد الله بن فتوح البنتي[2].

وهذبها: إبراهيم بن شِنظير، وأبو محمد بن أبي زيد القيرواني.

وبوبها: أبو محمد عبد الله بن محمد ابن أبي الوليد الأعرج.

ثم جاء العلامة الفقيه أبو الوليد ابن رشد شارحا للمستخرجة، ومعللا وموجها لمسائلها، ومدققا فيما صح وثبت، ومنبها على ما كان من خطأ، اضافة لحفظه لنصها كاملا، في ديوانه الكبير الموسوم بالبيان والتحصيل.

موقف العلماء من المستخرجة:

تقدم لنا ذكر الجانب المضيء من المستخرجة، واهتمام العلماء بحفظ مسائلها ... وقيامهم عليها، ومناظرتهم فيها ... ومع هذا لم يفت أهل العلم – من باب الحرص على دينهم، والنصيحة للمسلمين – أن يبينوا مواطن الضعف في المستخرجة، وأن يُحذّروا مَن بعدهم من بعض **المسائل الغريبة** والشاذة التي حوتها، ويحفظ لنا ذلك القاضي عياض في مداركه ٤/ ٢٥٤ فيقول: (وقال ابن وضاح: وفي المستخرجة خطأ كثير ... وقال أحمد بن خالد: قلت لابن لبابة: أنت تقرأ المستخرجة للناس، وأنت تعلم من باطنها ما تعلم؟

فقال: إنما أقرؤها لمن أعرف أنه يعرف خطأها من صوابها.

---

(١) ت ٢٨٩هـ

(٢) ت ٤٦٢

وكان أحمد ينكر على ابن لبابة قراءتها للناس شديدا).

وجمع ابن عات هارون بن أحمد بن جعفر النَّفزِي أبو محمد (ت٥٨٢) تنبيهات على المستخرجة. كما في صلة الصلة ٤/ ٢٣١.

١٣٠. "مسائل فقهية ١/ ٨." (١)

.[محمد عبدالكريم محمد]ــ[٣٠ - ٠٤ - ٠٧، ١٢:٤٦ ص].

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخواني! هذه مشاركة لنتعاون من خلالها على التعرف على بعض **المسائل الغريبة** أو قليلة الوقوع وإتباع ذلك فقط بذكر المرجع أوالدليل

١ - مسألة: إِنْ سُبِقَ اثنان وبعد سلام الإمام ائتم أحدهما بالآخر.

الجواب: الصلاة صحيحة.

المراجع

١ - الكافي للإمام ابن قدامة.

٢ - المجموع للإمام النووي.

٣ - حاشية الروض المربع لابن قاسم

.[أبو يوسف التواب]ــ[٣٠ - ٠٤ - ٠٧، ٠١:٤٤ ص].

جزيت خيراً ..

وللشيخ ابن باز رحمه الله تعالى فتوى نَصَّ فيها على أن هذا هو أصح قولي العلماء.

.[عبدالله الوائلي]ــ[٣٠ - ٠٤ - ٠٧، ٠١:٥٦ ص].

بارك الله فيك ... أكمل وأفدنا

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٤٦٥/٧١

.[محمد عبدالكريم محمد]ـ[٢١ - ٠٥ - ١٠، ٠١:٤٥ ص].

مسألة في سجود السهو

المرجع المغني للإمام ابن قدامة، جـ ٢ ص ٤٣٤ والمجموع للإمام النووي، جـ ٤ ص ١٢١

إذا نسي مُصَلٍّ أربع سجدات من أربع ركعات أي أنه في كل ركعة قد نسي منها سجدة! وذكرذلك وهو في التشهد:

١ - عند الأحناف يسجد أربع سجدات.

٢ - وعند الشافعية صحت له ركعتان.

٣ - وعند المالكية ورواية عن الإمام أحمد: يسجد سجدة لتصح له الركعة الأولى وهي الرابعة حسبما فعل هو ثم يسجد ثلاث سجدات ثم يسجد للسهو ثم يسلم.

٤ - والرواية الثانية للإمام أحمد أن هذا يلعب وعليه إعادة الصلاة.." (١)

١٣١. "إفادة الأمهات بحكم ثقب أنوف وآذان الفتيات

.[طارق الحمودي]ـ[١٤ - ٠٩ - ٠٧، ٠٨:٥٣ م].

إفادة الأمهات

بحكم ثقب أنوف وآذان الفتيات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى الآل والصحب ومن والاه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد:

فمن المسائل الغريبة والطريفة حكم ثقب آذان الفتيات لأجل تحليتهن بالأقراط. وقلت (البنات) لأن بعض الفقهاء لم يبيحوا ذلك إلا للفتيات! وخاطبت الأمهات وإن كان غيرهن مخاطبا تبعا لأنهن من يهتم بمثل هذه الأمور! وقد وقعت عيني على ما جعلني أفكر في جمعه في بحث صغير استطرافا وسميته استظرافا (إفادة الأمهات بحكم ثقب آذان البنات)

أبدأ من حديث جميل لعائشة رضي الله عنها عند البخاري (٤٨٩٣) في باب (حسن المعاشرة مع الأهل) وغيره تحكي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم قصة مجلس غيبة! جمع إحدى عشرة امرأة في

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٤٩٧/٧٩

الجاهلية ، والحديث معروف عند الأزواج! بحديث أم زرع. فجلس النبي صلى الله عليه وسلم الزوج الحنون يستمع لقصتها باهتمام يسمع منها قصتها الطريفة ...

تكلمت أم زرع وكانت آخر من تكلم من هذه النسوة بعدما مدحت بعضهن أزواجهن وشتمت أخريات. وكان مما تبجحت به أم زرع أن قالت: (... وأناس من حلي أذني ...) قال القزويني في (ضرة الضرع لحديث أم زرع): (قولها: أناس من حلي أذني، أي حركها بما حلاهما به من القرطة. والنوس: تحريك الشيء المتدلي، والإناسة: تحريكه).

قلت: ومنه قول ابن عمر كما عند عبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٤٨٣): (دخلت على حفصة ونوساتها تنطف) أي ضفائرها وسماها نوسات لأنها تتحرك. قال الحافظ في الفتح (٧/ ٤٠٣): (ومعنى تنطف أي تقطر كأنها قد اغتسلت والنوسات جمع نوسة والمراد أن ذوائبها كانت تنوس أي تتحرك).

وقد استمر العمل على ذلك إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد قال البخاري: (باب القرط للنساء وقال ابن عباس: أمرهن النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فرأيتهن يهوين إلى آذانهن وحلوقهن) ثم روى (٥٥٤٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي قرطها)

لكن قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٣٣١): (استدل به على جواز ثقب أذن المرأة لتجعل فيها القرط وغيره مما يجوز لهن التزين به وفيه نظر لأنه لم يتعين وضع القرط في ثقبة الإذن بل يجوز أن يشبك في الرأس بسلسلة لطيفة حتى تحاذى الأذن وتنزل عنها سلمنا لكن إنما يؤخذ من ترك إنكاره عليهن ويجوز أن تكون آذانهن ثقبت قبل مجيء الشرع فيغتفر في الدوام ما لا يغتفر في الابتداء ونحوه قول أم زرع أناس من حلي أذني ولا حجة فيه لما ذكرنا وقال بن القيم كره الجمهور ثقب أذن الصبي ورخص بعضهم في الأنثى قلت: وجاء الجواز في الأنثى عن أحمد للزينة والكراهة للصبي قال الغزالي في الأحياء: يحرم ثقب أذن المرأة ويحرم الاستئجار عليه إلا أن ثبت فيه شيء من جهة الشرع قلت: جاء عن ابن عباس فيما أخرجه الطبراني في الأوسط سبعة في الصبي من السنة فذكر السابع منها وثقب أذنه وهو يستدرك على قول بعض الشارحين لا مستند لأصحابنا في قولهم إنه سنة)

قلت: قول الحافظ: (يجوز أن يشبك في الرأس بسلسلة لطيفة حتى تحاذي الأذن وتنزل عنها) لا تساعده عليه رواية (فجعلت المرأة تلقي خرصها وتلقي سخابها) وهي عند البخاري (٩٢١) ومسلم (٨٨٤) ولا يمكن تثبيت الحلقة إلا بإدخال طرفها في ثقب في الأذن.

قال الحافظ نفسه في الفتح (٣/ ٣١٣): (والخرص بضم المعجمة وسكون الراء بعدها مهملة الحلقة التي تجعل في الأذن) ولا يساعده على ذلك أيضا كون أدنيها تنوس بسبب الأقراط. فإنها إن كانت غير معلقة بها ما ناست ولا تحركت شحمة أذنيها.

ومما يرد قوله هذا أنه قد روى ابن سعد في طبقاته (٨/ ١٢٧): أخبرنا ينعقد بن عيسى حدثنا مخرمة بن بكير عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال قدمت صفية بنت حيي في أذنيها خرصة من ذهب فوهبت منه لفاطمة ولنساء معها)

وصحح إسناده مرسلا الحافظ نفسه في الإصابة (٧/ ٧٤١) لكن قال (في أذنها خوصة) والشاهد قوله (في أذنيها) وقد نص الشافعي وتبعه الحافظ وهو شافعي على أن مراسيل ابن المسيب فتشت فوجدت مسانيد! وقد انتقد بعضهم هذا بدعوى أنه قد وجدت من مراسيله ما كانت في حكم الانقطاع!

" (١)

١٣٢. ".[المستشرق موراني]ـ[٢٤ - ١٠ - ٠٧، ١٢:١٨ م].

أشكر لك على اهتمامك

هناك المجالس لأشهب وكتابان من الحج وكتاب الدعوى والبنيات له

تم نسخ المخطوطات وهي متعبة جدا وستنشر قريبا

جميع النسخ المعتمدة على الرق القيرواني في المكتبة العتيقة ما عدا الدعوى والبينات وهو على الكاغد القيرواني

بتحياتي

.[توفيق الصائغ]ـ[١١ - ١١ - ٠٧، ١٢:٤٣ ص].

لم أجده في جدة أبدا .. وشددت الرحل إلى مكة فلم أجده فهل من مخبر عنه؟

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٤٧٥/٨٤

.[توفيق الصائغ]ــ[١٣ - ١١ - ٠٧، ١١:٢٠ م].
بحثت مليا عن الكتاب الذي أعلن عنه موراني .. نفد من المكتبات ولا وكيل لابن حزم في جدة ولا في مكة ولا الرياض .. أفيعجز أحد أن يصور لنا الكتاب .. هذا وقته وأوانه .. كتب الله لنا وإياكم حجا مبرورا وسعيا مشكورا .. دامت لكم العافية

.[المستشرق موراني]ــ[١٤ - ١١ - ٠٧، ٠٩:٣٣ ص].
ibnhazim@cyberia.net.lb

لقد اشترت وزارة الأوقاف بدولة الكويت ألف نسخة من الكتاب

.[توفيق الصائغ]ــ[١٤ - ١١ - ٠٧، ٠٤:٣١ م].
شكرا موراني .. وخالص الدعاء بأن يفتح الله عليك بالإسلام عاجلا غير آجل.

.[الفهمَ الصحيحَ]ــ[١٤ - ١١ - ٠٧، ٠٤:٥٩ م].
دكتور موراني بعد التحية.

قلت في صـ ١٥ - ١٦: (... إلا أن الناس تكلموا فيها وفي منهج مؤلفها العلمي، منهم ابن وضاح القرطبي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وذلك بسبب كثرة المسائل الشاذة - كما زعموا - ومسائل المجالس في كتابه ...) الخ

فهل أنت في شك من تضمنها مسائل شاذة ومنكرة بل فاسدة لا تصح نسبتها لمذهب مالك؟

.[المستشرق موراني]ــ[١٤ - ١١ - ٠٧، ٠٥:٢١ م].
الفهم الصحيح

لم أنو ، فلن أنوي حوارا في هذا المكان وهو فقط بمثابة إعلان عن إصدار كتاب من كتب التراث.
عندما تشير الى ما جاء ذكره ، عليك أيضا أن تذكر ما جاء في الجملة بعده. (كما زعموا) ، نعم ،

ليس لي محققا أن أرفض ما جاء عند القاضي عياض ، كما ليس لي أن أشك فيه. لك طرح هذا السؤال على كتاب نفسه وهو من تراثنا جميعا وأنت أولى به

بتحياتي

.[الفهمَ الصحيحَ]ـ[١٥ - ١١ - ٠٧، ٠٣:٢٤ ص].
شكرًا دكتور موراني.

ولكن لاحظ أن كتابتك بالعربية اعتراها بعض الضعف بسبب عزوفك عن الكتابة الحوارية لمدة طويلة ... وإن كنت أتوقع زيادة انتاجك من تحقيق التراث ... وأنا أتمنى ذلك ولكن مع سلامة لغتك العربية حتى تكون قراءتك للنصوص صحيحة ... فحاول أن تجمع بينهما ...

أما ماجاء بعد جملة (١) فهو قولك: (ومسائل المجالس في كتابه التي لم يوقف على أصحابها، غير أن علماء المالكيين في الأجيال التالية قد عنوا بهذه المجموعة من المسائل ورووها واعتمدوا عليها في كتبهم، منهم - كما ذكرنا - ابن أبي زيد القيرواني الذي قام بتبويب الكتاب وترسيمه، وذكره في النوادر والزيادات عدة مرات، وجعله من المصادر الرئيسية في ديوانه، كما قام بشرحه أبو الوليد ابن رشد القرطبي المتوفى عام ٥٢٠هـ في كتابه المشهور بالبيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليق [كذا] في مسائل المستخرجة.

كذلك قام كذلك قام عبد الله بن محمد بن أبي الوليد " ت ٣٠٩ من أهل شذونة، صاحب العتبي بتبويب المستخرجة على تبويب المدونة لسحنون بن سعيد، وكان أهل المغرب يقصدونها فيها، وفي الأجيال التالية قام محمد بن عبد الله بن سيد من أهل بجانة، المتوفى عام ٣٦٣هـ بتبويب آخر للعتبة للأمير المستنصر بالله، كل ذلك يدل على اهتمام علماء المذهب المالكي بهذا الكتاب في حياة مؤلفه وبعد وفاته أيضا عبر القرون إذ يأتي ذكر المستخرجة - أو العتبية - عند المتأخرين في المذهب، منهم

---

(١) كما زعموا

صاحب المنتقى أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (١) وابن شاس (٢) في كتابه عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة الذي تم تحقيقه وإخراجه منذ ثلاثة أعوام، وغيرهم، وكما ذكره ابن حجر العسقلاني (٣) في المعجم المفهرس له بروايتين: مرة باسم العتبية في مذهب مالك، ومرة أخرى باسم المستخرجة للعتبي، ربما ظنا منه بأنهما عنوانان مختلفان لكتابين).

هل هذا ما تريد دكتور؟

وأضيف لهذا قول حافظ المذهب الفقيه ابن رشد الجد في البيان والتحصيل١/ ٢٨: (... على أنه كتاب قد عوّل عليه الشيوخ المتقدمون من القرويين والأندلسيين، واعتقدوا أن من لم يحفظه، ولا تفقه فيه كحفظه للمدونة وتفقهه فيها؛ بعد معرفة الأصول، وحفظه لسنن الرسول – صلى الله عليه وسلم – فليس من الراسخين في العلم، ولا من المعدودين فيمن يشار إليه من أهل الفقه).

ولكن يضاف عليه جملة واحدة: أن كلَّ أؤلئك كانوا يسلمون بأن في المستخرجة خطأً كثيرًا ... وأراك لا يعجبك قولهم .... وهذا ما أحببت معرفة سببه ... ومستندك فيه.

وقد كنت قلت في مشاركة سابقة: (... تقدم لنا ذكر الجانب المضئ من المستخرجة، واهتمام العلماء بحفظ مسائلها ... وقيامهم عليها، ومناظرتهم فيها ... ومع هذا لم يفت أهل العلم – من باب الحرص على دينهم، والنصيحة للمسلمين – أن يبينوا مواطن الضعف في المستخرجة، وأن يُحذّروا مَن بعدهم من بعض **المسائل الغريبة** والشاذة التي حوتها، ويحفظ لنا ذلك القاضي عياض في مداركه ٤/ ٢٥٤ فيقول: (وقال ابن وضاح: وفي المستخرجة خطأ كثير ... وقال أحمد بن خالد: قلت لابن لبابة: أنت تقرأ المستخرجة للناس، وأنت تعلم من باطنها ما تعلم؟

فقال: إنما أقرؤها لمن أعرف أنه يعرف خطأها من صوابها.

وكان أحمد ينكر على ابن لبابة قراءتها للناس شديدا).

---

(١) توفي ٤٩٤ هـ

(٢) ت ٦١٦ هـ

(٣) ت ٨٥٢ هـ

وجمع ابن عات هارون بن أحمد بن جعفر النَّفزِي أبو محمد (ت٥٨٢) تنبيهات على المستخرجة. كما في صلة الصلة ٤/ ٢٣١).

د." (١)
٨

١٣٣. "شرح نظم نهاية التدريب في المذهب الشافعي من أعضاء الملتقى

.[عَدي محمد]_[١٧ - ٠٨ - ٠٨، ١١:١٢ م].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالِنا. من يهدِ الله فهو المهتدِ ومن يضللْ فلن تجد له وليًّا مرشدا

أما بعدُ:

فهذه جُمل على نهاية التدريب تفك عبارتها وتشرح مقصودها جَمعتها من بعض كتب المذهبِ وليس لي إلاَّ الجمع والنقل والترتيب.

والمقصود من هذه الجمل جمع **المسائل الغريبة** المنتشرة في الكتب وليس شرح للكتاب

وإن كنت لست لذاك أهلا وإنما هي تذكرةٌ لي ولإخواني

وكما قال الأهدل رحمه الله في القواعد الفقهية:

وَإِنْ أَكُنْ لَسْتُ لِذَاكَ أَهْلاَ .. فَمَطْلَبِيْ مِنْهُ الدُّعَاءُ فَضْلاَ

وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى فِيْهَا .. إِعَانَةً بِحَقِّهِ يُوْفِيْهَا

وقد كنا مرَّةً في درسٍ لشيخنا محمد شُقِير حفظه الله تعالى قال حفظه الله:

دُعينا مع الشيخ حسَن حَبَنَّكة رحمه الله تعالى إلى حفل ديني فذهبنا وكان كثير من العلماء قد حضر هذه الحفل فطلبوا من الشيخ حسن حبنكة الكلامَ فقام: فلما أراد الكلامَ بكى ثم قال:

خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدتُّ غَيْرَ مُسَوَّدِ .. وَمِنَ الْبَلاَءِ تَفَرُّدِيْ بِالسُّؤْدَدِ

-وقد قيل:

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٣٦٥/٨٦

تَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيْسِ كُلُّ مُهَوَّسِ .. بَلِيْدٍ تَسَمَّى بِالْفَقِيْهِ الْمُدَرِّسِ
فَحُقَّ لأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَمَثَّلُوْا .. بَيْتٍ قَدِيْمٍ شَاعَ فِي كُلِّ مَجْلِسِ
لَقَدْ هَزُلَتْ حَتَّى بَانَ مِنْ هُزَالِهَا .. كُلاَهَا وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسِ

وإنما المقصود كما ذكرتُ مدارسة العلم مع إخواني، ومن كان عنده فائدة فليذكرها لنا ولا يبخل علينا حتى يعمَّ الانتفاع بين طلاب العلم.

وقد قيل:

مَنْ ذَاكَرَ الْعِلْمَ وَدَارَسَهْ .. صَلَحَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتُهْ
فَأَدِمْ لِلْعِلْمِ مُدَارَسَتُهْ .. فَدَوَامُ الْعِلْمِ مُذَاكَرَتُهْ

وهذه الدراسة على مذهبِ سيِّدِنا الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه وخاصةً وأن طلبة العلم في زماننا قد تركوا المذاهبَ وكتبَها وأقبلوا على دراسة كتب الحديث وهو خير ولكن هل ينفع حديث بلا فقه؟؟؟

فلربما أن طالبًا قرأ حديثًا بالأمر بشيء فعَمِلَه وتَمَّ إجماع العلماء على عدم العلم بهذا الحديث لسبب ما فماذا يصنع والحالة هذه؟.

وقد ذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي أحاديث في شرحه للعلل لم يأخذ بها أهل العلم.

فلاَ بُدَّ منَ الفقهِ وقد قال ابن الْوَرْدِي:

وَالْعُمْرُ عَنْ تَحْصِيْلِ كُلِّ عِلْمِ .. يَقْصُرُ فَابْدَأْ مِنْهُ بِالأَهَمِّ
وَذَلِكَ الْفِقْهُ فَإِنَّ مِنْهُ .. مَا لاَ غِنًى فِي كُلِّ حَالٍ عَنْهُ

وقال الشيخ صادق حبنكة رحمه الله تعالى:

يَا مَنْ يَرُوْمُ مِنَ النَّجَاحِ سَنَامَهُ .. اِرْكَبْ جَوَادَ الْفِقْهِ وَاجْهَدْ فِي الطَّلَبْ
إِنَّ الْفَقِيْهَ هُوَ الْمُقَدَّمُ فِي الْوَرَى .. وَبِقَدْرِ قَدْرِ الْفَنِّ تَرْتَفِعُ الرُّتَبْ

وقد تَمَّ الإجماع على هذه المذاهب الإربعة ومن خرج عنها فلا يُعْتَدُّ به عند أهل العلم

قال في المراقي:

وَالْمُجْمَعُ الْيَوْمُ عَلَيْهِ الأَرْبَعَهْ .. وَقَفْوُ غَيْرِهَا الْجَمِيْعُ مَنَعَهْ
حَتَّى يَجِيْءَ الْفَاطِمِي الْمُجَدِّدُ .. دِيْنَ الْهُدَى لأَنَّهُ مُجْتَهِدُ

وقال:

فَكُلُّ مَذْهَبٍ وَسِيْلَةً إِلَى .. دَارِ الْحُبُوْرِ وَالْقُصُوْرِ جُعِلاَ

وقد وَقَعَ اختيارُ الإخوان على متن الغاية والتقريب لأبي شجاع رحمه الله تعالى

وقد اخترتُ للدراسةِ نظمَ هذا المتن وهو نهاية التدريب وذلك أن مشايخنا قد نصحونا به. فقد سألت الشيخ محمد شقير عنه فقال: كان الشيخ حسن حبنكة يهتم به كثيرا ويحبه ويدرسه.

وسألت الشيخ صادق حبنكة عنه وعن نظم التحرير فقال: هو أسهل وأيسر.

وقد قالوا عن النهاية:

يَا طَالِبَ الْفِقْهِ خُذْ أُرْجُوْزَةً نُظِمَتْ .. نَظْمَ اللآَّلِيءِ بِأَسْلاَكٍ مِنَ الذَّهَبِ

فَهْيَ الَّتِيْ تَمْنَحُ الطُّلاَّبَ مَعْرِفَةً .. وَحِفْظُ أَحْكَامِهَا يُغْنِيْكَ عَنْ كُتُبِ

فَنَبْدَأُ به مستعينين بالله تعالى متوكلين عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وكما قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

$\frac{١}{٨}$." (١)

١٣٤. "وقال الشوكاني (ت ١٢٥٥ هـ) بعد ذكره لدليل المانعين من الاعتداد بخلاف منكري القياس: ويجاب عنه بأن من عرف نصوص الشريعة حق معرفتها، وتدبر آيات الكتاب العزيز، وتوسع في الاطلاع على السنة المطهرة، علم بأن نصوص الشريعة جمع جم، ولا عيب لهم إلا ترك العمل بالآراء الفاسدة التي لم يدل عليها كتاب، ولا سنة، ولا قياس مقبول (وتلك شكاة ظاهر عنك عارها). نعم قد جمدوا في مسائل كان ينبغي لهم ترك الجمود عليها، ولكنها بالنسبة إلى ما وقع في مذاهب غيرهم من العمل بما لا دليل عليه البتة قليلة جدا " (إرشاد الفحول ص ٧٢). .

أما الأمر الثاني؛ وهو أن الظاهرية وافقهم في قولهم هذا كثير من أهل البدع.

فقد دفع ابن حزم هذا التراشق بأمرين.

أحدهما: أنه لا يهمه من وافقه من أهل الباطل، فلا ينكر أن تقول اليهود لا إله إلا الله ويقولها هو.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٣ ملتقى أهل الحديث ٣٤٥/٩٢

وثانيهما: أنها لا تخلو كلمة حق أو باطل يذهب إليها غيره من آخذ بها من أهل الباطل، فالأخذ بالقياس قال به بعض المعتزلة، والأزارقة، وأحمد بن حابط، ولكل هؤلاء من شنيع الأقوال ما هو كفر (تحرير بعض المسائل على مذهب الأصحاب للعلامة ابن عقيل الظاهري ص ٥٢).

أما الأمر الثالث؛ وهو أن القياس قد دل عليه (الدليل القاطع)، فإنكار الظاهرية له إنكار لأمر معلوم من الدين بالضرورة، فخالفوا بذلك صريح العقول، وصحيح المنقول.

فهو محل النزاع بين الظاهرية وغيرهم، وقد أطال الظاهرية في نقاش هذه الأدلة التي استدل بها القائلون بصحة القياس (انظر مثلا: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٢\ ٧٦١ وما بعده).
إضافة إلى أن (الدليل القاطع) إن سلم به، فإنما هو قد دل على أصل القياس، وصحة الاستدلال بجنسه. لا على صور آحاده؛ فإنها باتفاق ظنية، ما عدا بعض الصور التي قال بعض العلماء بأن القياس فيها قطعي؛ كالقياس الأولوي على نزاع في تسميته قياسا.

وبذلك يتبين فساد المقدمات التي بنى عليها أصحاب هذا القول نتيجتها؛ وهو عدم الاعتداد بخلاف الظاهرية. فإذا سقطت المقدمات سقطت النتيجة المترتبة عليها. وعليه يتبين ضعف هذا القول – والله أعلم –.

واستدل أصحاب القول الثاني (القائلون باعتبار خلاف الظاهرية مطلقا) بأدلة متعددة، وسأسوق أولا عباراتهم؛ فمنها:

– أن ما تفردوا به هو من قبيل مخالفة الإجماع الظني، وتندر مخالفتهم لإجماع قطعي (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٤).

– قال الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) (العدة شرح إحكام الأحكام، للصنعاني ١\ ١٤٠ – بتصرف يسير).: إن الظاهرية لم يخالفوا في المسائل المجمع عليها؛ لأن التحقيق أنه لم يقم الدليل إلا على حجية الإجماع القولي، وقد كذب من ادعاه إلا في المسائل الضرورية – كما قال الإمام أحمد –.

فإذا حققت فالحق أن دعوى الإجماع طريقة القاصرين، إذا أعيتهم الأدلة ادعوه على منازعهم، ولا يليق ذلك بأئمة التحقيق، فليس العمدة إلا الدليل من الكتاب والسنة أو قياس في معنى الأصل، فإذا قام الدليل فلا ينظر إلى التنقيش قال به قائل أو لا؟، فلا وحشة مع الدليل، ولا ناظر بعد وجوده إلى قال ولا قائل ولا قيل، والله يقول الحق ويهدي السبيل.

- أن هؤلاء المخالفين في القياس كلا أو بعضا، هم بعض الأمة، فلا بد من الاعتداد بخلافهم (إرشاد الفحول ص ٢١٠).

- أنه لم يذكر أحد من العلماء أن من شرط المجتهد المعتبر قوله أن يكون من أهل القياس القائلين به.

- أن قول الظاهرية اجتهاد منهم، ومن لم يعتد بخلافهم كان هذا اجتهادا منه فكيف يرد اجتهاد بمثله (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٥)، ونقله عنه الصفدي في (الوافي ١٣\ ٤٧٤).

- أن داود الظاهري كان يقرئ مذهبه، ويناظر عليه، ويفتي به في مثل بغداد، وكثرة الأئمة بها وبغيرها، فلم نراهم قاموا عليه، ولا أنكروا فتاويه ولا تدريسه، ولا سعوا في منعه من بثه (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٥. ثم ذكر أمثلة لبعض العلماء الذين عاصروا داود).

- أنهم وإن جاء عنهم **مسائل غريبة**، فإنهم علماء مجتهدون، وقد صدر من كثير من العلماء مسائل تخالف الإجماع، وإنما تحكى للتعجب؛ كقول ابن عباس في المتعة، والصرف، وإنكار العول (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٥ - ١٠٦).

ـ. " (١)

١٣٥. "حمل منظومة ابن وهبان في فقه الحنفية

.[أبويعلى البيضاوي]ـ[٢٥ - ٠٩ - ٠٥، ١٢:٣٣ م].

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٣٧٢/٩٤

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاخوة في الله بارك الله فيكم الى محبي المنظومات العلمية اقدم لكم منظومة ابن وهبان في فقه الحنفية وقد قال عنها في كشف الظنون [جزء ٢ – صفحة ١٨٦٥]

منظومة: ابن وهبان في: فروع الحنفية وهو: الشيخ: عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي المتوفى: سنة ٧٦٨ وهي: قصيدة رائية من: بحر الطويل أولها: بداءتنا بالحمد أجدر. . . الخ

ضمنها: غرائب المسائل وهي: نظم جيد متمكن في: أربعمائة بيت سماها: (قيد الشرائد ونظم الفرائد) أخذها من: ستة وثلاثين كتابا ورتبها على ترتيب: (الهداية) ثم شرحها في مجلدين وسماه: (عقد القلائد في حل قيد الشرائد)

ولخص القاضي عز الدين: عبد الرحيم بن محمد بن الفرات القاهريالمتوفى: سنة ٨٥١ هذا الشرح

ثم شرحها قاضي القضاة: عبد البر بن محمد المعروف: بابن الشحنة الحلبي المتوفى: سنة ٩٢١، إحدى وعشرين وتسعمائة وهو: شرح مقبول ذكر فيه: أن المصنف أطنب في شرحه بتوجيه المسائل وأنه لم يتعرض إليه لكن زاد فيه: ما أهمله وألحق به: فروعا غريبة غير ما عسر فهمه من بعض أبياته بأوضح منه وسماه: (تفصيل عقد الفوائد بتكميل قيد الشرائد) وفرغ من تصنيفه: بعد شهر رمضان سنة ٨٨٥ ثم هذبه: في آخر جمادى الآخرة سنة ٨٩٥، خمس وتسعين وثمانمائة وقال فيه: إن ابن وهبان مسبوق: بنظم القاضي: نجم الدين الطرسوسي وكان يطلبه منه في حياته فلم يسمح به لا له ولا لغيره وظفر به: بعد موته

وضمنه: قصيدته هذه باختصار اللفظ من غير تغيير للمعنى وجاءت في: دون قدر النصف منها أوله: (الحمد لله رافع الشرع الشريف ومؤيده. . . الخ)

وشرحها الشيخ: علي بن غانم المقدسي المتوفى: سنة ....

بيانات المخطوط

اسم الكتاب: منظومة ابن وهبان

اسم المؤلف: عبد الوهاب بن أحمد الشهير بابن وهبان المتوفى سنة ٧٦٨

المقدمة: بداتنا بالحمد لله اجدر وما ليس مبد رابه فهو ابتر

الخاتمة: صلاة وتسليما يفوح شذاها ومن فيمه جود الوجود معطر

[COLOR=Red] رقم النسخة:٣٣٣٢٤٦

عدد الأوراق: ٢٢ ورقة/ورقات

عدد الملفات المرفقة: ٠٣ ملف/ملفات

مصدر المخطوط: موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر جزى الله القائمين عليه خيرا

عنوان موقع مخطوطات مكتبة الأزهر:

http://www.alazharonline.org

ادعوا لاخيكم واستغفروا له ولوالديه

.[أبو المنذر النقاش]ــ[٢٥ - ٠٩ - ٠٥، ٠١:٢٤ م].

جزاكم الله خيرا وبارك فيكم أبا يعلى المحترم.

.[حارث همام]ــ[٢٥ - ٠٩ - ٠٥، ٠٨:٣٦ م].

جزيتم خيراً.

.[عصمت الله]ــ[٢٦ - ٠٩ - ٠٥، ١٠:٠٧ ص].

السلام عليكم و رحمة الله

بيض الله وجهك يا أخانا البيضاوي يوم تبيض وجوه و تسود وجوه و نضره و قاك من عذابه

مخطوط قيم جدا كنت أبحث عن الكتاب مخطوطا أو مطبوعًا للعزو إليه في تحقيق كتاب في شرح الترمذي و لكني عجزت

شكرا و جزاك الله خيرا

.[الجوشن]ــ[١٤ - ١٠ - ٠٥، ٠٥:٠٠ م].

جزاك الله خيرا ابو يعلى و اردت اسئلك ان كان موقع الازهر للمخطوطات يحتوي على شرح لهذه المنظومة؟

.[المخلافي]_[١٤ - ١٠ - ٠٥، ٠٨:١٥ م].

جزاكم الله خيرا." (١)

١٣٦. "[فصل] وينبغي أن يبذل لهم النصيحة، فإن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: (الدين النصيحة) قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: [لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم] رواه البخاري ومسلم.

ومن النصيحة لله تعالى، ولكتابه، إكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته، والرفق به، ومساعدته على طلبه بما أمكن، وتأليف قلب الطالب، وأن يكون سمحا بتعليمه في رفق، متلطفا به، ومحرضا له على التعلم.

قلت: قال بن دقيق العيد: ومعنى قوله (الدين النصيحة) أي عماد الدين وقواعده النصيحة كقوله (الحج عرفة) أي عماده ومعظمه.

المسألة الرابعة: (تواضع المعلم للمتعلم) الوجوب في العموم الندب في الخصوص

وينبغي أن لا يتعاظم على المتعلمين بل يلين لهم ويتواضع معهم فقد جاء في التواضع لآحاد الناس أشياء كثيرة معروفة فكيف بهؤلاء الذين هم بمنزلة أولاده مع ما هم عليه من الإشتغال بالقرآن ومع ما لهم عليه من حق الصحبة وترددهم عليه

عن أبي أيوب السختياني – رحمه اله – قال: ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعاً لله عز وجل.

قلت هذا ظاهر في إرادة الوجوب، إذ أنه نهى عن الكبر وأمر بالتواضع فدل ذلك على إرادة الوجوب.

المسألة الخامسة: (في آداب المتعلم)

وينبغي أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره فقد صح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – انه قال: (ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب] قلت: أخرجه الشيخان ومراد النووي هنا الوجوب وقد ساق الحديث دليلا على ذلك، ويدل للوجوب أيضا قوله تعالى: (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) الشمس آية () والفلاح والخيبة مقابل النعيم والعذاب، وكذا الواجب فهو:- ما أثيب فاعله وعوقب تاركه.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤ ملتقى أهل الحديث ٣٦٨/١٠١

المسألة السادسة: (الإعتراض على بعض من أخصه الله ببراعه فيه (.

فينبغي أن لا يعترض عليها ولا يكره حكمه أردها الله تعالى ولم يكرهها.

قلت: هذا ظاهر في الوجوب، إذ أن الإعتراض في هذا من الحسد، والحسد من كبائر الذنوب.

المسأله السابعة: (قراءته بالروايات (.

) فصل): إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء، فينبغي أن يستمر على القراءة بها مادام الكلام مرتبطاً، فإذا انقضى ارتباطه، فله أن يقرأ بقراءة أحد من السبعة، والأولى دوامه على الأولى في هذا المجلس.

قلت: مراده هنا الندب لا الوجوب، لانه فلاق بينها إذا كان الكلام مرتبط، وبينما إذا انقضى ارتباطه، فاستعمل فيما إذا كان الكلام مرتبط قوله وينبغي الدلاله على الوجوب هنا، بينما إذا انقضى ارتباطه بقوله (الأولى) الدالة على الندب.

المسألة السابعة: (الإمساك عن القراءة لعذر ثم العودة إليها (. الوجوب

) فصل): في مسائل غريبة تدعوا الحاجة إليها

منها أنه إذا كان يقرأ فعرض له ريحٌ، فينبغي أن يمسك عن القراءة، حتى يتكامل خروجها، ثم يعود إلى القراءة.

كذا رواه ابن أبي داود وغيره عن عطاء، وهو أدب حسن.

قلت: ومراده هنا الوجوب، إذ أن الاستمرار بالقراءة في تلك الحاله، لا يدل على احترام القارئ للقرآن، وهو أي القرآن كلام الله، ونحن مأمورين بتعظيمه ومن تعظيمه أن نمسك عن القراءة إذا عرض لأحدنا ريح.

المطلب الثاني: المواطن التي قصد المؤلف بقوله) ينبغي) فيها الندب.

المسألة الأولى (في مكارم الأخلاق (

وينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والخصال الحميدة، والشيم المرضية، التي أرشده الله إليها من الزهادة في الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها.

قلت: ومراده هنا الندب لا الوجوب إذ أن الزهادة في الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، مما يندب إليه، ولا يعذب المرء بتركه إذا كان مؤمنا ولم يقترف محرما.

المسألة الثانية: (حامل القرآن وعلاقته بالله تعالى (

وينبغي أن يستعمل الأحاديث الواردة في التسبيح والتهليل، ونحوهما من الأذكار والدعوات، وأن يراقب الله تعالى في سره وعلانيته، ويحافظ على ذلك، وأن يكون تحويله في جميع أموره على الله تعالى.

قلت: ومراده هنا الندب لا الوجوب، إذا لا دليل يدل على وجوب ذلك

المسألة الثالثة: (الإحسان للمتعلم (

[فصل] وينبغي أن يرفق بمن يقرأ عليه، وأن يرحب به، ويحسن إليه، بحسب حاله.

١/٨." (١)

١٣٧. "١٥٢ اسرار الآيات صدر المتألهين حكمت متعاليه عربى ١

١٥٣ اللمعات المشرقية فى الفنون المنطقية صدر المتألهين منطق عربى ١

١٥٤ التصور و التصديق صدر المتالهين منطق عربى ١

١٥٥ رساله سه اصل صدر المتالهين حكمت متعاليه فارسى ١

١٥٦ الحكمة المتعالية فى الاسفار العقلية الاربعة صدر المتألهين حكمت متعاليه عربى ٩

١٥٧ شرح الالهيات من كتاب الشفاء ملا مهدى النراقى حكمت مشاء عربى ٢

١٥٨ كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم محمد على التهانوى فرهنگ نامه عمومى عربى ٢

١٥٩ اوصاف الاشراف خواجه نصير الدين طوسى حكمت و عرفان فارسى ١

١٦٠ مجموعه رسائل فلسفى صدر المتالهين صدر المتألهين حكمت متعاليه عربى ١

١٦١ منطق الملخص فخر الدين الرازى منطق عربى ١

١٦٢ المظاهر الالهية فى اسرار العلوم الكمالية صدر المتالهين حكمت متعاليه عربى ١

١٦٣ حكمة العين و شرحه نجم الدين على الكاتبى/ميرك البخارى حكمت مشاء عربى ١

١٦٤ شرح الاشارات و التنبيهات (الفخر الرازى) فخر الدين الرازى منطق و حكمت مشاء عربى ٢

١٦٥ كسر الاصنام الجاهلية صدر المتالهين حكمت متعاليه عربى ١

١٦٦ تعديل المعيار فى نقد تنزيل الافكار الخواجة نصير الدين الطوسى منطق عربى ١

١٦٧ رسائل الكندى الفلسفية الكندى حكمت مشاء عربى ١

١٦٨ شرح الهداية الاثيرية صدر المتالهين حكمت مشاء عربى ١

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤ ملتقى أهل الحديث ٢٠٨/٢٥

۱۶۹ سه رسائل فلسفی صدر المتألهین حکمت متعالیه عربی ۱

۱۷۰ حدوث العالم ابن الغیلان حکمت مشاء عربی ۱

۱۷۱ رسالة احوال النفس شیخ الرئیس ابن سینا حکمت متعالیه عربی ۱(۱)(۲)

۱۷۲ محك النظر ابو حامد الغزالی منطق عربی ۱

۱۷۳ لباب الاشارات و التنبیهات فخر الدین الرازی منطق و حکمت مشاء عربی ۱

۱۷٤ رسالة فی الحدوث صدر المتالهین حکمت متعالیه عربی ۱

۱۷۵ شرح بر زاد المسافر سید جلال الدین آشتیانی حکمت متعالیه عربی ۱

۱۷٦ اسباب حدوث الحروف شیخ الرئیس ابن سینا حکمت مشاء عربی ۱

۱۷۷ شرح حکمة الاشراق (قطب الدین الشیرازی) قطب الدین الشیرازی منطق و حکمت اشراق عربی ۱

۱۷۸ تحقیق ما للهند ابو ریحان البیرونی حکمت هند و ... عربی ۱

۱۷۹ الجدید فی الحکمة ابن کمونة حکمت مشاء عربی ۱

۱۸۰ تلخیص المحصل الخواجة نصیر الدین الطوسی حکمت مشاء و کلام عربی ۱

۱۸۱ الامتاع و المؤانسة ابو حیان التوحیدی حکمت مشاء و ... عربی ۱

۱۸۲ ایقاظ النائمین صدر المتالهین حکمت متعالیه عربی ۱

۱۸۳ فرهنگ اصطلاحات فلسفی ملاصدرا سید جعفر سجادی فرهنگ نامه فلسفی فارسی ۱

۱۸٤ اشراق هیاکل النور غیاث الدین دشتکی شیرازی حکمت اشراق عربی ۱

۱۸۵ البصائر النصیریة فی علم المنطق عمر بن سهلان الساوی منطق عربی ۱

۱۸٦ مجموعة الرسائل التسعة صدر المتالهین حکمت متعالیه عربی ۱

۱۸۷ الدرة الفاخرة عبد الرحمن الجامی حکمت و کلام و عرفان عربی ۱

۱۸۸ المبین فی شرح الفاظ الحکماء و المتکلمین سیف الدین الآمدی فرهنگ نامه فلسفی و کلامی عربی ۱

۱۸۹ زاد المسافر ناصر خسرو قبادیانی حکمت مشاء فارسی ۱

---

(۱) o:p

(۲)/o:p

١٩٠ جامع الحكمتين ناصر خسرو قبادياني حكمت مشاء فارسى ١

١٩١ تهافت الفلاسفة ابو حامد الغزالى حكمت مشاء عربى ١

١٩٢ مكاتبه ابن سينا و ابو سعيد ابو الخير شيخ الرئيس ابن سينا حكمت مشاء عربى ١

١٩٣ رسائل فلسفى (ضمن كتاب حكمت بو على سينا) شيخ الرئيس ابن سينا / عمر بن ابراهيم خيام حكمت مشاء عربى فارسى ١

١٩٤ زاد المسافر صدر المتألهين حكمت متعاليه عربى ١

١٩٥ الحدود شيخ الرئيس ابن سينا حكمت مشاء عربى ١

١٩٦ رسالة فى تعقب الموضع الجدلى شيخ الرئيس ابن سينا منطق عربى ١(١)(٢)

١٩٧ **المسائل الغريبة** العشرينية شيخ الرئيس ابن سينا منطق عربى ١

١٩٨ كتاب السياسة شيخ الرئيس ابن سينا حكمت مشاء عربى ١

١٩٩ كتاب الانصاف شيخ الرئيس ابن سينا حكمت مشاء عربى ١

٢٠٠ رسالة فى ما تقرر عنده من الحكومة شيخ الرئيس ابن سينا حكمت مشاء عربى ١

٢٠١ التعليقات على مفاتيح الغيب المولى على النورى حكمت متعاليه عربى ١

٢٠٢ شواكل الحور فى شرح هياكل النور المحقق الدوانى حكمت اشراق عربى ١

٢٠٣ التعليقات على الشواهد الربوبية المحقق السبزوارى حكمت متعاليه عربى ١

٢٠٤ شرح المنظومة المحقق السبزوارى منطق و حكمت متعاليه عربى ٥

٢٠٥ اسرار الحكم محقق سبزوارى حكمت متعاليه و كلام فارسى ١

١/٨." (٣)

١٣٨. "مصنفون شرحوا مصنفاتهم

.[محمد مبروك عبدالله]ـ[٢٥ - ١١ - ٠٩، ١٢:٢٩ ص].

مصنفون شرحوا مصنفاتهمهذا نوع طريف من البحث أذكر فيه من صنف كتاباً ثم شرحه، ولا شك

---

(١) o:p

(٢)/o:p

(٣) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤ ملتقى أهل الحديث ٣٥١/٧٨

في أن المؤلف أقدر على شرح كتابه من غيره، فهو أدرى بكلامه من غيره، وقد وجدت أن أكثر الكتب المشروحة هي منظومات وأراجيز، وأنبه على أن تاج مراجعي في بحثي هذا هو كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي رحمه الله. ومن هؤلاء ـ وقد رتبتهم على الوفيات –:

أحمد العلاونة– الأردن —

ﷺ ابن دريد: محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ) صنف (المقصور والممدود) و (شرحه).

ﷺ ابن حيّون: النعمان بن محمد (ت٣٦٣هـ) صنف (دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام) و (تأويل دعائم الإسلام) شرحه.

ﷺ ابن عمار المهدوي: أحمد بن عمار (ت بعد٤٤٠هـ) صنف (الهداية إلى مذاهب القراء السبعة) في القراءات، و (الكفاية في شرح مقاري الهداية) شرح لما تقدم.

ﷺ ابن حزم: علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ) صنف (المُجَلَّى) في الفقه، شرحه بكتابه المشهور (المُحَلَّى في شرح المجلى بالحجج والآثار).

ﷺ مكي بن حموش (ت سنة٤٧٣هـ) صنف (التبصرة في القراءات) وشرحه ب (الكشف عن وجوه القراءات السبع) وقد حققهما الدكتور محيي الدين رمضان.

ﷺ الشِّيرازي: إبراهيم بن علي (ت٤٧٦هـ) صنف (اللمع) في أصول الفقه، و (شرحه).

ﷺ الشاشي: محمد بن أحمد (ت٥٠٧هـ) ألّف (حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء) و (المعتمد) كالشرح له.

ﷺ ابن الدهان البغدادي: سعيد بن المبارك (ت٥٦٩هـ) صنف (الدروس) في النحو، و (شرحه).

ﷺ نشوان الحميري (ت٥٧٣هـ) له (الحور العين) و (شرحه).و (القصيدة الحميرية) وتسمى

النشوانية، طبعت مع شرحه لها.

ﷺ المَرْغيناني: علي بن أبي بكر (ت٥٩٣هـ) ألّف (بداية المبتدي) في الفقه، وشرحه (الهداية في شرح البداية).

ﷺ المُطَرِّزي: ناصر بن عبدالسيد (ت٦١٠هـ) صنف (المعرَّب) في اللغة، وشرحه ورتبه في كتابه (المُغرب في ترتيب المعرب).

ﷺ عامر بن هشام (ت٦٢٣هـ) له (مقصورة) على نسق الدريدية في نحو ١٦٥ بيتاً و (شرح) لها، وهو صاحب قصيدة كنز الأدب ومطلعها:

يا هبة باكرت من نحو دارين

وافت إليّ على بعد تحييني

ﷺ الزَّنجاني: عبدالوهاب بن إبراهيم (ت٦٥٥هـ) صنف (الهادي) في النحو، وشرحه (الكافي شرح الهادي).

ﷺ ابن يونس: عبدالرحيم بن محمد (ت٦٧١هـ) له (التعجيز في اختصار الوجيز) شرحه ب (التطريز في شرح التعجيز).

ﷺ ابن مالك: محمد بن عبدالله (ت٦٧٢هـ) صنف (تسهيل الفوائد) و (شرحه) و (الكافية الشافية) أرجوزة في نحو ثلاثة آلاف بيت و (شرحها) و (عمدة الحافظ وعدة اللافظ) و (شرحها).

ﷺ أبوالفضل المَوْصلي: عبدالله بن محمود (ت٦٨٣هـ) صنف (الاختيار لتعليل المختار) فقه حنفي، شرح به كتابه (المختار).

ﷺ ابن الساعاتي: أحمد بن علي (ت٦٩٤هـ) ألف (مجمع البحرين وملتقى النيرين) فقه، و (شرح

مجمع البحرين).

ﷺ السِّراج الورَّاق: عمر بن محمد (ت٦٩٥هـ) له (نظم درة الغواص) و (شرحه).

ﷺ ابن دقيق العيد: محمد بن علي (ت٧٠٢هـ) صنف (الإلمام بأحاديث الأحكام) وشرحه ب (الإمام في شرح الإلمام).

ﷺ النسفي: عبدالله بن أحمد (ت٧١٠هـ) له (الوافي) شرحه ب (الكافي) و (المنار) شرحه ب (كشف الأسرار) وكلها في الفقه الحنفي.

ﷺ الإسنوي: إبراهيم بن هبة الله (ت٧٢١هـ). صنف (نثر ألفية ابن مالك) في النحو، و (شرحها).

ﷺ ابن البنّا:أحمد بن محمد (ت٧٢١هـ) له (كليات) في المنطق، و (شرحها).

ﷺ الجَعْبَري: إبراهيم بن عمر (ت٧٣٢هـ) ألف (خلاصة الأبحاث) شرح منظومة له في القراءات.

ﷺ صدر الشريعة الأكبر: عبيدالله بن مسعود (ت٧٤٧هـ) صنف (التنقيح) في أصول الفقه، وشرحه (التوضيح).

ﷺ الطَرَسوسي: إبراهيم بن علي (ت٧٥٨هـ) ألّف (الفوائد الفقهية) وتسمى (الفوائد البدرية) وشرحها (الدرة السنية في شرح القواعد الفقهية).

ﷺ ابن هشام: عبدالله بن يوسف (ت٧٦١هـ) صنف (شذور الذهب) شرحه ب (شرح شذور الذهب) و (قطر الندى) شرحه ب (شرح قطر الندى) كلها في النحو.

ﷺ ابن وَهْبان: عبدالوهاب بن أحمد (ت٧٦٨هـ) له (قيد الشرائد) منظومة ألف بيت،ضمنها **غرائب المسائل**، تعرف بمنظومة ابن وهبان، و (عقد القلائد) شرح لها.

ﷺ تاج الدين السبكي: عبدالوهاب بن علي (ت٧٧١هـ) ألّف (توشيح التصحيح) فقه، و (ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح) شرح له.

٨/١." (١)

١٣٩. "وأما الورق فأن يعدَّ لكل فن دفترًا أو دفاترَ، وتكونَ منسقة، مرتبة، وهذا كله يتبع ترتيب الذهن.

فإذا كان الطالب مشوشًا في ذهنه ظَهَرَ أثرُ ذلك في علمه ودفاتره.

وينبغي على الطالب أن لا يكتبَ عددًا من العلوم في كراسة واحدةٍ، وأن يبتعد عن كتابة الحواشي على الكتاب فتتزاحم الكتابةُ فلا يهتدي إلى الرجوع إليها.

لهذا سئل الإمامُ احمدُ عن الكتابة بالخط الصغير.

قال: أكرهُهُ، لأنه لا يدري متى يُحتاج إليه، فربما احتاج إليه فلم يستطع استخراجَهُ. وهذا صحيح.

والحواشي على الكتب تأتي غير مستقيمة، ونازلة، ومتداخلة مع أسطر الطباعة وقد يكون الخطُّ غيرَ حسن.

والورقُ – والحمد لله – في هذه الأيام متوفرٌ، ورخيصٌ.

وأما الكتابةُ في الكراريس فلها نظام:

يأخذُ المتنَ الذي يدرسه بأن يجعل عليه أرقامًا متسلسلةً، من واحد إلى الأخير. وكلُّ مسألةٍ علَّقَ عليها المُعلِّمُ يجعلها في صفحة مستقلة. ويكتب تعليقًا آخر في صفحة مستقلة. ولو كانت سطرًا واحدًا، ولا يقالُ: الصفحةُ فارغةٌ؛ لأنه قد يحتاج إليها يومًا ما عندما يريدأن يُفَصِّل في هذه المسألة والشيخ لم يُفَصِّلْ فيها. فيكتب أصلَ المسألة ثم يضيف معلوماته.

وتكون هذه الشروح أساسًا لشرح كبير للطالب فيما يستقبل من عمره – إن شاء الله تعالى –.

النصيحة الثالثة:

الطالب الذي لا يستطيعُ حضورَ الدورات جميعًا وإنما يريد أن يختار بحسب فراغه.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٤ ملتقى أهل الحديث ٢٠٩/٨١

فعليه أن يختار الفنَّ الذي يحتاجُ إليه في دينه لتكملة ملكته العلمية.

فمثلاً قد يكون الطالبُ لم يدرسِ التوحيدَ، أو دَرَسَهُ من مدة ويريد أن يسترجعَه. فتكونُ هذه المادةُ له هي الأساسَ في الاختيار، ويجعلُ بقيةَ الوقت للموضوعات والفنون الأخرى.

فإذًا لابدَّ من اختيار الوقت والفنِّ الذي يناسب طالبَ العلم.

النصيحة الرابعة:

تحضير الدرس تحضيرًا جيدًا.

كيف يحضِّر والدروسُ متواليةٌ ومتتابعةٌ؟

– يكون تحضيرُه بحفظ المتنِ قبلَ سماع الشرحِ من الشيخ وبذلك يتكوّن تكوينًا علميًا صحيحًا.

– ويكون تحضيره بالنظر في المسائل التي يحتاج إليها، بأن يقرأ أسطرًا أو صفحةً فيلحظ **المسائلَ الغريبةَ** فيستعد لفهمها من المُعلِّم، ولا يُشْتَرَطُ أن يكون تحضيرُ الطالب كتحضير المُعلِّم.

– وليس المقصود من هذا الاستعدادِ أنه يتعلّم فقط، وإنما المقصودُ منه أن يقارنَ ملكتَه بما يعطيه المُعلِّمُ.

وبهذه الطريقة تَنْمُو ملكةُ الطالبِ مع طولِ الزمن.

يحضّر وينظُرُ كيفَ تعامَلَ الشيخُ مع الكتاب، وكيف هو تَعَامَلَ معه.

فمثلاً: الكتابُ المقررُ (بلوغُ المرامِ) والموضوع فيه (كتابُ الصلاة) حضّر حديثًا منه بالرجوع إلى (سُبُل السلامِ) و (فتح الباري) وغيرهما فينظر الطالب: ما الحصيلةُ التي وَصَلَ إليها. ثم يقارنُ: كيف تعاملَ الشيخُ مع هذا الحديث. لا شك أنه سيخرج بفوائد ربما تكون غائبةً عنه.

والذي ينبغي أن يختار المُعلِّمُ من طلابه من يحسن التدريسَ، ويزيدَه عنايةً، ويبيّنَ له كيف يعلِّمُ، وكيف يدرِّسُ، وكيف يرتبُ المسائلَ.

قد يأتي طالبٌ إلى معلِّمه قائلاً له: أنا حضرتُ عندك في الدورة في العام الماضي، وسمعتُ منك شرحَ (بلوغ المرام) أو شرحَ (الأربعين النووية) ... فالمُعلِّمُ قد ينسى لكثرة الطلاب، وقد يذكر.

ولكنه لا ينسى الطالبَ المجدَّ؛ لأنه يكوِّنُ عنه فكرةً في تعامله الحسن مع المتنِ، ومع فهمِ الحديث، وفي أدبهِ مع معلِّميه.

النصيحة الخامسة:

كتابةُ الفوائدِ من المُعلِّمِ

ولا يتَّكِلُ الطالبُ على ما سُجِّلَ في الدورات السابقة.

وعلى الطالب أن لا يقولَ: لا داعي إلى الكتابة، والتسجيلُ موجود.

وهذا غَلَطٌ كبير يقع فيه بعضُ الطلاب، وكتابةُ الطالب مع الشيخِ مؤثرةٌ في استعداداته العلمية، وفي سلوكه العلمي كما ينبغي، فلابدَّ للعلم من مشقةٍ ومكابدةٍ ومجاهدةٍ.

وفي الكتابةِ تتكون ملكةٌ في تلخيصِ العلمِ؛ لأنه لا يستطيع أن يكتب حرفيًا ما يقوله المُعلِّمُ، ولهذا ينبغي التفريقُ بين ما نَقَلَهُ الطالبُ إملاءً وبين ما سَمِعَهُ. فقد يكون في كتابة تلخيصِ ما سَمِعَهُ نقصٌ كبيرٌ عما قاله المُعلِّم.

إذًا ما المقصود من الكتابة؟

١٨." (١)

١٤٠. "أن يتلقى العلم من الكتب ويتكبر عن الجلوس مع العلماء والتتلمذ عليهم ومعرفة كيف أخذ السلف؛ لأن هذا العالم الذي أخذ العلم عن العالم اتصل سنده إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فحري بك أن يتصل سندك إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أما أن تأخذ من الكتب، والأدهى والأمر من هذا أن يقول قال شيخنا فلان وهو لم يقرأ عليه؛ لكن قرأ كتبه، وهل كل شخص قرأ كتاباً أصبح صاحب الكتاب شيخاً له ويقول قال شيخي شيخ الإسلام ابن تيمية؟! هذا غش لذلك تجد بعضهم يقول: صححه شيخنا فلان وضعفه شيخنا فلان هذا تدليس ما يجوز؛ لأن الذي يسمعه يظن أنه جلس عند العالم وتربى على يد العالم، العلم لا يكفي فيه التلقي عن الكتب، لابد من أخذ العلم عن العلماء، ومن هنا قال العلماء-رحمهم الله- في قوله-عليه الصلاة والسلام-: ((إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العلماء، ولكن يقبضه بموت العلماء)) فقال: ((يقبضه بموت العلماء)) ما قال بذهاب الكتب، وهذا يدل على أن العلم كما قال بعض العلماء: في هذا الحديث

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٣٣٧/١١

دليل على أن العلم سنة يؤخذ من أفواه العلماء، يؤخذ من أفواههم بالتلقي المباشر، فطالب العلم الذي جلس مع العالم. انتهى

ويقول حفظه الله:
العلم الأمانة. انظر كيف أصحاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال له بالحرف الواحد: لم يأمرني رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بهذا مع أنه أفضل مما طلب، والنظر يقتضي أنه يأخذ لكنه ما اجتهد ولا استطاع أن يتجاوز ما أمر به، وهذا والله، هو عين العلم والورع وعين السلامة، فإذا أرادت عيناك أن ترى طالب علم بحق فهو الأمين على أداء ما علم دون زيادة أو نقصان، والله، هذا الذي بلغني، هذا الذي تعلمناه وهذا الذي نقوله، ومن هنا أدركنا العلماء والأئمة –رحمهم الله– لا يزيدون إذا جاءت مسألة يجتهد يقول والله ما أعرف لمشايخي في هذا قولاً ولا أعرف في هذا شيئاً، ثم إذا هو أهل للنظر قال لكن يحتمل كذا وكذا ويعطي لأنه عنده علم ما يكتمه وإذا كان أهلا للاجتهاد، أما ما نسمعه اليوم فالبعض يقرأ كتابا قال: والله من طلاب الشيخ فلان، ثم ينطلق إذا صار من طلاب الشيخ فلان معناه ما شاء الله فتح له الباب على مصراعيه، تعرض عليه المسائل لو عرضت على شيخه إن كان صادقا لجثا على ركبتيه خوفا من الله أن يفتي فيها، وهو لا أبدا مستعد أن يؤصل ويقعد وإذا يعني ما شاء الله صار فيه فرصة كما أن يقول هذا رأي شيخنا ورأينا كذا، هذا ما فيه مانع! حتى يثبت أنه ما شاء الله وصل إلى درجة!

ولكن والله لن يعرف حق هذا العلم إلا من أوقف نفسه بين الجنة والنار، لا يهمنا أن ننثر للناس العلم دون أن تكون هناك يعني وقفة مع كل سنة نبوية ترد في الزكاة في الصلاة تؤدب طالب العلم كيف يكون وقافا عند حدود الله، إذا كان هذا الذي يعلم الناس لا يقف عند حدود الله في أعظم شيء وهو القول على الله كيف يريد أن يوقف الناس عن حدود الله؟! كيف يريد أن يذكرهم وكيف يعلمهم التقوى؟! ولذلك انظر كيف الصحابة يقول: ما أمرني رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بهذا مع أنه أحظ لبيت مال المسلمين، وكما ذكرنا الاجتهاد والنظر يقتضي جوازه، لكن اختار الله لنبيه –عليه الصلاة والسلام– أكمل الأمة وأفضل الأمة في الوعي عنه، ولذلك قالوا إن الله اختار لنبيه خير صحب كما اختار نبيه –عليه الصلاة والسلام– من بين الأنبياء اختار صحبه فهم أفضل وأكمل، وهذه الفضائل تظهر مما كان يفعله أصحاب رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من الورع.

يا أخي عندك أمانة ومسؤولية لا تزد على ما أمرت وائتمنت عليه، الناس ما تريد رأيك ولا تريد جرأتك، تريد ماذا علمت؟! تريد الشيء الموروث. فأثارة العلم هذه هي التي التزمها الصحابة -رضي الله عنهم- ويظن البعض أنه حينما يحفظ كتابا أو يقرأ كتابا بسيطا بالطهارة على شيخه أن الناس ما ينظرون له أنه شيخ حينما يأتي ويقول نفس الكلام الذي وجده في كتب المتقدمين يأتون ويحضرون عنده في الدرس فإذا لم يأت **بالمسائل الغريبة** ولم يأت بالاجتهادات والتأصيلات هذا والله درسه سطحي. في درس طبعا سطحي! وفي درس ... ! مشكلة الذي يجاوز السطوح يطيح؟!

هـ." (١)

١٤١. "تنبيه حول العتبية في الفقه المالكي

.[صالح العقل]ـ[٢٠ - ٠٦ - ٠٧، ٠٧:٥١ م].

بسم الله الرحمن الرحيم ...

العتبية في الفقه المالكي، وتسمى: المستخرجة، وهي: لمحمد بن أحمد العتبي الأندلسي ...

يقولون: إن أكثر مافيها هي الروايات المطروحة، **والمسائل الغريبة** الشاذة ....

ومع ذلك وقع عليها الإعتماد من بعض علماء المالكية .. !

وقد ألف نحوها في المذاهب الأخرى.

.[نايف الحميدي]ـ[٢٠ - ٠٦ - ٠٧، ٠٩:٢٨ م].

قال عنها الشيخ عبدالعزيز الطريفي حفظه الله:

والعُتبية فيها من التفردات والشذوذ عن الإمام مالك ما لا يخفى.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٢٣٧/١١٣

.[صالح العقل]ـ[٢٠ - ٠٦ - ٠٧، ١٠:٢٩ م].

وعدها المتأخرون من أصول مذهب مالك.

.[الفهمَ الصحيحَ]ـ[٢٠ - ٠٦ - ٠٧، ١١:٣٤ م].

انظر هنا أعزك الله.

http://ahlalhdeeth.com/vb/showpost.php p=411464&postcount=66

[المستخرجة أو العتبية]

قال الفقيه أبو الوليد ابن رشد – رحمه الله – في البيان والتحصيل ١/ ٢٨ - ٢٩: (... على أنه كتاب قد عوّل عليه الشيوخ المتقدمون من القرويين والأندلسيين، واعتقدوا أن من لم يحفظه، ولا تفقه فيه كحفظه للمدونة وتفقهه فيها؛ بعد معرفة الأصول، وحفظه لسنن الرسول – صلى الله عليه وسلم – فليس من الراسخين في العلم، ولا من المعدودين فيمن يشار إليه من أهل الفقه).

مؤلفها:

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي عتبة، الأموي ولاء المشهور بالعُتْبِي،(١).

أخذ العلم عن فقهاء بلده بالأندلس مثل يحيي الليثي وسعيد بن حسان ... ثم رحل إلى المشرق فلقي سحنونا وأصبغ ... وعاد إلى الأندلس بعلم كثير، فاشتهر أمره، وعلا قدره، وقصده الناس للسماع والأخذ عنه. المدارك ٤/ ٢٥٣، سير النبلاء ١٢/ ٣٣٥.

مكانته العلمية، وثناء أهل العلم عليه:

شهد له علماء الأندلس بالفقه والحفظ لمسائل المذهب، قال ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس: (كان حافظا للمسائل، جامعا لها، عالما بالنوازل).

وقال محمد بن عمر بن لبابة: «لم يكن ها هنا أحد يتكلم مع العتبي في الفقه، ولا كان بعده أحد

(١) ت ٢٥٥هـ

يفهم فهمه إلا من تعلم عنده» أخبار الفقهاء .. للخُشَنِي ١٧٩.
وقال الصدفي: (كان من أهل الخير والجهاد، والمذاهب الحسنة، وكان لا يزول بعد صلاة الصبح من مصلاه إلى طلوع الشمس، ويصلي الضحى ...) المدارك ٤/ ٢٥٣.

كتاب المستخرجة:

وإنما سميت بذلك لأنه استخرجها من الأسمعة التي رويت عن الإمام مالك بواسطة تلاميذه، وقد ورد اسمها عند ابن حارث [الديوان المستخرج من الأسمعة] أصول الفتيا لابن حارث الخشني ٢٠٢.

ويبدو أن تأليف العتبي للمستخرجة كان الغرض منه حفظ جملة من الأسمعة عن الإمام مالك وتلاميذه وقع إغفالها من قبل أصحاب المصنفات التي وجدها العتبي أمامه مثل [المدونة] وكتاب [الهدية] لعيسى بن دينار، وواضحة ابن حبيب، وكان قد بدأ مع هؤلاء ... تطبيق المعايير الروائية التي ينبغي اعتمادها، والتعويل عليها في حفظ أقوال الإمام مالك وأصحابه، فلذلك وقع منهم إهمال لبعض المرويات التي لا تدخل تحت المعايير والضوابط العلمية التي اعتمدوها، أو ربما فاتهم شئ من الأسمعة لم يمحص بسبب كثرتها وتفرقها في أيدي التلاميذ، فجاء العتبي وجمع بعض ذلك في ديوانه.

نلاحظ ما ذكرتُه في طريقة العتبي – رحمه الله – في تأليفه للمستخرجة، حيث كان يؤتى بالمسألة الغريبة فإذا أعجبته قال: أدخلوها في المستخرجة. المدارك ٤/ ٢٥٣.

وقال ابن لبابة: (وهو الذي جمع المستخرجة، وكثّر فيها من الروايات المطروحة، والمسائل الشاذة). المدارك ٤/ ٢٥٣.

وهذا العمل لا يناسب ما وصف به الرجل من فقه وحفظ للمسائل، وما ظهر من لجوء الطلبة إليه للتعلم، مما يدل على شهرته بالعلم وبعد صيته، إلا إذا كان قصده ما ذُكر، ويبدو أنه فعل هذا لثقته من أن هناك من أهل العلم من سيأتي ويمحص هذه المرويات، فيأخذ منها ما صفا، ويترك ما كدر، وكذلك كان، كما سيأتي من جواب بعض أهل العلم عندما اعترض عليه في تدريس المستخرجة، وقد

علم ما فيها من شواذ المسائل وغريبها، و كما يعلم من عمل ابن رشد في بيانه.

ر." (١)

١٤٢. "قال العلامة ابن أبي زيد في مقدمة النوادر والزيادات ١/ ١٢: (وأنا أذكر لك رواياتي في هذه الدواوين؛ فأما (٢) فقد حدثني بها أبو بكر بن محمد، عن يحيي بن عبد العزيز عن العتبي محمد بن أحمد).

وقد ظلت العتبية مختلطة غير تامة التبويب، حتى بوبها أحد صغار تلامذة العتبي هو عبد الله بن محمد الأعرج الشَذوني (ت٣٠٩) الذي كان مرجعا فيها، بحيث «كان أهل المغرب يقصدونه فيها» فقام – رحمه الله – و «بوب مستخرجة العتبي على تبويب المدونة» تاريخ العلماء بالأندلس ١/ ٢٦١. كما بوبها للحكم المستنصر محمد بن عبد الله بن سيد المُرْسِي (ت٣٦٣) تاريخ العلماء بالأندلس ٢/ ٧٦.

ثم تتابع اهتمام علماء المالكية بالمستخرجة؛ تدريسا وتهذيبا وتبويبا، وتوجيها لمسائلها وشرحا وتعليلا ...

فألف: يحيي بن عمر الكندي (٣) اختصار المستخرجة، أسماه [المنتخَبَة].

واختصرها أيضا: عبد الله بن فتوح البنتي(٤).

وهذبها: إبراهيم بن شِنظير، وأبو محمد بن أبي زيد القيرواني.

وبوبها: أبو محمد عبد الله بن محمد ابن أبي الوليد الأعرج.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ ملتقى أهل الحديث ٢٥٨/١٢

(٢) المستخرجة من السماعات

(٣) ت ٢٨٩هـ

(٤) ت ٤٦٢

ثم جاء العلامة الفقيه أبو الوليد ابن رشد شارحا للمستخرجة، ومعللا وموجها لمسائلها، ومدققا فيما صح وثبت، ومنبها على ما كان من خطأ، اضافة لحفظه لنصها كاملا، في ديوانه الكبير الموسوم بالبيان والتحصيل.

موقف العلماء من المستخرجة:

تقدم لنا ذكر الجانب المضيء من المستخرجة، واهتمام العلماء بحفظ مسائلها ... وقيامهم عليها، ومناظرتهم فيها ... ومع هذا لم يفت أهل العلم – من باب الحرص على دينهم، والنصيحة للمسلمين – أن يبينوا مواطن الضعف في المستخرجة، وأن يُحذّروا مَن بعدهم من بعض **المسائل الغريبة** والشاذة التي حوتها، ويحفظ لنا ذلك القاضي عياض في مداركه ٤/ ٢٥٤ فيقول: (وقال ابن وضاح: وفي المستخرجة خطأ كثير ... وقال أحمد بن خالد: قلت لابن لبابة: أنت تقرأ المستخرجة للناس، وأنت تعلم من باطنها ما تعلم؟
فقال: إنما أقرؤها لمن أعرف أنه يعرف خطأها من صوابها.
وكان أحمد ينكر على ابن لبابة قراءتها للناس شديدا).

وجمع ابن عات هارون بن أحمد بن جعفر النَّفزِي أبو محمد (ت٥٨٢) تنبيهات على المستخرجة. كما في صلة الصلة ٤/ ٢٣١.

.[عمرو بسيوني]ـ[٢٢ - ٠٦ - ٠٧، ٠٦:٥٨ ص].
إلى أين وصل الشيخ الطريفي في شرح الرسالة؟

.[صالح العقل]ـ[٢٤ - ٠٧ - ٠٧، ٠٢:١٢ ص].
أحسن الله إليكم.

.[نايف الحميدي]ـ[٢٦ - ٠٧ - ٠٧، ٠٨:٠١ ص].
إلى أين وصل الشيخ الطريفي في شرح الرسالة؟

الدرس متوقف من قبل (الاختبارات) وسوف يكمل الشيخ الدرس بإذن الله بعد عيد الفطر.
وتجد الشروح في موقع البث الاسلامي.
وبارك الله فيك.

.[أم حفص المغربية]ــ[٢٦ - ٠٧ - ٠٧، ١١:٣٠ م].
ممكن توضيح الشدود الي ثبت عند المذهب المالكي

.[أم حفص المغربية]ــ[٢٦ - ٠٧ - ٠٧، ١١:٣٢ م].
و ممكن ذكر هذه المسائل الشادة لتنبيه و كذالك من باب الاستفادة و جزاكم الله خير

.[علي موجان الشامي الشافعي]ــ[٢٨ - ٠٧ - ٠٧، ١٢:٣١ ص].
طبع أخيراً جزء من العتبية (كتاب الحج) في دار ابن حزم.
وللمحقق كلام جميل حول ما قيل من شذوذ فيها.
علماً أن (البيان والتحصيل) لابن رشد هو شرح للعتبية

.[المستشرق موراني]ــ[٢١ - ٠٨ - ٠٧، ٠١:١٤ ص].
الموجان

أنا المحقق لهذا الكتاب.

إنه من الأفضل قراءة هذا الجزء قبل أي حكم مسبق على الكتاب.
له مكانة ، ولا شك في ذلك ، في التراث المالكي.

بتحياتي

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php
t=106562&highlight=%C7%E1%DA%CA%C8%ED%C9

.[صالح العقل]ـ[٠٦ - ٠٩ - ٠٧، ٠٧:٤٨ ص].
وفقنا الله وإياكم إلى صراطه المستقيم.

.[الفهمَ الصحيحَ]ـ[٠٢ - ١٢ - ٠٧، ٠٧:١٣ ص].
سئل من بطليوس حافظ المذهب الفقيه أبو الوليد ابن رشد الجد: (هل يجوز أن يستفتى من قرأ الكتب المستعملة مثل المدونة والعتبية، ورواية الكتب المتأخرة التي لا يوجد فيها رواية أو لا؟ وإن استفتي فأفتى دون رواية، هل تجوز شهادته أم لا؟).

فأجاب: (من قرأ الكتب التي ذكرت وتفقه فيها على الشيوخ، وفهم معانيها، وعرف الأصول التي بنيت عليها مسائلها من الكتاب والسنة والإجماع، وأحكم وجه النظر والقياس، ولم يخف عليه ناسخ القرآن من منسوخه، ولا سقيم السنة من صحيحها إذا نظر فيها، وكان معه من اللسان ما يفهم به معنى الخطاب = جاز أن يستفتى فيما نزل من النوازل التي لا نص فيها، فيفتي فيها باجتهاده، ومن لم يلحق بهذه الدرجة فلا يصح أن يستفتى في المجتهدات التي لا نص فيها، ولا يجوز له أن يفتي برأيه في شيء منها، إلا أن يخبر برأيه عن عالم فيقلد فيما يخبر به من صحة نقلها عنه، وإن كان فيها اختلاف بينهم أخبر بالذي ترجح عنده من ذلك إن كان ممن له فهم ومعرفة بوجه الترجيح بين الراويات، وجائز للحاكم أن يقضي بقوله إذا لم يجد سواه ممن كملت له آلات الاجتهاد، وكان للقاضي حينئذ أن يلقده في فتواه. وإن لم يتفقه فيما قرأ فلا يجوز أن يسشتفتى، ولا يحل له أن يفتي، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه، ولكن يقبضه بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ". وقد أدركنا هذا الزمان، والله الموفق للصواب).

قلت: وما تراه يقول لو أدرك زماننا هذا ... الذي اعتمد فيه على قول من هو خارج اطار الشريعة جملة ... والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا به.
١/٨." (١)

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ ملتقى أهل الحديث ٢٦٠/١٢

١٤٣. "المسلم أكثر عرضة لها أولى من تلك التي احتمالات تعرضه لها أضأل .. وهكذا.

٢) الإكثار من المذاهب والأقوال، والاختلاف وتتبع الأغلوطات **وغرائب المسائل**، مما يجعله في بداية مشواره الطلبي عرضة لمحبة اللجاج والخصومة من غير طائل، فيخرج عن جادة الصواب، ويكون همه ومبتغاه تحقيق النصر على الخصوم والأعداء، وليس تحصيل الحق واتباعه.

قال ابن القيم: «أخس هم طلاب العلم مَنْ قصر همته على تتبع شواذ المسائل وما لم ينزَّل ولا هو واقع، أو كانت همته معرفة الاختلاف وتتبع أقوال الناس، وليس له همة إلى معرفة الصحيح من تلك الأقوال، وقلَّ أن ينتفع واحد من هؤلاء بعلمه» (٤٢).

٣) ومن العوائق أن يدرس الدارس الأصول على مذهب والقواعد الفقهية على مذهب آخر، ثم يأخذ الفروق على مذهب مغاير؛ فهذا يربك الدارس ويذبذبه، فالأولى له دراسة هذه العلوم على مذهب واحد وبمنهجية مستقيمة، تقوده إلى سلك الطريق الأمثل.

٤) التقصير في المذاكرة مع العلماء وطلاب العلم، قال الإمام النووي: «مذاكرةُ حاذق في الفن ساعةً أنفع من المطالعة والحفظ ساعات؛ بل أياماً» (٤٣). وذكر الخطيب البغدادي شروط المفتي، ثم قال: «فمن شرط المفتي النظر في جميع ما ذكرناه، ولن يدرك ذلك إلا بملاقاة الرجال، والاجتماع مع أهل النحل والمقالات المختلفة ومساءلتهم، وكثرة المذاكرة لهم، وجمع الكتب ودرسها ودوام مطالعتها» (٤٤).

٥) العناية بالحفظ دون الفهم، وهذا يجسد قول النبي – صلى الله عليه وسلم – «رب حامل فقه غير فقيه» (٤٥)؛ لأن مجرد الحفظ دون الفهم لا يفيد فقهاً ولا علماً؛ إذ الفقه والعلم إنما يكونان بالحفظ والفهم والاستيعاب والتصور، قالت الحكماء: «حياة العلم الفهم» (٤٦)، والفهم هو أقل وأعظم ما يتوفر لدى طلبة العلم، يقول ابن الجوزي: «أقل موجود في الناس الفهم والغوص على دقائق المعاني» (٤٧).

٦) ومن العوائق: النسيان، ومن أسبابه مقارفة المعاصي، ذلك أن هذا العلم نور، كما قال ـ تعالى ـ: ﴿وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]، ونور الله لا يجتمع مع ظلمة المعصية، يقول الإمام الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوءَ حفظي

فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نورٌ

ونورُ الله لا يهدى لعاصي

وما أجمل ما نقله البيهقي بسنده عن ذي النون قال: «ثلاثة من أعلام الخير في العالم: التقى [بـ] قمع الطمع عن القلب في الخلق، وتقريب الفقير والرفق به في التعليم والجواب، والتباعد من السلطان. وثلاثة من أعلام الخير في المتعلم: تعظيم العلماء بحسن التواضع لهم، والعمى عن عيوب الناس بالنظر في عيب نفسه، وبذل المال في طلب العلم إيثاراً له على متاع الدنيا. وثلاثة من أعلام الفهم: تلقُّف معاني الأقوال، وإنجاز الجواب في المقال، وكفاية الخصم مؤونة التكرار. وثلاثة من أعلام الأدب: الصمت حتى يفرغ المتكلم من كلامه، ورد الجواب إذا (انتظر) منه الجواب، وإعطاء الجليس حظهُ من المؤانسة والمكاثرة في وجهه حتى يقوم» (٤٨).

يقول محمد بن عبد العظيم الزرقاني: «وعلم الموهبة؛ وهو علم يورثه الله ـ تعالى ـ لمن عمل بما علم، ولا يناله من في قلبه بدعة أو كبر أو حب دنيا أو ميل إلى المعاصي، قال ـ تعالى ـ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦] (٤٩).

ومن أسباب ضياع العلم كذلك عدم التكرار؛ إذ إن مَنْ ترك التكرار لا بد أن ينسى.

وخلاصة القول: إن تنمية الملكة الفقهية إذا شُيِّدت على أسسها فإنها تقود إلى فهم الفقه بشكل يجعل الفقيه قادراً على تنزيل أحكامه طبقاً لمقتضيات الواقع، دون تعسف مع النصوص أو ليٍّ لأعناقها. فأهمية تنمية الملكة الفقهية عند استكمالها لشروطها تتجلى في دورها الفعال في صياغتها العقلَ الفقهي الذي يحرك الآسن من الفقه ليواكب الزمن المتغير بالاجتهاد المثمر؛ الذي هو من زاوية النصوص حركة تؤكد شمولية الشريعة وصلاحيتها الأبدية، ومن زاوية الأفراد يعتبر تجسيداً لملكة تؤهل حامليها لاستنباط الأحكام الشرعية من الأدلة الفرعية التي منطلقها الوحي، وهذا هو ما قاد الفقهاء الأقدمين بما رسخ لديهم من الملكة الفقهية في الاستنباط والترجيح، وحسن الاختيار، وإنزال النصوص على الوقائع إلى مستوى فقهي استطاعوا به أن يغطوا حياة الناس

١/٨. " (١)

١٤٤. ".[المسيطير]ـ[٠٢ - ٠٧ - ٠٤، ٠٣:٠٣ م].

١١ - وسئل حفظة الله تعالى:- ذُكر عن ابن الوزير — رحمه الله — أن الصحابة أبابكر، وعمر،

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٤٤١/١٣

وعثمان، وعلي – رضي الله عنهم – لم يحفظوا القران الكريم، وكذلك ما ورد عن الأئمة كعثمان ابن أبي شيبة على قدره أنه لم يحفظ القرآن، الأشياء التي تدعو بعض طلبة العلم لترك حفظ كتاب الله، هل هذا صحيح؟

فأجاب فضيلته: بقوله: أنا أستبعد أن أبابكر، وعمر وعثمان، وعلياً وهؤلاء الأجلة من الصحابة لم يحفظوا كتاب الله – هذا بعيد – وتعلم أن القرآن جمع على عهد أبي بكر، وعلى عهدعثمان كيف يجمعون ولا يحفظون؟! بعيد جداً ولكن حتى لو رُوي عنه فيجب أن ننظر في الإسناد أولاً ثم إذا صح الإسناد فنقول: إن الذي تحدث عنهم وقال إنهم لم يحفظوا القرآن كله تحدث عما علمَ، ويبعده جداً أن مثل هؤلاء لا يحفظون القرآن، ولام ينبغي أن يثني الرجل عن حفظ القرآن مثل هذه الروايات.

----

١٢ – وسئل فضيلة الشيخ: أرجو من فضيلتكم – حفظكم الله تعالى – توضيح المنهج الصحيح في طلب العلم في مختلف العلوم الشرعية جزاكم الله غيراً وغفر لكم؟

فأجاب بقوله: العلوم الشرعية على أصناف منها:

١ – علم التفسير: فينبغي لطالب العلم أن يقرن التفسير بحفظ كتاب الله– عز وجل – اقتداء بالصحابة – رضي الله عنهم– حيث لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، ولأجل أن يرتبط معنى القرآن الكريم بحفظ ألفاظه فيكون الإنسان ممن تلاه حق تلاوته لا سيما إذا طبقه.

٢ – علم السنة: فيبدأ بما هو أصح، وأصح ما في السنة ما اتفق عليه البخاري ومسلم.

لكن طلب السنة ينقسم إلى قسمين:

قسم يريد الإنسان معرفة الأحكام الشرعية سواء في علم العقائد والتوحيد أو في علم الأحكام العملية، وهذا ينبغي أن يُركز على الكتب المؤلفة في هذا فيحفظها كبلوغ المرام، وعمدة الأحكام، وكتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب كتاب التوحيد، وما أشبه ذلك

وتبقى الأمهات للمراجعة والقراءة، فهناك حفظ وهناك قراءة يقرأ الأمهات ويكثر من النظر فيها لأن في ذلك فائدتين:

الأولى: الرجوع إلى الأصول.

الثانية: تكرار أسماء الرجال على ذهنه، فإنه إذا تكررت أسماء الرجاء لا يكاد يمر به رجل مثلا من رجال البخاري في أي سند كان إلا عرف أنه من رجال البخاري فيستفيد هذه الفائدة الحديثية.

٣ – علم العقائد: كتبه كثيرة وأرى أن قراءتها في هذا الوقت تستغرق وقتاً كثيراً والفائدة موجودة في الزبد التي كتبها مثل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله والعلامة ابن القيم، وعلماء نجد مثل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من العلماء.

٤ – علم الفقه: ولا شك أن الإنسان ينبغي له أن يُركز على مذهب معين يحفظه ويحفظ أصوله وقواعده، لكن لا يعني ذلك أن نلتزم التزاماً بما قاله الإمام في هذا المذهب كما يلتزم بما قاله النبي e ، لكنه يبني الفقه على هذا ويأخذ من المذاهب الأخري ما قام الدليل على صحته، كما هي طريقة الأئمة من أتباع المذاهب كشيخ الإسلام ابن تيمية، والنووي وغيرهما حتى يكون قد بنى على أصل، لأني أرى أن الذين أخذوا بالحديث دون أن يرجعوا إلى ما كتبه العلماء في الأحكام الشرعية، أرى عندهم شطحات كثيرة، وإن كانوا أقوياء في الحديث وفي فهمه لكن يكون عندهم شطحات كثيرة؛ لأنهم بعيدون عما يتكلم به الفقهاء.

فتجد عندهم من **المسائل الغريبة** ما تكاد تجزم بأنها مخالفة لإجماع أو يغلب على ظنك أنها مخالفة للإجماع، لهذا ينبغي للإنسان أن يربط فقهه بما كتبه الفقهاء- رحمهم الله – ولا يعني ذلك أن يجعل الإمام، إمام هذا المذهب كالرسول – عليه الصلاة والسلام – يأخذ بأقواله وأفعاله على وجه الالتزام،

بل يستدل بها ويجعل هذا قاعدة ولا حرج بل يجب إذا رأى القول الصحيح في مذهب آخر أن يرجع إليه، والغالب في مذهب الإمام أحمد أنه لا تكاد ترى مذهباً من المذاهب إلا وهو قول للإمام أحمد، راجع كتب الروايتين في المذهب تجد أن الإمام أحمد – رحمه الله – لا يكاد يكون مذهب من المذاهب إلا وله قول يوافقه، وذلك لأنه – رحمه الله – واسع الإطلاع ورجّاع للحق أينما كان، فلذلك أرى أن الإنسان يركز على مذهب من المذاهب التي يختارها، وأحسن المذاهب فيما نعلم من

د.

٨ ." (١)

١٤٥. ".[المسيطير]_[٠٢ - ٠٧ - ٠٤، ٠٣:٠٣ م].

١١ – وسئل حفظة الله تعالى:- ذُكر عن ابن الوزير – رحمه الله – أن الصحابة أبابكر، وعمر، وعثمان، وعلي – رضي الله عنهم – لم يحفظوا القران الكريم، وكذلك ما ورد عن الأئمة كعثمان ابن أبي شيبة على قدره أنه لم يحفظ القرآن، الأشياء التي تدعو بعض طلبة العلم لترك حفظ كتاب الله، هل هذا صحيح؟

فأجاب فضيلته: بقوله: أنا أستبعد أن أبابكر، وعمر وعثمان، وعلياً ً وهؤلاء الأجلة من الصحابة لم يحفظوا كتاب الله – هذا بعيد – وتعلم أن القرآن جمع على عهد أبي بكر، وعلى عهدعثمان كيف يجمعون ولا يحفظون؟! بعيد جداً ولكن حتى لو رُوي عنه فيجب أن ننظر في الإسناد أولاً ثم إذا صح الإسناد فنقول: إن الذي تحدث عنهم وقال إنهم لم يحفظوا القرآن كله تحدث عما علمَ، ويبعده جداً أن مثل هؤلاء لا يحفظون القرآن، ولام ينبغي أن يثني الرجل عن حفظ القرآن مثل هذه الروايات.

----

١٢ – وسئل فضيلة الشيخ: أرجو من فضيلتكم – حفظكم الله تعالى – توضيح المنهج الصحيح في طلب العلم في مختلف العلوم الشرعية جزاكم الله غيراً وغفر لكم؟

فأجاب بقوله: العلوم الشرعية على أصناف منها:

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ ملتقى أهل الحديث ٨٢/٢

١ – علم التفسير: فينبغي لطالب العلم أن يقرن التفسير بحفظ كتاب الله– عز وجل – اقتداء بالصحابة – رضي الله عنهم– حيث لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، ولأجل أن يرتبط معنى القرآن الكريم بحفظ ألفاظه فيكون الإنسان ممن تلاه حق تلاوته لا سيما إذا طبقه.

٢ – علم السنة: فيبدأ بما هو أصح، وأصح ما في السنة ما اتفق عليه البخاري ومسلم.

لكن طلب السنة ينقسم إلى قسمين:

قسم يريد الإنسان معرفة الأحكام الشرعية سواء في علم العقائد والتوحيد أو في علم الأحكام العملية، وهذا ينبغي أن يُركز على الكتب المؤلفة في هذا فيحفظها كبلوغ المرام، وعمدة الأحكام، وكتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب كتاب التوحيد، وما أشبه ذلك

وتبقى الأمهات للمراجعة والقراءة، فهناك حفظ وهناك قراءة يقرأ الأمهات ويكثر من النظر فيها لأن في ذلك فائدتين:

الأولى: الرجوع إلى الأصول.

الثانية: تكرار أسماء الرجال على ذهنه، فإنه إذا تكررت أسماء الرجاء لا يكاد يمر به رجل مثلا من رجال البخاري في أي سند كان إلا عرف أنه من رجال البخاري فيستفيد هذه الفائدة الحديثية.

٣ – علم العقائد: كتبه كثيرة وأرى أن قراءتها في هذا الوقت تستغرق وقتاً كثيراً والفائدة موجودة في الزبد التي كتبها مثل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله والعلامة ابن القيم، وعلماء نجد مثل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من العلماء.

٤ – علم الفقه: ولا شك أن الإنسان ينبغي له أن يُركز على مذهب معين يحفظه ويحفظ أصوله

وقواعده، لكن لا يعني ذلك أن نلتزم التزاماً بما قاله الإمام في هذا المذهب كما يلتزم بما قاله النبي e ، لكنه يبني الفقه على هذا ويأخذ من المذاهب الأخري ما قام الدليل على صحته، كما هي طريقة الأئمة من أتباع المذاهب كشيخ الإسلام ابن تيمية، والنووي وغيرهما حتى يكون قد بنى على أصل، لأني أرى أن الذين أخذوا بالحديث دون أن يرجعوا إلى ما كتبه العلماء في الأحكام الشرعية، أرى عندهم شطحات كثيرة، وإن كانوا أقوياء في الحديث وفي فهمه لكن يكون عندهم شطحات كثيرة؛ لأنهم بعيدون عما يتكلم به الفقهاء.

فتجد عندهم من **المسائل الغريبة** ما تكاد تجزم بأنها مخالفة لإجماع أو يغلب على ظنك أنها مخالفة للإجماع، لهذا ينبغي للإنسان أن يربط فقهه بما كتبه الفقهاء- رحمهم الله – ولا يعني ذلك أن يجعل الإمام، إمام هذا المذهب كالرسول – عليه الصلاة والسلام – يأخذ بأقواله وأفعاله على وجه الالتزام، بل يستدل بها ويجعل هذا قاعدة ولا حرج بل يجب إذا رأى القول الصحيح في مذهب آخر أن يرجع إليه، والغالب في مذهب الإمام أحمد أنه لا تكاد ترى مذهباً من المذاهب إلا وهو قول للإمام أحمد، راجع كتب الروايتين في المذهب تجد أن الإمام أحمد – رحمه الله – لا يكاد يكون مذهب من المذاهب إلا وله قول يوافقه، وذلك لأنه – رحمه الله – واسع الإطلاع ورجّاع للحق أينما كان، فلذلك أرى أن الإنسان يركز على مذهب من المذاهب التي يختارها، وأحسن المذاهب فيما نعلم من ﮑ ". (١)

١٤٦. "عين العلم والورع وعين السلامة للشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي حفظه الله

.[ابوعمر الدغيلبي]ـ[٢٣ - ٠٥ - ٠٩، ١٢:٠٣ ص].

والأصل في ذلك أن النبي – r – لما بعث عامله على الزكاة وجد كريمة مال فامتنع أن يأخذها وهي أعلى من السن المطلوبة، فقال: لم يأمرني النبي – r – بهذا قال: لا آخذها منك حتى يأمرني رسول الله – r – انظروا كيف الامتثال والسمع والطاعة، ليس مثل زماننا الآن بمجرد ما تأتيه المسألة ما يرجع إلى مشايخه ويتأكد، لا يجتهد من عنده ويقول: تأولت حديث كذا تأولت دليل كذا، وجاهز ما شاء الله للاجتهاد! ولذلك طالب العلم انظروا كيف الصحابة –رضوان الله عليهم– قال له: خذ

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ ملتقى أهل الحديث ٢/٩٤

كذا أخذ كذا مع أن هذا أحظ لبيت مال المسلمين والنظر يقتضي؛ لأن صاحب المال سمح به. قال: لم يأمرني رسول الله - r - بهذا فالعلماء ورثة الأنبياء، من تتلمذ وطلب العلم أمانته أن يؤدي للناس ما علم، الزائد عن هذا من الاجتهاد أو غيره ينظر هل هو أهل للاجتهاد أو لا؟ يبلغ ما تعلم ويقف عند هذا الحد، وإلا تقحم نار الله على بصيرة، وأكثر آفات الفتاوى والمصائب التي تحدث لطالب العلم حينما يتخطى هذا الحد.

العلم الأمانة. انظر كيف أصحاب النبي - r - قال له بالحرف الواحد: لم يأمرني رسول الله - r - بهذا مع أنه أفضل مما طلب، والنظر يقتضي أنه يأخذ لكنه ما اجتهد ولا استطاع أن يتجاوز ما أمر به، وهذا والله، هو عين العلم والورع وعين السلامة، فإذا أرادت عيناك أن ترى طالب علم بحق فهو الأمين على أداء ما علم دون زيادة أو نقصان، والله، هذا الذي بلغني، هذا الذي تعلمناه وهذا الذي نقوله، ومن هنا أدركنا العلماء والأئمة -رحمهم الله- لا يزيدون إذا جاءت مسألة يجتهد يقول والله ما أعرف لمشايخي في هذا قولاً ولا أعرف في هذا شيئاً، ثم إذا هو أهل للنظر قال لكن يحتمل كذا وكذا ويعطي لأنه عنده علم ما يكتمه وإذا كان أهلا للاجتهاد، أما ما نسمعه اليوم فالبعض يقرأ كتابا قال: والله من طلاب الشيخ فلان، ثم ينطلق إذا صار من طلاب الشيخ فلان معناه ما شاء الله فتح له الباب على مصراعيه، تعرض عليه المسائل لو عرضت على شيخه إن كان صادقا لجثا على ركبتيه خوفا من الله أن يفتي فيها، وهو لا أبدا مستعد أن يؤصل ويقعد وإذا يعني ما شاء الله صار فيه فرصة كما أن يقول هذا رأي شيخنا ورأينا كذا، هذا ما فيه مانع! حتى يثبت أنه ما شاء الله وصل إلى درجة! ولكن والله لن يعرف حق هذا العلم إلا من أوقف نفسه بين الجنة والنار، لا يهمنا أن ننثر للناس العلم دون أن تكون هناك يعني وقفة مع كل سنة نبوية ترد في الزكاة في الصلاة تؤدب طالب العلم كيف يكون وقافا عند حدود الله، إذا كان هذا الذي يعلم الناس لا يقف عند حدود الله في أعظم شيء وهو القول على الله كيف يريد أن يوقف الناس عن حدود الله؟! كيف يريد أن يذكرهم وكيف يعلمهم التقوى؟! ولذلك انظر كيف الصحابة يقول: ما أمرني رسول الله - r - بهذا مع أنه أحظ لبيت مال المسلمين، وكما ذكرنا الاجتهاد والنظر يقتضي جوازه، لكن اختار الله لنبيه -عليه الصلاة والسلام- أكمل الأمة وأفضل الأمة في الوعي عنه، ولذلك قالوا إن الله اختار لنبيه خير صحب كما اختار نبيه -عليه الصلاة والسلام- من بين الأنبياء اختار صحبه فهم أفضل وأكمل، وهذه الفضائل تظهر مما كان يفعله أصحاب رسول الله - r - من الورع.

يا أخي عندك أمانة ومسؤولية لا تزد على ما أمرت وائتمنت عليه، الناس ما تريد رأيك ولا تريد جرأتك، تريد ماذا علمت؟! تريد الشيء الموروث. فأثارة العلم هذه هي التي التزمها الصحابة –رضي الله عنهم– ويظن البعض أنه حينما يحفظ كتابا أو يقرأ كتابا بسيطا بالطهارة على شيخه أن الناس ما ينظرون له أنه شيخ حينما يأتي ويقول نفس الكلام الذي وجده في كتب المتقدمين يأتون ويحضرون عنده في الدرس فإذا لم يأت **بالمسائل الغريبة** ولم يأت بالاجتهادات والتأصيلات هذا والله درسه سطحي. في درس طبعا سطحي! وفي درس ... ! مشكلة الذي يجاوز السطوح يطيح؟! واضح؛ ولذلك يقولون: درس سطحي. نعمة إذا كان سطحيا وفيه سلامة، هذه والله، نعمة سطحي ولا أرضي ولا ماذا يكون. المهم ينجيني من النار أن لا أزيد ولا أنقص من هذا العلم، لا أنقص فأكتم علما، ولا أزيد فأتقحم نار الله على بصيرة. تقول هذا

ر. " (١)

١٤٧. "قوة العلم في واضحه

.[أبو عبد الله الإسحاقي]ـ[٢٨ - ٠٩ - ٠٩، ١٢:٥٣ م].

(قوة العلم في واضحه) هي في الحقيقة كلمة سمعتها من الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي في أحد دروسه بالمسجد النبوي، حيث كان يتكلم عن ضبط واضح العلم والاهتمام بمتين العلم قبل لطيفه وملحه وفروعه، وهو في الحقيقة كلام في غاية الجودة والإصابة، فأنت ترى في طلبة العلم من يغرق في طلب **غرائب المسائل** ويتعب نفسه في تحصيل ملح العلم ويسهر الليالي ذوات العدد في البحث عن لطيف المباحث، وهو لم يضبط واضح العلم وأصوله ويسيره وأبجدياته!!!.

ففي التفسير مثلاً تجده يتكلم لك عن أدق المعاني واللطائف المستنبطة من الآية وربما أتى لك بقول نادر عجيب من تفسير ربما يكون مخطوطاً وحينما تسأله عن معنى الآية إجمالاً حكَّ رأسه بغباء وتنحنح وأطرق مليا! ومن ذلك أن أحدهم كان حريصا على جمع الجمل التي تدل على عدد الحروف المقطعة في أوائل السور وهي كما تعلمون أربعة عشرة حرفاً جُمعت في عبارات شتى منها (طرق سمعك النصيحة) ونحوها، فتراه في كل مرة يأتي بعبارة وجملة ويظنها من أصل التفسير ومتينه فيقول: وجدت بعض المفسرين قالوا: قال بعض الشيعة هذه الحروف تدل على صحة مذهبنا فهي إذا جمعت تكون

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٢٠/٢٤٤

(سره كما نص، علي حق)، فأجابهم بعض أهل السنة بقولهم يمكن أن تكون هذه الحروف أيضاً: (صح طريق مع السنة)، وهكذا دواليك وأنا أعرف هذا الأخ أنه لا يحسن في تفسير القرآن إلا شيء يسيراً.

وفي العقيدة تراه يتكلم لك عن الفرق والأديان وكأنه من أهلها، ويأتي بالرود والمناقشات وإذا سألته عن أصول اعتقاد أهل السنة لم يحر جواباً!

وفي الحديث يتكلم عن الأجزاء الحديثية وأنه وقف على طريق لحديث كذا في جزء لابن عرفة، وأنه وجد زيادة في الحديث في مخطوطة، وهناك راوٍ مجهول في الحديث وجده في تاريخ نيسابور، وهو لم يقرأ الاربعين ولم يحفظ العمدة أو البلوغ!

وفي الفقه فحدّث ولا حرج فيأتيك بشواذ المسائل وغرائب النوازل، وربما جاءك بمذاهب مندثرة وأقوال مهجورة ومسائل نادرة وربما خيالية بل تجده يحفظ شيئاً من الألغاز الفقهية ويتبجح بها في المجالس ويمتحن بها أهل العلم ويضيع أوقاتهم.

وفي النحو يأتيك بالألغاز النحوية وشاذ الإعراب وغريب الشواهد فتظنه ابن هشام أو سيبويه وهو أعيا من باقل.

وفي عالم الكتب يتحدث عن نوادر الكتب والمخطوطات والنسخ المفقودة والطبعات القديمة، ومن عجيب ما سمعت عن أحدهم أنه يحفظ فقط أسماء الكتب فإذا سأل عن مسألة قال: ابحث عنها في الكتب التالية ثم يسردها فتظن أنه جراد كتب وصاحب قراءة وخدين كتاب وسمير مطالعة.

لقد وجدت في كبار علمائنا ممن فتح الله عليهم في التدريس والفتيا جل حديثهم وغالبه في واضح العلم وأصوله فترى علماً مباركاً سهلاً نافعاً مفهوماً واسمع إن شئت دروس وفتاوى ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين تجد دروسهم سهلة يسيرة واضحة مفهومة دون تكلف ولا عناء ولا تقعر.

في حين تجد بعض طلبة العلم يبحث عن المشايخ الذين يأتون بالغرائب والعجائب والنوادر والشوارد والأوابد ولسان حالهم (نريد شيئاً غير مألوف) فالله المستعان.

.[أبو عدي القحطاني]ــ[٢٨ - ٠٩ - ٠٩، ٠٣:١٨ م].

لما قرأتُ عبارتك قبل أن أفتح الموضوع تذكرت كلام الشيخ في أول دروس الموطأ - في ما أذكر -، كرر هذه العبارة أكثر من مرة.

وحدثني من درس على الشيخ محمد المختار في الجامعة عن الشيخ أنه قال له: أتاني شخص فقال: يا

شيخ المسائل في كتاب الصلاة قليلة؟

فقلت له: كيف قليلة، والسجود فيه ٥٠ مسألة؟

فقال: هذا فيه مبالغة يا شيخ!

فقلت له: أخرج ورقة واكتب. - قال محدثي: يبدو أنه كان لديهم وقت طويل، إما في سفر أو نحوه -

فأملى عليه الشيخ إما ٧٥ أو ٨٥ مسألة في السجود فقط - الشك من الرواي، الذي قال: المقصود أنها زادت على الخمسين -.

نفع الله المسلمين بالشيخ، ورزقني وإياكم والأخ الإسحاقي -كاتب الموضوع - القوة في العلم والعمل، إنه سميع مجيب.

.[صالح الطريف]ـ[٢٨ - ٠٩ - ٠٩، ٠٣:٢٩ م].

نفع الله بعلم الشيخ المختار ووفقه لمافيه خير الاسلام والمسلمين .. ،،،

.[أبوخالد]ـ[٢٨ - ٠٩ - ٠٩، ٠٤:٢٢ م].

ما شاء الله!

أسلوب كتابتك ذكرني بالإمام الذهبي في زغل العلم، فلله درك.

حبذا لو وضعت لنا مقطع الشيخ صوتيا.." (١)

١٤٨. "هل يقبل العلم من مجهول (بعض أصحاب النت مثلا)؟

.[المصلحي]ـ[٠٦ - ٠٧ - ١٠، ١٠:٠٧ ص].

- من يقول: نعم.

يحتج بـ:

- الاصل هو اتباع الدليل فاذا كان الدليل صحيحا قُبل الكلام ولو لم يُعرف قائله.

- وهنا يفرق بين طلب العلم وبين الرواية.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٣١٧/٢١

- مقولات السلف: انظر للقول لا للقائل، فالحق يؤخذ ولو من جاهل.
- الحق لايعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف اهله
- الشخص يعلو باتباعه الحق، وليس الحق يعلو باتباعه الاشخاص
.... الخ
- من يقول: لا.
يحتج بـ:
- قول ابن المبارك: ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم.
- حال السلف انهم لاياخذون دينهم الا عن الثقات.
.... الخ
السؤال:
هل ينطبق هذا على اخذ العلم عن مواقع النت من الاشخاص الذين يستعملون الالقاب والكنى وهم مجهولون؟
فهل يعد هذا من الضرورات العصرية؟
هل توجد فتاوى في هذا الموضوع
نقطة البحث: ليس كل من يكتب في النت؛
بل من يكتب فيه باسماء وهمية او القاب فقط وهو غير معروف.
بارك الله فيكم
واحسن اليكم

.[خالد بن عمر]ـ[٠٦ - ٠٧ - ١٠، ١٢:١٤ م].
السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مواقع النت التي يبحث الطَّلبة فيها عن العلم تنقسم إلى قسمين

١ - مواقع رسميَّة للمشايخ المعروفين أو طلبة العلم المشهورين أو مواقع رسميَّة للجهات الشَّرعيَّة فهؤلاء يؤخذ عنهم العلم الذين يتكلَّمون فيه إن كانوا من الموثوقين والمؤهَّلين فيه، وليس كل من فتح

موقعا رسميا باسمه أصبح من الثِّقات الذين يؤخذ عنهم العلم، أو أن كل من فتح درسا للطَّلبة في غرف البال توك ونحوها يصلح للتَّدريس وأخذ العلم عنه، بل لا بد من سؤال المتخصِّصين عن مدى تمكُّنه من ذلك العلم، لأن الفوضى عمَّت الانتر نت، فأصبحنا نرى كل فترة موقعا لمتمشيخ، أو غرفة صوتيَّة تُفتح ويُدعى الطلبة إليها، لسماع درس الشيخ أبي فلان الفلاني في الحديث، وأبي فلان الفلاني في الأصول، وهكذا، فيتسابق المساكين إليهم بحجَّة استغلال الأوقات، وهم لا يدرون عنهم ولا عن مستواهم في العلم الذي يدعون الطَّلبة ليدرِّسوهم فيه، فالعلم يؤخذ من المشايخ المعروفين في بلد الطَّالب، أو المشايخ المشهورين بالعلم ولهم مواقع على النِّت تُبثُّ فيها دروسهم، لا من المتمشيخين خلف الشَّاشات.

٢ - مواقع علميَّة حواريَّة، كالملتقيات العلميَّة المشهورة على الشَّبكة (كأهل الحديث وأهل التفسير والألوكة والمذاهب الفقهية وغيرها من المواقع التي لا تحضرني الآن)

فهذه مجالس مذاكرة، وليست مواقع تدريس وتأهيل لطالب العلم، وكثير من المبتدئين يدخلون هذه المواقع ويسجِّلون فيها، ويبقون سنين عددا يضيِّعون أوقاتهم ويشغلون القائمين على تلك المواقع بمشاركاتهم، ثم يخرجون منها بثقافة سطحيَّة في العلوم الشَّرعيَّة، وسبب هذا التَّخبُّط أنَّهم يظنون هذه المواقع مواقع تأصيل وتأهيل للطَّلبة، والحقيقة أنها - على ما فيها من الفوائد والدُّرر - لا تعدو أن تكون مواقع مذاكرة لمشايخ وطلبة العلوم الشَّرعيَّة، تتلاقح فيها أفكارهم، ويتبادلون خبراتهم، ويستفيدون من بعضهم في تقييم مشاركاتهم، وسدِّ الخلل في أبحاثهم، ونحوها.

وطلبة العلم الذين يشاركون يعرفون ذلك، فلا يعطونها أكبر من حجمها، عكس المتخبطين الذين ينبهرون بمشاركات طلبة العلم النَّابهين، فتراهم كلَّ يوم يطلبون فنًّا من فنون العلم، فمرَّة الحديث إذا رأوا بحثا حديثيا لأحد المتخصصين أو المتقدِّمين في هذا العلم، ومرة الأصول، ومرة الفقه، ومرَّة غيرها من العلوم، فتضيع أوقاتهم في تتبُّع المشاركات، وقراءة المحاورات، فيتعرَّفون على نتف من العلوم لا تفيدهم في تأصيل أنفسهم شيئا، بل ربما وقفوا على مشاركات خرج صاحبها عن طوره، فكال السِّباب لمن ناقشه، فأخذوا عنه السِّباب بحجَّة الشِّدَّة على المخالفين وتركوا ما في مشاركته من العلم والفائدة، وتجدهم يتتبعون **غرائب المسائل** ونوادر الوقائع ليظنَّ من يعرفهم أو ينظر في بعض مشاركاتهم أنهم بلغوا مرتبة عالية من الفهم.

وهذه المواقع سواء كتب المشارك باسمه الصَّريح أو باسم مستعار أو بكنية أو نحوها، فهي للمذاكرة

وليست للفتوى أو نحوها، لكن الاسم الصريح يفيد أحيانا في الطُّمأنينة والوثوق بالمنقول أكثر من الاسم المستعار، وأذا كتب أحد الأشياخ بحثا وأنزله باسمه فإنه يكون مرجعا عند النَّقل عنه أو التَّوثيق للمصدر، و عند توثيقه لأحد المشاركين أو تزكيته، أو غيرها من الأمور المعروفة.

والمسألة تحتاج تفصيلا أطول لكل نقطة لكني أعتذر عن الإطالة، وقد رأيت موضوعك مناسبا لأبوح بهذه الخاطرة لبعض المخدوعين الذين تضيع أوقاتهم في النِّت وهم يحسبون أنهم يطلبون العلم وقد كتبت نصيحة لأحد الإخو ة قلت فيها:

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الشبكة هي مُضَيِّعَةُ الأوقاتِ، وقاتلةُ الرَّغباتِ، و موهنةُ العزائمِ، وخاصةً للمبتدئين

فهي كالإدمان، ومن لم يجاهد نفسه فإنها تصده عن ذكر الله وعن القرآن

هذا إن كنت تتصفح المواقع العلمية المفيدة، فإن كنت ممن يعرّج في الشبكة على الميتة والموقوذة فاقرأ على طلب العلم السَّلام، ودع الأماني الكاذبة

فإن أردت العلم حقا فاهجرها ولا تلتفت إليها، واترك زخرفة الشيطان بأن فيها العلم والفائدة

وعندما تجرب ذلك ستدعو لي كثيرا

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php p=397707#post397707

١/٨." (١)

١٤٩. "والنصح المقدم لمثل هذا المعجب بنفسه أن لا يجعل كلامه قواعد لا تقبل المخالفة، أو يُسوق بحثه ونظرته على أنها فتوى قاطعة، وحقائق ساطعة، فالفتوى شيء والبحث شيء آخر، والفتوى لها شروط وضوابط ولها أهل، أو يُظهر نفسه على أنه عالم ومحقق، بسبب حصوله على شهادة، أو وظيفة شرعية، وربما كان قارئاً للقرآن أو طالب علم مبتدئ؟ فهذا يجني على نفسه ويُوقع غيره - ممن لا علم لهم - في الأخذ بأقواله، ظناً منهم بأن هذا الصالح أوالمنتسب لجهة شرعية كلامه معتبر! ويكون ما يطرحه مجرد شُبه تهز قناعات من كان يأخذ بفتوى الراسخين من علماء هذه البلاد، بفعل الإعلام المشاهد والمقروء الذي يُروج أطروحات مثيرة، وشبهاً عديدة، وأقوالاً مُطَّرَحة، تمس المرأة المسلمة في

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٣٩٨/٢٣

عفافها وحجابها واختلاطها بغير محارمها وإباحة الغناء والموسيقى!! حتى وصل النقاش لعدم وجوب صلاة الجماعة؟! وهذا مما يؤلم كل غيور؟ يَطرحها من لا يُعرف بعلم متين، وفهم سليم، فتفرد له الصفحات وتُخلع عليه الألقاب العلمية، ويتصدَّر وهو يتشفى بمخالفاته ومناكفاته لأهل العلم وطلابه، مدعياً أنه قد جاء بما لم يأت به غيره من التحرير والتدقيق، ويلوم غيره ـ بغلظة ـ بالانغلاق وضيق الأفق والتشديد على الناس!! وكل ذلك دعوى زائفة، وكذبة تافهة.

وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ». (٤)

قال المباركفوي: «لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ» أي: يجري معهم في المناظرة والجِدَال ليظهر علمه في الناس رياءً وَسُمْعَةً ... «أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ» جمع السفيه وهو قليل العقل، والمراد به الجاهل أي: ليجادل به الجهال، والمماراة من الْمِرْيَةِ وهي الشك فإن كل واحد من المتحاجين يشك فيما يقول صاحبه ويشككه مما يورد على حجته، أو من الْمَرْيِ وهو مسح الحالب ليستنزل ما به من اللبن، فإن كُلاًّ من المتناظرين يستخرج ما عند صاحبه ... «وَيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ» أي: يطلبه بنية تحصيل المال والجاه وإقبال العامة عليه. (٥)

والمزالق العلمية عقبة خطيرة، تؤثر في الفرد والمجتمع وتخلخل بنيانه، مزالق الجرأة على الفتوى، و تفسير النصوص بمفاهيم غريبة! مزالق تَبَنِّي الشاذ من الأقوال، **وغرائب المسائل**، مزالق حب التصدر والشهرة وثناء الناس، والرغبة الجامحة في الجاه والمنصب من خلال الإفتاء في مسائل معينة!، مزالق البروز الإعلامي، والإكثار من إجراء المقابلات المتلفزة والمداخلات، مزالق الإعجاب بالنفس والكبر والغرور العلمي، كل ذلك مزلةٌ معيقةٌ عن العلم، ومذهبةٌ لبركته، والعاقل من رُزقَ الأناة، وعرف قدر نفسه، وفر بدينه من الفتن.

الهوامش:

(١) البخاري (٦٩) ومسلم (١٧١٩).

(٢) إعلام الموقعين٤/ ٢٢٢

(٣) سير أعلام النبلاء٧/ ٣٩٣

(٤) أخرجه الترمذي٢٦٥٤ وغيره، والحديث بمجموع شواهده صحيح.

(٥) تحفة الأحوذي (٦/ ٤٥٤).

http://jmuslim.naseej.com/Detail.asp InNewsItemID=359514 (http://jmuslim.naseej.com/Detail.asp InNewsItemID=359514)

.[دار الطرفين]ـ[٢٥ - ٠٧ - ١٠، ٠١:٤٥ ص].

جزاك الله خيرا شيخنا الحبيب

سنعمل إن شاء الله على إخراج بعض الكتب والمقالات

للشيخ الفاضل سعد السعدان وفقه الله لكل خير ونفع بعلمه ضمن مطبوعات الدار

اخوانكم في دار الطرفين

.[عمرو بسيوني]ـ[٢٥ - ٠٧ - ١٠، ١٠:٢٥ ص].

المقال طيب ومفيد، ولكن!

غالبا مقالات ردود الأفعال تقع في دائرة طرفي الجهل على الخصم، أو الانتصار للنفس بالحق والباطل، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم!

والشيخ نفسه ـ جزاه الله خيرا ـ أرجع كثيرا من الغلط في العلم إلى ردود الأفعال كما في مقاله النافع. " (١)

١٥٠. "فالشيخ ـ وفقه الله ونفع به ـ ذكر جملة من قواعد اهل العلم والإيمان، في تحصيل العلم الديني، وحصول الخلاف ومراتبه، ومراعاة تجنب الشذوذ، بله مراعاة العرف العلمي السائد، وفتاوى العلماء القارة المشهورة، وكل هذا طيب ومفيد، لكن الشيخ نفسه خالف تلك القواعد عندما يحشر مسألة وجوب الجماعة مثلا، معتبرا إياها، من حيث رتبة الخلاف ـ مقترنة بمسائل الحجاب وما يمس عفة المرأة المسلمة واختلاطها بغير محارمها والمعازف والملاهي إلخ، وهو قبلها ذكر أنه لا تتكلم في مسألة

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٤٦٧/٢٣

ليس لك فيها إمام، ومسألة كوجوب الجماعة من عدمها كل قائل فيها بقول من الأقوال المعروفة له فيها إمام وأئمة، واي أئمة؟

هذا كله مع تفهمي الكامل لاختلاف مجتمع عن مجتمع، وكون العادة وماجريات الفتوى في مكان ما تحد حدودا كثيرة على رتبية الخلاف ومدى مناقشته ومساحتها، ولكن الحاصل رغم كل هذا أنها أمور مصلحية ذرائعية لا تحق في نفسها حقا ولا تبطل باطلا، فالناظر في مثل ذلك الطرح مع التمثيل عليه بمسائل علمية سائغة جرى نقاش أهل العلم فيها، هو بالفعل نوع تحكم ومصادرة على الفقه في الدين والاجتهاد فيه وفق الضوابط المرعية!

ثم من الجهل على الخصم أيضا رمي المخالف بقول ما لم يقله، أو إلزامه بلوازم متصورة عنده، لا يقول بها المخالف ولا يقر، بل يصرح بنفيها، مثل كلامه عن الاختلاط وعمن يتكلم في احتكار مؤسسة للعلم أو الاجتهاد في المملكة أو غيرها، و رغم أنني لا اريد تشخيص الأمر وذكر من يقصده بهذا الكلام، إلا أن من ذكره في احتكار المؤسسات تحديدا هو من أهل العلم المتفننين، وليس معجبا بعلمه كما لمزه الشيخ هنا ـ وفقه الله ـ، ولم يقل أصلا إن مؤسسة احتكرت أو ما يشبه ذلك بهذا الأسلوب، لكن هذا فهم الشيخ كاتب المقال لكلام الشيخ المراد.

أما الشخص الآخر الذي يتكلم عنه الشيخ في مسألة المعازف فهو دون الأول بمراحل في الرتبة العلمية والأهلية للإفتاء، والمساواة بينهما أو مجرد القرن في هذا المقام ظلم وإجحاف.

والنقطة الأخيرة التي أراها في المقال، هو أننا نأخذ على بعض هؤلاء المتعالمين مثيري الفتن، أنهم حال المحاققة العلمية يدخلون في (حواديت ألف ليلة وليلة) ويتكلمون عن احتكار العلم، والظلم الذي يتعرضون له إلخ، لكن في المقابل أيضا فإن الطرح المقابل لا يخلو من استدخال نواياهم، والتمحيص عن قلوبهم، والجزم أنهم يريدون كذا، ويتطلعون إلى كذا، مما يجب تنزيه تلك المقامات عنه، إلا ببينة واضحة، وإن كانت فلا يجب التعميم أيضا فليس كلهم بمثابة واحدة.

والله المستعان.

.[عبدالله العلاف]ـ[٢٦ - ٠٧ - ١٠، ١١:٠١ ص].

الأخ عمرو بسيوني

وفقك الله

اعتقد أن رسالة كاتب المقال وصلت للقراء

ولكل فهمه وتحليله ووجهة ....
وليتك ترسل ملاحظاتك على بريد الشيخ

شاكرا لك مداخلتك اللطيفة
وفقنا الله وإياك والمسلمين لكل خير

.[عمرو بسيوني]ـ[٢٦ - ٠٧ - ١٠، ٠٢:٠٢ ص].
جزاك الله خيرا سيدنا الشيخ ...

واختلاف الرأي ضرورة إنسانية، المهم أن يبقى في إطاره الصحيح ...

وبريد الشيخ لا أعلمه بالتأكيد، ويكفي تعليقي تعبيرا عن وجهة نظري هنا، لأنه بطرح الموضوع في الملتقى أو غيره، يكون عرضا له على وجهات النظر المختلفة.

شاكرا سعة صدرك

.[عبدالله العلاف]ـ[٢٦ - ٠٧ - ١٠، ٠٦:٢٤ م].
الأحبة في دار الطرفين

وفقكم الله وسددكم

محبكم

.[عبدالله العلاف]ـ[٢٦ - ٠٧ - ١٠، ٠٦:٣٢ م].

وأنت سيدنا عمرو بسيوني

جزيت

خيرا أخي

كلامك صحيح ويظهر أنك لم تشاهد بريد الشيخ تحت اسمه مباشرة!!

وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى

.[عمرو بسيوني]ـ[٢٧ - ٠٧ - ١٠، ١٢:٥٣ ص].

أضحك الله سنك!

تغيير النظارة ضرورة ملحة أفكر فيها من فترة والله!

.[عبدالله العلاف]ـ[٣١ - ٠٧ - ١٠، ٠٥:١١ ص].

أعانك الله

يظهر أنه جاءك النذير!!!

.[عبدالله العلاف]ـ[٠٢ - ٠٨ - ١٠، ٠٨:٤٦ ص].

والمزالق العلمية عقبة خطيرة، تؤثر في الفرد والمجتمع وتخلخل بنيانه، مزالق الجرأة على الفتوى، و تفسير النصوص بمفاهيم غريبة! مزالق تَبَنِّي الشاذ من الأقوال، **وغرائب المسائل**، مزالق حب التصدر والشهرة وثناء الناس، والرغبة الجامحة في الجاه والمنصب من خلال الإفتاء في مسائل معينة!، مزالق البروز الإعلامي، والإكثار من إجراء المقابلات المتلفزة والمداخلات، مزالق الإعجاب بالنفس والكبر والغرور العلمي، كل ذلك مزلةٌ معيقةٌ عن العلم، ومذهبةٌ لبركته، والعاقل من رُزقَ الأناة، وعرف قدر نفسه،

وفر بدينه من الفتن.

.[المحظري]ـ[٠٣ - ٠٨ - ١٠، ٠٦:٠٥ م].
جزاك الله خيرا

.[علي بن عثمان]ـ[٠٤ - ٠٨ - ١٠، ٠١:٣٤ ص].
مقال هادف وهو يحاكي واقعاً في بلادنا.
جزاكم الله خيراً ونفع بكم

.[عبدالله العلاف]ـ[٠٤ - ٠٨ - ١٠، ٠٣:٣٢ م].
المحظري

جزاك الله خيرا." (١)

١٥١. "وأن جوده حاتمي وشجاعته خالدية ولكن قد ينقمون عليه أخلاقا وأفعالا منصفهم فيها مأجور ومقتصدهم فيها معذور وظالمهم فيها مأزور وغاليهم مغرور وإلى الله ترجع الأمور وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك والكمال للرسل والحجة في الإجماع
فرحم الله امرءا تكلم في العلماء بعلم أو صمت بحلم وأمعن في مضايق أقاويلهم بتؤدة وفهم ثم استغفر لهم ووسع نطاق المعذرة وإلا فهو لا يدري ولا يدري أنه لا يدري

وإن أنت عذرت كبار الأئمة في معضلاتهم ولا تعذر ابن تيمية في مفرداته فقد أقررت على نفسك بالهوى وعدم الإنصاف وإن قلت لا أعذره لأنه كافر عدو الله تعالى ورسوله قال لك خلق من أهل العلم والدين ما علمناه والله إلا مؤمنا محافظا على الصلاة والوضوء وصوم رمضان معظما للشريعة ظاهرا وباطنا لا يؤتى من سوء فهم بل له الذكاء المفرط ولا من قلة علم فإنه بحر زخار بصير بالكتاب والسنة عديم النظير في ذلك ولا هو بمتلاعب بالدين فلو كان كذلك لكان أسرع شيء إلى مداهنة خصومه وموافقتهم ومنافقتهم ولا هو يتفرد بمسائل بالتشهي ولا يفتي بما اتفق بل مسائله المفردة يحتج

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٤٦٨/٢٣

لها بالقرآن وبالحديث أو بالقياس ويبرهنها ويناظر عليها وينقل فيها الخلاف ويطيل البحث أسوة من تقدمه من الأئمة فإن كان قد أخطأ فيها فله أجر المجتهد من العلماء وإن كان قد أصاب فله أجران وإنما الذم والمقت لأحد رجلين رجل أفتى في مسألة بالهوى ولم يبد حجة ورجل تكلم في مسألة بلا خميرة من علم ولا توسع في نقل فنعوذ بالله من الهوى والجهل ولا ريب أنه لا اعتبار بذم أعداء العالم فإن الهوى والغضب يحملهم على عدم الإنصاف والقيام عليه ولا اعتبار بمدح خواصه والغلاة فيه فإن الحب يحملهم على تغطية هناته بل قد يعدوها له محاسن وإنما العبرة بأهل الورع والتقوى من الطرفين الذين يتكلمون بالقسط ويقومون لله ولو على أنفسهم وآبائهم فهذا الرجل لا أرجوا على ما قلته فيه دنيا ولا مالا ولا جاها بوجه أصلا مع خبرتي التامة به ولكن لا يسعني في ديني ولا عقلي أن أكتم محاسنه وأدفن فضائله وأبرز ذنوبا له مغفورة في سعة كرم الله تعالى وصفحة مغمورة في بحر علمه وجوده فالله يغفر له ويرضى عنه ويرحمنا إذا صرنا إلى ما صار إليه مع أني مخالف له في مسائل أصلية وفرعية قد أبديت آنفا أن خطأه فيها مغفور بل قد يثيبه الله تعالى فيها على حسن قصده وبذل وسعه والله الموعد مع أني قد أوذيت لكلامي فيه من أصحابه وأضداده فحسبي الله

بين المنكبين جهوري الصوت فصيحا سريع القراءة تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح وإليه كان المنتهى في فرط الشجاعة والسماحة وقوة الذكاء ولم أر مثله في ابتهاله واستغاثته بالله تعالى وكثرة توجهه

وقد تعبت بين الفريقين فأنا عند محبه مقصر وعند عدوه مسرف مكثر كلا والله

توفي ابن تيمية إلى رحمة الله تعالى معتقلا بقلعة دمشق بقاعة بها بعد مرض جد أياما في ليلة الإثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وصلي عليه بجامع دمشق عقب الظهر وامتلأ الجامع بالمصلين كهيئة يوم الجمعة حتى طلع الناس لتشييعه من أربعة أبواب البلد وأقل ما قيل في عدد من شهده خمسون ألفا وقيل أكثر من ذلك وحمل على الرؤوس إلى مقابر الصوفية ودفن إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين رحمهما الله تعالى وإيانا والمسلمين.

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=24480

.[عبدالرحمن الفقيه]ـ[٠٦ - ١٢ - ٠٤، ١٠:٠١ ص].

وقال الإمام الذهبي في ذيل العبر

ومات بقلعة دمشق ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحرانى معتقلا ومنع قبل وفاته بخمسة أشهر من الدواة والورق ومولده فى عاشر ربيع الأول يوم الاثنين سنة إحدى وستين وستمائة بحران سمع من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وعدة وبرع فى التفسير والحديث والاختلاف والأصلين وكان يتوقد ذكاء ومصنفاته أكثر من مائتى مجلد وله **مسائل غريبة** نيل من عرضه ٤٥ و لأجلها وكان رأسا فى الكرم والشجاعة قانعا باليسير شيعه نحو من خمسين ألفا وحمل على الرءوس رحمه الله.

.[عبدالرحمن الفقيه]ـ[٠٦ - ١٢ - ٠٤، ١٠:٠٨ ص].

قال الإمام الذهبي في معجم الشيوخ

٨." (١)

١٥٢. "المنهج الصحيح في طلب العلم الشرعي - الأكاديمية الإسلامية المفتوحة

.[طويلب علم صغير]ـ[٠٥ - ١٢ - ٠٤، ٠٥:٣٨ ص].

http://saaid.net/mktarat/alalm/36.htm

المنهج الصحيح في طلب العلم الشرعي

أرجو من فضيلتكم – حفظكم الله تعالى – توضيح المنهج الصحيح في طلب العلم في مختلف العلوم الشرعية جزاكم الله خيراً وغفر لكم؟

فأجاب بقوله: العلوم الشرعية على أصناف منها:

١ - علم التفسير: فينبغي لطالب العلم أن يقرن التفسير بحفظ كتاب الله عز وجل اقتداءً بالصحابة حيث لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، ولأجل أن يرتبط معنى

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٣٠/٣

القرآن الكريم وتفسيره بحفظ ألفاظه فيكون الإنسان ممن تلاه حق تلاوته لا سيما إذا طبقه.

٢ - علم السنة: فيبدأ بما هو أصح، وأصح ما في السنة ما اتفق عليه البخاري ومسلم.
لكن طلب السنة ينقسم إلى قسمين:
قسم يريد الإنسان به معرفة الأحكام الشرعية، سواء في علم العقائد والتوحيد أو في علم الأحكام العملية، وهنا ينبغي عليه أن يُرَكِز على الكتب المؤلفة في هذا فيحفظها كبلوغ المرام، وعمدة الأحكام، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وما أشبه ذلك، وتبقى أمهات الكتب للمراجعة والقراءة، فهناك حفظ وهناك قراءة يقرأ الأمهات ويكثر من النظر فيها لأن في ذلك فائدتين:
الأولى: الرجوع إلى الأصول.
الثانية: تكرار أسماء الرجال على ذهنه، فإنه إذا تكررت أسماء الرجال، لا يكاد يمر به رجل مثلاً من رجال البخاري، في أي سند كان، إلا عرف أنه من رجال البخاري، فيستفيد هذه الفائدة الحديثية.

٣ - علم العقائد: كتبه كثيرة وأرى أن قراءتها في هذا الوقت تستغرق وقتًا كثيرًا والفائدة موجودة في الزبد مثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، والعلامة ابن القيم، وعلماء نجد مثل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من العلماء.

٤ - علم الفقه: ولا شك أن الإنسان ينبغي له أن يُركز على مذهب معين يحفظه ويحفظ أصوله وقواعده، لكن لا يعني ذلك أن نلتزم بما قاله الإمام في هذ المذهب كما نلتزم بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، لكنه يبني الفقه على هذا ويأخذ من المذاهب الأخرى ما قام الدليل على صحته، كما هي طريقة الأئمة من أتباع المذاهب،كشيخ الإسلام ابن تيمية والنووي وغيرهما حتى يكون قد بنى على أصل، لأني أرى أن الذين أخذوا بالحديث دون أن يرجعوا إلى ما كتبه العلماء في الأحكام الشرعية؛ أرى عندهم شطحات كثيرة، وإن كانوا أقوياء في الحديث وفي فهمه لكن يكون عندهم شطحات كثيرة لأنهم بعيدون عما يتكلم به الفقهاء.
فتجد عندهم من **المسائل الغريبة** ما تكاد تجزم بأنها مخالفة للإجماع أو يغلب على ظنك أنها مخالفة للإجماع، لهذا ينبغي للإنسان أن يربط فقهه بما كتبه الفقهاء رحمهم الله، ولا يعني ذلك أن يجعل إمام المذهب كالرسول عليه الصلاة والسلام يأخذ بأقواله وأفعاله على وجه الالتزام، بل يستدل بها ويجعل

هذا قاعدة ولا حرج بل يجب إذا رأى القول الصحيح في مذهب آخر أن يرجع إليه، والغالب في مذهب الإمام أحمد أنه لا تكاد ترى مذهبًا من المذاهب إلا وهو قول للإمام أحمد، راجع كتب الروايتين في المذهب تجد أن الإمام أحمد رحمه الله لا يكاد يكون مذهب من المذاهب إلا وله قول يوافقه وذلك لأنه رحمه الله واسع الاطلاع ورجاع للحق أينما كان، فلذلك أرى أن الإنسان يُركز على مذهب من المذاهب التي يختارها، وأحسن المذاهب فيما نعلم من حيث اتباع السنة مذهب الإمام أحمد رحمه الله،وإن كان غيره قد يكون أقرب إلى السنة من غيره، على أنه كما أشرنا قبل قليل؛ لا تكاد تجد مذهبًا من المذاهب إلا والإمام أحمد يوافقه رحمه الله.

وأهم شيء أيضًا في منهج طالب العلم بعد النظر والقراءة، أن يكون فقيهًا، بمعنى أنه يعرف حكم الشريعة وآثارها ومغزاها وأن يطبق ما علمه منها تطبيقًا حقيقيًا بقدر ما يستطيع لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا [لبقرة: ٢٨٦]، لكن يحرص على التطبيق بقدر ما يستطيع، وأنا أكرر عليكم دائمًا هذه النقطة "التطبيق" سواء في العبادات أو الأخلاق أو في المعاملات. طبق حتى تكون طالب علم عامل بما علمت.

ونضرب مثلاً: إذ مرَّ أحدكم بأخيه هل يشرع له أن يسلم عليه؟

١/٨." (١)

١٥٣. "توضيح المنهج الصحيح في طلب العلم لابن عثيمين رحمه الله

.[أبو عبد الرحمن الشهري]ـ[١٥ - ٠١ - ٠٥، ١٢:٠٣ ص].

١٢ - وسئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: أرجو من فضيلتكم — حفظكم الله تعالى — توضيح المنهج الصحيح

في طلب العلم في مختلف العلوم الشرعية جزاكم الله غيراً وغفر لكم؟

فأجاب بقوله: العلوم الشرعية على أصناف منها:

١ - علم التفسير: فينبغي لطالب العلم أن يقرن التفسير بحفظ كتاب الله— عز وجل — اقتداء بالصحابة — رضي الله عنهم— حيث لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٤٥/٣

والعمل، ولأجل أن يرتبط معنى القرآن الكريم بحفظ ألفاظه فيكون الإنسان ممن تلاه حق تلاوته لا سيما إذا طبقه.

٢ – علم السنة: فيبدأ بما هو أصح، وأصح ما في السنة ما اتفق عليه البخاري ومسلم.

لكن طلب السنة ينقسم إلى قسمين:

قسم يريد الإنسان معرفة الأحكام الشرعية سواء في علم العقائد والتوحيد أو في علم الأحكام العملية، وهذا ينبغي أن يُركز على الكتب المؤلفة في هذا فيحفظها كبلوغ المرام، وعمدة الأحكام، وكتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب كتاب التوحيد، وما أشبه ذلك

وتبقى الأمهات للمراجعة والقراءة، فهناك حفظ وهناك قراءة يقرأ الأمهات ويكثر من النظر فيها لأن في ذلك فائدتين:

الأولى: الرجوع إلى الأصول.

الثانية: تكرار أسماء الرجال على ذهنه، فإنه إذا تكررت أسماء الرجاء لا يكاد يمر به رجل مثلا من رجال البخاري في أي سند كان إلا عرف أنه من رجال البخاري فيستفيد هذه الفائدة الحديثية.

٣ – علم العقائد: كتبه كثيرة وأرى أن قراءتها في هذا الوقت تستغرق وقتاً كثيراً والفائدة موجودة في الزبد التي كتبها مثل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله والعلامة ابن القيم، وعلماء نجد مثل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من العلماء.

٤ – علم الفقه: ولا شك أن الإنسان ينبغي له أن يُركز على مذهب معين يحفظه ويحفظ أصوله وقواعده، لكن لا يعني ذلك أن نلتزم التزاماً بما قاله الإمام في هذا المذهب كما يلتزم بما قاله النبي e ، لكنه يبني الفقه على هذا ويأخذ من المذاهب الأخري ما قام الدليل على صحته، كما هي طريقة الأئمة من أتباع المذاهب كشيخ الإسلام ابن تيمية، والنووي وغيرهما حتى يكون قد بنى على أصل،

لأني أرى أن الذين أخذوا بالحديث دون أن يرجعوا إلى ما كتبه العلماء في الأحكام الشرعية، أرى عندهم شطحات كثيرة، وإن كانوا أقوياء في الحديث وفي فهمه لكن يكون عندهم شطحات كثيرة؛ لأنهم بعيدون عما يتكلم به الفقهاء.

فتجد عندهم من **المسائل الغريبة** ما تكاد تجزم بأنها مخالفة لإجماع أو يغلب على ظنك أنها مخالفة للإجماع، لهذا ينبغي للإنسان أن يربط فقهه بما كتبه الفقهاء- رحمهم الله – ولا يعني ذلك أن يجعل الإمام، إمام هذا المذهب كالرسول – عليه الصلاة والسلام – يأخذ بأقواله وأفعاله على وجه الالتزام، بل يستدل بها ويجعل هذا قاعدة ولا حرج بل يجب إذا رأى القول الصحيح في مذهب آخر أن يرجع إليه، والغالب في مذهب الإمام أحمد أنه لا تكاد ترى مذهباً من المذاهب إلا وهو قول للإمام أحمد، راجع كتب الروايتين في المذهب تجد أن الإمام أحمد – رحمه الله – لا يكاد يكون مذهب من المذاهب إلا وله قول يوافقه، وذلك لأنه – رحمه الله – واسع الإطلاع ورجّاع للحق أينما كان، فلذلك أرى أن الإنسان يركز على مذهب من المذاهب التي يختارها، وأحسن المذاهب فيما نعلم من حيث اتباع السنة مذهب الإمام أحمد رحمه الله – وإن كان غيره قد يكون أقرب إلى السنة من غيره، على إنه كما أشرت قبل قليل؛ لا تكاد تجد مذهباً من المذاهب إلا والإمام أحمد يوافقه – رحمه الله

وأهم شيء أيضاً في منهج طالب العلم بعد النظر والقراءة، أن يكون فقيهاً، بمعنى أنه يعرف حكم الشريعة وآثارها ومغزاها وأن يطبق ما علمه منها تطبيقاً حقيقياً بقدر ما يستطيع] لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا [(البقرة الآية: ٢٨٦) لكن يحرص على التطبيق بقدر ما يستطيع، وأنا أكرر عليكم دائماً هذه النقطة ((التطبيق)) سواء في العبادات أو الأخلاق أو في المعاملات. طبق حتى يُعرف أنك طالب علم عامل بما علمت.

ونضرب مثلاً إذا مَر أحدكم بأخيه هل يشرع له أن يسلم عليه؟

٨ه". (١)

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ ملتقى أهل الحديث ١٤٠/٣

١٥٤. "١ - في النحو " متن الآجرومية " ٢ - في النحو " ألفية ابن مالك ": وهي خلاصة علم النحو ٣ - في السيرة " زاد المعاد في هدي خير العباد " لابن القيم - رحمه الله - ٤ - كتاب " روضة العقلاء " لابن حبّان البُستي ٥ - كتاب " سير الأعلام النبلاء " للذهبي

- -

- فتاوى مختارة حول طلب العلم

وسئل فضيلة الشيخ: أرجو من فضيلتكم — حفظكم الله تعالى — توضيح المنهج الصحيح في طلب العلم في مختلف العلوم الشرعية جزاكم الله خيراً وغفر لكم؟

فأجاب بقوله: العلوم الشرعية على أصناف منها:

١ - علم التفسير: فينبغي لطالب العلم أن يقرن التفسير بحفظ كتاب الله — عز وجل — اقتداء بالصحابة — رضي الله عنهم — حيث لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، ولأجل أن يرتبط معنى القرآن الكريم بحفظ ألفاظه فيكون الإنسان ممن تلاه حق تلاوته لا سيما إذا طبقه.

٢ - علم السنَّة: فيبدأ بما هو أصح، وأصح ما في السنَّة ما اتفق عليه البخاري ومسلم. لكن طلب السنَّة ينقسم إلى قسمين: قسم يريد الإنسان معرفة الأحكام الشرعية سواء في علم العقائد والتوحيد أو في علم الأحكام العملية، وهذا ينبغي أن يُركز على الكتب المؤلفة في هذا فيحفظها كبلوغ المرام، وعمدة الأحكام، وكتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب كتاب التوحيد، وما أشبه ذلك وتبقى الأمهات للمراجعة والقراءة، فهناك حفظ وهناك قراءة يقرأ الأمهات ويكثر من النظر فيها لأن في ذلك فائدتين:

الأول: الرجوع إلى الأصول. الثاني: تكرار أسماء الرجال على ذهنه، فإنه إذا تكررت أسماء الرجال لا يكاد يمر به رجل مثلاً من رجال البخاري في أي سند كان إلا عرف أنه من رجال البخاري فيستفيد هذه الفائدة الحديثية.

٣ – علم العقائد: كتبه كثيرة وأرى أن قراءتها في هذا الوقت تستغرق وقتاً كثيراً، والفائدة موجودة في الزبد التي كتبها شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – والعلاَّمة ابن القيم، وعلماء نجد مثل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من العلماء.

٤ – علم الفقه: ولا شك أن الإنسان ينبغي له أن يُركز على مذهب مُعين يحفظه ويحفظ أصوله وقواعده، لكن لا يعني ذلك أن نلتزم التزاماً بما قاله الإمام في المذهب كما يلتزم بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، لكنه يبني الفقه على هذا ويأخذ من المذاهب الأخرى ما قام الدليل على صحته، كما هي طريقة الأئمة من أتباع المذاهب كشيخ الإسلام ابن تيمية، والنووي وغيرهما حتى يكون قد بنى على أصل، لأني أرى أنّ الذين أخذوا بالحديث دون أن يرجعوا إلى ما كتبه العلماء في الأحكام الشرعية؛ أرى عندهم شطحات كثيرة، وإن كانوا أقوياء في الحديث وفي فهمه لكن يكون عندهم شطحات كثيرة؛ لأنهم بعيدون عما يتكلم به الفقهاء.

فتجد عندهم من **المسائل الغريبة** ما تكاد تجزم بأنها مخالفة للإجماع أو يغلب على ظنك أنها مخالفة للإجماع، لهذا ينبغي للإنسان أن يربط فقهه بما كتبه الفقهاء – رحمه الله – ولا يعني ذلك أن يجعل الإمام، إمام هذا المذهب كالرسول – عليه الصلاة والسلام – يأخذ بأقواله وأفعاله على وجه الالتزام، بل يستدل بها ويجعل هذا قاعدة ولا حرج بل يجب إذا رأى القول الصحيح في مذهب آخر أن يرجع إليه، والغالب في مذهب الإمام أحمد أنه لا تكاد ترى مذهباً من المذاهب إلا وهو قول للإمام أحمد، راجع كتب الروايتين في المذهب تجد أن الإمام أحمد – رحمه الله – لا يكاد يكون مذهب من المذاهب إلا وله قول يوافقه، وذلك لأنه – رحمه الله – واسع الإطلاع ورجّاع للحق أينما كان، فلذلك أرى أن الإنسان يركز على مذهب من المذاهب التي يختارها، وأحسن المذاهب فيما نعلم من حيث اتباع السنَّة مذهب الإمام أحمد – رحمه الله – وإن كان غيره قد يكون أقرب إلى السنَّة من غيره، على إنه كما أشرت قبل قليل؛ لا تكاد تجد مذهباً من المذاهب إلا والإمام أحمد يوافقه – رحمه الله –.

١/٨." (١)

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ ملتقى أهل الحديث ٤/١١٩

١٥٥. ".[طويلبة علم]_[١٠ - ٠٤ - ٠٥، ١٠:٥٣ ص].

أرجو من فضيلتكم – حفظكم الله تعالى – توضيح المنهج الصحيح في طلب العلم في مختلف العلوم الشرعية جزاكم الله خيرًا وغفر لكم؟

فأجاب بقوله: العلوم الشرعية على أصناف منها:

١ - علم التفسير: فينبغي لطالب العلم أن يقرن التفسير بحفظ كتاب الله عز وجل اقتداءً بالصحابة حيث لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، ولأجل أن يرتبط معنى القرآن الكريم وتفسيره بحفظ ألفاظه فيكون الإنسان ممن تلاه حق تلاوته لا سيما إذا طبقه.
٢ - علم السنة: فيبدأ بما هو أصح، وأصح ما في السنة ما اتفق عليه البخاري ومسلم.

لكن طلب السنة ينقسم إلى قسمين:

قسم يريد الإنسان به معرفة الأحكام الشرعية، سواء في علم العقائد والتوحيد أو في علم الأحكام العملية، وهنا ينبغي عليه أن يُرَكِز على الكتب المؤلفة في هذا فيحفظها كبلوغ المرام، وعمدة الأحكام، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وما أشبه ذلك، وتبقى أمهات الكتب للمراجعة والقراءة، فهناك حفظ وهناك قراءة يقرأ الأمهات ويكثر من النظر فيها لأن في ذلك فائدتين:
الأولى: الرجوع إلى الأصول.
الثانية: تكرار أسماء الرجال على ذهنه، فإنه إذا تكررت أسماء الرجال، لا يكاد يمر به رجل مثلاً من رجال البخاري، في أي سند كان، إلا عرف أنه من رجال البخاري، فيستفيد هذه الفائدة الحديثية.

٣ - علم العقائد: كتبه كثيرة وأرى أن قراءتها في هذا الوقت تستغرق وقتًا كثيرًا والفائدة موجودة في الزبد مثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، والعلامة ابن القيم، وعلماء نجد مثل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من العلماء.

٤ - علم الفقه: ولا شك أن الإنسان ينبغي له أن يُركز على مذهب معين يحفظه ويحفظ أصوله وقواعده، لكن لا يعني ذلك أن نلتزم بما قاله الإمام في هذ المذهب كما نلتزم بما قاله النبي صلى الله

عليه وسلم، لكنه يبني الفقه على هذا ويأخذ من المذاهب الأخرى ما قام الدليل على صحته، كما هي طريقة الأئمة من أتباع المذاهب،كشيخ الإسلام ابن تيمية والنووي وغيرهما حتى يكون قد بنى على أصل، لأني أرى أن الذين أخذوا بالحديث دون أن يرجعوا إلى ما كتبه العلماء في الأحكام الشرعية؛ أرى عندهم شطحات كثيرة، وإن كانوا أقوياء في الحديث وفي فهمه لكن يكون عندهم شطحات كثيرة لأنهم بعيدون عما يتكلم به الفقهاء.

فتجد عندهم من **المسائل الغريبة** ما تكاد تجزم بأنها مخالفة للإجماع أو يغلب على ظنك أنها مخالفة للإجماع، لهذا ينبغي للإنسان أن يربط فقهه بما كتبه الفقهاء رحمهم الله، ولا يعني ذلك أن يجعل إمام المذهب كالرسول عليه الصلاة والسلام يأخذ بأقواله وأفعاله على وجه الالتزام، بل يستدل بها ويجعل هذا قاعدة ولا حرج بل يجب إذا رأى القول الصحيح في مذهب آخر أن يرجع إليه، والغالب في مذهب الإمام أحمد أنه لا تكاد ترى مذهبًا من المذاهب إلا وهو قول للإمام أحمد، راجع كتب الروايتين في المذهب تجد أن الإمام أحمد رحمه الله لا يكاد يكون مذهب من المذاهب إلا وله قول يوافقه وذلك لأنه رحمه الله واسع الاطلاع ورجاع للحق أينما كان، فلذلك أرى أن الإنسان يُركز على مذهب من المذاهب التي يختارها، وأحسن المذاهب فيما نعلم من حيث اتباع السنة مذهب الإمام أحمد رحمه الله،وإن كان غيره قد يكون أقرب إلى السنة من غيره، على أنه كما أشرنا قبل قليل؛ لا تكاد تجد مذهبًا من المذاهب إلا والإمام أحمد يوافقه رحمه الله.

وأهم شيء أيضًا في منهج طالب العلم بعد النظر والقراءة، أن يكون فقيهًا، بمعنى أنه يعرف حكم الشريعة وآثارها ومغزاها وأن يطبق ما علمه منها تطبيقًا حقيقيًا بقدر ما يستطيع لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا [البقرة: ٢٨٦]، لكن يحرص على التطبيق بقدر ما يستطيع، وأنا أكرر عليكم دائمًا هذه النقطة "التطبيق" سواء في العبادات أو الأخلاق أو في المعاملات. طبق حتى تكون طالب علم عامل بما علمت.

ونضرب مثلاً: إذ مرَّ أحدكم بأخيه هل يشرع له أن يسلم عليه؟

ﯨ." (١)

١٥٦. "[طويلبة علم حنبلية]ـ[٠٦ - ١١ - ١٠، ١١:٠٥ م].

السلام عليكم .... كنت قد طرحت في ما سبق سؤال في الملتقى عن عمل المرأة .... وبعدها كان

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ١٢٢/٤

قراري أن أترك العمل ان شاء الله والله المستعان ..
واللهم نسألك التوفيق أريد أن أفقه ديني وأن أستفيد من مكوثي في البيت لأتعلم ما يجب تعلمه في ديننا الحنيف إبتغاء مرضاة الله و الله المستعان ..
وأردت مساعدتكي في إقتراح بعض الكتب التي ترينها في رأيك مفيدة ونافعة ... لكن مع مراعاة أن أغلبية الجزائريين يتبعون المذهب المالكي وخاصة بالنسبة للكتب المتواجدة عندنا .... لكن أنا أريد أن أفقه ديني و الله الموفق بصفة عامة وليس من منطلق مذهب معين ... وشيء آخر أرجوا منكي الدعاء لي بالتوفيق وللمؤمنين أجمعين
بارك الله فيك وجزاك الله خيرا ... السلام عليكم

وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ..

أمّا عن قرارك الذي اتّخذتِ فأسألُ اللهَ أن يكون فيه خير لك في دينك ودنياك ..
وأمّا عن سؤالك عن الوسيلة والسّبيل لطلب العلم الشّرعيّ، و عن الكتب والمصنّفات النّافعة في هذا الطّريق؟

فلا أزيدُ على ما في هذين الرّابطين:
للرجال الرحلة في طلب العلم فماذا للنساء؟؟ (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=213928&highlight=%D8%C7%E1%C8%C9+%C7%E1 (%DA%E1%E3)
أريدُ أن أبدأ في طلب العلم الشرعي؟ فما السبيل لهذا؟ هاكِ .. (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php p=1401955#post1401955)

أسأل الله أن يوفقكِ للعلم النّافع والعمل الصّالح ..
وأن تصبحي من طالباتِ العلم المجتهدات، ومن فقيهات هذا الزّمان،

وممن اتّخذنَ كتابَ الله وسنّةِ رسوله منهاجاً لهن، يصحبُ هذا كلَّه إخلاصَ القصدِ لله تعالى، والصّدقَ في الطّلب ..

وفّقكِ الله، ونفعك، ونفع بك، وبارك في وقتك أبداً ما حييتِ ..

وردّدي في نفسكِ كلّما خطوتِ خُطوةً:

لأستسهلنّ الصّعبَ أو أدركَ المُنى ... فما انقادتِ الآمالُ إلاّ لصابرِ

.[أم يوسف العربي]ــ[٠٦ - ١١ - ١٠، ٠٥:١٥ م].
بارك الله فيك بارك الله فيك بارك الله فيك

.[طويلبة علم حنبلية]ــ[٠٦ - ١١ - ١٠، ٠٥:٥٠ م].
وفيكِ بارك الله أخيّتي أمَّ يوسُف العربي ...

ولا أنْسَ أن أذكِّرَ نفسيَ المقصِّرةَ وإيّاك بالانكباب على قراءةِ كتاب الله تعالى،
والسّعي جاهدا لحفظه عن ظهر قلب، يليه العمل به؛ وهذا يحتاج منك توجّها إلى الله تعالى، ولجوءاً إليه سائلةً المولى تبارك وتعالى التّوفيقَ والإعانةَ والسّداد بقلبٍ صادقٍ مُخلص ..

.[أم يوسف العربي]ــ[٠٧ - ١١ - ١٠، ١٠:٣٠ ص].
السلام عليكم
الله ولي التوفيق ..
وفقنا الله وإياكم لما يحبه و يرضى.
أستودعكي الله الذي لا تضيع ودائعه. وأدعو الله أن ينفع بك الامة و ان يرزقك صالح الاعمال
السلام عليكم

.[طويلبة علم حنبلية]ــ[٠٨ - ١١ - ١٠، ٠٧:٢٩ ص].

حصلت هذا العام على اجازة في العلوم الشرعية وسجلت لمرحلة الماجستر وسؤالي انا مذهبي شافعي حسب منطقتي وعائلتي ولكن لوأردت استكمال دراستي هل علي الالتزام بمذهب معين وهل أستطيع تغيير المذهب

وايضا اريد منك اختي الفاضلة نصائح بأهم الكتب التي يتوجب

علي قرأتها كمبتدأة وهل تختلف باختلاف المذهب

في سؤالٍ وُجّه لفضيلة الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-:

أرجو من فضيلتكم – حفظكم الله تعالى – توضيح المنهج الصحيح في طلب العلم في مختلف العلوم الشرعية؟

كان من إجابة الشّيخ:

ولا شك أن الإنسان ينبغي له أن يُركز على مذهب معين يحفظه ويحفظ أصوله وقواعده.

لكن لا يعني ذلك أن نلتزم التزاماً بما قاله الإمام في هذا المذهب كما يلتزم بما قاله النبي صلّى الله عليه وسلّم،

لكنه يبني الفقه على هذا ويأخذ من المذاهب الأخرى ما قام الدليل على صحته، كما هي طريقة الأئمة من أتباع المذاهب كشيخ الإسلام ابن تيمية، والنووي وغيرهما حتى يكون قد بنى على أصل،

لأني أرى أن الذين أخذوا بالحديث دون أن يرجعوا إلى ما كتبه العلماء في الأحكام الشرعية، أرى عندهم شطحات كثيرة، وإن كانوا أقوياء في الحديث وفي فهمه لكن يكون عندهم شطحات كثيرة؛ لأنهم بعيدون عما يتكلم به الفقهاء.

فتجد عندهم من **المسائل الغريبة** ما تكاد تجزم بأنها مخالفة لإجماع أو يغلب على ظنك أنها مخالفة للإجماع،

لهذا ينبغي للإنسان أن يربط فقهه بما كتبه الفقهاء- رحمهم الله – ولا يعني ذلك أن يجعل الإمام، إمام هذا المذهب كالرسول – عليه الصلاة والسلام – يأخذ بأقواله وأفعاله على وجه الالتزام،

بل يستدل بها ويجعل هذا قاعدة ولا حرج!
بل يجب إذا رأى القول الصحيح في مذهب آخر أن يرجع إليه،

والغالب في مذهب الإمام أحمد أنه لا تكاد ترى مذهباً من المذاهب إلا وهو قول للإمام أحمد ..
راجع كتب الروايتين في المذهب تجد أن الإمام أحمد – رحمه الله – لا يكاد يكون مذهب من المذاهب إلا وله قول يوافقه،
وذلك لأنه – رحمه الله – واسع الإطلاع ورجّاع للحق أينما كان،
فلذلك أرى أن الإنسان يركز على مذهب من المذاهب التي يختارها، وأحسن المذاهب فيما نعلم من حيث اتباع السنة مذهب الإمام أحمد رحمه الله –
وإن كان غيره قد يكون أقرب إلى السنة من غيره، على إنه كما أشرت قبل قليل؛
لا تكاد تجد مذهباً من المذاهب إلا والإمام أحمد يوافقه – رحمه الله .. اهـ كلامه

وأمّا عن السّؤال الثّاني؛ فللعلماء كثيرُ توصياتٍ ونصائح في هذا الباب بإمكانك الاطّلاع عليها، فهي متوفّرة بكثرة في الشّبكة ..
وبإمكانك الاستفادة من الرّوابط التي وضعتُها للأخت أم يوسف ..

ولكن أخيّتي المباركة ائذني لي أن ألفتَ نظركِ لوصيّة ثمينةٍ نفيسة نقلَها الأخ عبد الله الحويل حينما زار الشيخ بكر في الإفتاء وسأله عن المتون والكتب التي تصلح للطالب؟.

فأجابه الشيخ بكر: "طلاب العلم - سبحان الله! - دائما يسألون عن الكتب والمتون التي تصلح للحفظ والدراسة؛
العلم هو توفيق من الله، فاسأل الله أن يوفقك للعلم، إذا وفقت للعلم عرفت مالذي يصلح وما الذي لا يصلح" اهـ.

فأسأل الله أن يوفقني وإيّاك للعلم النّافع والعمل المتقبَّل الصّالح.

د
ـــ
٨ ." (١)

١٥٧. ".[أبو غازي]ـ[٠٣ - ١٢ - ٠٤، ٠١:٥٤ م].

رحمة الله على الشيخ حمود.

.[أحمد الفاضل]ـ[٠٤ - ١٢ - ٠٤، ٠٨:٢٣ م].

ذكر ابن القيم في كتابه (شفاء العليل) أنه وقع على ورقات لابن تيمية في فناء النار!

وكذلك أيضاً صرح ابن القيم في الشفاء بأنه يتوقف في هذه المسألة!

ولعلي آتي بالنص والصفحة لاحقاً.

.[الرايه]ـ[٠٤ - ١٢ - ٠٤، ٠٨:٣٧ م].

الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك

= هذا ما كتب على الغلاف

والمحقق هو: د. محمد بن عبد الله السمهري

المدرس بقسم العقيدة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الناشر: دار بلنسية – غلاف – ١١٨ صفحة – الطبعة الأولى ١٤١٥هـ

اعتمد فيها المحقق على نسختين خطيتين،

وكتبَ مقدمة مختصرة ومفيدة في هذا الموضوع.

والله الموفق لكل خير سبحانه

.[محمد الأمين]ـ[٠٩ - ١٢ - ٠٤، ٠٨:١٨ ص].

يا جمال خان ... أتشفق على إبليس؟ أتراه يدخل الجنة؟

لا حول ولا قوة إلا بالله

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ١٢٣/٥١

.[أبومجاهدالعبيدي]ـ[٠٤ - ٠٢ - ٠٥، ١٠:٣٢ ص].
الذي تبين لي من قراءة كلام ابن القيم هو أنه خلص إلى التوقف في هذه المسألة، فهو يرى أنها من المتشابه الذي يرد إلى المحكم.

قال في حادي الأرواح بعد عرضه للأقوال في معنى الآية: (و على كل تقدير فهذه الاية من المتشابه و قوله فيها: ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ محكم، وكذلك قوله: ﴿إن هذا لرزقنا ما له من نفاد﴾ و قوله ﴿أكلها دائم وظلها﴾ وقوله: ﴿وما هم منها بمخرجين﴾) ص٤٨٣

ثم قال في آخر بحثه لهذه المسألة: (.. فان قيل: فإلي أين انتهى قدمكم في هذه المسألة العظيمة الشأن التي هي أكبر من الدنيا بأضعاف مضاعفة؟

قيل: إلى قوله تبارك و تعالى: ﴿إن ربك فعال لما يريد﴾ و إلى هنا انتهى قدم أمير بن أبي طالب رضي الله عنه فيها حيث ذكر دخول أهل الجنة الجنة و أهل النار النار و ما يلقاه هؤلاء و هؤلاء و قال: ثم يفعل الله بعد ذلك ما يشاء.
بل و إلى ههنا انتهت أقدام الخلائق.
و ما ذكرنا في هذه المسألة بل في الكتاب كله من صواب فمن الله سبحانه و تعالى و هو المان به، وما كان من خطا فمني و من الشيطان و الله ورسوله بريء منه، و هو عند لسان كل قائل و قلبه وقصده. والله أعلم.) ص٥٢٨.

.[أحمد الفاضل]ـ[٠٥ - ٠٢ - ٠٥، ٠٩:٠٠ ص].
خرج كتاب ابن تيمية في فناء النار منذ فترة ليست بالقصيرة وكانت بتحقيق د/السمهري!

.[أحمد الفاضل]ـ[٠٥ - ٠٢ - ٠٥، ٠٩:٠١ ص].
ومن القائلين بفناء النار في هذا الزمان الشيخ الزاهد / عبد الكريم الحميد - حفظه الله -
بل بلغ الأمر أن عرض المباهلة في هذه القضية بعد كتاب الشيخ البهيجي (الاستنفار) والذي رد على الشيخ عبد الكريم الحميد في هذه المسألة واشتد في الخطاب!

.[أبو توحيد المعيني]ـ[٢٢ - ١٢ - ٠٥، ٠١:٣٨ م].
قال الصنعاني في رفع الأستار:

الحمد لله الذي ليس سواه واجب الوجود الذي وعد الذين سعدوا بدوام النعيم في جنات الخلود وتوعد الذي شقوا بالأبدية في النار ذات الوقود واخبر أنه مبدلهم قوله جلودا ليذوقوا العذاب كلما نضجت منهم الجلود وأشهد أن لا إله إلا الله وشهادة تدافع عن قائلها إذا كانت الأعضاء هي الشهود واشهد صاحب المقام المحمود في يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود صلى الله عليه وعلى آله الركع السجود.
وبعد فإن السائل أدام الله له التوفيق وسلك لنا وبه مناهج ذوي التحقيق طلب كشف الاستار عن وجه مسألة فناء النار ودخول المشركين من أهلها مداخل الأبرار وهذه المسالة من **غرائب المسائل** ومما خلت عنها أسفار المقالات الحوافل وأشار إليها السيد الإمام محمد بن إبراهيم رحمه الله في الإيثار وقال وقد أفردت في هذه المسألة مصنفات حافلة منها لابن تيمية ومنها لتلميذه شمس الدين ومنها للذهبي ومنها لي هذا لفظه.
ولم أقف على غير ما في حادي الأرواح ولعل الله سبحانه يعين بالوقوف على مؤلف الذهبي والسيد محمد بمنه وفضله.
أ هـ ." (١)

١٥٨. "رسائل الشيخ عبد الله أبا بطين .. !

.[أحمد الفاضل]ـ[٠٩ - ٠٢ - ٠٥، ١٢:٥٧ م].
هل توجد مخطوطات للشيخ عبد الله أبا بطين غير المطبوعة في الدرر وغيرها؟

نبأت أن هناك شرح للشيخ عبد الله أبا بطين لكتاب التوحيد، وسألت الشيخ الوليد الفريان - حفظه الله - عن ذلك - وهو من المعتنين بتراث أئمة الدعوة - فقال أنه بُلغ بذلك ووُعد بالإطلاع عليها.

كما أني سمعت أن هناك من أسرة أبابطين من يجمع تراث الشيخ عبد الله رحمه الله وسيصدر قريباً ..

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٣٦٠/٥٩

وكان منذ فترة طويلة وهو يجمع هذه الرسائل.

فهل من خبر؟

.[أبو إبراهيم الحائلي]ـ[١٠ - ٠٢ - ٠٥، ٠١:٠٨ ص].
قال الشيخ البسَّام رحمه الله:

" له فتاوى وتحريرات سديدة بعضها طبع مع مجاميع رسائل علماء نجد وبعضها لم يطبع، ولو جمعت وحدها لجاءت مجلداً حافلاً بالفوائد **وغرائب المسائل** ".

وقد أشار في ترجمته له عن فتاويه التي طبعها الحازمي.

.[طلال العولقي]ـ[١٠ - ٠٢ - ٠٥، ٠١:٣٢ ص].
هل ما تقصدونه أنها رسائل غير جمع الحازمي؟
فإن كان كذلك فكيف الوصول إليها؟

بارك الله فيكم

.[الرايه]ـ[١٠ - ٠٢ - ٠٥، ٠٦:٥١ م].
جزاكم الله خيراً على هذا الخبر المفرح.
وفي كتاب الدرر السنية وَ مجموع الرسائل والمسائل النجدية رسائل متفرقة للشيخ أبا بطين مفتي نجد في زمنه.
وقد سمعت الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - يقول: ذُكر لنا ان الشيخ أبابطين كان يكثر من مطالعة الروض المربع فيستخرج منه الاحكام من منطوقه ومفهومه ولم يكن يطالع كتبا كثيرة غيره. أو كلاما قريبا من هذا.
رحم الله الجميع

.[طلال العولقي]ـ[١٠ - ٠٢ - ٠٥، ٠٩:٣٩ م].
نعم أخي الراية - بارك الله فيك - ذكر ذلك الامام ابن عثيمين - رحمه الله - في شرحه على حلية طالب العلم.
وبالتحديد عند مقطع الاهتمام بالمختصرات.

.[علي بن حميد]ـ[١٠ - ٠٢ - ٠٥، ١١:٢١ م].
وقد سمعت الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - يقول: ذُكر لنا ان الشيخ أبابطين كان يكثر من مطالعة الروض المربع فيستخرج منه الاحكام من منطوقه ومفهومه ولم يكن يطالع كتبا كثيرة غيره. أو كلاما قريبا من هذا.

أخي الراية، صدقت، وأنا أيضًا سمعته، لعله - إن لم تخنّي الذاكرة - في أشرطة شرح كتاب الفتن من صحيح البخاري أو كما ذكر الأخ طلال.." (١)

١٥٩. "وهكذا ينفعل الهلالي في نفس الموضع الذي ينفعل فيه الغوج! ويعلِّق بنفس تعليقه مع زيادةٍ في سب اليهود ولعنهم. أهكذا تتوارد الأفكار بين المحققَيْن؟! وإليك انفعالاً آخرَ ورد إلى ذهن الهلالي من كلام الغوج، وبدءً بالمثال الآتي أضع لك خطاً تحت الألفاظ التي سرقها الهلالي من كلام الغوج ليزداد الأمر جلاءً:

المثال الخامس: قال الغوج في ص٣٨٩ هامش١:
ويستدل لهذا الذي قاله المؤلف بحديث: إنما الأعمال بالنيات، قال الحافظ ابن حجر في شرحه عليه: واستدل بهذا الحديث على أنه لا يجوز الإقدام على العمل قبل معرفة حكمه. انتهى من فتح الباري (١: ١٨).
وهذه قاعدةٌ عظيمة النفع، خاصةً مع شيوع القول بأن ما كان فيه قولان أو خلافٌ فيسوغ الأخذ فيه بالجواز! وقد نص الإمام النووي في الروضة (١٠: ١١٣) بأنه يكره للمفتي أن يقتصر في جوابه على قوله: فيه قولان أو خلاف ونحو ذلك، وأن ذلك ليس جواباً صحيحاً للمستفتي، بل ينبغي الجزم

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ١٠/٦٢

بالراجح أو الامتناع من الإفتاء.

هكذا يُبدي الغوج إعجابه بكلام السبكي ويؤيده بنص الحديث ثم بكلام الإمامَين: ابن حجر والنووي. وانظر الآن كيف سرق الهلالي هذا الإعجاب والنصوصَ المؤيدة له واضعاً له بصيغةٍ جديدة كأنه كلامه وإعجابه وانفعاله! فقال ص٣١١:

وهذا حق محض وصوابٌ زلال، لقوله في الحديث المتفق على صحته: إنما الأعمال بالنيات. قال الحافظ في فتح الباري (١/ ١٨): واستدل بهذا الحديث على أنه لا يجوز الإقدام على العمل قبل معرفة حكمه.

وهذه السبيكة السبكية غزيرة الفائدة، وعظيمة النفع، وبخاصة في أزمان تسابق الناس فيها إلى العمل دون علم أو روية أو سؤال؛ فإذا وقع أحدهم على أم رأسه بدأ يبحث لدى المفتين ما يوافق عمله، ومفصل على حسب هواه ومصلحته.

ومما يزيد الطين بلة والداء علة، شيوع القول عند كثير من المفتين المتمذهبين القول: فيه قولان أو خلاف أو قلد عالماً واخرج سالماً. وانظر لدفع هذا الباطل روضة الطالبين للنووي (١٠/ ١١٣).

وهكذا يبدو الهلالي كأنه بطلُ المسألة وواجِدُ نصوصها وأدلتها!

المثال السادس: قال الغوج في ص١٢٦ هامش٢:

(والمقصود بكتاب ابن سحنون هنا هو: تصنيفه الكبير الذي خصه بجمع أقوال الإمام مالك ومسائله، وهو من أقدم وأوثق مصادر الفقه المالكي).

أمّا الهلالي فيعلق ص١٠٠ هامش ٣ على الموضع نفسه قائلاً:

(كتابه الذي خصه بجمع أقوال مالك ومسائله، وهو من أقدم مصادر الفقه المالكي وأوثقها).

هكذا تتوارد الألفاظ من طبعة الفتح إلى ذهن الهلالي الذي لم قال إنه لم يطّلع عليها إلابعد سنوات من انتهاء عمله!

المثال السابع: قال الغوج في ص١٢٦ هامش٤ في التعريف بكتاب العتبية:

(التي جمعها الفقيه المالكي أبو عبد الله محمد بن أحمد العتبي القرطبي (ت٢٥٥ هـ)، وتُعرف بالمستخرجة، جمع فيها المسائلَ عن الإمام مالك، وقد وقع فيها كثيرٌ من **المسائل الغريبة** والروايات المطروحة، ومع ذلك اعتني بها وصار لها شهرةٌ عظيمة، خصوصاً عند أهل الأندلس وإفريقيا، وتصدى

لشرحها الإمام ابن رشد الجد في كتابه الجليل البيان والتحصيل ...).

ويأتي الهلالي ليلخِّص تعليق الغوج قائلاً ص١٠٠ هامش ٥:

(التي جمعها الفقيه المالكي أبو عبد الله محمد بن أحمد العتبي، المتوفى سنة (٢٥٥هـ). جمع فيها المسائل عن مالك، وفيها **مسائل غريبة** وروايات مطروحة، ومع ذلك اعتنى بها، وصار لها شهرة عظيمة. وشرحها ابن رشد الجد في كتابه الجليل: البيان والتحصيل).

فتأمل ما تحته خط في كلام الغوج وقل لي بالله عليك: هل خرج في كلمةٍ واحدةٍ من كلامه عن نص الغوج؟! ألهذه الدرجة يبلغ توارد الأفكار؟! وهل هذه هي آثار الدهشة والاستغراب التي ظهرت على الهلالي بعد اطلاعه على طبعة الفتح بسنوات من إنهاء عمله؟!

المثال الثامن: قال الغوج في ص١٢٦ هامش٦ في ترجمة ابن حبيب:

(فقيه الأندلس عبد الملك بن حبيب القرطبي المالكي (ت ٢٣٨ هـ)، أحد الأئمة الأعلام، وهو من تلامذة مطرِّف بن عبد الله السابق الذكر، والمقصود بكتابه هنا هو "الواضحة، وهو في عدة مجلدات، انظر حول محتواه ونسخه الخطية ما كتبه ميكلوش موراني (الألماني) في كتابه دراسات في المصادر الفقه المالكي ص٣٦ - ٦٧).

ولا يرى الهلالي حاجةً أن يفصِّل لقارئه كل هذا التفصيل، فيستل من كلمات الغوج سطرين هما كما في ص١٠٠ هامش ٧:

٨ ." (١)

١٦٠. "ومنها: أن الوقف لا يجوز بيعه، وإن خرِب وتعطل نفعه. وله في ذلك كلام في جزء مفرد.

ومنها: أن الأب ليس له أن يتملك من مال ولده ما شاء، مع عدم حاجته ذكره في الفصول في كتاب النكاح.

ومنها: أن المشروع في عطية الأولاد: التسوية بين الذكور والإناث. ذكره في الفنون.

ومنها: أنه يجوز استئجار الشجر المثمر تبعًا للأرض لمشقة التفريق بينهما. حكاه عنه الشيخ تقي الدين بن تيمية.

ومنها: أنه لا يجوز أن يؤخذ العشر من تجار أهل الحرب ولا أهل الذمة، إذا اتجروا في بلاد الإسلام،

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٦٩/٤٨١

إلا بشرطٍ أو تراضٍ. ذكره في فنونه.

ومن **المسائل الغريبة** التي ذكرها ابن عقيل:

مسألة في الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفًا على ولديهما: فهل تكون الكفارة على الأم من مالها، أو بينها وبين من تلزمه نفقته. ذكر في الفنون: فيها احتمال.

قال: والأشبه أنه على الأم لأنها هي المرتفقة بالإفطار لاستضرارها، وتغير لبنها، والولد تبع لها.

قال: ولأنه لو كان الطفل معتبرًا في إيجاب التكفير لكان على كل واحدٍ منهما كفارة تامة، كالجماع في رمضان، وكالمشتركين في قتل الصيد، على أصح الروايتين.

قلتُ: وهذا ضعيف فإن المشتركين في الجماع كل منهما أفسد صومه والمشتركين في القتل كل منهما جنى على إجرامه، فهما متساويان في الجناية، بخلاف الطفل والأم ههنا.

ومن كلامه الحسن: أنهُ وَعظ يومًا فقال: يا من يجد في قلبه قسوة، احذر أن تكون نقضت عهداً فإن الله تعالى يقول: "فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُم لَعَنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَة" ٥: ١٥.

ومن كلامه في صفة الأرض أيام الربيع: إن الأرض أهدتْ إلى السماء غبرتها بترقية الغيوم، فكستها السماء زهرتها من الكواكب والنجوم.

وقال: كأنَ الأرض أيام زهرتها مرآة السماء في انطباع صورتها.

من شعر عقيل ولد الامام ابن عقيل:

ومن شعر عقيل هذا:

شاقَهُ والشوقُ من غيرِهْ - - طللٌ عافٍ سوى أثرِهْ

مقفرٌ إلا مَعالمُهُ - - واكف بالودق من مطرِهْ

فانثنى والدمعُ منهملٌ - - كانسلال السِلك عن دررِهْ

طاوياً كشحاً على نُوَبٍ - - سبحات لَسْنَ من وَطَرِهْ

رحلة الأحباب عن وطنٍ - - وحُلولُ الشيب في شعرِهْ

شِيَمٌ للدهر سالفة - - مستبيناتٌ لمختبرِهْ

وقبول الدر مبسمها - - أبلج يفترّ عن خَضِرِهْ

هزَّ عطفيها الشبابُ كما - - ماس غصنُ البان في شجرِهْ

ذاتُ فرعٍ فوق ملتمع - - كدجى أبدي سنا قمرِهْ

وبنان زانه ترفٌ - - ذاده التسليم عن خَفَرِهْ

(تحريره:)) يشكو (تم تحريره من طلال كلام خطير يُراجع الأصل) - - كاشتكاء الصبُّ من سهرِهْ

نَصبت قلبي لها غرضاً - - فهو مصميّ بمعتورِهْ

وزهتْ تيهاً كأن لها - - منبتاً تزهى بمفتخرهْ

وأناختْ في فنا ملك - - دَنتِ الأخطارُ عن خَطَرِهْ

١١ - علي بن المبارك بن علي بن الفاعُوس، البغدادي، الأسكاف، المقرىء، الزاهِد أبو الحسن:
وقال: كان أبو القاسم بن السمرقندي يقول: إن أبا بكر بن الخاضبة كان يسمى ابن الفاعوس الحجري لأنه كان يقول: الحجر الأسود يمين الله حقيقة.

قلتُ: إنْ صحَّ عن ابن الفاعوس أنه كان يقول: الحجر الأسود يمين الله حقيقة فأصل ذلك: أن طائفة من أصحابنا وغيرهم نَفَوْا وُقوع المجاز في القرآن، ولكن لا يعلم منهم من نفى المجاز في اللغة، كقول أبي إسحاق الإسفراييني. ولكن قد يسمع بعض صالحيهم إنكار المجاز في القران، فيعتقدُ إنكارهُ مطلقًا.

ويؤيد ذلك: أن المتبادر إلى فهم كثر الناس من لفظ الحقيقة والمجاز: المعاني والحقائق دون الألفاظ.

فإذا قيل: إنَّ هذا مجاز فهموا أنه ليس تحته معنى، ولا له حقيقة، فينكرون ذلك، وينفرون منه. ومن أنكر المجاز من العلماء فقد ينكر إطلاق اسم المجازة لئلا يوهم هذا المعنى الفاسد، ويصير ذريعة لمن يريد جحد حقائق الكتاب والسنة ومدلولاتهما.

١/٨." (١)

.١٦١ ".[خالد بن عمر]ـ[١٠ - ٠٦ - ٠٨، ٠٣:١٢ ص].

أيها الطالب علما =ايت حماد بن زيد

فاكتسب علما وحلما = ثم قيده بقيد

بعض المتصدرين للتدريس والتعليم ليس عنده آداب المُعَلِّمِ ولا يعلم طلابه آداب المُتَعَلِّمِ، فتجده يلقنه **غرائب المسائل**، ويأتيه بما لم يسمع به من قبل، حتى يحسب المسكين أن ذلك الشيخ بحر لا تكدره الدلاء، أمَّا المدَّاحون في الملتقى لشيوخهم، فغالبهم يعودون إلى صنفين

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ١٦١/٧٠

١ – الحريصين على تحصيل الإجازات ولو كانت ممن لا يفرح بذكره

٢ – بعض الدهماء الذين يظنون أنفسهم من المحسوبين على طلبة العلم

والملاحظ بحمد الله أن صفة الإطراء الذميمة تخف عندهم شيئا فشيئا من خلال مخالطة طلبة العلم الفضلاء.

.[أبو زيد الشنقيطي]ـ[١٠ – ٠٦ – ٠٨، ١٢:٢١ م].

قيل لفضيلة الشيخ محمد المختار الشنقيطي حفظه الله في صدر سؤال وُجه إليه في الحرم: سماحة الشيخ و فاستعبر الشيخ وخوَّف السائل والحضور بالله و ثم قال:

والله لو حاسبني الله على كلمة (شيخ) لما أشك أني من الهالكين.!!!

وهذا سؤالٌ آخر ورد إليه ونصه:

فضيلة الشيخ: نريد من سماحتكم التوجه للنصيحة إلى بعض الذين ابتلوا بإفشاء أسرار الدين الذين طلبوا منهم الدَّين إن لم ينالوا منهم. وجزاكم الله خيرا؟

الجواب:

بسم الله. الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه؛ أما بعد:

نريد من سماحتكم ومن العلامة فلان –اتقوا الله يا إخوان– والإنسان يشفق على أخيه، وهذه الكلمة أنا أحبذ أن تكون للعلماء الكبار ممن لهم قدم راسخة في العلم، فيخص بها العلماء الأجلاء أفضل، وهذه والله أقولها من قلبي، لا يضرك الناس إن رفع الله قدرك، ولن يرفعك الناس إن وضع الله قدرك.

ما الجاه إلا الجاه عند الله الجاه عند الله خير جاه

نسأل الله أن يعظم جاهنا وجاهكم، وأن يجعل ما وهبنا من ذلك عونا على طاعته ومحبته ومرضاته، هذا حق للعلماء الكبار، يخصون بالعبارات التي فيها التمييز بغيرهم، عموما هذا سواء معي أو مع

غيري، لا أحب أن الإنسان يغلو في شيخه أو غيره إلا أن يكون العبارات تُعرف أن العبارات التي تليق بالكبار تترك لهم، وجزاك الله خيرا على حسن الظن

ما أنت أول سار غرّه قمر (أو رائد أعجبته) خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري إنني رجل لك المعيدي اسمع بي ولا تربي

نسأل الله أن يجبر كسرنا وكسركم.

هذا السؤال حاصله أن الأخ يشتكي من إفشاء أسرار الناس في الديون، وبالمناسبة في هذا الزمان من أعظم الأشياء التي جرّت على الناس البلاء أفرادا وجماعات خيانة الأمانة، وثبت في الحديث عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن الأمانة -والعياذ بالله- تُنزع وتُرفع حتى لربما تجد الحي والقبيلة بكاملها قد لا تجد فيها إلا رجلا واحدا أمينا.

هذه الأمانة التي منذ أن يفتح الإنسان عينه من فراشه لكي يستصبح في يومه وهي بين عينيه تقوده إما إلى جنة أو إلى نار.

هذه الأمانة التي رفع الله بها درجات وابتلى بها الخائنين، فأنزلهم إلى الجحيم والدركات، يؤتى بالخائن يوم القيامة، وتحمّل أمانات الناس على ظهره، ثم يكبكب في نار جهنم، وتُرمى الأمانة في النار ويقال له: أد أمانتك كما في الصحيح عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فينزل إلى النار، ويحمل على ظهره أمانات الناس، يحمل على ظهره الكلمات التي ائتمن عليها، يحمل على ظهره عيوب الناس، يحمل على ظهره أسرار إخوانه وأخواته وأبيه وأمه وجماعته وعشيرته، يحمل على ظهره أسرار مكتبه، حينما يجلس وتأتيه عورات المسلمين بين يديه قاضيا أو معلما أو شيخا أو مفتيا كل هذا يحمله، وانظر إلى ذلك الحِمْل، حتى إذا بلغ طرف النار كُبكب فيها ثانية، فيرجع ويطلبها مرة ثانية من الجحيم والنار؛ كما في الصحيح عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فمن شاء أن يستكثر ومن شاء أن يقل، ولعِظَم الأمر ذكر الله عز وجل صفات الوارثين الذي يرثون الفردوس هم فيها خالدون، فذكر أنهم لأماناتهم وعهدهم راعون، أولئك الذين لا يمكن أن يخون الواحد منهم، أو ينسى

عهدا، والعهد قد يكون بجلسة واحدة، يجلسها مع الشخص يشرب معه فنجانا من قهوة أو شاهي يعده شيئا من العهد لا يخون له أمانة ولا ينكث له عهدا، هذا كله

ﻪ." (١)

١٦٢. "مصنفون شرحوا مصنفاتهم ... للعلاونة ...

.[العوضي]ـ[٠٨ - ١٢ - ٠٩، ٠٧:٥٨ م].

http://www.arabicmagazine.com/NewsPix/Mid_395_Page_089_Image_0001.jpg

هذا نوع طريف من البحث أذكر فيه من صنف كتاباً ثم شرحه، ولا شك في أن المؤلف أقدر على شرح كتابه من غيره، فهو أدرى بكلامه من غيره، وقد وجدت أن أكثر الكتب المشروحة هي منظومات وأراجيز، وأنبه على أن تاج مراجعي في بحثي هذا هو كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي رحمه الله. ومن هؤلاء ـ وقد رتبتهم على الوفيات -:

أحمد العلاونة

- الأردن —

عليه السلام ابن دريد: محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ) صنف (المقصور والممدود) و (شرحه).

عليه السلام ابن حيّون: النعمان بن محمد (ت٣٦٣هـ) صنف (دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام) و (تأويل دعائم الإسلام) شرحه.

عليه السلام ابن عمار المهدوي: أحمد بن عمار (ت بعد٤٤٠هـ) صنف (الهداية إلى مذاهب القراء السبعة) في القراءات، و (الكفاية في شرح مقاري الهداية) شرح لما تقدم.

عليه السلام ابن حزم: علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ) صنف (المُجَلَّى) في الفقه، شرحه بكتابه المشهور (المُحَلَّى

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٤/٨

في شرح المجلى بالحجج والآثار).

عليه السلام مكي بن حموش (ت سنة٤٧٣هـ) صنف (التبصرة في القراءات) وشرحه ب (الكشف عن وجوه القراءات السبع) وقد حققهما الدكتور محيي الدين رمضان.

عليه السلام الشِّيرازي: إبراهيم بن علي (ت٤٧٦هـ) صنف (اللمع) في أصول الفقه، و (شرحه).

عليه السلام الشاشي: محمد بن أحمد (ت٥٠٧هـ) ألّف (حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء) و (المعتمد) كالشرح له.

عليه السلام ابن الدهان البغدادي: سعيد بن المبارك (ت٥٦٩هـ) صنف (الدروس) في النحو، و (شرحه).

عليه السلام نشوان الحميري (ت٥٧٣هـ) له (الحور العين) و (شرحه).و (القصيدة الحميرية) وتسمى النشوانية، طبعت مع شرحه لها.

عليه السلام المَرْغيناني: علي بن أبي بكر (ت٥٩٣هـ) ألّف (بداية المبتدي) في الفقه، وشرحه (الهداية في شرح البداية).

عليه السلام المُطَرّزي: ناصر بن عبدالسيد (ت٦١٠هـ) صنف (المعرَّب) في اللغة، وشرحه ورتبه في كتابه (المُغرب في ترتيب المعرب).

عليه السلام عامر بن هشام (ت٦٢٣هـ) له (مقصورة) على نسق الدريدية في نحو ١٦٥ بيتاً و (شرح) لها، وهو صاحب قصيدة كنز الأدب ومطلعها:

يا هبة باكرت من نحو دارين

وافت إليّ على بعد تحييني

﴿عليه السلام﴾ الزّنجاني: عبدالوهاب بن إبراهيم (ت٦٥٥هـ) صنف (الهادي) في النحو، وشرحه (الكافي شرح الهادي).

﴿عليه السلام﴾ ابن يونس: عبدالرحيم بن محمد (ت٦٧١هـ) له (التعجيز في اختصار الوجيز) شرحه ب (التطريز في شرح التعجيز).

﴿عليه السلام﴾ ابن مالك: محمد بن عبدالله (ت٦٧٢هـ) صنف (تسهيل الفوائد) و (شرحه) و (الكافية الشافية) أرجوزة في نحو ثلاثة آلاف بيت و (شرحها) و (عمدة الحافظ وعدة اللافظ) و (شرحها).

﴿عليه السلام﴾ أبوالفضل المَوْصلي: عبدالله بن محمود (ت٦٨٣هـ) صنف (الاختيار لتعليل المختار) فقه حنفي، شرح به كتابه (المختار).

﴿عليه السلام﴾ ابن الساعاتي: أحمد بن علي (ت٦٩٤هـ) ألف (مجمع البحرين وملتقى النيرين) فقه، و (شرح مجمع البحرين).

﴿عليه السلام﴾ السِّراج الورَّاق: عمر بن محمد (ت٦٩٥هـ) له (نظم درة الغواص) و (شرحه).

﴿عليه السلام﴾ ابن دقيق العيد: محمد بن علي (ت٧٠٢هـ) صنف (الإلمام بأحاديث الأحكام) وشرحه ب (الإمام في شرح الإلمام).

﴿عليه السلام﴾ النسفي: عبدالله بن أحمد (ت٧١٠هـ) له (الوافي) شرحه ب (الكافي) و (المنار) شرحه ب (كشف الأسرار) وكلها في الفقه الحنفي.

﴿عليه السلام﴾ الإسنوي: إبراهيم بن هبة الله (ت٧٢١هـ). صنف (نثر ألفية ابن مالك) في النحو، و (شرحها).

﴿عليه السلام﴾ ابن البنّا: أحمد بن محمد (ت٧٢١هـ) له (كليات) في المنطق، و (شرحها).

﴿عليه السلام﴾ الجَعْبَري: إبراهيم بن عمر (ت٧٣٢هـ) ألف (خلاصة الأبحاث) شرح منظومة له في القراءات.

ﭬ صدر الشريعة الأكبر: عبيدالله بن مسعود (ت٧٤٧هـ) صنف (التنقيح) في أصول الفقه، وشرحه (التوضيح).

ﭬ الطَرسوسي: إبراهيم بن علي (ت٧٥٨هـ) ألّف (الفوائد الفقهية) وتسمى (الفوائد البدرية) وشرحها (الدرة السنية في شرح القواعد الفقهية).

ﭬ ابن هشام: عبدالله بن يوسف (ت٧٦١هـ) صنف (شذور الذهب) شرحه ب (شرح شذور الذهب) و (قطر الندى) شرحه ب (شرح قطر الندى) كلها في النحو.

ﭬ ابن وَهْبان: عبدالوهاب بن أحمد (ت٧٦٨هـ) له (قيد الشرائد) منظومة ألف بيت،ضمنها **غرائب المسائل**، تعرف بمنظومة ابن وهبان، و (عقد القلائد) شرح لها.

ﭬ تاج الدين السبكي: عبدالوهاب بن علي (ت٧٧١هـ) ألّف (توشيح التصحيح) فقه، و (ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح) شرح له.

ﯨ." (١)

١٦٣. ".[أبو مالك العوضي]ــ[٢٥ - Jan-2008، صباحاً ٠٥:٥٦].

يا عم الشيخ!!

دا أنت كده طلّعت روح العلم (ابتسامة)

الشعراوي والزحيلي وحسن البنا؟!

فين علماء السلف على مر العصور يا شيخنا؟!

.[فريد المرادي]ــ[٢٦ - Jan-2008، مساء ١٠:٣٠].

بارك الله فيكم و نفع بكتاباتكم ...

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٢١٠/٩٠

و مما يعرف به الطالب أنه قد حصل مسألة من المسائل في علم من العلوم؛ أن يقوم بإعادة صياغة المادة العلمية بأسلوبه الخاص، فبقدر ما تكون عباراته سليمة و أقرب إلى لغة أهل العلم، تكون درجة تحصيله و استيعابه ...

و بهذا الامتحان الشخصي بوسع طالب العلم أن يقيم نفسه، و من ثم يسدد الخلل و يكمل النقص، و الله أعلم ...

.[عبدالعزيز بن سعد]ـ[٣٠ - Jan-2008، صباحاً ١٠:٠٠].
ما أحسن ما نقله الشاطبي (ت: ٧٥٠هـ) – رحمه الله – حيث يروي أحد شيوخه عن بعض العلماء قال: لا يسمى العالم عالما بعلم ما إلا بشروط أربعة:
أحدها: أن يكون قد أحاط علما بأصول ذلك العلم على الكمال.
والثاني: أن تكون له قدرة على العبارة عن ذلك العلم،
والثالث: أن يكون عارفا بما يلزم عنه،
والرابع: أن تكون له قدرة على دفع الإشكالات الواردة على ذلك العلم.
المرجع: الإفادات للشاطبي /١٠٧، عن نظرية المقاصد عند الشاطبي /١١٦.

.[أبو حازم البصري]ـ[٣١ - Jan-2008، صباحاً ٠٢:٠٢].
أحسن الله إليكم ونفعنا بعلومكم.

.[الورد الزاهر]ـ[٠١ - Feb-2008، مساء ٠٣:٢٨].
جزاكم الله خير ونفع بكم

.[أبومروة]ـ[٠٧ - Feb-2008، مساء ٠٨:١٣].
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
جزاك الله خيرا أخي الفاضل: أبو مالك العوضي وكل الإخوة الأعضاء الذين أتحفونا بأرائكم وأفكارهم النيرة ، فموضوع من هذا الحجم ،جدير بالطرح والمناقشة الهادفة ، ولست مغالي إذا قلت أن منتدانا

هذا يمكنه احتضان دورات مفتوحة لمثل هذه الأطروحات العلمية – على هذا النمط – أسأل الله لكم التوفيق والسداد.

سيكون لنا نصيب في الموضوع بعد قراءة المشاركات المتبقية.

جزاكم الله خيرا

.[الاثري البهجاتي]ـ[٠٢ - Apr-2008، مساء ٠٨:٤٤].

السلام عليكم

الفاضل أبو مالك العوضي

كما قال علي بن المديني: إذا رأيت طالب الحديث أول ما يكتب يجمع حديث الغسل وحديث (من كذب) فاكتب على قفاه " لا يفلح ".

اشرح العبارة ....

لماذا جمع بين حديث الغسل وحديث (من كذب) في الكلام وما العيب في ذلك

وجزاكم الله خيراً

.[أبو مالك العوضي]ـ[٠٢ - Apr-2008، مساء ٠٩:٤٧].

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

هذا الكلام الذي قاله الإمام ابن المديني بناه على خبرته فيما رأى من طلبة العلم.

وإنما ضرب المثل بهذين الحديثين لكثرة طرقهما.

فالمقصود أنهم يشتغلون بالفروع قبل الأصول، وبجمع النوادر قبل إتقان الأساس.

ومن المعلوم أن كثيرا من كبار أهل العلم لا يعرفون جميع طرق هذين الحديثين؛ لأنهما حديثان صحيحان فيكفي فيهما معرفة بعض الطرق الصحيحة، فالاشتغال بجمع عشرات الطرق لمثل هذين الحديثين تكثر بلا فائدة، اللهم إلا لعالم متبحر قد أتقن الأصول.

وأقرب لك هذا الأمر بمثال من واقعنا هذا:

فإذا رأيت طالب العلم أول ما يبدأ يترك ما يجب عليه معرفته من فرض عينه، ويشتغل بالشذوذ وزيادة

الثقة!!

ويضيع أسابيع في حديث تحريك الإصبع، وفيمن قال إنه زيادة ثقة، ومن قال إنه شاذ .... إلخ إلخ

هذا وهو لا يعرف ألف باء الفقه، ولا يعرف نواقض الوضوء وأركان الصلاة وموجبات الغسل!

فإذا رأيت مثل هذا فاعلم أنه لا يفلح إلا أن يتغمده الله برحمة.

.[أبو مالك العوضي]ــ[٠٢ - Aug-2008، صباحاً ٠٨:١٤].

قال العلامة أبو القاسم الآمدي في كتابه النفيس (الموازنة بين أبي تمام والبحتري):

((وبعد؛ فإني أدلك على ما ينتهي بك إلى البصيرة والعلم بأمر نفسك في معرفتك بأمر هذه الصناعة أو الجهل بها، وهو أن تنظر ما أجمع عليه الأئمة في علم الشعر من تفضيل بعض الشعراء على بعض، فإن عرفت علة ذلك فقد علمت، وإن لم تعرفها فقد جهلت، وذلك بأن تتأمل شعري أوس بن حجر والنابغة الجعدي؛ فتنظر من أين فضلوا أوساً، وتنظر في شعري بشر بن أبي خازم وتميم ابن أبي بن مقبل، فتنظر من أين فضلوا بشرا. وأخبرني بعض الشيوخ عن أبي العباس ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل أن سائلا سأله عن الراعي وذى الرمة أيهما أشعر، فصاح عليه صيحة منكرة: أي لا يقاس ذو الرمة بالراعي، وكذلك غير المفضل لا يقيسه به ولا يقارب بينهما، فتأمل أيضاً شعري هذين فانظر من أين وقع التفضيل؛ فهذا الباب أقرب الأشياء لك إلى أن تعلم حالك في العلم بالشعر ونقده. فإن علمت من ذلك ما علموه، ولاح لك الطريق التي بها قدموا من قدموه وأخروا من أخروه؛ فثق حينئذ بنفسك، واحكم يستمع حكمك وإن لم ينته بك التأمل إلى علم ذلك فاعلم أنك بمعزل عن الصناعة)).

.[أبو جهاد الأثري]ــ[٠٢ - Aug-2008، مساء ٠٨:٠٩].

يا شيخ أبا مالك ... لا حرمنا الله تعالى هذه الفيوضات الحانية و المواضيع التي منها نتعلم و نستفيد وفوق كل ذلك تفتح لنا أبواب مسائل للتفكر.

يا أخي جزاك الله تعالى خيرا و زادك علما بفضله و كرمه.

وتالله ما أحوجنا إلى مثل هذا ... وما أكثر عناء الأمة من التصدر قبل التأهل ... و التزبب قبل

التحصرم .. وتتبع شواذ العلم و **غرائب المسائل** قبل تحصيل الأصول .. إنه للغبن عينه نسأل الله السلامة و العافية.

وكم من متسور على أهل العلم محاريبهم تربع القرفصاء وسرد المسائل التي يخالف فيها الجمهور و لسان حاله يقول: لا علم إلا ههنا ..
بل كنت نصحت يوما أحد إخواننا ممن رأيت فيه شغفا لتجميع المسائل التي فيها خلاف المشهور – غفر الله لنا و له – ...
فكان قوله: لا ينبل الرجل و يكون من المحققين حتى لا يتقيد في المسائل بأقوال (الناس)!!!

نعوذ بالله تعالى من علم لا ينفع و نسأل الله العظيم أن يعلمنا ما ينفعنا و ينفعنا بما علمنا ..
وأسأل الله تعالى أن يثيبك خيرا و يجعل ما زبرت يراعك في ميزان حسناتك يوم القيامة يا شيخ أبا مالك.

ودمت بحفظ الله نافعا مسددا أخانا الفاضل الحبيب
.". (١)

١٦٤. "(::_الوصايا الجلية للإستفادة من الدروس العلمية _::) لمعالي الشيخ صالح آل شيخ

.[طالبة العلم]_[٢٩ - Jun-2008، صباحاً ٠٣:٤٧].
((نصائحُ لطالبِ العلمِ))

هو طالبُ العلمِ الذي يحضر الدوراتِ، وله صفاتٌ وخصالٌ وسماتٌ.

((النصيحة الأولى الإخلاصُ))

بأن يُخْلِصَ الرجاءَ في ربِّه الكريم، فيفتح قلبَه للعلم والاستفادة، والقلبُ تأتيه الشواغلُ والخواطرُ، فبينما

(١) أرشيف منتدى الألوكة – ١ مجموعة من المؤلفين /

هو ينصِتُ إذ يأتيه خاطرٌ يقطعُ عنه الاستفادة يريد أن يجمعَ نفسه فيصعبَ فتختلطَ عليه الفوائدُ فيلغي الأخيرُ الأولَ.

فإذًا لا بد من حسن اللجوء إلى الله – جلَّ وعلا – والدعاءِ في أن يمنحك الفِقهَ في الدين، والاستفادةَ والصبرَ على العلم؛ لأن العلم لا بدّ له من صبرٍ، وهذا بحاجةٍ إلى الإخلاص والصدق مع الله – جلَّ وعلا – وحسنِ التوجّه؛ لأن طلب العلم عبادةٌ.

﴿وإنَّ الملائكةَ لَتَضَعُ أجنحَتَها لطالبِ العلمِ رِضىً بما يَصْنَعُ، وإنَّ العالمَ لَيَسْتَغْفِرُ له مَنْ في السماوات ومَنْ في الأرضِ حتى الحيتانُ في الماءِ﴾.

وهذه فضيلة عظيمة.

فَأَحْسِنْ – يا طالبَ العلمِ – الظنَّ باللهِ – جل وعلا – واللجوءَ إليه، بأن يفتح الله – جل وعلا – قلبَك للعلمِ، وأن يرسِّخَ العلمَ في قلبك.

((النصيحة الثانية: إعدادُ العدة كالقلم والورقِ))

فالقلمُ يتعاهدُه قبلَ الدرس.

وقد ركّز على ذلك " الخطيبُ " في (جامع الجامع)، و " ابنُ عبد البر " في (الجامع لبيانِ العلمِ وفضله) وغيرهما.

ومن القصور أن يحضر الطالبُ، وينسى القلمَ، أو يكون فارغًا من الحبر.

وأما الورق فأن يعدَّ لكل فن دفترًا أو دفاترَ، وتكونَ منسقة، مرتبة، وهذا كله يتبع ترتيب الذهن.

فإذا كان الطالب مشوشًا في ذهنه ظَهَرَ أثرُ ذلك في علمه ودفاتره.

وينبغي على الطالب أن لا يكتبَ عددًا من العلوم في كراسة واحدةٍ، وأن يبتعد عن كتابة الحواشي على الكتاب فتتزاحم الكتابةُ فلا يهتدي إلى الرجوع إليها.

لهذا سئل الإمامُ أحمدُ عن الكتابة بالخط الصغير، قال: أكرهُهُ؛ لأنه لا يدري متى يُحتاج إليه، فربما احتاج إليه فلم يستطع استخراجَهُ. وهذا صحيح.

والحواشي على الكتب تأتي غير مستقيمة، ونازلة، ومتداخلة مع أسطر الطباعة وقد يكون الخطُّ غيرَ حسن.

والورقُ – والحمد لله – في هذه الأيام متوفرٌ، ورخيصٌ.

وأما الكتابةُ في الكراريس فلها نظام:
يأخذُ المتنَ الذي يدرسه بأن يجعل عليه أرقامًا متسلسلةً، من واحد إلى الأخير. وكلُّ مسألةٍ علَّقَ عليها المُعلِّمُ يجعلها في صفحة مستقلة. ويكتب تعليقًا آخر في صفحة مستقلة. ولو كانت سطرًا واحدًا، ولا يقالُ: الصفحةُ فارغةٌ؛ لأنه قد يحتاج إليها يومًا ما.
عندما يريد أن يُفَصِّل في هذه المسألة والشيخ لم يُفَصِّلْ فيها. فيكتب أصلَ المسألة ثم يضيف معلوماته. وتكون هذه الشروح أساسًا لشرح كبير للطالب فيما يستقبل من عمره إن شاء الله تعالى.

((النصيحة الثالثة الطالب الذي لا يستطيعُ حضورَ الدورات جميعا وإنما يريد أن يختار بحسب فراغه فعليه أن يختار الفنَّ الذي يحتاجُ إليه في دينه لتكملة ملكته العلمية))

فمثلاً قد يكون الطالبُ لم يدرسِ التوحيدَ، أو دَرَسَهُ من مدة ويريد أن يسترجعَه. فتكونُ هذه المادةُ له هي الأساسَ في الاختيار، ويجعلُ بقيةَ الوقت للموضوعات والفنون الأخرى.
فإذًا لا بدَّ من اختيار الوقت والفنِّ الذي يناسب طالبَ العلم.

((النصيحة الرابعة تحضير الدرس تحضيرا جيدا))

كيف يحضِّر والدروسُ متواليةٌ ومتتابعةٌ؟
يكون تحضيرُه بحفظ المتنِ قبلَ سماع الشرحِ من الشيخ، وبذلك يتكوّن تكوينًا علميًا صحيحًا.
- ويكون تحضيره بالنظر في المسائل التي يحتاج إليها، بأن يقرأ أسطرًا أو صفحةً فيلحظ **المسائل الغريبةَ** فيستعد لفهمها من المُعلِّم، ولا يُشْتَرَطُ أن يكون تحضيرُ الطالب كتحضير المُعلِّم.
- وليس المقصود من هذا الاستعدادِ أنه يتعلّم فقط، وإنما المقصودُ منه أن يقارنَ ملكتَه بما يعطيه المُعلِّمُ. وبهذه الطريقة تَنْمُو ملكةُ الطالبِ مع طولِ الزمن.
يحضّر وينظُرُ كيفَ تعامَلَ الشيخُ مع الكتاب، وكيف هو تَعَامَلَ معه.
١٨." (١)

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ١ مجموعة من المؤلفين /

١٦٥. "لكن ابن السبكي إنما يقبل قول داود بن علي، دون ابن حزم، فقد قال تعليقا على كلام إمام الحرمين في عدم قول أهل الظاهر: " قول إمام الحرمين إن المحققين لا يقيمون للظاهرية وزنا، وإن خلافهم لا يعتبر، محله عندي ابن حزم وأمثاله، وأما داود فمعاذ الله أن يقول الإمام أو غيره أن خلافه لا يعتبر، فلقد كان جبلا من جبال العلم والدين، له من سداد النظر وسعة العلم ونور البصيرة والإحاطة بأقوال الصحابة والتابعين، والقدرة على الاستنباط ما يعظم وقعه، وقد دونت كتبه، وكثرت أتباعه، وذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في (طبقاته) من الأئمة المتبوعين في الفروع " ا. هـ. [البهجة الوردية ٤\ ٢٦، شرح المحلي على جمع الجوامع ٢\ ٤٩١].

وقال ابن الصلاح في الفتاوى (١/ ٢٠٧)، والنووي تهذيب الأسماء واللغات (١\ ١٨٣). (وهو الذي استقر عليه الأمر آخرا كما هو الأغلب الأعرف من صفو الأئمة المتأخرين)

. واختار هذا القول غير واحد من المحققين؛

كالعلامة ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) في مواضع من كتبه منها: (زاد المعاد ٥\ ٣٣١ - كتاب الظهار -)، و (إعلام الموقعين ٢\ ٢٧٧، و ٣\ ١٨٢).

والصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) في العدة ١\ ١٤٠.

والشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) في إرشاد الفحول ص ٧١.

والشيخ محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) في نثر الورود على مراقي السعود، للشنقيطي ٢\ ٤٢٨، أضواء البيان، ونسبه للمحققين من علماء الأصول.

أدلة القول الثاني، وهو الاعتداد بخلاف الظاهرية مطلقا:

- أن ما تفردوا به هو من قبيل مخالفة الإجماع الظني، وتندر مخالفتهم لإجماع قطعي.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٣\ ١٠٤).

- قال الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) في العدة شرح إحكام الأحكام ١\ ١٤٠ - بتصرف يسير -.: إن الظاهرية لم يخالفوا في المسائل المجمع عليها؛ لأن التحقيق أنه لم يقم الدليل إلا على حجية الإجماع القولي، وقد كذب من ادعاه إلا في المسائل الضرورية - كما قال الإمام أحمد-.

فإذا حققت فالحق أن دعوى الإجماع طريقة القاصرين، إذا أعيتهم الأدلة ادعوه على منازعهم، ولا يليق ذلك بأئمة التحقيق، فليس العمدة إلا الدليل من الكتاب والسنة أو قياس في معنى الأصل، فإذا قام الدليل فلا ينظر إلى التنقيش قال به قائل أو لا؟، فلا وحشة مع الدليل، ولا ناظر بعد وجوده إلى

قال ولا قائل ولا قيل، والله يقول الحق ويهدي السبيل.

- أن هؤلاء المخالفين في القياس كلا أو بعضا، هم بعض الأمة، فلا بد من الاعتداد بخلافهم.

انظر: إرشاد الفحول ص ٢١٠.

- أنه لم يذكر أحد من العلماء أن من شرط المجتهد المعتبر قوله أن يكون من أهل القياس القائلين به.

- أن قول الظاهرية اجتهاد منهم، ومن لم يعتد بخلافهم كان هذا اجتهادا منه فكيف يرد اجتهاد بمثله.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٣\ ١٠٥)، ونقله عنه الصفدي في (الوافي ١٣\ ٤٧٤).

- أن داود الظاهري كان يقرئ مذهبه، ويناظر عليه، ويفتي به في مثل بغداد، وكثرة الأئمة بها وبغيرها، فلم نراهم قاموا عليه، ولا أنكروا فتاويه ولا تدريسه، ولا سعوا في منعه من بثه.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٣\ ١٠٥). ثم ذكر أمثلة لبعض العلماء الذين عاصروا داود.

- أنهم وإن جاء عنهم **مسائل غريبة**، فإنهم علماء مجتهدون، وقد صدر من كثير من العلماء مسائل تخالف الإجماع، وإنما تحكى للتعجب؛ كقول ابن عباس في المتعة، والصرف، وإنكار العول.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٣\ ١٠٥ - ١٠٦).

- أن كثيرا من الأئمة المصنفين أوردوا خلاف الظاهرية في كتبهم، مما يدل على اعتبارهم له، فلولا اعتدادهم بخلافهم لما أوردوا مذاهبهم في مصنفاتهم، لمنافاة موضوعها لذلك.

انظر: فتاوى ابن الصلاح (١/ ٢٠٧).

- أننا ما اعتددنا بخلافهم لأن مفرداتهم حجة، بل لتحكى في الجملة، وبعضها سائغ، وبعضها قوي، وبعضها ساقط.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٣\ ١٠٤).

- أنه يلزم القائل بعدم الاعتبار بخلاف الظاهرية في الإجماع يلزمه أن لا يعتبر خلاف منكر العموم، وخبر الواحد، ولا ذاهب إليه.

انظر: البحر المحيط (٦/ ٤٢٤)، نقلا عن الأصفهاني شارح (المحصول).

- أن خلاف الظاهرية معتبر كما يعتبر خلاف من ينفي المراسيل، ويمنع العموم، ومن حمل الأمر على الوجوب؛ لأن مدار الفقه على هذه الطرق.

اهـ." (١)

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ١ مجموعة من المؤلفين /

١٦٦. "وبذلك يتبين فساد المقدمات التي بنى عليها أصحاب هذا القول نتيجتها؛ وهو عدم الاعتداد بخلاف الظاهرية. فإذا سقطت المقدمات سقطت النتيجة المترتبة عليها. وعليه يتبين ضعف هذا القول - والله أعلم -.

واستدل أصحاب القول الثاني (القائلون باعتبار خلاف الظاهرية مطلقا) بأدلة متعددة، وسأسوق أولا عباراتهم؛ فمنها:

- أن ما تفردوا به هو من قبيل مخالفة الإجماع الظني، وتندر مخالفتهم لإجماع قطعي (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٤).

- قال الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) (العدة شرح إحكام الأحكام، للصنعاني ١\ ١٤٠ - بتصرف يسير).: إن الظاهرية لم يخالفوا في المسائل المجمع عليها؛ لأن التحقيق أنه لم يقم الدليل إلا على حجية الإجماع القولي، وقد كذب من ادعاه إلا في المسائل الضرورية - كما قال الإمام أحمد -.

فإذا حققت فالحق أن دعوى الإجماع طريقة القاصرين، إذا أعيتهم الأدلة ادعوه على منازعهم، ولا يليق ذلك بأئمة التحقيق، فليس العمدة إلا الدليل من الكتاب والسنة أو قياس في معنى الأصل، فإذا قام الدليل فلا ينظر إلى التنقيش قال به قائل أو لا؟، فلا وحشة مع الدليل، ولا ناظر بعد وجوده إلى قال ولا قائل ولا قيل، والله يقول الحق ويهدي السبيل.

- أن هؤلاء المخالفين في القياس كلا أو بعضا، هم بعض الأمة، فلا بد من الاعتداد بخلافهم (إرشاد الفحول ص ٢١٠).

- أنه لم يذكر أحد من العلماء أن من شرط المجتهد المعتبر قوله أن يكون من أهل القياس القائلين به.

- أن قول الظاهرية اجتهاد منهم، ومن لم يعتد بخلافهم كان هذا اجتهادا منه فكيف يرد اجتهاد بمثله (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٥)، ونقله عنه الصفدي في (الوافي ١٣\ ٤٧٤). .

- أن داود الظاهري كان يقرئ مذهبه، ويناظر عليه، ويفتي به في مثل بغداد، وكثرة الأئمة بها وبغيرها، فلم نراهم قاموا عليه، ولا أنكروا فتاويه ولا تدريسه، ولا سعوا في منعه من بثه (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٥. ثم ذكر أمثلة لبعض العلماء الذين عاصروا داود).

- أنهم وإن جاء عنهم **مسائل غريبة**، فإنهم علماء مجتهدون، وقد صدر من كثير من العلماء مسائل تخالف الإجماع، وإنما تحكى للتعجب؛ كقول ابن عباس في المتعة، والصرف، وإنكار العول (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٥ - ١٠٦).

- أن كثيرا من الأئمة المصنفين أوردوا خلاف الظاهرية في كتبهم، مما يدل على اعتبارهم له، فلولا اعتدادهم بخلافهم لما أوردوا مذاهبهم في مصنفاتهم، لمنافاة موضوعها لذلك (فتاوى ابن الصلاح ص ٦٨).

- أننا ما اعتددنا بخلافهم لأن مفرداتهم حجة، بل لتحكى في الجملة، وبعضها سائغ، وبعضها قوي، وبعضها ساقط (سير أعلام النبلاء ١٣\ ١٠٤).

- أنه يلزم القائل بعدم الاعتبار بخلاف الظاهرية في الإجماع يلزمه أن لا يعتبر خلاف منكر العموم، وخبر الواحد، ولا ذاهب إليه (البحر المحيط ٤\ ٤٧٢، نقلا عن الأصفهاني شارح (المحصول). .

- أن خلاف الظاهرية معتبر كما يعتبر خلاف من ينفي المراسيل، ويمنع العموم، ومن حمل الأمر على الوجوب؛ لأن مدار الفقه على هذه الطرق (البحر المحيط ٤\ ٤٧٢، نقلا عن القاضي عبد الوهاب في (الملخص). .

- أن عدم الاعتداد بخلاف الظاهرية غير صحيح؛ لأنه إن كان نفيا للوجود فهذا كذب تدفعه المشاهدة والعيان، وإن قيل: إن الله أمر بعدم سماعه، أو رسوله أمر بذلك فهذا شر من الأول لأنه كذب على الله ورسوله.

مما تقدم يتبين أن الحديث في قبول خلاف الظاهرية ما ادعي فيه الإجماع مقبول وأنه مانع من انعقاد الإجماع لأمور:

أ - منع صحة الإجماع شرعا، وعقلا في المسائل التي خالف فيها الظاهرية (وقد أطال ابن حزم في (الإحكام ٢\ ٤٩٤ - ٥٠٦) النفس في تقرير هذا الأصل، فيراجع).

ب - وعلى فرض صحة الإجماع قبل خلافهم، فإنه يمنع من الوقوع؛ لأن الوقائع التي ادعي فيها خلاف الظاهرية للإجماع، إنما هو خلاف ظني (قاله الذهبي في (السير ١٣\ ١٠٤)، والصنعاني في (العدة شرح إحكام الأحكام ١\ ١٤٠) وتقدم نقله. .

ـهـ." (١)

١٦٧. "فابن حجر هذا فقيه شافعي مقلد لمذهب الشافعي غاية شأوه بيان ما قاله مَن قَبله في المذهب، وبيان الراجح من المرجوح والصحيح وغيره، وأما ابن تيمية فمن أكبر حفاظ السنة، ومع كون طبقته في فقه الحنابلة أعلى من طبقة ابن حجر في فقه

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ١ مجموعة من المؤلفين /

الشافعية فهو حافظ لفقه الأئمة، ومن أهل الترجيح بينها، بل هو مجتهد مطلق كما اعترف له أهل الإنصاف من علماء عصره ومن بعدهم، وإن أنكر عليه بعضهم بعض المسائل المخالفة لمذاهبهم، وما من إمام مجتهد إلا وقد أنكر عليه المخالفون بعض أقواله وهم خير ممن يقلدونه ويعدونه كالمعصومين في عدم مخالفته في شيء مما ثبت عنه.

وقال أيضاً عليه الرحمة:

ولا نعرف في كتب علماء السنة أنفع في الجمع بين النقل والعقل من كتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى، وإنني أقول عن نفسي:

إنني لم يطمئن قلبي بمذهب السلف تفصيلاً إلا بممارسة هذه الكتب

﴿تفسير المنار /ج١/ص ٢١١﴾.

يقول:الشيخ العلامة النحوي: محمد محيي الدين بن عبد الحميد الشرقاوي الأزهري المصري: ﴿ت:١٣٩٣﴾:

(وتصانيف الإمام ابن تيمية أعلى قدرا، وأرفع منزلة من أن ينوه بها أو يُشاد بذكرها، فقد وهبه الله تعالى من قوة العارضة، وسعة الإطلاع، ومتانة الحافظة، والقدرة على البيان عما يريد في طلاقة ونصاعة وفصاحة ما لو أنه قُسِّمَ على عشرات العلماء لوسعهم، ولكان كل واحد منهم عالما فحلا يُشارُ إليه بالبنان ...)

وقال أيضا رحمه الله في مقاله ذلك: (كانت مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية تفيض بالبحوث النادرة، **والمسائل الغريبة** والاستدلالات الباهرة: من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن أقوال العلماء في كل فن، وفي كل مذهب، ومن قواعد الأصوليين في عبارة ناصعة واضحة، وفي بيان أنيق رصين، ومن أجل هذا كله كانت ترد عليه الأسئلة من مشارق الأرض ومغاربها، فما أن يرد عليه السؤال حتى يعكف على الرّد عليه فيخرج بعد ليال برسالة فذة محيطة بأطراف موضوع السؤال في استيعاب شامل، واستدلال كامل تبهر عقول ذوي الألباب، ومن وجد جُصا وآجرا بنى ...)

((انظر مقدمة تحقيقه لكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٣ – ٤ تحقيق / محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية))

وقال: الشيخ محمد خليل هراس الشيني القطوري الأزهري المصري: ﴿١٣٩٥:ت﴾:
"كان لابن تيمية بصر نافذ ونفس طُلَعَة لا تكاد تشبع من العلم، ولا تكل من البحث، ولا تروي من المطالعة، مع التوفر على ذلك وقطع النفس له وصرف الهمة نحوه، حتى إنه لم ينقطع عن البحث والتأليف طيلة حياته في الشام أو في مصر في السجن أو في البيت، بل إنه كان يتوجَّع ألماً وحسرة حينما أخرجوا الكتب والأوراق من عنده في أُخْرَيات أيامه .... " ﴿عاشق / د: عائض القرني﴾
وقال الشيخ الأستاذ العلامة البلاغي: أبو الفضل رضا بن السيد السيد السيد بن فضل المصري: ﴿١٣٩٢:و﴾:
كان شيخ الإسلام يحفظ مكتبة بغداد قبل أن تدهمها جيوش التتار.
وقد مدحه الجلال السيوطي وكذا صاحب روح المعاني وابنه أبو البركات خير الدين السيد نعمان بن شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني البغدادي الآلوسي الشافعي: ﴿١٣١٧:ت﴾ والشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي المشرفي التميمي النجدي الحنبلي: ﴿١٢٠٦:ت﴾:
وأبناؤه من بعده
وممن ذمه وسار على درب الهيتمي
(السبكي وابنه التاج) ويوسف النبهاني ومحمد زاهد الكوثري

يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني الفلسطيني الصوفي: ﴿١٣٥٠:ت﴾
قال فيه صاحب معجم الشيوخ: أبو الفضل عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير الفهري الفاسي: ﴿١٣٨٣:ت﴾:
له كتب كثيرة
" خلط فيها الصالح بالطالح، وحمل على أعلام الإسلام، كابن تيمية وابن قيم الجوزية، حملات شعواء وتناول بمثلها الإمام الآلوسي المفسر، والشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الأفغاني وآخرين ".

و قال فيه الشيخ رشيد رضا:
إن الشيخ يوسف النبهاني لا يوثق بعلمه ولا بنقله، ولا
ينبغي أن تحفلوا بكتبه، وقد سُئِلْنا غير مرة عن بعض الخرافات التي يبثها في كتبه
الملفقة ، فلم نجب السائلين بشيء؛ إذ كان يتوقف ذلك على مراجعة الكتب التي يسألون عما ورد

فيها ، وأي عاقل يسمح بإضاعة وقته في مراجعة تلك الكتب.اهـ

ر/٨ ." (١)

١٦٨. "وقال أيضاً ـ عليه الرحمة ـ معلقا على رسالة – شرح حديث عمران بن حصين – لابن تيمية: (هذه الرسالة من أنفس ما كتبه شيخ الإسلام و أنفعه في التأليف بين أهل القبلة الذين فرق الشيطان بينهم بأهواء البدع، وعصبيات المذاهب، على كونه أقوى أنصار السنة برهانا، وأبلغ المفندين للبدع قلما ولسانا ...) ((انظر كتاب مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية ٥/ ٣٨٥، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ))

وقال أيضاً: —عليه الرحمة – في تعليق آخر له على رسالة – في كلام الله تعالى – لابن تيمية: (ومن الغريب أن هذه المسائل كان يكتبها شيخ الإسلام قدس الله روحه أو يمليها من غير مراجعة كتاب من الكتب، وهي من الآيات البينات، والبراهين الواضحات على أن هذا الرجل من أكبر آيات الله في خلقه، أيد بها كتابه الذي قال فيه إنه (يهدي للتي هي أقوم) وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح من فهمها والاعتصام بها، ويُعلم من كل فتوى منها – بله جملتها ومجموعها – أنه رحمه الله تعالى قد جمع من العلوم النقلية والعقيلة، الشرعية والتاريخية والفلسفية، ومن الاحاطة بمذاهب الملل والنحل، وآراء المذاهب ومقالات الفرق: حفظا وفهما مالا نعلم مثله عن أحد من علماء الأرض قبله ولا بعده.

وأغرب من حفظه لها: استحضاره إياها عند التكلم والإملاء أو الكتابة.

وأعظم من ذلك: ما آتاه الله من قوة الحكم في إبطال الباطل وإحقاق الحق في كل منها بالبراهين النقلية والعقلية، ونصر مذهب السلف في فهم الكتاب والسنة على كل من خالفه من مذاهب المتكلمين والفلاسفة وغيرهم ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾) أهـ

((انظر كتاب مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية ٣/ ٥١٣، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ))

وقال أيضاً ـ عليه الرحمة ـ: في معرض حديثه عن الأحمدين:

نحن لا ننكر أن ابن حجر الهيتمي طعن في ابن تيمية، وما هو من طبقته في

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة – ١ مجموعة من المؤلفين /

علم من العلوم: لا علوم الحديث ولا التفسير ولا الأصول والكلام ولا الفقه أيضًا، فابن حجر هذا فقيه شافعي مقلد لمذهب الشافعي غاية شأوه بيان ما قاله مَن قَبله في المذهب، وبيان الراجح من المرجوح والصحيح وغيره، وأما ابن تيمية فمن أكبر حفاظ السنة، ومع كون طبقته في فقه الحنابلة أعلى من طبقة ابن حجر في فقه الشافعية فهو حافظ لفقه الأئمة، ومن أهل الترجيح بينها، بل هو مجتهد مطلق كما اعترف له أهل الإنصاف من علماء عصره ومن بعدهم، وإن أنكر عليه بعضهم بعض المسائل المخالفة لمذاهبهم، وما من إمام مجتهد إلا وقد أنكر عليه المخالفون بعض أقواله وهم خير ممن يقلدونه ويعدونه كالمعصومين في عدم مخالفته في شيء مما ثبت عنه.

وقال أيضاً عليه الرحمة:

ولا نعرف في كتب علماء السنة أنفع في الجمع بين النقل والعقل من كتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى، وإنني أقول عن نفسي:

إنني لم يطمئن قلبي بمذهب السلف تفصيلاً إلا بممارسة هذه الكتب

﴿تفسير المنار /ج١/ص ٢١١﴾.

يقول المحدث العلاّمة: محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد القاهري المصري: ﴿١٣٨٨:ت﴾:

(.. لأني أؤمن أصدق الإيمان أنها المفتاح لفهم الإسلام – يعني كتب ابن تيمية – على حقيقته و السبيل للوصول إلى كنوز الكتاب و السنة، و اعتقادي الجازم أن من لم يتضلع من كتب شيخ الإسلام و تلميذه ابن القيم رحمهما الله بعيد أن يفهم السنة على وجهها و أن يعرف السلفية على معناها الصحيح)

يقول:الشيخ العلامة النحوي: محمد محيي الدين بن عبد الحميد الشرقاوي الأزهري المصري: ﴿١٣٩٣:ت﴾:

(وتصانيف الإمام ابن تيمية أعلى قدرا، وأرفع منزلة من أن ينوه بها أو يُشاد بذكرها، فقد وهبه الله تعالى من قوة العارضة، وسعة الإطلاع، ومتانة الحافظة، والقدرة على البيان عما يريد في طلاقة ونصاعة وفصاحة ما لو أنه قُسِّمَ على عشرات العلماء لوسعهم، ولكان كل واحد منهم عالما فحلا يُشارُ إليه بالبنان ...)

وقال أيضا رحمه الله في مقاله ذلك: (كانت مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية تفيض بالبحوث النادرة، والمسائل الغريبة والاستدلالات الباهرة: من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن أقوال العلماء في كل فن، وفي كل مذهب، ومن قواعد الأصوليين في عبارة ناصعة واضحة، وفي بيان أنيق رصين، ومن أجل هذا كله كانت ترد عليه الأسئلة من مشارق الأرض ومغاربها، فما أن يرد عليه السؤال حتى يعكف على الرَّد عليه فيخرج بعد ليال برسالة فذة محيطة بأطراف موضوع السؤال في استيعاب شامل، واستدلال كامل تبهر عقول ذوي الألباب، ومن وجد جُصا وآجرا بنى ...)

((انظر مقدمة تحقيقه لكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٣ - ٤ تحقيق / محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية))

وقال: الشيخ محمد خليل هراس الشيني القطوري الأزهري المصري: ﴿ت:١٣٩٥﴾:

"كان لابن تيمية بصر نافذ ونفس طُلَعَة لا تكاد تشبع من العلم، ولا تكل من البحث، ولا تروي من المطالعة، مع التوفر على ذلك وقطع النفس له وصرف الهمة نحوه، حتى إنه لم ينقطع عن البحث والتأليف طيلة حياته في الشام أو في مصر في السجن أو في البيت، بل إنه كان يتوجَّع ألماً وحسرة حينما أخرجوا الكتب والأوراق من عنده في أُخْرَيات أيامه .... " ﴿عاشق / د: عائض القرني﴾. ١/٨ ". (١)

١٦٩. "وأخيرا، فإن هذا القول المحدث - أعني تفضيل القبر النبوي على الكعبة والعرش والكرسي - قد تبناه ونصره بعض دعاة الفتنة والشرك في القرون المتأخرة، وقد رددت عليهم في كتابي " جلاء البصائر "، وإليك نص ما كتبته هناك:

ومن المسائل الغريبة التي أورد المخالفون، زعمهم: أن القبر النبوي أفضل من العرش والكرسي ومن جنة عدن، ومن سائر ما في الكون.

وزعمهم: أن المسجد النبوي ما شرُف ولا عظم إلا من أجل القبر. فقد جاء في قصيدة الهيتمي التي ساقها المخالف في " الذخائر".

وبقعته التي ضمته حلقاً

وأفضل من سموات وأرض

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٢ مجموعة من المؤلفين /

ومن عرش ومن جنات عدن

رياض من جنان تستطيل

وأملاك بأفلاك تجول

وفردوس بها خير جزيل

ثم نقل كلام محمد حبيب الشنقيطي في شرح هذه الأبيات، فقال" قال القسطلاني في "المواهب اللدنية": وأجمعوا على أن الموضع الذي ضم أعضاءه الشريفة صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض حتى موضع الكعبة، بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي أنها – أي البقعة التي قبر فيها عليه الصلاة والسلام – أفضل من العرش. وصرح الفاكهاني بتفضيلها على السموات .. " ا هـ ([١]) باختصار.

وقال في موضع آخر " وكذلك يشرع شد الرحال إلى مسجده صلى الله عليه وسلم، الذي ما شرف وعظم إلا بإضافته إليه، ولكون قبر سيد المرسلين فيه" ([٢]).

والجواب: إن هذا القول من أفسد الأقوال وأنكرها، وبطلانه ظاهر لمخالفته للأدلة الشرعية والعقلية، ولم يستند قائله على دليل أو إلى شبهة دليل، وإنما هو الظن، والظن أكذب الحديث، كما صح في الحديث ([٣]).

وقد فند هذا القول شيخ الإسلام رحمه الله، فقال" أما نفس محمد صلى الله عليه وسلم فما خلق الله خلقاً أكرم عليه منه. وأما نفس التراب، فليس هو أفضل من الكعبة البيت الحرام، بل الكعبة أفضل منه، ولا يعرف أحد من العلماء فضل تراب القبر على الكعبة إلا القاضي عياض، ولم يسبقه أحد إليه، ولا وافقه أحد عليه، والله أعلم" ا هـ. ([٤]).

وقال في موضع آخر" وكذلك مسجد نبينا، بناه أفضل الأنبياء، ومعه المهاجرون والأنصار، وهو أول مسجد أذن فيه في الإسلام، وفيه كان الرسول يصلي بالمسلمين الجمعة والجماعة، ويعلمهم الكتاب والحكمة، وفيه سنت السنة، وكانت الصلاة فيه بألف، والسفر إليه مشروعاً في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وليس عنده قبر.

والفرق بين البيت والمسجد مما يعرفه كل مسلم، فإن المسجد يعتكف فيه، والبيت لا يعتكف فيه. والمسجد لا يمكث فيه جنب ولا حائض، وبيته كانت عائشة تمكث فيه وهي حائض، وكذلك كل

بيت مرسوم تمكث فيه المرأة وهي حائض، وكانت تصيبه فيه الجنابة فيمكث فيه جنباً حتى يغتسل، وفيه ثيابه وطعامه وسكنه وراحته، كما جعل الله البيوت.

ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم في حال حياته كان هو وأصحابه أفضل ممن جاء بعدهم، وعبادتهم أفضل من عبادة من جاء بعدهم. وهم لما ماتوا لم تكن قبورهم أفضل من بيوتهم التي كانوا يسكنونها في حال الحياة، ولا أبدانهم بعد الموت أكثر عبادة لله وطاعة مما كانت في حال الحياة.

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال" أحب البقاع إلى الله المساجد" فليس في البقاع أفضل منها، وليست مساكن الأنبياء، لا أحياء ولا أمواتاً بأفضل من المساجد هذا هو الثابت بنص الرسول واتفاق علماء أمته. وما ذكره بعضهم من أن قبور الأنبياء والصالحين أفضل من المساجد، وأن الدعاء عندها أفضل من الدعاء في المساجد، حتى في المسجد الحرام والمسجد النبوي، فقول يعلم بطلانه بالاضطرار من دين الرسول، ويعلم إجماع علماء الأمة على بطلانه إجماعاً ضرورياً، كإجماعهم على أن الاعتكاف في المساجد أفضل منه عند القبور.

وما ذكره بعضهم من الإجماع على تفضيل قبر من القبور على المساجد كلها، فقول محدث في الإسلام، لم يعرف عن أحد من السلف، ولكن ذكره بعض المتأخرين، فأخذه عنه آخر وظنه إجماعاً، لكون أجساد الأنبياء أنفسها أفضل من المساجد. فقولهم يعم المؤمنين كلهم، فأبدانهم أفضل من كل تراب في الأرض.

ولا يلزم من كون أبدانهم أفضل، أن تكون مساكنهم أحياء وأمواتاً أفضل، بل قد علم بالاضطرار من دينهم أن مساجدهم أفضل من مساكنهم.

وقد يحتج بعضهم بما روي من أن "كل مولود يذر عليه من تراب حفرته" فيكون قد خلق من تراب قبره. وهذا الاحتجاج باطل لوجهين:

١/٨." (١)

١٧٠. "من غرائب المسائل المتعلقة بالخنثى المشكل

.[أبو عبد الله محمد مصطفى]_[١٣ - Feb-2007، صباحاً ١٠:٣٤].

قال ابن النجيم: من غرائب المسائل المتعلقة بالخنثى المشكل ما ذكره في الفصول المهمة في مناقب

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٢ مجموعة من المؤلفين /

الأئمة وذلك أن علياً كرم الله وجهه وقعت له واقعة حار علماء وقته فيها وهي أن رجلاً تزوج بخنثى لها فرج كفرج النساء وفرج كفرج الرجال وأصدقها جارية كانت له ودخل بالخنثى وأصابها فحملت بولد ثم الخنثى وطئت الجارية فحملت منها بولد واشتهرت ورفع أمرها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسأل عن الخنثى فأخبر أنها تحيض وتطأ وتوطأ وتمني من الجانبين وقد حبلت وأحبلت فصار الناس متحيري الأفهام في جوابها وكيف الطريق إلى حكم قضائها وفصل خطابها فاستدعى رضي الله عنه غلاميه برقا وقنبر وأمرهما أن يذهبا إلى هذه الخنثى ويعدان أضلاعها من الجانبين فإن كانت متساوية فهي امرأة وإن كان الجانب الأيسر أنقص من الجانب الأيمن بضلع واحد فهي رجل فذهبا إلى الخنثى كما أمرهما وعدا أضلاعها من الجانبين فوجدا أضلاع الجانب الأيسر أنقص عن الأيمن بضلع فجاءا وأخبراه بذلك وشهدا عنده به فحكم على الخنثى بأنها رجل وفرق بينها وبين زوجها والدليل على ذلك أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وحيداً أراد سبحانه الإحسان إليه فجعل له زوجاً من جنبه ليسكن كل واحد منهما إلى صاحبه فلما نام آدم عليه السلام خلق الله عز وجل من ضلعه القصرى من جانبه الأيسر حواء فانتبه فوجدها جالسة إلى جنبه كأحسن ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه الأيسر عن المرأة بضلع والمرأة كاملة الأضلاع من الجانبين والأضلاع الكاملة أربعة وعشرون ضلعا هذا في المرأة وأما في الرجل فثلاثة وعشرون ضلعاً اثني عشر في الأيمن وأحد عشر في الأيسر وباعتبار هذه الحالة قيل للمرأة ضلع أعوج وقد صرح الحديث بأن المرأة خلقت من ضلع أعوج إن ذهبت تقيمه كسر وإن تركته استمتعت به على عوج والله تعالى الهادي.

غمز عيون البصائر لابن النجيم الحنفي ٣/ ٣٨٠

.[أبو عبدالرحمن بن ناصر]ــ[١٣ - Feb-2007، صباحاً ١٠:٥٨].

لا شك أخي الكريم أنها من الغرئب، لأنها لم تقع!!! وكثيرة هي غرائب الفقهاء المفترضة، وإنما العبرة بالمسائل التي تقع، وهناك بعض الفتاوى الغربية المشهورة ومنها مسألة كنت قريب عهد بها، يرى ابن العربي المالكي في أحكام القرآن، أن نتف شعر العانة داخل في معنى النمص، وأن له الحلق كما ورد في الخبر!!!

.[قارئ]ــ[١٣ - Feb-2007، صباحاً ١١:٢٦].

قرأت إحدى المرات في كتاب عن العصبية المذهبية صورا عن مسائل ذهنية وافتراضية يذكرها الفقهاء وهي لا يمكن أن تقع وقد كان عرضها بطريقة مقززة جدا أستحي من ذكرها

.[بطل القادسية]_[١٦ - Feb-2007، مساء ١٠:٠٩].
يعطيك العافيه اخوى

على حد علمى انها روايه من فقه الشيعه

وأمرهما أن يذهبا إلى هذه الخنثى ويعدان أضلاعها من الجانبين فإن كانت متساوية فهي امرأة وإن كان الجانب الأيسر أنقص من الجانب الأيمن بضلع واحد فهي رجل

على حد علمى ان اضلاع المرأه واضلاع الرجل متساويه ..." (١)

١٧١. ".[القضاعي]_[٢٣ - Nov-2009، مساء ٠٥:٣٢].

قال ابن عبد الهادي في مقدمة مغني ذوي الأفهام (ص١٩ - ٢٠، ط أشرف عبد المقصود) مبينًا إشاراته في الكتاب: وأشير إلى ... ما اتفق فيه الأئمة بصيغ المضارع، وربما وقع لنا ذلك فيما اتفق فيه أبو حنيفة والشافعي في بعض مسائل لم نعلم فيها مذهب الإمام مالك، أو له فيها أو في مذهبه ثم قول غير المشهور؛ فإن كان لا خلاف عندنا في المسألة فبالياء، وإن كان فيها خلاف عندنا فبالتاء، ووفاق الشافعي فقط بالهمزة، وأيضًا و ش، وأبي حنيفة فقط بالنون، وأيضًا بالحاء.

الأخ أبو عبد الله الغيثي صحح نسختك.
فرموز المصنف ابن المبرد قد جرى عليها تعديل من نفس المصنف رحمه الله كما أشار لذلك بقوله رحمه الله: " وقد زدنا فيه رموزًا بالحروف ، تدل من لا معرفة له بالنحو على المعنى الذي أردنا:
الإجماع: ع
ووفاق الثلاثة: و
وأبي حنيفة: و هـ

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٣ مجموعة من المؤلفين /

والشافعي: و ش

وخلاف الثلاثة: خ

والمسائل الغريبة التي عدتها أربعة آلاف مسألة: ء

وما فيه خلاف عندنا: و د. انتهى

انظر مقدمة غاية المرام شرح مغني ذوي الأفهام للشيخ العبيكان ، وقد صدّر محقق الكتاب أشرف عبد المقصود هذه الرموز المزيدة في جميع صفحات متن الكتاب في أعلى الصفحة ، ولكنه لم يشير لذلك في مقدمته وهذا ما سبب الخلل عندك يا أبا عبد الله.

فهذه الرموز هي المعتمدة لفهم ألفاظ الكتاب وعباراته فلتحرر ذلك.

وما يؤكد ذلك النظر الصحيح في مسائل الكتاب ومن ذلك:

كتاب النكاح:

٣٠ - ولا يجوز (و) تصريح ولا تعريض بخطبة رجعية ويَحرُم (و) على كل أحد أن يفسد (ء) امرأة على زوجها.

هل هذا وفاق للشافعي فقط يا أبا عبد الله؟؟!!

فبهذا يندفع اعتراضك السابق في قولك:

أما ما كتبه في كتاب النكاح (ص٢٥٦)؛ فصورته: ويجب عليها (و) ستر (ء) وجهها إذا برزت. اهـ يعني وفاقًا للشافعي فقط!!

فتكون صورة المسألة (٢١) من كتاب النكاح ما حاصله: " ويجب عليها (وفاقًا للأئمة الثلاثة) ستر وجهها إذا برزت ، وهي من **المسائل الغريبة** التي عدتها أربعة آلاف في هذا الكتاب ".

والمصنف استثنى مالكًا لا لخلافه في المسألة ، ولكن لأن المصنف لو تأملت رموزه لوجدتها تخلو من (وفاق مالك أو خلافه) ، لذا فصيغة المضارع تدل على اتفاق الأربعة غالبًا إلا ما استثناه بقوله (ولا نعلم لمالك فيها شيء أو له فيها أو في مذهبه قول غير مشهور) ، وهو كما قال ابن المبرد ، فقد نص المالكية في كتبهم وقالوا: " وَهَلْ يَجِبُ عَلَيْهَا حِينَئِذٍ سَتْرُ وَجْهِهَا وَيَدَيْهَا؟ وَهُوَ الَّذِي لِابْنِ مَرْزُوقٍ قَائِلًا: إنَّهُ مَشْهُورُ الْمَذْهَبِ: أَوْ لَا يَجِبُ عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَإِنَّمَا عَلَى الرَّجُلِ غَضُّ بَصَرِهِ؟ وَهُوَ مُقْتَضَى نَقْلِ الْمَوَّاقِ عَنْ عِيَاضٍ ".

فمشهور المذهب هو الصواب والموافق للمذاهب الثلاثة وهو المعتمد ، لأن الخلاف إنما هو بناء على قول القاضي عياض الخاطئ غفر الله له ، وليس لرواية أخرى في المذهب عن الإمام.

يقول ابن القطان في أحكام النظر ص ١٢٤: " ويحتمل عندي أن يقال: أن مذهب مالك هو أن نظر الرجل إلى وجه المرأة الأجنبية ، لا يجوز إلا من ضرورة ... وجواز البُدوِّ وتحريمه ، مرتب عنده – أي عند مالك – على جواز النظر ، أو تحريمه ، فكل موضع له فيه جواز النظر ، فيه إجازة البُدوِّ ". انتهى

.[القضاعي]ــ[٢٣ - Nov-2009، مساء ٠٥:٤١].

أما بخصوص النقل عن العلامة ابن مفلح رحمه الله يا غيثي.

فالذي يظهر لي بأن الكلام غير محرر ، وفيه خلط عندنا ، فالكلام عن النقاب في الصلاة والإحرام غير الكلام عن تغطية الوجه فيهما فأنتبه لذلك.

والمهم أن تعرف أن المؤلف عندما يتكلم عن مسألة ما ، فلا يصح الاستدلال بلازم كلامه ، على فرع من فروع تلك المسألة أو غيرها.

فلا عبرة إلا بنص كلامه ، لأن من طبيعة البشر ، الاختلاف والاضطراب في أقوالهم ، ويغني عن كل ذلك ، ما قدمته لك من نص محرر لابن المبرد يحكي فيه الاتفاق بين الأئمة ، على وجوب ستر وجه المرأة عند بروزها ، فما الذي يدفع ذلك؟

.[القضاعي]ــ[٢٣ - Nov-2009، مساء ٠٧:٢٥].

قال ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢/ ٢٤٤):

وَيُكْرَهُ النِّقَابُ لِلْأَمَةِ وَعَنْهُ يَحْرُمُ، وَعَنْهُ يُبَاحُ إنْ كَانَتْ جَمِيلَةً وَيُكْرَهُ لِلْمَرْأَةِ النِّقَابُ وَالْبُرْقُعُ فِي الصَّلَاةِ نَصَّ عَلَيْهِ وَقَطَعَ بِهِ الْأَصْحَابُ وَذَكَرَ فِي الْمُغْنِي قَوْلَ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَكْشِفَ وَجْهَهَا فِي الصَّلَاةِ وَالْإِحْرَامِ.

وَمُقْتَضَى قَوْلِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ تَحْرِيمُهُ عَلَيْهَا، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ رِوَايَةً بِأَنَّهُ عَوْرَةٌ فِي الصَّلَاةِ يَجِبُ سَتْرُهُ. انتهى

أقول: مع مزيد تأمل لهذا الكلام عن ابن مفلح رحمه الله ، يظهر بأنه يتكلم عن حكم النقاب متى يكره أو يحرم ، ولذلك صدّر الكلام بحكمه في حق الأمة ، وأنه بين الكراهة والتحريم ، وهذا وحده كافي في بيان حكمه على الحرائر ، لأن الفقهاء وأولهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه منعوا تشبه

الإماء بالحرائر في حجاب الوجه ، ثم واصل ابن مفلح ، وتكلم عن حكم النقاب في الصلاة والإحرام ، مبينًا كراهته ، ثم نقل الإجماع عن ابن عبد البر على جواز كشف الوجه في الصلاة ، وأما قول ابن مفلح رحمه الله في قوله ((ومقتضى قول ابن عبد البر تحريمه عليها)) ، إن كان يقصد النقاب في الصلاة قياسًا على الإحرام ، فله وجه ، وهو بعيد ، ولا دلالة فيه على وجوب كشف الوجه لا في الصلاة ولا في الإحرام ، فالوجه يُستر بالنقاب وبالسدل ، وغاية المنع في الإحرام مباشرة الحائل للوجه ، وهذا موجب قياسه في الصلاة.

قال الأمير الصنعاني في حاشيته على ضوء النهار (٣/ ٥١٠) ط حلاق: " لا يخفى أن المراد من كون إحرام المرأة في وجهها وإحرام الرجل في رأسه ، عدم تغطيتهما بمباشرة ، لا التغطية بغير مباشر ، كالخيمة وتعمم المرأة ثم إرسال ساتر من فوق العمامة ، بل ستر وجهها واجب ". انتهى

اهـ." (١)

١٧٢. "[أبو عبد الله الغيثي]ـ[٢٤ - Nov-2009، مساء ٠٤:٢٦].

الأخ أبو عبد الله الغيثي صحح نسختك.

فرموز المصنف ابن المبرد قد جرى عليها تعديل من نفس المصنف رحمه الله كما أشار لذلك بقوله رحمه الله: " وقد زدنا فيه رموزًا بالحروف ، تدل من لا معرفة له بالنحو على المعنى الذي أردنا:

الإجماع: ع

ووفاق الثلاثة: و

وأبي حنيفة: و هـ

والشافعي: و ش

وخلاف الثلاثة: خ

والمسائل الغريبة التي عدتها أربعة آلاف مسألة: ء

وما فيه خلاف عندنا: و د. انتهى

انظر مقدمة غاية المرام شرح مغني ذوي الأفهام للشيخ العبيكان ، وقد صدّر محقق الكتاب أشرف عبد المقصود هذه الرموز المزيدة في جميع صفحات متن الكتاب في أعلى الصفحة ، ولكنه لم يشير لذلك في مقدمته وهذا ما سبب الخلل عندك يا أبا عبد الله.

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٣ مجموعة من المؤلفين /

فهذه الرموز هي المعتمدة لفهم ألفاظ الكتاب وعباراته فلتحرر ذلك.

وما يؤكد ذلك النظر الصحيح في مسائل الكتاب ومن ذلك:

كتاب النكاح:

٣٠ – ولا يجوز (و) تصريح ولا تعريض بخطبة رجعية ويَحرُم (و) على كل أحد أن يفسد (ء) امرأة على زوجها.

هل هذا وفاق للشافعي فقط يا أبا عبد الله؟؟!!

فبهذا يندفع اعتراضك السابق في قولك:

فتكون صورة المسألة (٢١) من كتاب النكاح ما حاصله: " ويجب عليها (وفاقًا للأئمة الثلاثة) ستر وجهها إذا برزت ، وهي من **المسائل الغريبة** التي عدتها أربعة آلاف في هذا الكتاب ".

الرموز المزيدة تعتبر إضافة لا تعديلاً أو تبديلاً كما يفهم من هذه العبارات: (صحح نسختك)، (فرموز المصنف ابن المبرد قد جرى عليها تعديل من نفس المصنف رحمه الله)، (فهذه الرموز هي المعتمدة لفهم ألفاظ الكتاب وعباراته فلتحرر ذلك)!!

ولم انتبه على أن مراد ابن عبد الهادي بالياء والتاء والهمزة حروف المضارعة، وليس الرمز بها مستقلة، كما أني لم انتبه على وجود رموز أخرى في ترويسة مطبوعة أشرف عبد المقصود، ولم اقرأ مقدمته استغناء بمقدمة المصنف عنها، وقد رجعت إلى المطبوعة التي بتحقيق أشرف عبد المقصود، وإلى شرح الشيخ عبد المحسن العبيكان؛ بعد تنبيه أخي القضاعي على وجود رموز زائدة؛ فوجدت أن عبد الهادي أشار إلى الاتفاق والخلاف في المسائل بالصيغة وبالحروف لمن لا معرفة له بالنحو، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

_http://majles.alukah.net/uploader/33280 جدول. jpg[/URL (http://[URL]http://majles.alukah.net)]

فذكره للمسألة بصيغة المضارع بالياء، والإشارة إلى صفة الأقوال فيها بالواو؛ يعني وفاق المذاهب الثلاثة فيها ... أما الإشارة بالهمزة إلى أنها من **المسائل الغريبة**؛ فلا أدري ما مراده **بالمسائل الغريبة**؟!!

والمصنف استثنى مالكًا لا لخلافه في المسألة ، ولكن لأن المصنف لو تأملت رموزه لوجدتها تخلو من (وفاق مالك أو خلافه) ، لذا فصيغة المضارع تدل على اتفاق الأربعة غالبًا إلا ما استثناه بقوله (ولا نعلم لمالك فيها شيء أو له فيها أو في مذهبه قول غير مشهور) ، وهو كما قال ابن المبرد ، فقد نص المالكية في كتبهم وقالوا: " وَهَلْ يَجِبُ عَلَيْهَا حِينَئِذٍ سَتْرُ وَجْهِهَا وَيَدَيْهَا؟ وَهُوَ الَّذِي لِابْنِ مَرْزُوقٍ قَائِلًا: إنَّهُ مَشْهُورُ الْمَذْهَبِ: أَوْ لَا يَجِبُ عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَإِنَّمَا عَلَى الرَّجُلِ غَضُّ بَصَرِهِ؟ وَهُوَ مُقْتَضَى نَقْلِ الْمَوَّاقِ عَنْ عِيَاضٍ ".

فمشهور المذهب هو الصواب والموافق للمذاهب الثلاثة وهو المعتمد ، لأن الخلاف إنما هو بناء على قول القاضي عياض الخاطئ غفر الله له ، وليس لرواية أخرى في المذهب عن الإمام.

(حينئذ) متى؟ ينبغي ذكر ما يبين المسألة بيانًا تامًا!! والمسألة كما في حاشية الدسوقي: (يجوز النظر إليهما [يعني الوجه والكفين] ولا فرق بين ظاهر الكفين وباطنهما؛ بشرط أن لا يخشى بالنظر لذلك فتنة، وأن يكون النظر بغير قصد لذة، وإلا حرم النظر لهما، وهل يجب عليها حينئذ ستر وجهها ويديها –وهو الذي لابن مرزوق قائلاً: إنه مشهور المذهب– أو لا يجب عليها ذلك، وإنما على الرجل غض بصره –وهو مقتضى نقل المواق عن عياض– وفصل زروق في شرح الوغليسية بين الجميلة؛ فيجب عليها، وغيرها؛ فيستحب .. ؟!

فالكلام في وجوب ستر وجهها إذا علمت أن أجنبيًا ينظر إليها، وفيه خلاف مع ذلك، وأما مشهور المذهب فيحتاج إلى تحرير ...

١/٨." (١)

١٧٣. "ويُروى عن الصحابة في ذلك آثار كثيرة منها: أن رجلاً جاء إلى ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ فسأله عن شيء، فقال له ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: «لا تسأل عما لم يكن، فإني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلعن من سأل عما لم يكن» (٦).

وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه إذا سأله إنسان عن شيء قال: «آلله! أكان هذا؟ فإن قال: نعم، نظر وإلا لم يتكلم» (٧).

(١) أرشيف منتدى الألوكة – ٣ مجموعة من المؤلفين /

«وعن مسروق قال: كنت أمشي مع أُبي بن كعب رضي الله عنه فقال: فتىً: ما تقول يا عماه في كذا وكذا؛ قال: يا بن أخي! أكان هذا؟ قال: لا، قال: فاعفنا حتى يكون» (٨).

«ويروى عن عبد الملك بن مروان ـ رحمه الله ـ أنه سأل ابن شهاب ـ رحمه الله ـ فقال له ابن شهاب: أكان هذا بأمير المؤمنين؟ قال: لا، قال: فدعه، فإنه إذا كان، أتى الله عز وجل له بفرج» (٩).

فهذه الآثار وغيرها كثير تبين حرص الصحابة والتابعين على عدم الخوض في مسائل لم تقع، سواءً بالسؤال عنها أو بالجواب فيها؛ لأن النظر فيها لا ينفع، كما

هو معلوم عن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ مع النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال فيهم ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «ما رأيت قومًا كانوا خيرًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وما سألوا إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض، كلهن في القرآن، وما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم» (١٠).

ويوضح ابن القيم ـ رحمه الله ـ مقصد ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بقوله: «ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة»، فقال: «المسائل التي حكاها الله في القرآن عنهم، وإلا فالمسائل التي سألوه عنها وبين لهم أحكامها في السنة لا تكاد تحصى، ولكن إنما كانوا يسألونه عما ينفعهم من الواقعات، ولم يكونوا يسألونه عن المقدرات والأغلوطات وعضل المسائل، ولم يكونوا يشتغلون بتفريع المسائل وتوليدها، بل كانت هممهم مقصورة على تنفيذ ما أمرهم به، فإذا وقع بهم أمر سألوا عنه، فأجابهم، وقد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (*) قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَافِرِينَ) (١١)» (١٢).

فعلى المجتهد أو المفتي في النوازل أن يتأكد من وقوع النازلة، ولا ينظر في **المسائل الغريبة** والنادرة أو المستبعدة الحصول، ولكن إذا كانت المسألة ولو لم تقع منصوصًا عليها، أو كان حصولها متوقعًا عقلاً فتستحب الإجابة عنها، والبحث فيها؛ لأجل البيان والتوضيح ومعرفة حكمها إذا نزلت.

وفي هذا يقول الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ بعد أن حكى امتناع السلف عن الإجابة فيما لم يقع: «والحق التفصيل، فإذا كان في المسألة نص من كتاب الله أو سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أثر عن الصحابة لم يكره الكلام فيها وإن لم يكن فيها نص ولا أثر، فإن كانت بعيدة الوقوع أو مقدرة لا تقع لم يستحب له الكلام فيها.

وإن كان وقوعها غير نادر ولا مستبعد، وغرض السائل الإحاطة بعلمها ليكون منها على بصيرة إذا

وقعت استحب له الجواب بما يعلم، ولاسيما إن كان السائل يتفقه بذلك، ويعتبر بها نظائرها، ويفرع عليها، فحيث كانت مصلحة الجواب راجحة كان هو الأولى والله أعلم» (١٣).

ثانيًا: أن تكون النازلة من المسائل التي يسوغ النظر فيها:

بيَّنا فيما سبق أهمية مراعاة المجتهد، وتأكده من وقوع النازلة، وترك النظر عما لم يقع أو يستبعد وقوعه عقلاً؛ وذلك حتى لا ينشغل أهل الاجتهاد عما هو واقع فعلاً أو ما لا نفع فيه ولا فائدة.

وإذا قرنا مبدأ النظر في الوقائع الحادثة للناس والمجتمعات، فللمجتهد بعد ذلك أن يعرف ما يسوغ النظر فيه من المسائل وما لا يسوغ، وهذا الضابط لا ينفك عن الذي قبله؛ وذلك لأن المجتهد قد يترك الاجتهاد في بعض المسائل التي لا يسوغ فيها النظر؛ لأن حكمها كحكم ما لم يقع من المسائل لعدم الفائدة والنفع من ورائها، فالضابط الذي ينبغي أن يراعيه المجتهد الناظر ألا يشغل نفسه وغيره من أهل العلم إلا بما ينفع الناس ويحتاجون إليه في واقع دينهم ودنياهم.

١/٨." (١)

١٧٤. ".[محمد زياد التكلة]ـ[٠٩ - Dec-2008، مساء ٠٩:٣٠].

وقد صنَّف الحافظ في تلك القضية: (تحفة المستريض في حكم التحميض) أتى في بكل غريب وعجيب!!

أين وقفت عليه؟

والأثر الذي أوردته عن ابن أبي مليكة ليس صريحا كما تقول في إتيان المحل المكروه، ولهذا قال ابن القيم إن من نقله عن السلف غلط عليهم، لأن توجيهه عند أهل العلم إتيان القبل من جهة الدبر أو المفاخذة، ولا أريد الاستطراد، (أخاف أنك عزوبي)!

ثم أرجو التخفيف من (التهويلات) في العبارات عند نقدك الأئمة، حتى لو لم توافق مفاهيمك.

ثم يا أخي نصيحة محب: لا يحبذ للطالب العناية بشواذ المسائل وغرائبها، ولا يحمد له الشغف الزائد بكثرة النقد، والأولى للطالب صرف جهده في أصول العلم ومحكماته.

.[ابن الرومية]ـ[١٠ - Dec-2008، صباحاً ٠٣:٣٨].

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٣ مجموعة من المؤلفين /

أضحك الله سنك شيخنا

.[أبو المظَفَّر السِّنَّاري]ــ[١٠ - Dec-2008، مساء ٠١:٢٠].

والأثر الذي أوردته عن ابن أبي مليكة ليس صريحا كما تقول في إتيان المحل المكروه، ولهذا قال ابن القيم إن من نقله عن السلف غلط عليهم، لأن توجيهه عند أهل العلم إتيان القبل من جهة الدبر أو المفاخذة، ولا أريد الاستطراد، (أخاف أنك عزوبي)!

ثم أرجو التخفيف من (التهويلات) في العبارات عند نقدك الأئمة، حتى لو لم توافق مفاهيمك.

ثم يا أخي نصيحة محب: لا يحبذ للطالب العناية بشواذ المسائل وغرائبها، ولا يحمد له الشغف الزائد بكثرة النقد، والأولى للطالب صرف جهده في أصول العلم ومحكماته.

أحسن الله إليك أيها الفاضل: كلامك الأخير بشأن الخفض من (التهويلات)!! وتطلب عدم الاهتمام بتتبع **غرائب المسائل**، وفاذ النوادر!! كلام وجيه جيد حسن بسن!! إلا أنه أجنبي غربي عن محك الموضوع هنا!! فلو طَرَفَ طَرْفُك إلى عنونة هذا الباب، لانكشف لك دون معناه الحجاب!! فأنِّي قد وسمتُه بـ: (كَهْفُ الغَرَائِبِ!! وَمَغَارَةُ العَجَائِبِ!!) وهذا لا يحتاجه بيانٌ أيها الناقد البصير!! فكيف سها سهوك عنه؟! وماد بك مهْدُك عن التبصر فيه؟!

أما شطر كلامك الأول: فأْذن لي أن أغض عنه العين، وأن أطْوي من غُلَوائه العِطفْين!! إذ ليس لي جواب عنه دون السكوت!! وكل حي سيموت!!

ولا عليّ إن عاودتُ تسطير ما رقمتُه بشأن أثر ابن أبي مليكة المسطور سابقا حيث قلتُ: (وهذا الأثر الماضي عنه في الإباحة: صريح غاية!! ليس يحول بين وضوحه: عُجمة أو عياية!!)

هذا ... والرغبة: تناشد المتعقِّب بمزيد النظر في تلكم المسألة، ومتابعة أقوال الكبار فيها موافقا ومخالفا، قبل الاستدراك على هذا العاجز الفقير ... والله المستعان لا رب سواه ...

.[محمد زياد التكلة]ــ[١٠ - Dec-2008، مساء ٠٨:٣٤].

أخي الحبيب:

خير الكلام ما قل ودل.

كلامي فيه سؤال، وتعقب، ونصيحة.

فالسؤال لم تجب عنه، أين وقفت على كتاب ابن حجر؟
والتعقيب توجيهه أحسبه كما أخبرتك، ولا يعدم الباحث أن يجد نصا من هنا أو هناك في هذه المسألة أو غيرها، كإباحة الغناء وغيره مما الجمهور بخلافه، ويعدونه من شواذ الأقوال أو الخلاف غير المعتبر، وإلا فلا وجود لشيء اسمه مسألة شاذة أو قول شاذ، وحتى تطمئن فالمسألة سبق أن بحثتُها بحثاً حديثياً منذ سنوات في مناظرة مع بعض المخالفين لمذهب أهل السنة.
والنصيحة وجهتها لك أخي المحب ليس لأجل هذا الموضوع وحسب، بل لغيره، وراجع نفسك، بل انظر لقائمة مواضيعك ودع غيرك يحكم، وهذه المسألة التي تعقبتك فيها أنت تعلم أن الإدارة حذفت لك موضوعا في نفس السياق (العصارة)، ولكنك عدت له ثانية ههنا.
وأما طلبي منك التخفيف من عبارات التهويل فمثل قولك: (تلك الدعوى التي فاه بها الشمس ابن القيم)، وعبارة: (اشتطَّ أبو الفرج كعادته)، و (وهو كثيرا ما يُطربه استْقبَابُ الحَبَّة لأمور لا تخفى على ذلك الناقد البصير؟!)، أصلحنا الله وإياك.
وتأكد أني أود لك الخير وأن لا تضيع طاقاتك الجبارة -التي أنعم الله بها عليك- في خلاف الأولى والأنفع لك ولغيرك، وفق الله الجميع.

.[أبو المظَفَّر السِّنَّاري]ـ[١١ - Dec-2008، صباحاً ١٠:١٠].
وتأكد أني أود لك الخير وأن لا تضيع طاقاتك الجبارة -التي أنعم الله بها عليك- في خلاف الأولى والأنفع لك ولغيرك، وفق الله الجميع.
أحسن الله إليك أيها الفاضل: وكلامك كله محط نظر واهتمام عندي .. وما عدمتُ منك ومن غيرك نصيحة قط ..
أما جواب سؤالك: فسيأتي برمته وسط تلك العجائب التي أُنَمِّقُها، وضمن تلك الغرائب التي أحبكها، وسترى فيه ما يدهشك وغيرك!! فالصبرَ يا عبد الله ... والله المستعان ...

.[محمد زياد التكلة]ـ[١١ - Dec-2008، مساء ٠٩:٢٧].
أخي النوراني:
أظنك تعرف قصة ذاك الرجل الذي كان يجمع الناس و (يقص) عليهم عجائبه ويقول: لو شهدتموني في القرية الفلانية عندما قفزت قفزة ارتفاعها ثلاثة أمتار وفعلت وفعلت! ومن بين جموع المستمعين

المنبهرين انبرى له واحد وقال له: لا ضرورة لنكون هناك لنشاهد قفزتك، أرنا مثل ذلك هنا، والآن!
وأنا سألتك سؤالا لا يحتاج لوعود وتسويف للإجابة، أين اطلعت على كتاب ابن حجر تحفة المستريض الذي وصفته وصف الواقف عليه؟
أجب على هذا ثم خذ راحتك في الموضوع مع اعتبار ما طُلب منك في ردي السابق.
وعذرا: خذني على قدر طلبي وأجبني جوابا صريحا مختصرا، ولا تُنظرني جوابا يأتي برمته ضمن بقية العجائب والتهويلات الموعودة.
١/٨." (١)

١٧٥. "قالوا: إن هذا المنهج من أقوى المناهج وأفضلها في دراسة النحو.

.[أبو زارع المدني]_[١٥ - Sep-2010، صباحاً ١٢:١٤].
الإخوة الكرام:

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، قالوا . جزاهم الله خيرًا . أن هذا المنهج أفضلهم على الإطلاق في دراسة النحو وهو مستل من برنامج الشيخ العلاّمة: أبي عاصم عمر بن مسعود الحدوشي المغربي ، واسمه/

البرنامج العلمي لطالب العلم
معرفة المراحل التي ينبغي أن يسلكها الطالب: حسب الترقيم العمودي.

وها هو بين أيديكم:

-علم النحو:
١ - يبدأ بحفظ (متن ابن آجروم) والاتناء بشرحه مثل: (التحفة السنية بشرح مقدمة الأجرومية) للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، والأفضل أن تكون مع الحاشية المسماة: (الحُلَل الذهبية شرح التحفة السنية)، أو: بشرح خالد الأزهري مع حاشية ابن الحاج، أو: (العقد الجوهري من فتح الحي

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٣ مجموعة من المؤلفين /

القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم) للعلامة التاج أبي العباس أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المعروف بابن الحاج، أو: (شرح عبد الرحمن بن صالح المكودي على المقدمة الأجرومية في علم العربية)، و (تشويق الخلان) للعلامة محمد معصوم بن سالم السمراني، حاشية على شرح الأجرومية، للعلامة أحمد زيني دحلان، و (شرح متن الأجرومية بدون حاشية) للشيخ أحمد دحلان، و (شرح الفواكه الجنية على متممات الأجرومية) للعلامة عبد الله بن أحمد الفاكهي.

و (الكواكب الدرية شرح محمد أحمد الأهدل على متممات الأجرومية) للشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، و (حاشية العلامة أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري على متن الأجرومية)، و (حاشية الشيخ عبد الله بن الفاضل العشماوي على متن الأجرومية)، و (شرح الكفراوي ومعه حاشية العلامة الشيخ إسماعيل بن موسى الحامدي المالكي)، و (شرح الأجرومية) لشيخنا العثيمين، و (حل ألفاظ الأجرومية-مخطوط) لأبي الفضل عمر الحدوشي، وسائر شروح-متن ابن آجروم-وهي كثيرة-وأحب لطالب علم النحو بل: كل العلوم، أن يكون اشتغاله دائماً سماع شروح المختصرات بعد أن تكون هذه المختصرات محفوظة له حفظاً يمليه عن ظهر قلبه، ويبديه من طرف لسانه، وأقل الأحوال أن يحفظ مختصراً منها هو أكثرها مسائل، وأنفعها فوائد [١]، فإذا فهم هذا المتن، وأتقنه، وأتقن شروحه الكثيرة، انتقل إلى:

٢ - حفظ منظومة الحريري [٢] المسماة: (الملحة) ولها شروح عديدة، أشهرها وأحسنها وأفيدها شرح الناظم الحريري نفسه، ولأهل اليمن عناية بها جيدة، و (قطر الندى وبلّ الصدى)
للعلامة المطلع ابن هشام، تحقيق: محمد البقاعي، دار الفكر، و (الشذرات) فإذا فهم هذا المتون، وأتقنها، وأتقن شروحها، انتقل إلى:

٣ - "كافية" العلامة ابن الحاجب [٣]، مع شروحها، وأن يتقن ما اشتمل عليه من الفوائد والشرائد والنوادر والفرائد:
(شرح الرضي على الكافية) [٤] مختصرة من (المفصل) للزمخشري، ولا يفوته النظر في الأصل نفسه-أعني: (المفصل في النحو) للزمخشري [٥]، وهو من أشهر كتب العربية، فإنه قد اشتمل على المباحث اللطيفة، والفوائد الشريفة، والشواهد النفيسة، والنكت الخفية، وقد شرحه ابن يعيش، وابن الحاجب،

وكلا الشرحين مطبوعان، وأن يتقن ويُحصِّل ما في (مغني اللبيب) من **المسائل الغريبة**، والتنبيهات الدقيقة، إي والله يجد في هذه الكتب المختصرة من لطائف المسائل النحوية، ودقائق المباحث العربية ما لم يكن قد وجده في المطولات والأمهات، فإن في البنات خفايا لا توجد في الأمهات، والعمات، والجدات، والخالات، وإذا كان طالب العلم الشرعي هنا في المغرب وجد شيوخ هذه المصنفات أخذها عنهم وإلا اكتفى بمراجعتها فقط بعد أن يتقن مفاتح علم النحو، فإذا فهم هذا المتون، وأتقنها، وأتقن شروحها، انتقل إلى:

٨ـ ." (١)

١٧٦. "[هديه محمد]ـ[٢٨ - Apr-2008، مساء ١٢:٢٩].

بارك الله لنا فيمن يسمعون القول فيتبعون احسنه والاحسن الذى نتحدث عنه ليس الاسهل لاهوائنا بل الاحسن لديننا وسنة نبينا وكفانا الله شرور انفسنا وابعد هؤلاء عن حياتنا ولكنى اقول ان البدايه تبداء من الاسره ثم المجتمع وبهذا يستقيم البناء الاسلامى

.[عبدالحي]ـ[٣٠ - Apr-2008، مساء ١٢:٤٩].

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

١٧١ – السنة بين أهل الفقه و أهل الحديث لمحمد الغزالي

حيث أفرغ فيه صاحبه حثالة أفكاره و تجاربه في مجال الدعوة ، و أنكر كثيرا من الأحاديث الصحيحة ، و دعا فيه إلى الأخذ بأقوال شاذة ، و عبَّر عن منهج عجيب له في الترجيح في " ص ٥٢ " عندما قال: " علينا أن نختار للناس أقرب الأحكام إلى تقاليدهم "!!.

لست هنا بصدد الردّ على الكتاب ، أو بيان ما فيه ، فقد كفانا مؤنة ذلك جماعة من الأفاضل و الأخيار ، و العلماء و المطّلعون ، من مثل: الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في كتابه "كشف موقف

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة – ٣ مجموعة من المؤلفين /

الغزالي من السنة و أهلها و نقد بعض آرائه " ، الشيخ سلمان العودة في كتابه " حوار هادئ مع الشيخ الغزالي " ، مصطفى سلامة في كتابه " براءة أهل الفقه و أهل الحديث من أوهام محمد الغزالي " ، عايض القرني في كتابه " الغزالي في مجلس الإنصاف " ، عبد الرحمن زعيتر في كتابه " تفنيد أخطاء الشيخ الغزالي في كتابه حول السنة النبوية " ، جمال سلطان في كتابه " أزمة الحوار الديني " ، و غيرهم كثير.

و إننا عندما نخص هؤلاء - أعني: الترابي و الغزالي - و كتبهما التي ذكرنا بالتحذير ، مع وجود من أخذه الشطط إلى درجة أكبر و أخطر منهما ، فلأن لهما كتابات جيّدة دافعوا فيها عن الفضيلة و الحق ، و لماضيهما و حرقتهما على الإسلام - اللتين يظهرانها ، و لتأثّر كثير من المثقفين و الصحفيين المحبين للإسلام بهما ، بينما أصحاب " اليسار الإسلامي " فتأثيرهما محصور في أهل الضلالة ، ممن يناقشون في قضية الشريعة و صلاحيتها ، بل هم يعملون على هدمها و المناداة بالعلمانية ، فهؤلاء لهم مجال آخر ، فلاداعي لذكرهم هنا. ص ٣٢٧

.[ربيع أحمد السلفي]ـ[٣٠ - Apr-2008، مساء ٠٢:٥٧].
جزاكم الله خيرا أخي الحبيب عبد الحي

.[عبدالحي]ـ[٠٢ - May-2008، مساء ٠٢:٤٩].
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

بارك الله فيكم أخي الكريم و أحسن إليكم

.[عبدالحي]ـ[٠٢ - May-2008، مساء ٠٢:٥٣].
بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

جولة في كتب المعاصرين

١٧٢ - دية المرأة و أهل الكتاب في الشريعة الإسلامية لعز الدين بليق

كتاب نصر فيه مصنّفه أن دية الكتابي و المرأة و الرجل المسلم سيّان ، و ردّ فيه الأحاديث الصحيحة ، التي تدل على أن دية المرأة على النصف من ديّة الرجل ، و احتج في رد هذه الأحاديث على العقل و المنطق! و هما غير منضبطين كما لا يخفى على أحد! ص ٣٢٩

١٧٣ - إحياء المقبور من أدلّة استحباب بناء المساجد و القباب على القبور لأبي الفيض أحمد الصّدّيق الغماري. ص ٣٣٠

١٧٤ - الإسلام المصفى لمحمد عبد الله السمان

قال شيخنا الألباني عن هذا الكتاب: و هو - و الحق يقال - كتاب قيم ، قد عالج فيه كثيرا من المسائل و القواعد التي تهم المسلم في العصر الحاضر ، و لكنه عفا الله عنه قد اشتط كثيرا في بعض ما تحدث عنه ، و لم يكن الصواب فيه حليفه ، مثل مسألة إعفاء اللحية ، و مثل إنكاره شفاعته صلى الله عليه و سلم لأهل الذنوب ، و إنكاره نزول عيسى و خروج الدجال و المهدي قد أنكر كل ذلك ، و زعم أنها " ضلالات مصنوعة " ، و أن الأحاديث التي وردت فيها أحاديث آحاد ، لم تبلغ حد التواتر. ص ٣٣١

.[عبدالحي]ـ[٠٤ - May-2008، مساء ٠٢:٢٩].

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

١٧٥ - تعاليم الإسلام

قال شيخنا الألباني رحمه الله تعالى: " هذا كتاب محشو **بالمسائل الغريبة** و الآراء الباطلة التي لا تصدر من عالم ، و ليس هذا فقط ، بل فيه كثير جدا من الأحاديث الواهية و الموضوعة ".

و من غرائب هذا المؤلِّف أنه لا يعزو الأحاديث التي يذكرها إلى مصادرها من كتب الحديث المعروفة ، و هذا مما لا يجوز في العلم ، لأنّ أقل الرواية عزو الحديث إلى مصدره ، و لقد استنكرتُ ذلك منه في أوّل الأمر ، فلما رأيتُه يعزي أحيانا و يفتري ذلك ، هان عليّ ما كنت استنكرته من قبل. ص ٣٣١

١٧٦ – إتحاف السائل بتصحيح حديث الوضوء من كل دمٍ سائل

قال فيه صديقنا أبو إسحاق الحويني: " و هو جزء يصلح مثالا جيدا للتهافت في البحث ، مع ضعف شديد في الفهم لمسائل الجرح و التعديل ، و مع ذلك ، فقد قدَّم له أحد الغماريين المغاربة مقدمة تسقط الثقة بتزكية هؤلاء الناس .. ".

و من قرأ كتابه هذا علم حق العلم أن تزكية هؤلاء الغماريين ضرب من المدح الرخيص الذي لا مضمون له ، ثم أسهب في بيان تخليطه و تخبطه في فهم عبارات علماء الجرح و التعديل. ص ٣٣٦

١٧٧ – فصل الخطاب أو تفليس إبليس من تحرير المرأة و رفع الحجاب لمختار بن الحاج أحمد مؤيد العظمي.

ذكر فيه أن حديث النهي عن تعليم النساء الكتابة و إسكانهن الغرف متواتر!! و الصواب أنه ضعيف جدا ، بل موضوع يرده أمر النبي صلى الله عليه و سلم للشفاء بنت عبد الله تعليم حفصة الكتابة ، و قد كان كثير من نساء السلف قارئات و كاتبات ، و عرف عن كثير منهن العلم و الرواية ، و قد بيّنت ذلك في كتابي " عناية النساء بالحديث النبوي ". و هو مطبوع و لله الحمد.

و قد حذر الشيخ محمد رشيد رضا في فتاويه " ١/ ٧ " من كتاب فصل الخطاب. ص ٣٣٧

١/٨." (١)

١٧٧. "القانونى: ديوان الفقه الظاهرى – المحلى بالآثار

.[القانونى]ـ[٠٨ - Apr-2007، صباحاً ٠١:٣٣].

(١) أرشيف منتدى الألوكة – ٤ مجموعة من المؤلفين /

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سارع بالتحميل من الوقفية http://www.waqfeya.com/open.php cat=14&book=1189

ذكر الإمام الذهبى رحمه الله تعالى فى سير أعلام النبلاء ج ١٨ فى ترجمة الإمام ابن حزم رضى الله عنه شهادة سلطان العلماء الإمام العز ابن عبد السلام لكتاب المحلى لابن حزم بأنه لم يصنف فى الإسلام مثله ومثل المغنى لابن قدامة.

تنبيه: الأخوة غير المتخصصين الكتاب به شواذ من الفتيا للإمام ابن حزم رضى الله عنه لكونه ظاهريا فيجب مراجعة كتاب " ابن حزم آراؤوه وفقهه وعصره " تأليف العلامة المحقق محمد أبوزهرة رحمه الله تعالى، وهو موجود بالوقفية أيضا

.[فوزي زماري]ـ[٠٨ - Apr-2007، صباحاً ٠٥:٠٤].

جزاك الله خيرا.

هذه الطبعة قد رفعها الأخ الجليس الصالح بارك الله فيه في موضوعه عن كتب الفقه.

.[أبو محمد المصرى]ـ[٢٦ - Apr-2007، صباحاً ١٠:٢٣].

....

تنبيه: الأخوة غير المتخصصين الكتاب به شواذ من الفتيا للإمام ابن حزم رضى الله عنه لكونه ظاهريا فيجب مراجعة كتاب " ابن حزم آراؤوه وفقهه وعصره " تأليف العلامة المحقق محمد أبوزهرة رحمه الله تعالى، وهو موجود بالوقفية أيضا

جزاكم الله خيراً أخى الحبيب القانوني

أما الكتابة باللون الأحمر ####

وكان الأولى فى نظري الإمساك عنها ففي هذا الكلام صد للمبتدئين عن التفقه على الكتاب وصحيح السنة وإن كنت أقطع أن كاتب الكلمات لا يقصد ذلك بل يردد ما سمعه من المشايخ المتعصبين لمذاهبهم في بداية طلبه ولو أنه تحرى الأمر بنفسه لما كتب ذلك ...

ولو عملنا إحصاءاً لأى شذوذات في الكتب الفقهية لجاء المحلى أقلها عدداً بكثير ...
ولى دراسة في هذا الأمر جمعت فيها شذوذات **والمسائل الغريبة** والمضحكة في كل مذهب فقهى وأثبتت فيها أن الظاهرية أقل المذاهب الفقهية شذوذاً ... ولكن نصحنى بعض إخوانى بعدم نشرها لئلا يفرح بها أعداء الدين من العلمانيين واللادينيين ويشهروا بفقهاء الإسلام ..
رحم الله جميع فقهاء الإسلام وحفظ من يعيش بيننا منهم.

تنبيه من المشرف: يجدر بك أن تحسن الظن بإخوانك المشرفين.

.[القانونى]ـ[٢٦ - Apr-2007، مساء ١٠:٢٦].
بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أنعم بها مداخلة من الأخ الفاضل أبو محمد المصرى، والله أسأل أن يزيدنا جميعاً من العلم النافع، أم تنبيهى على وجود شواذ من الفتيا، فأنا أصدقك القول أنه من باب درأ سهام نقد المتعصبين من القلدين الذين لا يقرأون فقط يعتمدون على السماع ممن يثقون بهم، سواء أكانوا من العلماء الحقيقيين أم من أدعياء العلم، لذا فطلباً للسلامة وحتى لا أجد ردود من أمثال هؤلاء وأنا لا آأمن من وجود أمثال هؤلاء المبتدئين أو المتعصبين، وأنا لا وقت لدى للردود، وعلى أى حال أعرفك أخى بأننى بصدد الإنتهاء من إعداد رسالتى للماجستير وموضوعها (فقه البيوع بين ابن حزم الظاهرى والشافعية) ولأننى قانونى كان لزاماً على أن أسوق لفقه علماء الأمة سلفاً وخلفاً فى الأوساط القانونية باللغة التى يفهمها المخالفين من أبناء الثقافات والديانات الأخرى بعيداً عن العواطف، لذا فإن عرض الآراء الفقهية للمذهبين أتيت بها على التبويب القانونى حتى أوجه أنظار القانونيين إلى الدراسات المقارنة فالكثير من الأساتذة القانونيين يصدون الباحثين عن المقارنة بالشريعة الإسلامية، وللأسف فهؤلاء الأساتذة مسلمين.
المهم أننى عقدت باب تمهيدى من خمسة فصول، من بينها تعريف بالمذهب الظاهرى ونشأته ومؤسسه الأول الإمام داود الظاهرى رحمه الله تعالى فى مبحث أول، ثم عقدت مبحثاً آخر للمؤسس الثانى الإمام ابن حزم الأندلسى رضى الله عنه وفيه ترجمة له وأسباب شدته وما لاقاه من التعصب الأعمى من مالكية الأندلس ثم أختم هذا المبحث ببيان الأدلة التى اعتمدها الإمام رضى الله فى فقهه، مع

العلم أننى عشت مع ابن حزم رضى الله عنه قبل البدء فى قراءة فقهه من خلال المراجع التالية:
١ – تاريخ المذاهب الإسلامية لأبى زهرة رحمه الله.
٢ – ابن حزم .... حياته وعصره .... أراؤه وفقهه .... لأبى زهرة أيضاً.
٣ – رسالة الإمام ابن حزم الأندلسى فى إبطال القياس وأدلة الرأى تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى رحمه الله.
٤ – بعد ان بدأت فى كتابة الرسالة حصلت على كتاب ابن حزم الأندلسى للدكتور حسان محمد حسان وهو استاذ بكلية التربية جامعة عين شمس كما هو مدون على غلاف الكتاب.
٥ – طوق الحمامة للإمام ابن حزم رحمه الله تعالى.
٦ – النبذ فى أصول الفقه.
وقراءة ترجمة العالم أو أى شخص حتى لو كان غير مسلم أحد قواعد بحثى التى أسير عليها، إذ أن الأقوال والأفعال لا يمكن فهمها إلا فى المواقف التى صدرت فيها والظروف التى أحاطت بها.
وأنا أدين بهذه القاعدة للشيخين الجليلين الدكتور عبد الرحمن عبد الخالق حفظه الله، والشيخ محمد بن اسماعيل المقدم، وذلك من خلال شريط [شبهات اثيرت حول الشيخ .... للدكتور عبد الرحمن عبد الخالق] و محاضرتين للشيخ محمد ابن اسماعيل المقدم [وداعاً مجدد شباب السنة فى رثاء الإمام الألبانى رحمه الله، وكذا فن القراءة وهذا الأخير كثيراً ما أنصح به الأخوة من الناشئة]
وأخيراً أقول لك يسعدنى أنك لو أرسلت لى دراستك التى أشرت إليها.
و أكرر جزاك الله خيراً وأحسن إليك وزادك إخلاصاً وعلماً على هذه النصيحة الذهبية.
رحم الله امرءاً أهدى إلى عيوبى.
و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته." (١)

١٧٨. "هل يتكرم فاضل بتصوير: المحيط البرهاني في الفقه النعماني- من مراجع الفقه الحنفي الهامة

.[ناصر عبد القوي]ـ[٠٤ - Jan-2009، صباحاً ١١:٥٣].
كتاب (المحيط البرهاني) من المراجع الكبيرة الهامة – في الفقه الحنفي – التي ينقل منها العلامة ابن عابدين

(١) أرشيف منتدى الألوكة – ٤ مجموعة من المؤلفين /

ولم يُصور حتى الآن
ولا توجد منه نسخة كاملة وورد للشاملة
فهل يتكرم فاضل بتصويره؟

جزاكم الله خيرا الجزاء

.[ناصر عبد القوي]_[٠٦ - Jan-2009، مساء ٠٥:٣١].
للرفع للأهمية

.[عبد الله بن عبد العزيز]_[٢٥ - Jan-2009، صباحاً ١٠:١٥].
الكتاب طبعة ٢٠٠٤ مكتبة الرشد

سعره: ٨٥٠ جنيها

وهو كتاب موسوعي بحق

.[محمد طلحة مكي]_[٢٥ - Jan-2009، مساء ٠٢:٢٦].
من أراد أن يرفع هذه الموسوعة أو يعمل على رفعها
فرجائي أن يرفع طبعة مؤسسة الرسالة بالتعاون مع ادارة القرآن بباكستان ولا يلتفت لأي طبعة أخرى
وشكرا

.[أمجد الفلسطيني]_[٢٥ - Jan-2009، مساء ٠٢:٤٩].
وينظر هل يعتمد على نقولاته أم لا
وهل يعتمد في الفتوى أم لا

تراجع كتب المداخل والمصطلاحات في المذهب

.[فوزى محمد أمين ملطان]ـ[٢٥ - Jan-2009، مساء ٠٧:٠٦].
للرفع للأهمية القصوى

.[عبد الله بن عبد العزيز]ـ[٢٦ - Jan-2009، صباحاً ٠٦:٤٦].
في كتب الحنفية ابحث عن عبارة: في المحيط: .....

تجدهم ينقلون عبارته
وهذا مثال من (البحر الرائق للإمام ابن نجيم):
(وَصَرَّحَ في الْمُحِيطِ الْبُرْهَانِيِّ بِأَنَّ الْفَرْعَ الْأَخِيرَ مُفَرَّعٌ على قَوْلِ من ضَيَّقَ في تَفْسِيرِ الْعَدْلِ بِأَنَّهُ من لم يَرْتَكِبْ ذَنْبًا وَلَيْسَ هو الْمُعْتَمَدُ وفي حِفْظِي قَدِيمًا من الْكُتُبِ أَنَّ من تَرَكَ الِاشْتِغَالَ بِالْعِلْمِ الْمَفْرُوضِ عليه لم تُقْبَلْ شَهَادَتُهُ لَكِنْ ما رَأَيْته الْآنَ وفي الْمُحِيطِ الْبُرْهَانِيِّ مَعْزِيًّا إلَى الْأَقْضِيَةِ إذَا أَسْلَمَ الرَّجُلُ)

وفي حاشية ابن عابدين (رد المحتار) /:
(وَقَدْ قَالَ بِهِ الْبَعْضُ، وَقَدَّمَهُ بُرْهَانُ الدِّينِ فِي الْمُحِيطِ)

.[جحدم المبارك]ـ[٠٥ - Sep-2009، مساء ١٢:٠٤].
اللهم وفق أهل الفضل والإحسان إلى رفع هذا الكتاب في أقرب زمان

.[أمجد الفلسطيني]ـ[١٥ - Feb-2010، مساء ٠٧:٥٠].
وينظر هل يعتمد على نقولاته أم لا
وهل يعتمد في الفتوى أم لا

تراجع كتب المداخل والمصطلاحات في المذهب

قال اللكنوي في النافع الكبير: ومن هذا القسم (أي الكتب غير المعتمدة): المحيط البرهاني فإن مؤلفه وإن كان فقيها جليلا معدودا في طبقة المجتهدين في المسائل كما مر وستأتي ترجمته في الفصل الرابع لكنهم نصوا على أنه لا يجوز الإفتاء منه لكونه مجموعا للرطب واليابس قال زين العابدين بن نجيم

المصري في رسالته المصنفة في بعض صور الوقف ردا على بعض معاصريه نقله عن المحيط البرهاني: كذب لأن المحيط البرهاني مفقود كما صرح به ابن أمير الحاج الحلبي في شرح منية المصلي وعلى تقدير أنه ظفر به دون أهل عصره لم يجز الإفتاء منه ولا النقل منه كما صرح في فتح القدير من كتاب القضاء انتهى

فيكون معتمدا فيما وافق المذهب دون ما خالفه والله أعلم

.[أمجد الفلسطيني]ـ[٠٢ - Mar-2010، مساء ٠٩:٤٩].
تراجع اللكنوي عن كلامه بعدما طالع الكتاب

أهمية الكتاب والوثوق به في المذهب: ثم اعلم أن «المحيط البرهاني» من الكتب المعتمدة في المذهب حتى قال العلامة اللكنوي ([١]) (http://www.mmf-4.com/vb/#_ftn1):« رأيته كتابا نفيسا مشتملا على مسائل معتمدة، مجتنبا عن المسائل الغريبة الغير المعتبرة إلا في مواضع قليلة ومثله واقع في كتب كثيرة» وكان اللكنوي قد حكم عليه أولاً ([٢]) (http://www.mmf-4.com/vb/#_ftn2)) بعدم جواز الإفتاء منه تبعًا لابن نجيم ثم رجع عنه ([٣]) (http://www.mmf-4.com/vb/#_ftn3). مما يدل على أهمية الكتاب اعتماد الفقهاء عليه، فلا يخلو مصنَّف فقهي عن نقول من المحيط بل جل اعتماد صاحب «الفتاوى التتارخانية» كان عليه، فجعل له رمز «م» كما فعل الزاهدي في «القنية» و «الحاوي» و حتى نُقل عنه في «الفتاوى الهندية» أكثر من ٤٥٠٠ مرة! وروي عن العلامة عبد اللطيف الكرماني – وكان مشهورا باستحضار الفروع الفقهية- أنه قال: «طالعت «المحيط البرهاني» مائة مرة!»
([١]) «الفوائد البهية» ص٢٧١

([٢]) «النافع الكبير» ص٢٨: «ومن هذا القسم: «المحيط البرهاني» فإن مؤلفه وإن كان فقيها جليلا معدودا في طبقة المجتهدين في المسائل (كما مر وستأتي ترجمته في الفصل الرابع) لكنهم نصوا على أنه لا يجوز الإفتاء منه لكونه مجموعا للرطب واليابس قال زين العابدين بن نجيم المصري في رسالته المصنفة

في بعض صور الوقف ردا على بعض معاصريه نقله عن «المحيط البرهاني»: «كذب لأن «المحيط البرهاني» مفقود، كما صرح به ابن أمير الحاج الحلبي في «شرح منية المصلي»، وعلى تقدير أنه ظفر به دون أهل عصره لم يجز الإفتاء منه ولا النقل منه كما صرح في «فتح القدير» من كتاب القضاء انتهى.

ثم رجع عن هذا فقال في الهامش: «فقد وفقني الله بعد كتابة هذه الرسالة بمطالعة «المحيط البرهاني» رأيته ليس جامعا للرطب واليابس، بل فيه مسائل منقحة وتفاريع مرصعة، ثم تأملت في عبارة «فتح القدير» وعبارة ابن نجيم فعلمت أن المنع من الإفتاء منه ليس لكونه جامعا للغث والسمين، بل لكونه مفقودا نادر الوجود في ذلك العصر، وهذا أمر يختلف بحسب اختلاف الزمان فليحفظ هذا».

([٣]) والرجوع مذكور في هامش «النافع الكبير» – ولكن مع ذلك ترى صاحب «المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية» في ص١٣١ ينقل عن اللكنوي عدم جواز الإفتاء من «المحيط البرهاني»!!! وقد التبس الأمر على بعض كبار المفتين فعزا القول بعدم الاعتماد على «المحيط» إلى ابن عابدين في «شرح عقود رسم المفتي» – مع أنه لا ذكر له فيه- ثم ردّ عليه بكلام اللكنوي!!! أنظر تقديمه لـ «المحيط البرهاني» ١/ ٨ (طبعة إدارة القرآن).

(١)".http://www.mmf-4.com/vb/t4970-2.html

١٧٩. "وَأَبْكاراً لِأَنَّ الثَّيِّبَاتِ لَا يُوصَفْنَ بِأَبْكَارٍ.

وَالْأَبْكَارُ لَا يُوصَفْنَ بِالثَّيِّبَاتِ. قُلْتُ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مُسْلِماتٍ، إِلَى قَوْلِهِ:

سائِحاتٍ مُحَسِّنُ الْكَلَامِ الْمُتَّزِنِ إِذْ يَلْتَئِمُ مِنْ ذَلِكَ بَيْتٌ مِنْ بَحْرِ الرَّمَلِ التَّامِّ:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ ... فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

وَوَجْهُ هَذَا التَّفْصِيلِ فِي الزَّوْجَاتِ الْمُقَدَّرَاتِ لِأَنَّ كِلْتَا الصِّفَتَيْنِ مَحَاسِنُهَا عِنْدَ الرِّجَالِ فَالثَّيِّبُ أَرْعَى لِوَاجِبَاتِ الزَّوْجِ وَأَمْيَلُ مَعَ أَهْوَائِهِ وَأَقْوَمُ عَلَى بَيْتِهِ وَأَحْسَنُ لِعَابًا وَأَبْهَى زِينَةً وَأَحْلَى غَنْجًا.

وَالْبِكْرُ أَشَدُّ حَيَاءً وَأَكْثَرَ غِرَارَةً وَدَلًّا وَفِي ذَلِكَ مَجْلَبَةٌ لِلنَّفْسِ، وَالْبِكْرُ لَا تَعْرِفُ رَجُلًا قَبْلَ زَوْجِهَا فَفِي نُفُوسِ الرِّجَالِ خَلْقٌ مِنَ التَّنَافُسِ فِي الْمَرْأَةِ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا غَيْرُهُمْ.

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة – ٤ مجموعة من المؤلفين /

فَمَا اعْتَزَّتْ وَاحِدَةٌ مِنْ أَزوَاجِ النبيء صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَزِيَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْبَأَهَا اللَّهُ بِأَنْ سَيُبْدِلَهُ خَيْرًا مِنْهَا فِي تِلْكَ الْمَزِيَّةِ أَيْضًا.

وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ مَعَانِيَ الْمَوْعِظَةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ.

وَتَقْدِيمُ وَصْفِ ثَيِّبَاتٍ لِأَنَّ أَكْثَرَ أَزوَاجِ النبيء صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَزَوَّجْهُنَّ كُنَّ ثَيِّبَاتٍ. وَلَعَلَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَلَامَ الْأَشَدَّ مُوَجَّهٌ إِلَى حَفْصَةَ قَبْلَ عَائِشَةَ وَكَانَتْ حَفْصَةُ مِمَّنْ تَزَوَّجَهُنَّ ثَيِّبَاتٍ وَعَائِشَةُ هِيَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا بِكْرًا. وَهَذَا التَّعْرِيضُ أُسْلُوبٌ مِنْ أَسَالِيبِ التَّأْدِيبِ كَمَا قِيلَ:

«الْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ» .

وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْعِشْرُونَ مِنْ مَغْزَى آدَابِ هَذِهِ الْآيَاتِ.

وَمِنْ **غرائب الْمَسَائِلِ** الأدبية الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْوَاوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ثَيِّباتٍ وَأَبْكاراً زَعَمَهَا ابْنُ خَالَوِيهِ (١) وَاوًا لَهَا اسْتِعْمَالٌ خَاصٌّ وَلَقَّبَهَا بِوَاوِ الثَّمَانِيَةِ (بِفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ بَعْدَ النُّونِ) وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ ذَكَرُوا مِنْهُمُ الْحَرِيرِيُّ وَالثَّعْلَبِيُّ

---

(١) هُوَ الْحُسَيْنِ بن أَحْمد بن خالويه بن حمدَان الهمذاني، قَرَأَ بِبَغْدَاد ثمَّ سكن حلب واتصل بِسيف الدولة. وَتُوفِّي بحلب سنة سبعين وثلاثمائة. وَلم أَقف على تعْيين الْموضع الَّذِي استظهر فِيهِ معنى وَاو الثَّمَانِية.." (١)

١٨٠. "وقد تنازع أهل السنة والقدرية في الاستدلال بهذه الآية، فأهل السنة يقولون: كُلّ شيء مخلوق لله تعالى، ودليلهم قراءة النصب؛ لأنه لا يفسر في هذا التركيب إلا ما يَصِحُّ أن يكون خبراً لو رفع الأول على الابتداء.

وقال القَدَريَّة: القراءة برفع «كل» و «خَلَقْنَاهُ» في موضع الصفة ل «كُلّ» أي أمْرُنا أو شَأْنُنا كُلُّ شيء خَلَقْنَاه فهو بقدر أو بمقدار. وعلى حد ما في هيئَتِهِ وزمنِهِ (وَغيْرِ ذَلِكَ) .

وقال بعض العلماء في القدر هنا وجوه:

أحدها: أنه المقدار في ذاته وفي صفاته.

الثاني: (أنه) التقدير لقوله: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القادرون﴾ [المرسلات: ٢٣] وقال الشاعر:

٤٦١٤ - ... ... وَقَدْ قَدَرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ

---

(١) التحرير والتنوير ابن عاشور ٣٦٢/٢٨

أي ما هو مقدّر.

الثالث: القدر الذي يقال مع القضاء، كقولك: كَان بِقَضَاءِ اللّهِ وقَدَرِه، فقوله: (بقَدَرٍ) على قراءة الناصب متعلق بالفعل الناصب، وفي قراءة الرفع في محلّ رفع، لأنه خبرٌ ل «كُلّ» و «كُلّ» وخبرها في محل رفع خبر «لإنَّ» . وسيأتي قريباً أنه عكس هذه؛ أعني في اختيار الرفع وهي قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزبر﴾ [القمر: ٥٢] ، فإنه يختلف في رفعه، قالوا: لأن نَصْبَه يؤدي إلى فساد المعنى لأن الواقع خلافه، وذلك أنك لو نصبته لكان التقدير: فَعلُوا كُلَّ شَيْءٍ فِي الزُّبُرِ. وهو خلافُ الواقع، إذ في الزبر أشياء كثيرة جداً لم يَفْعَلُوها. وأما قراءة الرفع فتؤدي إلى أن كل شيء فعلوه هو ثابتٌ في الزُّبُرِ. وهو المقصود فلذلك اتفق على رَفْعِهِ.

وهذان الموضعان من نُكَت **المسائل الغَريبة** التي اتُّفِقَ مجيئُها في سورة واحدةٍ ومَكَانَيْن مُتَقَارِبَيْن، ومما يدل على جلالة علم الإعراب وإفهامِهِ المعانيَ الغَامِضَة.." (١)

١٨١. "بحال العصر، ومعرفة بنوادر الكتب، **وغرائب المسائل.**

وصحب العالم المستقل سليما البخاري، وأترابا من خيرة شبان العصر، كرفيق العظم، ومحمد كرد علي، فكان لصحبة هؤلاء الشيوخ والشبان وهم خير من أنبتت الشام في هذا الزمن، تأثير عظيم في حياته العلمية، حيث فتحت -لاستعداده الفطري واستقلاله الوهبي- أبواب البحث والتحقيق وعدم الوقوف عند المسلمات من التقاليد، ونبهته إلى حاجة الأمة إلى الإصلاح المدني كحاجتها إلى الإصلاح الديني.

ودرس القاسمي علم الفلك على الشيخ عبد القادر الطنطاوي، وعائلة الطنطاوي من بيوت العلم بالشام جاءت من مصر.

ولقد كان جميع أساتذته من المعجبين به وبنبوغه، والمقرين بفضله يقولون عنه: إن له مستقبلا زاهرا. (١)

---

(١) شيخ الشام، بقلم محمود مهدي الإستانبولي، ص١٦.." (٢)

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ابن عادل ١٨/٢٨٣

(٢) مجلة البحوث الإسلامية مجموعة من المؤلفين ٤٣/٢٨٩

١٨٢. "- أنهم وإن جاء عنهم **مسائل غريبة**، فإنهم علماء مجتهدون، وقد صدر من كثير من العلماء مسائل تخالف الإجماع، وإنما تحكى للتعجب؛ كقول ابن عباس في المتعة، والصرف، وإنكار العول (١).

- أن كثيرا من الأئمة المصنفين أوردوا خلاف الظاهرية في كتبهم، مما يدل على اعتبارهم له، فلولا اعتدادهم بخلافهم لما أوردوا مذاهبهم في مصنفاتهم، لمنافاة موضوعها لذلك (٢).

- أننا ما اعتددنا بخلافهم لأن مفرداتهم حجة، بل لتحكى في الجملة، وبعضها سائغ، وبعضها قوي، وبعضها ساقط (٣).

- أنه يلزم القائل بعدم الاعتبار بخلاف الظاهرية في الإجماع يلزمه أن لا يعتبر خلاف منكر العموم، وخبر الواحد، ولا ذاهب إليه (٤).

- أن خلاف الظاهرية معتبر كما يعتبر خلاف من ينفي المراسيل، ويمنع العموم، ومن حمل الأمر على الوجوب؛ لأن مدار الفقه على هذه الطرق (٥).

- أن عدم الاعتداد بخلاف الظاهرية غير صحيح؛ لأنه إن كان نفيا للوجود فهذا كذب تدفعه المشاهدة والعيان، وإن قيل: إن

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٠٥ - ١٠٦.

(٢) فتاوى ابن الصلاح ص ٦٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٠٤.

(٤) البحر المحيط ٤/ ٤٧٢، نقلا عن الأصفهاني شارح (المحصول).

(٥) البحر المحيط ٤/ ٤٧٢، نقلا عن القاضي عبد الوهاب في (الملخص).." (١)

١٨٣. "ما وصل إليه الإنسان؟ إني لأرجو أن يكون النجاح حليفي في ذلك؛ وإني لأشعر بشيء من السعادة والحماسة في القيام به.

أولاً: لأنني أميل لهذا النوع من الدراسة الخاصة بالعلوم فمن الطبيعي أن أستطيع أن أحمل فريقاً كبيراً من القراء ليتتبعوها ويميلوا إليها.

ثانياً: إنني سعيد أن أوفر على القارئ عناء كبيراً في مطالعة موضوع بات من أصعب الموضوعات

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية مجموعة من المؤلفين ٦٧/٣١٥

العلمية وباتت رموزه للشخص غير المشتغل بهذه العلوم كالحروف الهيروغليفية لمن لا يعرفها.

ثالثاً: إن تمرين الفكر على مسائل صعبة وتتبع هذا النوع من التبسيط له أثر آخر في تكييف حياة الإنسان وتفكيره في المسائل الأخرى التي لا تتصل بالعلم وتتصل بحياة الفردية.

رابعاً: إنني بذكر بعض التطبيقات العلمية للعلوم الطبيعية قد أفيد الكثير ممن يلجئون لهذه التطبيقات لمنفعتهم الشخصية. خذ مثلاً ما يمكن أن تحدثه العين الكهربائية اليوم من التَّفَنُّن في وسائل الإعلانات التجارية مما لم يُطبق لهذه الأغراض في مصر ولا يعرفه أصحاب المحلات التجارية حتى الآن في الشرق عامة. . .

خامساً: إنني قد أصل إلى حمل بعض المشتغلين بالعلوم القديمة وبالطرق العتيقة على العدول عن طرائقهم؛ مثال ذلك أولئك الذين يضيعون أوقاتهم سدى في طلب تحويل الرصاص إلى ذهب والذين يؤملون مثلاً إيجاد نوع من الحركة الدائمة.

أما غايتي الأساسية فهي الثقافة العامة. غايتي أن أجعل من التفكير في ناحية الفلسفة الطبيعية تأثيراً في حياة الناس الخاصة، أجعلك تقف على علوم أنت لا تعرفها وليس من السهل بمفردك أن تعرفها، ولا تكفيك السنون الطويلة الباقية من العمر لتستوعبها، أجعلك تتعلق **بمسائل غريبة** عنك فلا تجدها صعبة عليك كما تجدها اليوم؛ أوفر عليك الوقت في أمور أصبحت أهم أمور العالم العلمي فأصبحت بهذا لازمة لك؛ أزيد في ثقافتك وذهنك وقدرتك على فهم العالم الذي يحيط بك.

محمد محمود غالي

(الرسالة) جاء مقال الدكتور الأول في ست صفحات." (١)

١٨٤. "نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٦٣٢ - فافطن لأمرك. . .

قال أبو حيان التوحيدي: جرى بيني وبين أبي على مسكويه شيء: قال لي مرة: أما ترى إلى خطأ صاحبنا - وهو يعني ابن العميد - في إعطائه فلاناً ألف دينار ضربة واحدة: لقد أضاع هذا المال الخطير فيمن لا يستحق.

فقلت - بعد ما أطال الحديث وتقطع بالأسف -: أيها الشيخ! أسألك عن شيء واحد فاصدق

---

(١) مجلة الرسالة أحمد حسن الزيات ٥١/٢٨٧

فإنه لا مدبَّ للكذب بيني وبينك، لو غلط صاحبك فيك بهذا العطاء وبأضعافه وأضعاف أضعافه أكنت تتخيله في نفسك مخطئا ومبذراً ومفسداً أو جاهلاً بحق المال، أو كنت تقول: ما أحسن ما فعل، ويا ليته أربى عليه. فان كان الذي نسمع على حقيقته فاعلم أن الذي يرد ورد مقالك إنما هو الحسد أو شيء آخر من جنسه، وأنت تدعي الحكمة وتتكلف في الأخلاق، وتزيف الزائف، وتختار المختار؛ فافطن لأمرك.

٦٣٣ – وأكره أن يكون على دين

خطب أعرابي إلى قوم فقالوا: ما تبذل من الصداق؟ وارتفع السَّجْف فرأى شيئاً كرهه؛ فقال والله ما عندي نقد، وإني لأكره أن يكونْ عليَّ دين. . .

٦٣٤ – نحن إلى إمام فعال أحوج منا إلى إمام قوال

في (محاضرات الراغب):

كان أبو بكر بن قريعة (قاضي السندية وغيرها من أعمال بغداد) من عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالأجوبة عن جميع ما يسأل عنه في أفصح لفظ، وأملح سجع. وكان رؤساء ذلك العصر والعلماء يداعبونه ويكتبون له **المسائل الغريبة** المضحكة فيكتب الأجوبة من غير توقف ولا يكتب إلا مطابقاً لما سألوه. فمن ذلك ما كتب به بعض الفضلاء: ما يقول القاضي (أيده الله تعالى) في رجل سمّى ولده مداماً، وكنّاه أبا الندامى، وسمى ابنته الراح، وكناها أم الأفراح، وسمى عبده الشراب، وكناه أبا الإطراب، وسمى وليدته القهوة، وكناها أم النشوة، أينهى عن بطالته، أم يؤدب على خلاعته؟." (١)

١٨٥. "جميع الأرض وتفرق ثلاثة أشخاص من موضع معين بأن سار أحدهم نحو المغرب والآخر نحو المشرق وأقام الثالث حتى عاد إليه السائر إلى المغرب من المشرق والسائر إلى المشرق من المغرب في وقت واحد لكان الأيام التي عدها الغربي في مدة الدورة أنقص من أيام المقيم بواحد، وأيام الشرقي أزيد منها بذلك؛ ويتفرع عليها **مسائل غريبة** يسأل عنها، كما يقال: هل يجوز أن يكون يوم بعينه جمعة عند شخص، وخميسا عن آخر، وسبتا عند ثالث، وغير ذلك مما هو من هذا القبيل، فيجاب بالجواز ويستغرب هذا ((أقول إن نقصان الأيام وزيادتها هنا مبنى على ما تسببه معاكسة دوران الأرض أو مسيراتها) ثم إن المؤلفين يقسمان الأرض إلى المناطق المتعارفة في كتب الجغرافيا اليوم فيقولان (ونفرض على الأرض ثلاث دوائر إحداها في سطح معدل النهار وهي خط الاستواء كما عرفت،

---

(١) مجلة الرسالة أحمد حسن الزيات ٢٥/٦١١

والثانية في سطح أفق الاستواء، والثالثة في سطح دائرة نصف النهار، وكلتاهما في منتصف المعمورة بخط الاستواء، فالأولى تقطع الأرض بنصفين جنوبي وشمالي، والثانية تنصف كلا من نصفيها المذكورين فيصير الأرض بهما أرباعاً، ربعان جنوبيان، وربعان شماليان، والمعمورة منها أحد الربعين الشماليين، وهو أربع المشهور بالربع المسكون على ما يرى فيه من الجبال والصحارى والمروج والبحار ونحوها كالآجام ونحوها من المواضع الخربة. قال الشارح يعني أن المعمور منها هو هذا الربع مع أن أكثرها خراب في زماننا هذا وسائر الأرباع خراب ظاهراً، وإلا لوصل خبرهم إلينا غالبا ويحتمل أن يكون بيننا وبينهم بحار مغرقة، وجبال شاهقة وبراري بعيدة تمنع وصول الخبر إلينا. غير أن أحد الربعين الجنوبيين قد حكى أن فيه قليلا من العمارة كما يجيء. وأما ما يحكى من قصة وقعت في نوبة ذي القرنين فالظاهر أنها موضوعة لا أصل لها، والله أعلم بما في ملكه.

والدائرة الثالثة من تلك الدوائر الثلاث تقطع المعمور بنصفين غربي وشرقي، ونقطة التقاطع بين الدائرة الأولى والثالثة تسمى قبة الأرض، وابتداء المعمور من خط الاستواء على ما ذكره بطليموس في المجسطي، إلا أن بطليموس بعد ما صنف المجسطي زعم في كتابه المسمى بجغرافيا أي صورة الإقليم أنه وجد وراء خط الاستواء في أطراف الزنج والحبشة عمارة الخ. . . فها أنت ترى أن ما أدرجاه قريب جداً مما يدرسه طلاب الجغرافيا والفلك اليوم. وإليك ما قاله المؤلفان عن اختلاف الليل والنهار: (الشمس إذا وقع ضوئها." (١)

١٨٦. "يسطرون) هو اسم ذلك الحوت! ويورد (محمد عبد العزيز عمر الطالب بمعهد أسيوط) **مسائل غريبة** من الفقه، منها: مات رجل وترك نصف بنت أو نصف بنت الابن فما نصيب كل من الميراث؟! ومنها: لا يجوز لحيوان البحر أن يتزوج إنسية. . . ومنها: لو وجد الإنسان قشر رمان أو نواة ملقاة على الأرض يجب عليه أن يحتفظ بها وينادي على أصحابها أربعين يوما! وأقول إنه لم يترك أحد نصف بنت، ولن يجرؤ (السيد قشطه) على أن يخطب بنت حارسه في حديقة الحيوان، ولكن الذي ينادي على من فقد قشرة رمان ومن سقطت منه نواة، فانه سيقضي بقية الأربعين يوما وما بعدها في مستشفى المجانين بالعباسية، ما في ذلك شك. وقد ذكر أيضاًفرضا فقهيا مضحكا تمنع الآداب العامة من شره. وجاءت هذه المسائل أيضاًفي رسالة (سلطان بمعهد أسيوط) يستدل (ح. ي. ع بمعهد الإسكندرية) على ما يعي الطالب الصغير من الخلط بين مسائل الفقه والنحو والصرف، والتاريخ

(١) مجلة الرسالة أحمد حسن الزيات ١٣/٧٨٨

بعبارات لا يستطيع إلا حفظها من غير فهم، قال المصنف في المتن (العاقلة أهل الديون) فجاء صاحب الحاشية يقول شارحا: (وهم الجيش الذين كتبت أساميهم في الديوان، وهو جريدة الحساب، وهو معرب، والأصل دوان فأبدل من المضعفين باء للتخفيف ولهذا يرد في الجمع إلى أصله فيقال دواوين ويقال إن عمر رضي الله عنه أول من دون الدواوين في العرب أي رتب الجرائد للعمال كما في المصباح) ثم قال المصنف (يؤخذ ذلك من عطاياهم) فجاء صاحب الحاشية يشرح: (جمع عطاء وهو اسم لما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والرزق ما يخرج لهم في كل شهر وقيل يوما بيوم جوهرة لأن إيجابها فيما هو صلة وهو العطاء أولى من إيجابها في أصول أموالهم لأنها أخف وما تحملت العالقة إلا للتخفيف) وإني والله لأعجب أشد العجب، لا من مؤلفي هذه الكتب، فقد كانت تلك مسائلهم، وكان ذلك عصرهم وطابعهم العلمي، ولكن العجب من هؤلاء (المعاصرين) الذين يقولون بأن هذه الكتب تقوي المدارك وتنمي المواهب! لنفرض أن المعجزة وقعت وفهم الطالب الصغير تلك العبارات، فما هو الخير الكثير أو القليل الذي يحصل عليه منها! وكيف يوفق بين ما تدل عليه من أن الذين يتحملون دبة القتيل هم زملاء القائل في الجيش. وبين ما يجري عليه معالي الفريق حيدر باشا في تنظيم الجيش المصري الحديث؟ فهل هذا يقوي المدارك والمواهب أو يحيرها ويحطمها؟ لكم الله أيها." (١)

١٨٧. "بغداد والبلاد ممن جمعهم الإحسان الصلاحي جمعاً كبيراً، وكان مجلس صلاح الدين حافلاً بأهل العلم، يتذاكرون في صنوف العلوم، وهو يحسن السماع والمشاركة حتى صار لكثرة مخالطته العلماء وأخذه عنهم كأنه من كبار الفقهاء يضرب في كل علم من علوم الدين بالسهم الصائب مع امتيازه في معرفة التاريخ، وولى بعده العرش في مصر ابنه العزيز عثمان، وهو مثقف، سمع الحديث بالإسكندرية من الحافظ السلفي، والفقيه أبي الطاهر بن عوف الزهري. وسمع بمصر من العلامة ابن بري النحوي اللغوي، وهو الذي رحب بمقدم عبد اللطيف البغدادي إلى مصر، وأجرى عليه من بيت المال ما يزيد على كفايته واستقدم الحسن بن الخطير من القدس، وأغدق عليه حتى أغناه.

فلما جاء العادل ساهم وإن كانت مساهمة قليلة في النهضة الفكرية، فأنشأ بمصر مدرسة للمالكية، وذلك لانصرافه إلى الحياة السياسية، وتثبيت دعائم العرش له ولبنيه، ولكن أبناءه كانوا أكرم الأبناء: نهوضاً بالعلم، وأخذ منه بأوفى نصيب، وتشجيعاً على الاغتراف من مناهله، ورفعاً لقواعد معاهده،

---

(١) مجلة الرسالة   أحمد حسن الزيات ٤٣/٨٧٥

فكان الكامل يحب أهل العلم ويؤثر مجالسهم، وبشغف بسماع الحديث النبوي وقد بنى له دار الحديث الكاملية بالقاهرة، وكان يناظر العلماء، وعنده **مسائل غريبة** من فقه ونحو، يمتحن بها، فمن أجاب عنها قدمه وحظى عنده، ويبيت عنده بالقلعة جماعة من أهل العلم بجانب سريره ليسامروه، فنفقت العلوم والآداب عنده وقصده أرباب الفضائل، فكان يطلق لمن يأتيه منهم الأرزاق الوافرة الدارة، ويجلس كل ليلة جمعة مجلساً لأهل العلم، ويشترك في المناقشات التي تجري فيه.

أما المعظم عيسى بالشام فكان مأمون بني أيوب، شجع العلماء وأكرم وفادتهم، وشاركهم في التأليف، وكذلك كان ابنه الناصر داود.

واقتدى المماليك بأساتذتهم الأيوبيين، وكانوا هم يزودون بالثقافات التي تؤلهم للوصول إلى مناصبهم، وشهر من بينهم في ذلك العصر الظاهر بيبرس فقد أخذ يقرب النابغين في كل علم وفن، وكان يميل إلى التاريخ وأهله ميلاً شديداً ويقول: سماع التاريخ أعظم من التجارب.

أما خليل بن قلاوون فكان مثقفاً ثقافة أدبية ممتازة استطاع أن ينقد ما يعرض عليه من المراسيم وأن يصلحها، ويطارح الأدباء بذهن رائق وذكاء مفرط.." (١)

١٨٨. "الكاتب: محمد توفيق صدقي

الدين

في نظر العقل الصحيح

(٦)

الشبهة الثالثة: مريم أخت هارون

قال تعالى حكاية عن قوم مريم عليها السلام في خطابهم لها ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِياًّ﴾ (مريم: ٢٨)

قال المسيحيون (ولا تجد كتابًا لهم في الطعن في الإسلام خاليًا من ذلك) :

إن القرآن هنا نص على أن مريم هي أخت لشخص يسمى هارون فتكون هي مريم أخت هارون وموسى النبيين - عليهم السلام - وعليه يكون القرآن قد دل

---

(١) مجلة الرسالة أحمد حسن الزيات ١٩/٩٢١

على أن عيسى عليه السلام ابن أخت موسى، فيكونان معاصرين. فانظر إلى هذه البراهين المفحمة، والأقيسة المنطقية المدهشة! ! هل يلزم من كون مريم أم المسيح لها أخ يسمى هارون أن تكون هي مريم أخت موسى؟ أما رأيتم أنه قد يوجد في بيتٍ أبٌ وابن وأخت له، وتكون أسماؤهم كأسماء أشخاص من بيت آخر؟ قد رأينا ذلك كثيرًا ولكننا ما رأينا أحدًا يقول: (إن هذا البيت هو البيت الآخر بعينه) . فما بالكم خرجتم عن العقل في مسائل الدين! ! هل ورد في القرآن أن هارون هذا هو هارون النبي أخو موسى أم ورد فيه أن مريم العذراء هي أخت موسى الذي جاء بالتوراة؟ ألم يقل القرآن الشريف بعد ذكره التوراة وأنبياء بني إسرائيل التابعين لها في سورة المائدة: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (المائدة: ٤٦) فإذا كان هنا ينص على أن عيسى – عليه السلام – أتى بعد جميع أنبياء بني إسرائيل التابعين لموسى فكيف تستنتجون منه أن عيسى معاصر لموسى! وقلما يذكر المسيح في القرآن إلا بعد ذكر موسى أو أنبياء بني إسرائيل فليتق الله المنصفون.

هذا وإذا علمنا أنهم لا يعرفون اسم أبي مريم –عليها السلام – بالجزم حتى سماه بعض الأناجيل القديمة التي رفضوها بيهوياقيم علمنا كيف أنهم يجهلون نسبها فلا غرابة إذا جهلوا أخًا لها يسمى هارون. بل اختلاف أناجيلهم في نسب المسيح اختلافًا أتعبهم منذ وجودها في التوفيق بينها يجعلنا لا نعبأ بما يعرفونه عنه وعن أهله عليه السلام. ولا حاجة لنا بتأويل بعض مفسرينا الذين قالوا: إن هارون كان رجلاً صالحًا؛ فجعلت أخته في الصلاح والتقوى، أي أنها مثله في ذلك، أو كما يقال أخو العرب وأخو الحرب.

***

الشبهة الرابعة: السامري

قال تعالى في حكاية عجل بني إسرائيل: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ (طه: ٨٥)

فقال المسيحيون: إن السامري هذا الذي ذكره القرآن هو من السامريين، وهؤلاء لم يوجدوا إلا بعد موسى بعدة سنين. ولكنا نطالبهم بالدليل على هذا الزعم الفاسد وكيفية استنباطهم له. وهل إذا جهلنا أصل هذا اللفظ يحملنا الجهل على أخذه من

لفظ السامريين فنقول: إنه واحد من تلك الفرقة، وبعد ذلك نبني عليه ما نبني من الأوهام، فكم في الكتب المقدسة من ألفاظ لا يدرك اشتقاقها، ولا نعرف أصولها، ولم لا يكون ما ورد في القرآن منسوبًا لبلد غير ما عرفنا من البلدان؟ وهل يمكنكم الجزم بأنه لم يسم بلفظ سامرة غير سامرة فلسطين مع علمنا بخلاف ذلك. وفي البلاد القديمة أيضًا ما يسمى (سام راه) أو (سمرا) [١] ويجوز أن يكون (السامري) نسبة لبيت رجل من بني إسرائيل يسمى (شامر) مثلاً [٢] ، وهذا الاسم وما يشابهه له وجد في أسفار العهد القديم انظر (١ أخبار الأيام ٣٤: ٧ و١٢: ٨) وإذا تذكرنا أن الأسماء المعربة تتغير بالتعريب تغيرًا يبعد بها عن أصلها أحيانًا [٣] كما في عيسى بالنسبة ليشوع (بالشين) ويحيى بالنسبة ليوحنا ويونس بالنسبة ليونان وغير ذلك فإننا لا نستغرب نسبة (السامري) إلى شامر، بل لا نرى من الغرابة أن نجهل الأصل المعرب منه هذا اللفظ بالمرة، فانظر الفرق بين لفظ عيسى ويشوع مثلاً، وما قيل في هذه الآية والتي قبلها يمكننا أن نرد بمثله اشتباههم في لفظ هامان الوارد في القرآن في قصة فرعون.

ويجوز أيضًا أن يكون السامري لقبًا لشخص من بني إسرائيل، ومعناه الحافظ وأصله من لفظ شمر العبري الذي معناه حفظ. فإذا كانت كل هذه الاحتمالات جائزة قريبة فكيف يجزمون بخطأ القرآن في ذلك؟

***

الشبهة الخامسة: غروب الشمس في العين

قال تعالى في قصة ذي القرنين ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ (الكهف: ٨٦) أي الشمس فقالوا: إن القرآن يدل على أن الشمس تغرب في نفس الأرض، وتجاهلوا أن في مثل هذا المقام يقول القائل في كل لغة (رأيت الشمس تغرب في البحر) مثلاً، مع أن القائل قد يكون أعلم الجغرافيين والفلكيين، وإنما يعبر هذا التعبير بحسب ما يبدو لنظر الواقف على ساحل البحر. والقرآن الشريف إنما نسب الأمر إلى ذي القرنين فقال: (وجدها) إشعارًا بأن ذلك هو ما تخيله بصره، فما أحسن هذا اللفظ في مثل هذا المقام. ولو كان الكلام في مقام التكوين والخلق ونص

القرآن على أن الشمس تغرب في جزء من الأرض؛ لكان لهم الحق في هذا الانتقاد.
على أنه تعبير معروف عند كل الناس حتى المنتقدين.
ويناسب هذا الموضوع أن نشير إلى ما قاله العلماء في مسألة جريان الشمس
بما يؤيد ما ورد في الكتاب ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾ (يس: ٣٨) قد
اتفقت كلمتهم على أن الشمس وجميع ما حولها من السيارات
تجري في الفضاء إلى حيث لا يعلم أحد، وهذا يوافق كل الموافقة ما قاله القرآن
الشريف من غير زيادة ولا نقصان.
الشبهة السادسة: آزر أبو إبراهيم
قال تعالى في إبراهيم عليه السلام ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ﴾ (الأنعام:
٧٤) فاعترض على ذلك دعاة المسيحية قائلين: إن ما ورد في التوراة هو أن أبا
إبراهيم يسمى (تارح) فمن أين أتى القرآن بآزر؟ قلنا: إننا قد تكلمنا على ما
يسمونه بالتوراة بما لا يمكنهم الرد عليه. ثم إن القرآن لم ينكر هذه التسمية وورود
اسم آخر فيه قد يكون بسبب أن الرجل مسمى باسمين، أو أحدهما لقب كما يقولون هم
أنفسهم لرفع التناقض المالئ كتبهم في أسماء كثير من الأشخاص. ولكننا لا نكتفي
بذلك، بل نبين لهم أصل هذه التسمية الواردة في القرآن؛ ليعلموا أنه لو كان أخذ ما أتى به من كتبهم
كما يهذون لما خالفها في مثل هذه الأشياء البسيطة خوفًا من أن
يقع في تخطئة منهم لا حاجة إليه بها، وكان في أمن منها لو وافق على ما ورد
فيها.
آزر لفظ قديم معناه (النار) وأطلقه قدماء الفرس والكلدانيين والآشوريين
على كوكب المريخ لظنهم أنه من نار ثم عبدوه في صورة عمود وصاروا يلقبون
الأشراف منهم بهذا اللفظ (آزر) تبركًا به، وقد وجد كثيرًا في كتابات البابليين أيضًا
وعليه قال العلماء: (إن آزر هو اللقب الوثني لأبي إبراهيم) ويوافق ذلك ما ورد
في تفسير البيضاوي وغيره من أن آزر اسم للإله الذي كان يعبده، فهل فيما أتى به
القرآن بعد ذلك أدنى شبهة. بل أليس فيه حجة على صدق النبي الأمي وخصوصًا
إذا لاحظنا أن التوراة لم يرد فيها هذا اللقب، ولا في التلمود الذي سماه (زاراح)

فمن أين أتى القرآن بذلك لولا وحي الله؟

***

الشبهة السابعة: جبل الجودي

قال تعالى في سفينة هود عليه السلام: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِ﴾ (هود: ٤٤) فقال بعضهم: المذكور في التوراة أن اسمه (أراراط) ولم

يرد لفظ (جودي) فيها فمن أين أتى به القرآن؟ ونجيب عن ذلك بأننا لا نعبأ بكتبهم لما ذكرناه سابقًا، ثم نبين أصل ما ذكره كتاب الله. هذا الجبل يسكن بجواره الكرد (الأكراد) ولذلك سموه بلغتهم كاردو أو: جاردو، وحرفها اليونانيون: جوردي ومنه عرب لفظ القرآن: جودي [*]

***

الشبهة الثامنة: الناسخ والمنسوخ

ذهب جمهور المسلمين إلى أن القرآن قد وقع فيه نسخ كثير واستدلوا على ذلك بأحاديث آحادية، وببعض آيات وردت فيه، وغالوا في المسألة حتى أنهم جعلوا جزءًا عظيمًا من القرآن منسوخًا. ولم يقفوا عند هذا الحد، بل (زادوا الطين بلة) بأن ادعوا نسخ بعضه بالسنة، حتى جرأوا الخصوم على الطعن في الكتاب العزيز، ولكن قيض الله لهم في كل زمن من رد عليهم في أكثر هذه الدعاوي أو في جميعها من علماء الإسلام المحققين. فقد ظهر بينهم من أفهمهم معنى أكثر هذه الآيات، وأبان لهم أن لا ناسخ ولا منسوخ فيها بالدليل الذي لا يقبل الرد مثل الإمام الشوكاني وغيره، وقام الإمام الشافعي - رضي الله عنه - وأبطل دعوى نسخ الكتاب بالحديث. وذهب أبو مسلم الأصفهاني المفسر الشهير إلى أنه ليس في القرآن آية منسوخة وخرّج كل ما قالوا أنه منسوخ على وجه صحيح بضرب من التخصيص، أو التأويل ونقل عنه الفخر الرازي آراءه في ذلك في تفسيره المشهور. ومن العلماء المتأخرين الأستاذ الإمام - رحمه الله تعالى - فقد كان يدحض كل دعوى بالنسخ في أي آية فسرها بالحجة الواضحة والبراهين الظاهرة وقال في أحاديث الآحاد: (إنها ظنية يحتمل أن تكون مكذوبة من بعض رجال السند المتظاهرين بالإصلاح لخداع

الناس، حتى إن بعضهم تاب ورجع عما كان وضعه، ولولا اعترافه به لم يعرف، فما يدرينا أن بعضهم مات ولم يتب ولم تعرف حقيقة حالة، وبقي ما وضعه رائجًا مقبولاً لم يطعن في سنده أهل النقد) . وتبعه في كل آرائه هذه الأستاذ الرشيد، حفظه الله. ولولا خوف التطويل لنقلت عنهم آراءهم في جميع هذه الآيات.

فليراجعها في كتبهم وليتدبر القرآن بنفسه من أراد أن يهتدي إلى الحق.

والخلاصة: إن مذهب النسخ في القرآن ليس من العقائد الإسلامية في شيء.

بمعنى أن المسلم يمكنه أن يفهم كتاب الله، ويكون مؤمنًا به حقًّا بدون أن يحتاج إلى القول بشيء مما زعموه ألبتة. ومن أراد أن يحاجني في ذلك فعليه بالقرآن وحده.

***

الشبهة التاسعة:

هاروت وماروت – السحر – هل سحر النبي؟

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ * وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٠١-١٠٢)

ذهب كثير من المحققين سلفًا وخلفًا إلى أن هاروت وماروت كانا رجلين متظاهرين بالصلاح والتقوى في بابل وكانا يعلمان الناس السحر، وبلغ حسن اعتقاد الناس بهما أن ظنوا أنهما ملكان من السماء، وما يعلمانه للناس هو بوحي من الله وبلغ مكر هذين الرجلين ومحافظتهما على اعتقاد الناس الحسن فيهما وفي علمهما أنهما صارا يقولان لكل من أراد أن يتعلم منهما: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾ (البقرة: ١٠٢) أي إنما نحن أولو فتنة نبلوك ونختبرك، أتشكر أم تكفر وننصح لك بأن لا تكفر. يقولان ذلك ليوهما الناس أن علومهما إلهية، وصناعتهما

روحانية، وأنهما لا يقصدان إلا الخير، كما يفعل ذلك دجاجلة هذا الزمان قائلين لمن يعلمونهم الكتابة للمحبة والبغض على زعمهم: (نوصيك بأن لا تكتب لجلب امرأة متزوجة إلى رجل غير زوجها) ، إلى غير ذلك من الأوهام والافتراء، ولليهود في ذلك خرافات كثيرة حتى إنهم يعتقدون أن السحر نزل عليهما من الله، وأنهما ملكان جاءا لتعليمه للناس، وقد جاراهم في ذلك جهلة المفسرين. فجاء القرآن مكذبًا لهم في دعواهم نزوله من السماء وفي ذم السحر ومن يتعلمه أو يعلمه فقال: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ (البقرة: ١٠٢) إلى آخر الآية فما هنا نافية على أصح الأقوال ولفظ (الملكين) هنا وارد على حسب العرف الجاري بين الناس في ذلك الوقت كما يرد ذكر آلهة الخير والشر في كتابات المؤلفين عن تاريخ اليونان والمصريين وغيرهم وكما يرد في كلام المسلم في الرد على المسيحيين ذكر تجسد الإله وصلبه، وإن كان لا يعتقد بذلك.

والمراد بالشياطين المذكورين قبل ذلك في قوله ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينِ﴾ (البقرة: ١٠٢) خبثاء الإنس وأشرارهم كما في قوله ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤) وقوله ﴿شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ (الأنعام: ١١٢) والذي يعين هذا المعنى في الآية التي نحن بصدد تفسيرها قوله (تتلو) لأن تلاوة شياطين الجن لا يسمعها أحد، ومعنى تتلو هنا: تقصّ، وقوله بعدها ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ (البقرة: ١٠٢) يعين هذا أيضًا إذ لا يتعلم أحد السحر إلا من شياطين الإنس.

وقوله تعالى ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ (البقرة: ١٠٢) هو من قبيل التمثيل وإظهار الأمر في أقبح صوره، أي بلغ من أمر ما يتعلمونه من ضروب الحيل وطرق الإفساد أن يتمكنوا به من التفريق بين أعظم مجتمع كالمرء وزوجه، والخلاصة: إن معنى الآية من أولها إلى آخرها هكذا:

إن اليهود كذبوا القرآن ونبذوه وراء ظهورهم واعتاضوا عنه بالأقاصيص والخرافات التي يسمعونها من خبثائهم عن سليمان وملكه وزعموا أنه كفر وهو لم يكفر ولكن شياطينهم هم الذين كفروا وصاروا يعلمون الناس السحر، ويدعون أنه

أنزل على هاروت وماروت اللذين سموهما ملكين، ولم ينزل عليهما شيء، وإنما كانا رجلين يدعيان الصلاح لدرجة أنهما كانا يوهمان الناس أنهما لا يقصدان إلا الخير ويحذراهم من الكفر. وبلغ من أمر ما يتعلمونه منهما من طرق الحيل والدهاء أنهم يفرقون به بين المجتمعين ويحلون به عقد المتحدين.

فأنت ترى من هذا أن المقام كله للذم فلا يصح أن يرد فيه مدح هاروت وماروت كما توهم كثير من المفسرين. والذي يدلك على صحة ما قلناه فيهما أن القرآن أنكر نزول أي ملك إلى الأرض ليعلم الناس شيئًا من عند الله غير الوحي إلى الأنبياء ونص نصًّا صريحًا أن الله لم يرسل إلا الإنس لتعليم بني نوعهم فقال ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُون﴾ (الأنبياء: ٧) وقال منكرًا على من طلب إنزال الملك ﴿وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَّقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ﴾ (الأنعام: ٨) وقال في سورة الفرقان ﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً﴾ (الفرقان: ٧) إلى قوله: ﴿فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾ (الفرقان: ٩) .

واعلم أن السحر لا يغير حقائق الأشياء، وإنما هو تخييل وشعوذة وحيل كما قال تعالى في حكاية سحرة فرعون ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ (طه: ٦٦) وقال أيضًا ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ (الأعراف: ١١٦) أي أنهم دلَّسوا عليهم وخيَّلوا لأبصارهم وأوهموهم صحة ما يفعلون. فأين هذا من قول كتاب اليهود الذي يقول (وصارت العصيّ ثعابين) كأن المسألة كانت حقيقية.

هذا وإذا لم يكن للسحر تأثير حقيقي فلا يمكن أن يسحر النبي – صلى الله عليه وسلم – حتى أنه صار يخيل إليه أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله كما افتراه المفترون؛ إذ لو جاز ذلك لجاز أن يتوهم أنه أوحي إليه شيء وهو لم يوح إليه ولصدق عليه قول الكافرين ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾ (الإسراء: ٤٧) وقد أنكر القرآن عليهم ذلك بنفسه، وإنما قالوه طعنًا فيه وردًّا لحجته الباهرة كما قالوا عنه: إنه ساحر، وكاهن، ومجنون، وشاعر إلى غير ذلك مما اختلقوه. وأما قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ﴾ (الفلق: ٤) الذي اتخذه المفترون دليلاً على

إفكهم فمعناه هكذا:

النفَّاثة: من صيغ المبالغة كالعلامة، والفهامة يستعمل كذلك للذكر والأنثى والنفاثات جمعه، والمراد بها هنا: النمامون المقطعون لروابط الألفة المحرقون لها بما يلقون من ضرام نمائمهم، وما ينفثون من سموم وشاياتهم. والعقد كالعقود معنى مثل: عقدة النكاح وعقدة البيع وغيرهما. كأنه قال تعوذ من شر من يسعى لحل المجتمعات الخيرية والتفريق بين المحبين المتحدين.

والدليل على كذب المفترين غير ما ذكرنا أن هذه السورة مكية، وما يزعمونه يدعون أنه حصل بالمدينة؛ فكيف يصح أن يقال نزلت فيه؟ ! وهذا التفسير الذي ذكرناه مأخوذ من أفكار الأستاذ الإمام - رحمه الله تعالى - وقد ذكر ما يقاربه المحقق أبو مسلم الأصفهاني ونقله عن الإمام الرازي واستحسنه وذكر مثله المفسر الشهير أبو السعود أيضًا.

فهذه هي أكبر مطاعنهم في القرآن الشريف وأكثرها ورودًا في كتبهم وقد اتضح لك مما قررناه واتفق عليه العلماء المدققون أنها كالسراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا. بل إن بعضها ليس فيه على القرآن شبهة بل هو له حجة كما يتبين لك من البحث عن أصل لفظي آزر والجودي مثلاً. وقس على أمثالها مما لم نذكره هنا لشدة سخافته.

هذا وليعلم القوم أن ما ذكر في القرآن من **المسائل الغريبة** كتكلم النملة وسماع سليمان لها إن حُمل على ظاهره، وتسخير الجن له وغير ذلك ليس مما يصادم البداهة العقلية، أو يناقض البراهين القطعية. وإنما هو غريب، وليس كل غريب مستحيلاً، وإلا لكانت جميع المعجزات مستحيلة، وكذا جميع الاختراعات والاكتشافات الحديثة. فمن ادعى أن في القرآن شيئًا مستحيلاً فعليه بالدليل المنطقي الصحيح وإلا ضربْنا بكلامه عرض الحائط واعتبرناه هاذيًا.

***

مسألة صلب المسيح

بقي عليَّ أن أنبه الناس على ما يفتريه هؤلاء الدعاة طعنًا في القرآن في

مسألة أخرى؛ وهي دعوى صلب المسيح قائلين: إنه وحده هو الذي أنكر صلب المسيح ولم يسبقه سابق إلى ذلك، فإن هذه الحقيقة قال بها كثيرون من فرق النصارى الأولين مثل الباسيليديين والسيرينثيين والكاربوكراتيين والتانيانوسيين وغيرهم وقد ذكرت أكثر هذه الطوائف من قبل في رسالة لي سميتها (الخلاصة البرهانية على صحة الديانة الإسلامية) فمن شاء فليراجعها. وورد مثل ما قاله القرآن في كتب أخرى كالكتاب المسمى رحلة الرسل وهو يشبه كتاب الأعمال الذي عند النصارى الآن وفيه أخبار بطرس ويوحنا وأندراوس وغيرهم ومما ورد فيه أن المسيح لم يصلب وإنما صلب واحد آخر بدله كما رواه العلامة سيل الإنكليزي مترجم القرآن عن آخر يدعى (فوتيس) وكذا ما ورد في إنجيل برناباس وهو أحد الأناجيل التي رفضها المسيحيون يؤيد ما أتى به القرآن تمامًا حتى في ذكر اسم النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – صراحة. وهذا الإنجيل مما كتب قبل الإسلام بقرون، وإن ادعى بعضهم أن أحد المسلمين حرفه أجبنا: كيف حرف المسلمون جميع نسخه حتى الموجودة عند النصارى؟ ولِمَ لَمْ يحرف المسلمون غيره من كتبهم على أن المسلمين ما عرفوه إلا عنهم؟

وإن تعجب فعجب قولهم في مسألة قيام المسيح من القبر – على زعمهم – إذا كانت هذه القيامة موهومة فأين جسده إذًا؟ وفاتهم أن موسى – عليه السلام – الذي مات موتًا طبيعيًّا بين قومه لم يعرفوا قبره إلى الآن، ونصت التوراة على ذلك في آخر أسفارها (تثنية ٦: ٣٤) فهل يستبعدون قولنا أن المسيح لم يعرف أحد قبره مع ملاحظة أن التلاميذ فروا من حوله وتفرقوا وتولى الأمر غيرهم ممن لهم غاية وغرض في إخفاء جثته –لو قتل– لإطفاء نار المشاحنات والفتن ومحو الشغب بين الناس؟ هل يُستبعد هذا ولا يستبعد أن كاتب سفر التثنية لم يعرف قبر موسى مع وجود الفرق العظيم بين هذه الحالة وتلك؟

لا يبعد أن يكون ما يقصه النصارى علينا هو من قبيل تلفيق روايات التمثيل وغيرها مما كتبه الناس قديمًا وحديثًا. ومثل هذه التلفيقات كان شائعًا في الأعصر الأولى المسيحية، حتى أن كل طائفة من طوائفهم ألفت أناجيل ورسائل كثيرة

ونسبتها إلى المسيح وتلاميذه لتأييد آرائهم وهم بإقرارهم برآء منها. فيجوز أن تكون هذه القصة مما كتب في أواخر القرن الأول أو في القرن الثاني. وقد خالفها يومئذ طوائف كثيرة كما خالفوا في مسائل أخرى كالتجسد والتثليث. وها قد أخذ الحق يحصحص الآن بينهم بعد أن صارعه الباطل أجيالاً عديدة وأخذ الناس يدخلون في عقيدة التوحيد والتنزيه أفواجًا أفواجًا. وانتشرت أفكار الموحدين في أوروبا وأمريكا وأوشك سراج الحق يكون وهاجًا.

***

إعادة برهان النبوة بالاختصار

عند هذا الحد أقف بالقارئ. وقبل أن أتركه أكرر عليه مرة أخرى بغاية الإيجاز برهان النبوة لعلمي أنه الآن يمكنه أن يدركه إدراكًا حقيقيًّا أكثر من ذي قبل فأضعه تحت نظر عقله مختصرًا كي يجول بسهولة في أنحائه ويحيط بأطرافه

وأرجو من المخالفين أن يُمعنوا النظر في جميع مقالاتي هذه إمعان من يريد أن يكتب للناس ردًّا عليها لا أن يعموا بصيرتهم بأنفسهم لأجل ما ورثوه عن آبائهم. فإن الحق أحق أن يتبع ﴿فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ (التوبة: ٣٨)

وهاك البرهان موجزًا بقدر الإمكان:

رجل يتيم، فقير، أُمي، لم يشتغل بما كان يشتغل به قومه من الشعر أو الخطابة ونحوهما، لم يعهد عليه الكذب في صغره، نشأ في وسط الجهل والوثنية، فأتى والعالم محتاج إلى الإصلاح بعقائد صحيحة أشار إلى براهينها وعبادات وشرائع وأخلاق وحكم وقصص مفيدة ومسائل علمية لم تكن معروفة وأخبار ببعض مغيبات تحققت وأخرج العرب من أحط دركات الهمجية إلى أعلى سلم من المدنية في مدة قليلة. ثم انتشر إصلاحه في العالم بسرعة لم تعهد. ولم يوجد فيما أتى به شيء يقطع العقل ببطلانه إلى الآن بعد مضي ألف ومئتين من السنين. بل أخذ الناس المرتقون يستصوبون أعماله وأقواله ويفهمون أسرارها. أتى بجميع ذلك في عبارات خارقة للعادة في بلاغتها، ومخالفة للمعهود في أسلوبها، وطلب من البشر

أن يعارضوه في شيء مما أتى به ويستعينوا بمن شاءوا فلم يقدم على ذلك أحد ونجح، بل أذعن جمهورهم ومن شذ افتضح، ثم هو لم ينغمس في الملاذ والشهوات والترف كما بينا ذلك فيما مضى، بل كان أبعد الناس عنها.

فكيف لا يعثر الإنسان على غلطة مقطوع بها في قرآنه مع علمنا بحاله؟.

وكيف لم ينجح أحد في معارضته إلى الآن كما أنبأ بذلك. فلم يأت بشر بشيء مثل جزء من كلامه لفظًا ومعنى؟

فبماذا تجيبون أيها المبطلون، وكيف تعللون ذلك أيها الواهمون؟ ولنجمع هنا آيات القرآن الدالة على ذلك البرهان، إتمامًا للفائدة وبيانًا لكونه حجة الله على الناس كافة.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ (الضحى: ٦-٨) ، ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لاَّرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٨) ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ (يس: ٦٩) ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ (يونس: ١٦) ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة : ٢) ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ﴾ (المائدة: ١٩) ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ (النساء: ٨٢) ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٣) ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤) .

وليلاحظ القارئ أني أوردت هذه الآيات على هذا الترتيب، لتكون كل دعوى من البرهان السابق مؤيدة بشيء من القرآن. فأعظم به من كتاب جمع فأوعى، وأكرم به من نعمة من الله كبرى، قشعت غياهب الظلام، وأنارت قلوب الأنام بضياء الإسلام، فبلغ الله عنا محمدًا أزكى السلام في البداية والختام.

***

ختم المقال بذكر شيء من كتاب الله تعالى

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَادَ * فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٠-١٩٥)

... ... (محمد توفيق صدقي)

... ... الطبيب بسجن طره

(المنار)

السبب في كتابه هذه المقالات هو أن كاتبها كان يحب البحث عن كل ما يعرض له من الشبهات على الدين، وهو تلميذ في مدرسة الطب ولهذه الشبهات مصدران: التعليم الجديد، ودعاة النصرانية الذين يَعْرِضُون لتلاميذ المدارس بأبلغ مما يتصدون لغيرهم، وكان له رفيق في المدرسة اسمه عبده أفندي إبراهيم، عرفناهما منذ سنين إذ كانا يرجعان إلينا في بعض مباحثهما ويعرضان علينا أهم ما يشتبه عليهما كمسألة الروح والبعث وغير ذلك. وكنت أظن أنه لا يوجد في مصر من طلاب العلوم الدينية لأجل الاقتناع والإذعان، والقدرة على الإقناع والبيان، إلا هذان التلميذان، وأحدهما مسلم والآخر قبطي، كانا يأخذان المسألة من مسائل الاعتقاد فيدققان فيها النظر، ويتناصفان في المناظرة إلى أن يتفقا على أن الحق فيها كذا، فما خرجا من المدرسة إلا وقد خرج المسلم من شكوكه في دينه، ودخل القبطي في الإسلام البرهاني الصحيح (فهو المسلم عن بصيرة تامة

وفَهم لبراهين الدين وحكمه ثبتنا الله وإياه) وهذه المقالات هي صورة اعتقادهما الذي هداهما إليه ربهما بعد إطالة النظر والاستدلال عدة سنين وأكثر ما فيها من المسائل في الألوهية والنبوة، وفهم القرآن مقتبس من رسالة التوحيد للأستاذ الإمام، ومن التفسير المقتبس عنه في المنار، ومن مقالات أخرى في المنار لا تقليدًا بل اقتناعًا بالنظر والاستدلال. وللكاتب مسائل كثيرة هداه إليها البحث والتنقيب، ومراجعة كتب المسلمين والإفرنج لا سيما في رد شبهاتهم كما رأيت وهو يدعو من خالفه في شيء مما كتبه إلى المناظرة بشرط أن يكون الحكم بينهما الدليل القطعي، وما هو إلا العقل والقرآن والسنة المتواترة لأن المقام مقام تأييد الاعتقاد، وهو لا يكون بأخبار الآحاد، ولا بتقليد الآباء والأجداد.

وكأني ببعض الشيوخ المقلدين وقد أنكروا عليه بعض المسائل التي انفرد بها أو وافق بعض العلماء المخالفين للجمهور كمسألة ابن السبيل، ومسألة النسخ فَاللين اللين منهم يعذره، والجامد المتعصب يغلظ عليه، وإن كان قد خرج بهذه الطريقة من الشك إلى اليقين، وخرج صاحبه من النصرانية ودخل في الإسلام، وأن مقاليدهم التقصر عن ذلك ولو راجعهم في شبهاتهم لما رجع إلا بالجحود والإلحاد ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الرعد: ٣٣) .

---

(١) المنار: صرح بعض المفسرين بأن السامري منسوب إلى بلد اسمها سامرة.

(٢) كثرة الألفاظ التي هي في العبرية بالشين المعجمة تذكر بالعربية إذا نقلت إليها بالسين المهملة فسامرة فلسطين عبريتها شوميري واسم موسى عندهم بالمعجمة.

(٣) ليس هذا خاصًّا بالعربية فالإفرنج أشد تغييرًا وتحريفًا للألفاظ المنقولة إلى لغاتهم.

(*) المنار: إن نسخ التوراة ليست متفقة على أن السفينة استوت على أراراط فإن السريانية والكلدانية منها صرحت بأنها استقرت على جبل الأكراد وهذا موافق لقول بروزس معاصر الإسكندر الأكبر أورد هذا في دائرة المعارف العربية، وقال: ووافقه أيضًا القرآن الشريف ولا تزال الروايات تشير إلى أن الجودي كان مركز الحادثة المذكورة (الطوفان) وهي تسند هذا الرأي الذي ذكره بروزس إلى وجود آثار الفلك على قمة ذلك الجبل.

(٤) المنار: الضلال في اللغة أن تخطئ الطريق، وقد كان النبي قبل النبوة لا يعرف طريق الإيمان والشرع فهداه الله إليه كما قال تعالى: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ (الشورى: ٥٢) .." (١)

١٨٩. "الكاتب: محمد رشيد رضا

مصاب مصر والشام

برجال العلم وحملة الأقلام

٢- الشيخ حسن المدور

هو من بيت معروف في بيروت. اشتغل من أول نشأته بطلب العلوم العربية والشرعية، وصحب الأستاذ الإمام أيام هجرته في بيروت وتلقى عنه، فاستنار عقله، وأشرب حب الإصلاح في قلبه، ولكنه كان يداري الجامدين، ويخاف شر المستبدين، فلهذا لم ينهض بالدعوة إلى الإصلاح، ولم يقم بمظاهرة الظاهرين بها في زمن الاستبداد، على أنه كان يدرس ويفيد الطلاب باعتداله ورويته، وقد رغب إليَّ منذ سنتين أن أرسل إليه ما طبع من تفسير القرآن الحكيم؛ ليقرأه درسًا في الجامع الكبير، فلم أبادر في إرساله إليه، فكنت في ذلك مخطئًا، وما كنت ألتمسه لنفسي من العذر في التأخير كان ضعيفًا.

وكان الفقيد كريم الأخلاق، حسن المعاشرة واسع الحلم، شديد الاحتياط في أموره، فوجود فقيه مثله في بيروت كان ضروريًّا؛ إذ كان رحمه الله تعالى وسطًا بين تشديد الجاهدين، وشذوذ المتساهلين المفرطين، فهو من الأفراد الذين لا تستغني أمتنا الإسلامية في قطر ولا مصر عن واحد أو آحاد منهم في هذا العصر – عصر التحول والانقلاب. وقد كان مسلمو بيروت مستفيدين من هذه المزية من مزاياه وإن لم يعرفها له الجمهور منهم.

وقد صار في العهد الأخير أمينًا للفتوى في بيروت؛ فكان خير عون وظهير

---

(١) مجلة المنار محمد رشيد رضا ٧٧١/٨

لمفتيها لهذا العهد صديقنا الشيخ مصطفى نجا، ويسوؤنا أننا لا نعرف من ترجمة هذا الصديق شيئًا كثيرًا نثبته في ترجمته؛ ليكون ذكرًا باقيًا له، فنحن نعلم أنه كان يفيد طلاب العلم والمستفتين بعلمه وعقله وأدبه. ولا ندري أكتب شيئًا من الكتب والرسائل المفيدة أم لا. وقد خسرت بيروت بفقده خسارة لا عوض لها الآن عنها، لضعف الاشتغال بالعلوم الدينية فيها. وهو قد دخل في العقد السادس من عشرات سني عمره، وكان جيد الصحة، فعرض له المرض أيامًا معدودات انتهت بأجله، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

***

٣- الشيخ محيي الدين الخياط

ولد بمدينة صيدا في رجب سنة ١٢٢٩ فكانت وفاته في أواخر السنة القمرية المتممة للأربعين، ورأينا في بعض جرائد بيروت التي أَبَّنَتْهُ أن والده من السلالة العلوية، وأنه لرغبته عن التفاخر بالأنساب لم يكن يعرف عنه كلمة تدل على ذلك، وأن أمه ألبانية الأصل، وكانت كريمة الخلق ذكية الفؤاد، فهي التي تولت تربيته وعنيت بتعليمه. وقد تعلم التعليم الابتدائي في مدرسة لجمعية المقاصد الخيرية في بيروت، وتلقى بعض علوم الأدب والدين عن الشيخ إبراهيم الأحدب الطرابلسي والشيخ يوسف الأسير البيروتي اللذين انتهت إليهما رئاسة العلوم العربية والشرعية في بيروت. ثم كان جل تحصيله بجده واجتهاده في المطالعة والمراجعة والتعليم، وعين بالكتابة العصرية ونظر الشعر فكان في الرعيل الأول من فرسانهما في وطنه، وعلم في بعض المدارس، وحرر في عدة جرائد، وألف عدة كتب قرظها المنار في أزمنة نشرها، حتى صار أشهر شبان النهضة الإسلامية في بيروت.

لقيته في بيروت قبل هجرتي إلى مصر، فإذا هو شاب يتدفق غيرة على الأمة وشعورًا بسوء حالها، وشدة حاجتها إلى الإصلاح ومجاراة الأمم الحيّة. ولما أنشأت المنار جعلته وكيلاً له في بيروت وما يتصل بها، فقبل ذلك بالارتياح، وكان مغتبطًا بالمنار أشد الاغتباط، على ما كان في ذلك من الخطر والتعرض لأذى الحكومة الحميدية، ولكنه عهد بعد ذلك بتوزيعه وجمع مال اشتراكاته لصاحب له

من ذوي المطامع الدنيئة وفاسدي الأخلاق، فغشنا به – غير متعمد – عدة سنين سامحه الله وعفى عنه.

كان الفقيد صاحب همة علية، وحب للاستقلال الفكري والحرية، وميل شديد للسياسة، ولو أتيح له أن يعيش في بلاد كتاب العصر المصلحين. ولكنه كان ضعيف الثقة باستقلال نفسه في العمل، فلم يتجرأ على الهجرة ولا على النهوض بعمل مستقل غير مضمون الربح، ولهذا باع قلمه لأصحاب الجرائد بالأجرة مراعيًا مشاربهم ومذاهب سياستهم فيها، فكان لا يؤلف كتابًا إلا بعد أن يتعاقد مع رجل يطبعه على نفقته، ويكون ملكًا لطابعه من دونه، وكان الباعث له على ذلك الحاجة إلى المال، وحب التعجل بربح قطعي بلا نفقة ولا انتظار، وكان من لوازم هذه الطريقة من الكسب بالقلم اختيار ما يروج عند الطابعين وسرعة التأليف، فالوقوف به عند حد في استطاعة المؤلف ما هو أعلى منه، ولولاها لم يحصر جُلَّ ما كتبه في كتب التعليم الابتدائي، فإنه لم يؤلف إلا كتب دروس التاريخ الإسلامي والعربية والفقه والمطالعة للمدارس الابتدائية. وعلّق على ديواني أبي تمام وابن المعتز تفسيرًا لغريبهما، سلك فيه مسلك الاختصار المخل، وأوقعه الاستعجال في كثير من الغلط، على أنه كان من أحرص كتاب العصر على ضبط اللغة وصحة العبارة، والثقة مما يضبطه بدقة المراجعة.

فكان يضاهي الشيخ إبراهيم اليازجي في هذا. وكان يعرف اللغة التركية، وترجم عنها قصة (الوطن) لنامق كمال بك الشهير. وكان يرجى من خدمته للغة العربية ما هو أعظم من ذلك، ولكن كان من سوء حظ الأمة العربية أن فقدته عندما بلغ أشده واستوى، وقوي في إتقان خدمة الأمل والرجاء عرضت له حمى وهو في عنفوان قوته، فقضت في أسبوع واحد على حياته، فخسرت بفقده الأمة العربية قلمًا سيّالاً، وذهنًا جوالاً، وهمة لا تعرف ملالاً ولا كلالاً.

***

٤- الشيخ محمد جمال الدين القاسمي

هو علامة الشام، وبادرة الأيام، والمجدد لعلوم الإسلام، محيي السنة بالعمل

والتعليم، والتهذيب والتأليف، وأحد حلقات الاتصال بين هدي السلف، والارتقاء المدني الذي يقتضيه الزمن، الفقيه الأصولي، المفسر المحدث، الأديب المتفنن، التقي الأواب، الحليم الأواه، العفيف النزيه، صاحب التصانيف الممتعة، والأبحاث المقنعة، صديقنا الصفي، وخلنا الوفي، أخونا الروحي، قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه، وأحسن عزاءنا عنه.

نشأ الفقيد في بيت من بيوت العلم والدين في دمشق الشام، ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف. وتلقى مبادئ العلوم العربية والشرعية عن والده الشيخ سعيد ابن الشيخ قاسم الملقب بالحلاق، والقاسمي نسبة إلى الشيخ قاسم هذا.

ووالدته علوية يتصل نسبها بنسب الشيخ إبراهيم الدسوقي الشهير. وقد عني الفقيد في آخر عمره بإثبات هذا النسب، وكتب له شجرة، وجاء مصر في العام الماضي لشؤون تتعلق بذلك فسررنا بلقائه، وجددنا ما لا تخلقه الأيام من عهود إخائه. وكتبنا له كما أحب كلمات على نسبه. وقد صار بعض تلاميذه وأصحابه يطلقون عليه لقب (السيد) بعد تحرير هذا النسب؛ بناء على القول بعموم شرف الأسباط. ولكن العرف الذي عليه أكثر المسلمين على خلاف هذا القول.

والكثيرون من أهل سوريا يطلقون لقب (السيد) على من ليس له لقب علمي ولا رسمي، ولعل ذلك من نزغات الأمويين، في هضم حقوق العلويين، والشيخ غني عن هذا اللقب، الذي لا يفهم المراد منه أحد.

وقد تلقى العلوم المتداولة في الشام عن الشيخ بكري العطار أشهر علمائها وفقهاء الشافعية فيها، وكان يحضر مجالس الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرزاق البيطار مجدد مذهب السلف في الشام، وقد استفاد من علمه وعقيدته الأثرية وهديه وأخلاقه المرضية، ما لم يستفده من غيره، وصحب الأستاذ المعنّ المفنّ الشيخ طاهراً الجزائري، فاستفاد من صحبته علمًا بحال العصر، ومعرفة بنوادر الكتب **وغرائب المسائل**، وصحب العالم المستقل الشيخ سليم البخاري، وأترابًا من خيرة شبان العصر المدنيين كرفيق بك العظم ومحمد أفندي كرد علي وغيرهما وجماعتهم.

فكان لصحبة هؤلاء الشيوخ والشبان – وهم خير من أنبتت الشام في هذا الزمان –

تأثيرًا عظيمًا في حياته العلمية، من حيث فتحت لاستعداده الفطري، واستقلاله الوهبي، أبواب البحث والتحقيق، وعدم الوقوف عن المسلمات من التقاليد، ونبهته إلى حاجة الأمة إلى الإصلاح المدني كحاجتها إلى الإصلاح الديني وجاء مصر مع الأستاذ البيطار – على عهد الأستاذ الإمام – فاغتبطا بلقائه واغتبط بلقائهما، وصارت المكاتبة بعد ذلك متصلة بينه وبينهما. وإنما كان جمال الدين ذلك الرجل بجوهر نفسه، وقوة استعداده، وكم من طالبِ علمٍ سمع مثل ما سمع، ولقي من الشيوخ والشبان مثل من لقي، فأنكر كل ما خالف – وعلى كل من خالف – ما عرف وألف. ولم يهده ذلك إلى طلب علم جديد، ولا إلى مراجعة النظر واستشارة الدليل. فالحق أن الأفراد الذين امتازوا في هذا العصر من أمتنا بالعلم الصحيح والتصدي للإصلاح، إنما امتازوا أولاً بقوة الاستعداد، والميل الفطري إلى الاستقلال، ثم سلوك النظر والاستدلال، فمن كان هذا نفعه لقاء أهل الاختصاص، والاطلاع على أحاسن الكتب والأسفار، فيكون في ذلك كالنحلة في الروض، تجني من ناضر الأزهار ويانع الثمار أطيب ما فيها.

رغبت بعض المدرسين، في قراءة كتاب إحياء علوم الدين، فقلب أوراقه كلها أو بعضها، فلم يقع اختياره على شيء يقرؤه منها، إلا بعض حكايات الصالحين، وبعض الآثار في فضائل الأعمال، فهو لم يستفد من علم الغزالي مسألة ما، ولم يعقل من خصائص الكتاب شيئًا. ذلك بأن هم ذلك المدرس كان محصورًا فيما رأى عليه أمثاله، وهو انتقاء ما يرضي الناس ويلذ لهم، ولا يذكرهم بشيء من جهلهم، ولا يكشف لهم الستار عن شيء من عيوبهم، ولا ينذرهم سوء عاقبة إفراطهم وتفريطهم.

نعم إن كل فرد من أولئك الأفراد القلائل الذين نعدهم في هذا العصر من المصلحين – وصديقنا المترجم منهم – لم يكن امتيازهم إلا بصفاء جوهرهم وقوة استعدادهم الفطري للاستقلال والكمال. مع التوفيق للطلب والاشتغال، واتفاق لقاء بعض أصحاب المزايا من الرجال، ذلك بأنه ليس في أمتنا مربّون، ولا معلمون مصلحون، لا في البيوت ولا في المدارس، ولو وجد فينا كثير من القادرين على

التربية الصحيحة والتعليم الاستقلالي، لوُجِدَ في كل بلد - لا في كل قطر فقط - كثير من أمثال القاسمي.

ظهر الشيخ جمال الدين في الشام على حين فترة من العلماء، فقد كان من أدرك من كبار شيوخها آخر الذين عنوا بدراسة الكتب المعهودة التي يطلق على مدارسيها لقب (علماء) على أن العلم الصحيح - وهو العلم الاستقلالي المبني على الدليل كان قد حجر عليه وحكم بتحريمه من عدة قرون، فلم يكن أحد يشم ريحه ولا يشم وميضه إلا قليلاً، وصار الناس كالخفافيش لا يفتحون في هذا النور عينًا، ولا يجيلون في شعاعه فكرًا.

ظهر الفقيد وفي دمشق الشام أفراد ورثوا عن آبائهم وأجدادهم عمائم العلماء وألقابهم والرواتب التي كانوا يأخذونها من أوقاف المسلمين ولم يرثوا عنهم من العلم بتلك الكتب شيئًا. فاتهم العلم ولم يفتهم صرف الأوقات كلها في استنباط الحيل للتمتع بجاهه ومجده، تبعًا للتمتع بألقابه وأزيائه ونقده، فكان من أكبر الخطوب عليهم أن يروا في الشام عالمًا يتصدى للتدريس والتصنيف، ويبين حاجة البلاد إلى الإصلاح والتجديد، فإذا تصدى لذلك أحد يكيدون له المكايد، وينصبون له الحبائل، ويبغونه الفتنة، ويجعلونه في موقف الظنة، فيسعون به إلى الحكام، أنصار كل منافق، ويهيجون عليه العوام، أتباع كل ناعق، فماذا يعمل العالم المصلح بينهم.

إذا كان عمل القاسمي للإصلاح وتجديد علوم الدين صغيرًا في نفسه، فهو كبير جدًّا في بلاده وبين قومه، فما القول فيه إذا كان عمله كبيرًا في الواقع، وقد عظم المطلوب وقل المساعد؟

كان رحمه الله تعالى يقرأ الدروس العربية والشرعية للطلبة وللعامة، ويخطب في المسجد خطبة الجمعة، ويصنف الرسائل والأسفار الممتعة، ويصحح ما يرى نشره نافعًا من كتب المتقدمين، ويشرح المختصر ويختصر المطول منها، ويسعى في طبعها ونشرها، ويبث روح الاستقلال والاستدلال في ذلك كله بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن. وكم سعى فيه، وكاد له أولئك المعممون الجامدون فأنجاه الله منهم، وإن أكبر الكبائر التي يتهمون بها كل من

يدعو مثله إلى العلم والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، هي محاولة هدم الدين بفتح باب الاجتهاد والاستدلال، وما يستلزمه ذلك - بزعمهم - من تحقير الأئمة، ومن اتبعهم من علماء الأمة!! وقد اتهم مرة بذلك مع بعض أصدقائه وعقد لهم مجلس في المحكمة الشرعية وسألهم القاضي عن تلك التهمة، وأخذ الفقيد من دونهم إلى دار الشرطة، وحبس فيها بضع ساعات.

كان له رحمه الله تعالى دروع سابغات من أخلاقه وسيرته تقيه بغي أعداء العلم والإصلاح من حسّاده؛ إذ كان نزيه اللسان، بعيدًا عن المراء والجدال، متجنبًا للإزراء بغيره، والتعريض بغميزة خصمه أو مدح نفسه، غير مزاحم لوارثي العمائم على الحطام، ولا مسابق لهم إلى أبواب الحكام، إلى ما كان عليه من العبادة، والعفة والاستقامة.

(للترجمة بقية)

((يتبع بمقال تالٍ))

________." (١)

١٩٠. "الكاتب: محمد رشيد رضا

____

الشيخ سالم أبو حاجب

سبحان الحي الذي لا يموت، إننا قبل أن نفرغ من ترجمة عالم العراق وإمام الشرق في تلك الآفاق السيد محمود شكري الألوسي، إلا ونعى بريد المغرب الإسلامي علامة الديار التونسية ، وإمام البلاد المغربية شيخ الشيوخ مفتي المالكية ، العلامة المستقل الأديب العاقل الشيخ سالم أبو حاجب - تغمده الله برحمته - وقد كان بين عالم الشرق والغرب تشابهًا عظيمًا ، وكان من حسن حظنا أن وجدنا صديقًا لنا من تلاميذ كلاًّ منهما ، يكتب لنا ترجمتهما ، وقد شاء الله تعالى أن يتأخر صدور هذا الجزء من المنار حتى ننشر فيه ترجمة علامة جامع الزيتونة الأكبر بقلم الأستاذ

____

(١) مجلة المنار محمد رشيد رضا ٥٥٦/١٧

الفاضل الشيخ محمد الخضر نزيل القاهرة، وقد ألقاها في حفلة جامعة في الجامع الأزهر وهذا نصها:

***

تأبين رئيس العلماء في الديار التونسية

أقام طلاب العلم من جاليات شمال أفريقيا حفلة بالجامع الأزهر مساء يوم الإثنين الحادي عشر من الشهر الجاري حفلة؛ لتأبين المأسوف عليه الأستاذ الكبير الشيخ سالم أبي حاجب مفتي الديار التونسية.

افتتحت الحفلة بقراءة آيات من الذكر الحكيم ، ثم قام محرر هذا المقال وألقى خطبة في نشأة الفقيد ومواهبه السامية ، وعلمه الغزير وهذه خلاصتها:

نعت إلينا (هافس) والصحف التونسية فضيلة أستاذنا الشيخ سالم أبي حاجب واسطة عقد العلماء ورئيس المحكمة الشرعية المالكية بالديار التونسية ، فكان نعيه لدى العارفين بمقامه الأسنى كقبس من نار تذوب له القلوب لوعة ، وتتساقط له العبرات أسفًا.

كان الفقيد – رحمه الله – آية من آيات العبقرية ، وأحد العلماء الذين لا تجود بهم يد الأيام إلا في أوقات معدودة ، فلا جرم أن أنثر على بساط هذا الاحتفال الجامع شذرًا من آثار حياته الزاهرة؛ خدمة للعلم والأدب والتاريخ ، وإن في سيرة العظماء من الرجال لعبرة لأولي الألباب.

ولد الفقيد حوالي سنة ١٢٤٤ بقرية من قرى الساحل تسمى (بنبله) ، ثم ارتحل منها عندما بلغ سن التعليم إلى حاضرة تونس؛ لتلقي العلم بجامع الزيتونة الأعظم ، ولم يلبث أن سطع بين جدران ذلك المعهد شعاع ألمعيته ونبوغه، وصلاحيته في أندية العلم والأدب ، ولا سيما إذ كانت له في صناعة القريض براعة فائقة ، وفي نقده الشعر ذوق لا يقل عن ذوق العربي الصميم.

ترقى الفقيد في مدارج العلم حتى تقلد وظيفة التدريس بالمعهد الزيتوني ، درس من علوم الشريعة والعربية كتبًا عالية مثل: شرح العضد على مختصر ابن الحاجب، وشرح القسطلاني على صحيح الإمام البخاري، والشرح المطول للسعد

التفتازاني ، وكان يجلس لدرس هذه الكتب وغيرها على منصة التحقيق، ويخوض عبابها بنظر مستقل ، وينطق فيها بلهجة مجتهد نحرير ، فلا ينتهي من تقرير موضوع إلا بعد أن يعقد لما يجري فيه من الخلاف محاكمة يدخل إلى القول الفصل فيها من باب الحرية والإنصاف.

ولما وضع في فطرته من حب البحث والغوص في أغوار المسائل ،كان يتلقى أسئلة التلاميذ في الدرس بصدر رحب ، وكثيرًا ما يغمر الباحث النجيب بعبارات الثناء؛ تشجيعًا له على البحث ، وأخذًا بيده إلى أن يسير مع أصحاب الآراء المؤلفين على مقتضى حكمة من يقول: (هم رجال ونحن رجال) .

ولعلمه الراسخ وعبقريته البارزة كان بعض أقرانه مثل الأستاذ الشيخ مصطفى رضوان يقرر في درسه عازيًا شيئًا من الأفهام التي انفرد بتحقيقها ، وكثيرًا ما يورد الفقيد في مجالسه أو دروسه في صدد الاستشهاد على بعض المعاني اللغوية عبارة القاموس بنصها ، حتى ظن كثير من أهل العلم أنه يحفظه على ظهر قلب ، وأغلب مسائل الشرح المطول، والمغني لابن هشام، وشرح السيد علي مفتاح، وشرح الدماميني على التسهيل تجري على طرف لسانه مهما تدعو الحاجة إلى الاستشهاد بشيء منها.

ولم يكن الأستاذ ممن يسارع إلى الاعتقاد بصدق من يخرج في زي المجذوبين ، أو يدعي أنه من أرباب الولاية والكرامة ، وظهر منه هذا الخلق في مجلس بعض رجال الدولة، فقال له: اعتقد ولا تنتقد. فقال الأستاذ: ليس الاعتقاد مما تعتنقه النفس بمجرد الاختيار ، وإنما هو من قبيل العلم الذي لا يرتسم فيها إلا بمؤثر من حجة وبرهان ، وكان يحارب الخرافات والآراء السخيفة والأقوال المسندة إلى الشريعة بمجرد الدعوى أو بأحاديث غير ثابتة ، وكان يبدي رأيه بكل صراحة، وإن صادم المعروف بين شيوخ عصره؛ كإنكاره لوجود جبل قاف، ومشاهدة الجن بعين الباصرة ، ويرى أن ما يزعم من ذلك إنما هو من قبيل تأثير الخيال.

أحرز الفقيد بين رجال الدولة مكانة إكبار وإجلال ، وانتظم له هذا الإقبال؛ إذ

كان من أولي النظر الواسع في شؤون الاجتماع ، وما تقتضيه المدنية الراقية وكذلك كانت دروسه في علوم الشريعة مملوءة بالبحث عن أسرارها من حيث المطابقة لما تستدعيه مصالح الشعوب ، ومن هذا الوجه كان للأستاذ حياتان: علمية، وسياسية، فاتخذه الوزير خير الدين باشا من مساعديه في تنظيم التعليم وإصلاح الإدارة قبل الاحتلال ، وتقلد وظيفة العمل بإدارة المال مضافة إلى وظيفة التدريس بجامع الزيتونة.

سافر الأستاذ إلى إيطاليا مبعوثًا من طرف الحكومة التونسية قبل الاحتلال؛ لينوب عنها في قضية أقامتها على ورثة أحد قابضي أموالها المدعو (نسيم) ، وأقام هنالك زمنًا واسعًا التقى في خلاله بكثير من علمائها ، ودارت بينه وبينهم محاورات علمية ، وكانوا يلقون عليه أسئلة فيما يشكل عليهم من بعض الأحكام الإسلامية ، فيذهب في الجواب عنها إلى طريق النظر الفسلفي حتى تقع أجوبته لديهم موقع القبول والتسليم ، وكان الأستاذ يقول: إن هذه الرحلة مجموعة عنده في كتاب ، وقص علينا أنه دخل إلى بعض المكاتب الحاوية لكتب عربية ، فتناول كتابًا منها ، فكان أول جملة وقع عليها بصره: (كان العرب إذا خطبهم لاعب الشطرنج منعوه ، وقالوا: إنه ضرة ثانية) وفي هذه الرحلة بعث الأستاذ بصورة فتوغرافية إلى الوزير محمد البكوش وكتب عليها من نظمه.

لما شكت شحط النوى روحي التي ... أبقيتها عند الأحبة بالوطن

أرسلت تمثالي لها بوًّا عسى ... تسلو فلا تبغي التحاقًا بالبدن

وسافر الفقيد رفيقًا للوزير خير الدين باشا إلى الآستانة وامتدح السلطان العثماني بقصيدة ، فأمر بمكافأته عليها بوسام فأبى وقال للمرسل من جانب السلطان: إن حمل الوسام مما لا يرغب فيه أهل العلم ببلدنا ، بل يرونه بحكم العادة مزريًا بمقامهم. وكان يلقي في شهر رمضان من كل سنة درسًا من صحيح البخاري (بجامع سبحان الله) ودرسًا من كتاب الموطأ في المدرسة المنتصرية ، ويشهدهما صاحب المملكة التونسية سمو الباي وكبير الوزراء في مجمع حافل من أعيان العلماء ، وتجري فيهما مباحثات من أقران الأستاذ أو نجباء تلاميذه ، وقد يورد

بعض الأبحاث الأمير نفسه متى كان من رجال العلم ، مثل المغفور له الناصر باي ، وهذه الدروس التي كان يلقيها الفقيد بعناية لا تزال محفوظة؛ إذ كان يحررها كتابة قبل يومها المشهود.

واشتهر بالفلسفة في العلوم الإسلامية ، فكان مورد المستشرقين ومن تشتد عنايتهم للاطلاع على حقائق الإسلام من فرنسيين وغيرهم ، فيجاذبهم أطراف المحاورة بنفس مطمئنة وأدب جميل.

وكان يقوم بالخطابة والإمامة بالجامع المعروف بجامع سبحان الله ، ويلقي خطبًا يراعي في إنشائها ما تستدعيه حال الزمان والمكان ، ومما ابتكره في الخطابة أنه كان يعتمد إلى ما يرد في الخطبة من حديث أو آية يسبق إلى ظنه أنه بعيد المأخذ من أفهام السامعين ، فيشرحه بعبارات يصوغها على طريقة بيانه في التدريس ، وقد ظهر قسم من هذه الخطب مطبوعًا في تونس منذ ثلاث عشرة سنة.

وكان يشد أزر القائمين على بعض الأعمال الإصلاحية ، وكان النشء الناهض يلتف حوله؛ ولهذا انتخبوه للخطابة في حفلة افتتاح المدرسة الخلدونية التي تعد شعبة من جامع الزيتونة لدراسة العلوم الرياضية والطبيعية والتاريخ ، وأذكر أني كنت أنشأت مجلة علمية أدبية تسمى (السعادة) فتحركت بعض النفوس الخاملة لكتم أنفاسها ، فقال لي الأستاذ حال انصرافنا من درس صحيح البخاري: لا تعبأ بما يلقيه هؤلاء في سبيل عملك وتأس بالنبي عليه الصلاة والسلام؛ إذ قال له ورقة بن نوفل: لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودي.

وكان للفقيد عاطفة أدبية تسمو به إلى الاحتفاء بالعلماء الوافدين على الحضارة وبذل المستطاع في مجاملتهم. زار فيلسوف الإسلام الأستاذ الشيخ محمد عبده البلاد التونسية سنة ١٣٢١ ، ونزل ضيفًا مكرمًا في بيت حضرة السيد خليل أبي حاجب نجل الفقيد، وهو اليوم وكيل وزير الداخلية بتونس ، فعرف الفقيد فضل الأستاذ الشيخ محمد عبده ، وكان يقضي جل أوقاته في مؤانسته ومذاكرته العلمية أو الأدبية أو الإصلاحية.

وورد عالم الجريد الشيخ إبراهيم أبو علاق الحاضرة وأتى درس الفقيد بجامع

الزيتونة ، ولم تنعقد صلة التعارف بينهم بعد ، فأخذ يناقش الأستاذ في المبحث الذي كان بصدد تقريره ، ولما طال أمد المناقشة ووقع في ظن الفقيد أن ليس الغرض منها طلب الحقيقة ، بدرت منه كلمة كبرت على مسمع الشيخ أبي علاق فانصرف عن الدرس وقال:

تقاصرت مذ أبدى التطاول سالم ... وسالمت والقاصي المكان يسالم

ولما وصل نبأ هذا البيت إلى مجلس الفقيد نهض في الحال للقاء الشيخ أبي علاق فاسترضاه ، وخطب مودته ودامت بينهما الصداقة المحكمة.

وتحلّى الفقيد بآداب راقية مثل: التواضع والحلم والصراحة فازداد شرفًا على شرف العبقرية ، وانجذبت له القلوب بعاطفة المحبة بعد امتلائها بمهابته وإجلاله حتى إذا حضر مجتمعًا خاصًّا أو عامًّا أمسك بعنان المجلس ، وأخذ ينشر على أسماع الحاضرين من **غرائب المسائل** ولطائف الأدب ما يخيل إليهم أنهم في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية ، وكنا نرى أهل العلم والأدب يقصدون في الاحتفالات الجامعة إلى أن تكون مجالسهم بمقربة من مجلس الفقيد ، حرصًا على اقتباس أدب مؤنس، أو اقتناص علم غريب.

وانفرد بين علماء جامع الزيتونة بأنه كان يتزيى في لباسه بزي علماء الشرق؛ أي: يلبس القفطان والجبة المفتوحة من أمام ، ويضع عليهم البرنس ، ولم يكن يلتزم تقاليد أهل العلم وذوي المناصب الشرعية في بلاده ، حتى إنه كان يلبس الجزمة أيام لبس أهل العلم لها شيئًا نكرًا ، ويتجول في بعض المتنزهات العامة راجلاً، وغيره من ذوي المناصب العالية لا يغشونها إلا مرورًا في عرباتهم.

وكانت له عند افتتاح الكلام عقدة خفيفة لذيذة على السمع ، حتى إذا انطلق لسانه في التقرير، سمعت العربية الفصحى ولهجة تتسوغها الأسماع بارتياح وإعجاب.

ومن المعروف عن الأستاذ أنه كان يطمح إلى طول الحياة ، ويمثل حركة الساعة الميقاتية بحسيس الأرضة في أكلها من عمر الإنسان ، وينقل عنه في تعليل عدم حمله للساعة ، أنه يكره أن يسمع أو يرى آلة تذكره كيف تنقضي حياته

العزيزة شيئًا فشيئًا.
هذا ما أجده في الذاكرة من مآثر حياة الأستاذ الذي فارقته - وبودي لا أفارقه - برحلتي إلى بلاد الشرق سنة ١٣٣١ - وقد ناهز التسعين من عمره اهـ.
***

علاوة

حكى الأستاذ أن أحد الباشاوات من قواد الجند بالآستانة دعاه إلى منزله في طائفة من أهل العلم ، ومما دار بينهم في المذاكرة أن صاحب المنزل سأله عن حكم تعلم الجغرافية فقال له: إن تعلمها من فروض الكفاية. قال الأستاذ: فالتفت ذلك الباشا إلى أحد الفقهاء بالمجلس وقال له: لماذا كنت تقول لي أن تعلمها حرام؟ فأقبل ذلك الفقيه على الأستاذ وقال له: ما دليلك على ما تقول من أن تعلم الجغرافية من الواجبات؟ قال: فلم أرد أن أطيل الحديث في الاستدلال بمثل قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠) واخترت أن أورد كلمة أقرب إلى فهم السائل فقلت موجهًا الخطاب لصاحب المنزل: إذا صدرت إرادة السلطان يأمرك أن تسير بقسم من الجيش إلى بعض بلاد العدو ، وكنت تجهل المسألة التي بينك وبين ذلك البلد، ثم لم تكن على خبرة مما يوجد في تلك النواحي
من ضروريات حياة الجند وما لا يوجد ، فإنك بلا ريب تذهب على غير هدى ولا تأمن أن يقع الجيش في تهلكة ، فوقع الجواب من نفس الباشا موقع الارتياح والقبول.

وفيما حكى الأستاذ من هذه المحاورات أن أحد المستشرقين سأله عن الوجه في إباحة الإسلام تزوج المسلم بالكتابية من مسيحية أو إسرائيلية ، ومنعه المسلمة من أن تتزوج مسيحيًّا أو إسرائيليًّا ، وقال السائل: ما هذا الحكم إلا ضرب من التعصب في الدين ، فأجابه الأستاذ: بأنه حكم قائم على حكمة عمرانية بالغة ، وهي أن النكاح يقصد به التعاون على مرافق الحياة ، وهذا الغرض لا يتحقق إلا مع التآلف وانتظام حلة للمعاشرة ، ومن المعروف أن المسلم يؤمن بالرسول الذي تؤمن به الكتابية ، ويعتقد بصحة دينها في الجملة ، فلا يتوقع أن يصدر منه ما يجرح

إحساسها ، ويكدر صفو المعاشرة بينهما ووأما الكتابي غير المسلم فإنه لعدم إيمانه بصحة الإسلام وصدق الرسول الذي جاء بشريعته قد يؤذي المسلمة بما يقذفه من كلمات ، يطعن بها في أصل دينها أو ينال بها من كرامة الرسول الذي تعتنق شريعته.

وحكى لنا الفقيد أن الأستاذ الشيخ محمد عبده تكلم عن ضرورة الاجتهاد فقلت حكام الشرعية حتى قال: ينبغي إهمال كتب الفقهاء وإتلافها بالإحراق ، قال في الآلة: لا بأس بإبقائها والاستعانة بها؛ لأنها لا تخلو من فوائد، فقال لي: فلتبق. ____________." (١)

١٩١. "ما رأيكم بهذا المنهج في تعلم النحو؟

.[أبو زارع المدني]ـ[١٥ - ١٠ - ٢٠١٠، ٠٤:٥٠ ص].

الإخوة الكرام:

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، قالوا ـ جزاهم الله خيراً ـ أن هذا المنهج أفضلهم على الإطلاق في دراسة النحو وهو مستل من برنامج الشيخ العلاّمة: أبي عاصم عمر بن مسعود الحدوشي المغربي ، واسمه/

البرنامج العلمي لطالب العلم

معرفة المراحل التي ينبغي أن يسلكها الطالب: حسب الترقيم العمودي.

وها هو بين أيديكم:

-علم النحو:

١ - يبدأ بحفظ (متن ابن آجروم) والاتناء بشرحه مثل: (التحفة السنية بشرح مقدمة الأجرومية) للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، والأفضل أن تكون مع الحاشية المسماة: (الحُلَل الذهبية شرح التحفة السنية)، أو: بشرح خالد الأزهري مع حاشية ابن الحاج، أو: (العقد الجوهري من فتح الحي

(١) مجلة المنار محمد رشيد رضا ٢٥/٤٧٤

القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم) للعلامة التاج أبي العباس أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المعروف بابن الحاج، أو: (شرح عبد الرحمن بن صالح المكودي على المقدمة الأجرومية في علم العربية)، و (تشويق الخلان) للعلامة محمد معصوم بن سالم السمراني، حاشية على شرح الأجرومية، للعلامة أحمد زيني دحلان، و (شرح متن الأجرومية بدون حاشية) للشيخ أحمد دحلان، و (شرح الفواكه الجنية على متممات الأجرومية) للعلامة عبد الله بن أحمد الفاكهي.

و (الكواكب الدرية شرح محمد أحمد الأهدل على متممات الأجرومية) للشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، و (حاشية العلامة أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري على متن الأجرومية)، و (حاشية الشيخ عبد الله بن الفاضل العشماوي على متن الأجرومية)، و (شرح الكفراوي ومعه حاشية العلامة الشيخ إسماعيل بن موسى الحامدي المالكي)، و (شرح الأجرومية) لشيخنا العثيمين، و (حل ألفاظ الأجرومية-مخطوط) لأبي الفضل عمر الحدوشي، وسائر شروح-متن ابن آجروم-وهي كثيرة-وأحب لطالب علم النحو بل: كل العلوم، أن يكون اشتغاله دائماً سماع شروح المختصرات بعد أن تكون هذه المختصرات محفوظة له حفظاً يمليه عن ظهر قلبه، ويبديه من طرف لسانه، وأقل الأحوال أن يحفظ مختصراً منها هو أكثرها مسائل، وأنفعها فوائد [١]، فإذا فهم هذا المتن، وأتقنه، وأتقن شروحه الكثيرة، انتقل إلى:

٢ - حفظ منظومة الحريري [٢] المسماة: (الملحة) ولها شروح عديدة، أشهرها وأحسنها وأفيدها شرح الناظم الحريري نفسه، ولأهل اليمن عناية بها جيدة، و (قطر الندى وبلّ الصدى)
للعلامة المطلع ابن هشام، تحقيق: محمد البقاعي، دار الفكر، و (الشذرات) فإذا فهم هذا المتون، وأتقنها، وأتقن شروحها، انتقل إلى:

٣ - "كافية" العلامة ابن الحاجب [٣]، مع شروحها، وأن يتقن ما اشتمل عليه من الفوائد والشرائد والنوادر والفرائد:
(شرح الرضي على الكافية) [٤] مختصرة من (المفصل) للزمخشري، ولا يفوته النظر في الأصل نفسه-أعني: (المفصل في النحو) للزمخشري [٥]، وهو من أشهر كتب العربية، فإنه قد اشتمل على المباحث اللطيفة، والفوائد الشريفة، والشواهد النفيسة، والنكت الخفية، وقد شرحه ابن يعيش، وابن الحاجب،

وكلا الشرحين مطبوعان، وأن يتقن ويُحصِّل ما في (مغني اللبيب) من **المسائل الغريبة**، والتنبيهات الدقيقة، إي والله يجد في هذه الكتب المختصرة من لطائف المسائل النحوية، ودقائق المباحث العربية ما لم يكن قد وجده في المطولات والأمهات، فإن في البنات خفايا لا توجد في الأمهات، والعمات، والجدات، والخالات، وإذا كان طالب العلم الشرعي هنا في المغرب وجد شيوخ هذه المصنفات أخذها عنهم وإلا اكتفى بمراجعتها فقط بعد أن يتقن مفاتح علم النحو، فإذا فهم هذا المتون، وأتقنها، وأتقن شروحها، انتقل إلى:

٤ - (الخلاصة) المعروفة بـ"ألفية ابن مالك" [٦]، وقد لخصها من منظومته (الكافية الشافية) التي نظم فيها كافية ابن حاجب وشافيته، وللخلاصة شروح عديدة وكثيرة، أشهرها عندنا بالمغرب: (شرح المكودي بحاشية ابن حمدون)، و (شرح عبد الله بن عقيل على ألفية ابن مالك)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، مجرداً من الحاشية، أو: (شرح ابن عقيل مع حاشية الخضري)، دار الفكر، و (شرح الأشموني)، و (شرح السيوطي)، و (شرح الشاطبي)، و (شرح الوزاني)، و (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) لجمال الدين ابن هشام، طبع مع (ضياء السالك) لمحمد عبد العزيز النجار، نشر ١/٨." (١)

١٩٢. "الثامن: أن يطالب الطلبة في بعض الأوقات بإعادة المحفوظات، ويمتحن ضبطهم لما قدم لم من القواعد المهمة، **والمسائل الغريبة**، ويختبرهم بمسائل تبنى على أصل قرره أو دليل ذكره، فمن رآه مصيباً في الجواب ولم يخف عليه شدة الإعجاب، شكره وأثنى عليه بين أصحابه ليبعثه وإياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد، ومن رآه مقصراً ولم يخف نفوره، عنفه على قصوره، وحرضه على علو الهمة، ونيل المنزلة في طلب العلم، لا سيما إذا كان ممن يزيده التعنيف نشاطاً، والشكر انبساطاً، ويعيد ما يقتضي الحال إعادته ليفهمه الطالب فهماً سخاً التاسع: إذا سلك الطالب فوق ما يقتضيه حاله، أو تحملته طاقته، وخاف الشيخ ضجره، أوصاه بالرفق بنفسه، وذكره بقول النبي صلى الله عليه وعلى

---

(١) ملتقى أهل اللغة مجموعة من المؤلفين ١/١٤٢٤

آله وسلم، أن المنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى، ونحو ذلك مما يحمله على الأناة والاقتصار في الاجتهاد، وكذلك إذا ظهر له منه نوع سآمة، أو ضجر، أو مبادئ ذلك، أمره بالراحة وتخفيف الاشتغال، ولا يشير على الطالب بتعلم ما لا يحتمله فهمه أو سنه، ولا بكتاب يقصر ذهنه عن فهمه، فإن استشار الشيخ من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ في قراءة فن أو كتاب، لم يشر عليه بشيء حتى يجرب ذهنه، ويعلم حاله، فإن لم يحتمل الحال التأخير أشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب، فإن رأى ذهنه قابلاً، وفهمه جيداً، نقله إلى كتاب يليق بذهنه، وإلا تركه، وذلك لأن نقل الطالب إلى ما يدل نقله إليه على جودة ذهنه يزيد انبساطه، وإلى ما يدل على قصوره يقلل نشاطه، ولا يمكن الطالب من الاشتغال في فنين أو اكثر، إذا لم يضبطهما، بل يقدم الأهم، فالأهم، كما سنذكره أن شاء الله تعالى، فإذا علم أو غلب على ظنه أنه لا يفلح في فن، أشار عليه بتركه والانتقال إلى غيره مما يرجى فيه فلاحه.

العاشر: أن يذكر للطلبة قواعد الفن التي لا تنخرم، إما مطلقاً كتقديم المباشرة على السبب في الضمان، أو غالباً كاليمين على المدعى عليه، إذا لم تكن بينة، ونحو ذلك من القواعد، وكذلك كل أصل وما ينبني عليه من كل فن يحتاج إليه من علمي التفسير والحديث، وأبواب أصول الدين والفقه، والنحو والتصريف واللغة، ونحو ذلك إما بقراءة كتاب من الفن أو بتدريج وهذا كله إذا كان الشيخ عارفاً بتلك الفنون، وإلا فلا يتعرض لها، بل يقتصر على ما يتقنه منها، ومن ذلك ما لا يسع الفاضل جهله كأسماء المشهورين من الصحابة، والتابعين وأئمة المسلمين، وعلماء أهل البيت المطهرين العاملين، وأهل الزهد والصلاح من الفقهاء المحققين، وما يستفاد من محاسن آدابهم، ونوادر أحوالهم، فيحصل له مع الطول فوائد كثيرة.

الحادي عشر: أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في موت، واعتناء مع تساويهم في الصفات من سن، أو فضيلة، أو تحصيل، أو ديانة، فإن ذلك ربما يو حش الصدور وشفر القلوب، فإن كان لأحدهم فضيلة، فأظهر إكرامه لأجلها فلا بأس بذلك، لأنه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات، ولا يقدم أحداً في نوبة الآخر، إلا إذا رأى في ذلك مصلحة تزيد على مصلحة مراعاة النوبة، أو سمح الطالب بذلك كما سيأتي إن شاء الله وينبغي أن يتودد لحاضرهم ويذكر غائبهم بخير وحسن ثناء، وينبغي أن يستعلم عن أسمائهم وأنسابهم ومواطنهم وأحوالهم، ويكثر الدعاء لهم.

الثاني عشر: أن يرقب أحوال الطلبة في آدابهم وهديهم وأخلاقهم باطناً وظاهراً، فمن صدر منه من

ذلك ما لا يليق من ارتكاب محرم أو مكروه، أو ما يؤدي إلى فساد حال، أو ترك اشتغال، أو إساءة أدب في حق الشيخ أو غيره، أو كثرة كلام بغير توجيه ولا فائدة، ومعاشرة من لا تليق معاشرته، أو نحو ذلك مما سيأتي أن شاء الله تعالى في آداب المتعلم، عرض الشيخ بالنهي عن ذلك بحضور من صدر منه ذلك، غير معرض به، ولا معين له، فإن لم ينته نهاه عن ذلك سراً، ويكتفي بالإشارة مع من يكتفي بها، فإن لم ينته نهاه عن ذلك جهراً، ويغلظ القول عليه أن اقتضاه الحال، ليزجر هو وغيره، ويتأدب به كل سامع، فإن لم ينته فلا بأس بطرده والإعراض عنه إلى أن يرجع، وكذا يتعاهد ما يعامل به بعضهم بعضاً من إفشاء السلام، وحسن التخاطب في الكلام، والتحابب، والتعاون على البر والتقوى، وعلى ما هم بصدده.." (١)

١٩٣. "وشروحها و = مغنى اللبيب = وشروحه

هَذَا بِاعْتِبَار هَذِه الديار اليمنية إذا كَانَ طَالب الْعلم فِيهَا لِأَنَّهُ يجد شُيُوخ هَذِه المصنفات وَلَا يجد شُيُوخ غَيرهَا من مصنفات النَّحْو إِلَّا بِاعْتِبَار الوجادة لَا بِاعْتِبَار السماع فَإِذا كَانَ ناشئا فِي أَرض يشتغلون فِيهَا بِغَيْر هَذِه المصنفات فَعَلَيهِ الِاشْتِغَال بِمَا اشْتغل بِهِ مشائخ تِلْكَ الأَرْض مبتدئا بِمَا هُوَ أقربها تناولا منتهيا إِلَى مَا هُوَ النِّهَايَة للمشتغلين بذلك الْفَنّ وَذَلِكَ الْقطر

فأعرف هَذَا وَأعلم أَن مَا أُسَمِّيهِ هَاهُنَا إِنَّمَا هُوَ بِاعْتِبَار مَا يشْتَغل بِهِ النَّاس فِي الديار اليمنية فَمن كَانَ فِي غَيرهَا فليأخذ عَن شيوخها فِي كل فن مِقْدَارًا يُوَافق مَا أذكرهُ هُنَا

وَأعلم أَنه لَا يَسْتَغْنِي طَالب الْعلم المتصور المتبحر فِي علم الشَّرِيعَة العازم على أَن يكون من أهل الطَّبَقَة الأولى عَن إتقان مَا اشْتَمَل عَلَيْهِ شرح الرضي على الكافية من المباحث اللطيفة والفوائد الشَّرِيفَة وَكَذَلِكَ مَا فِي = مغنى اللبيب = من **الْمسَائِل الغريبة**

وَيكون اشْتِغَاله بِسَمَاع شُرُوح المختصرات بعد أَن تكون هَذِه المختصرات." (٢)

١٩٤. "لا يعرفها العوام، ولا تتسع لها عقولهم، من المسائل العلمية، فلا تُلقى على العوام، وإنما تُلقى على طلبة العلم، وعلى الناس الذين يستوعبونها، ولهذا يقول ابن مسعود: "ما أنت بمحدث قوماً بحديث لا تبلغه عقولهم إلاَّ كان لبعضهم فتنة" وقال علي رضي الله عنه: "حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله".

---

(١) آداب العلماء والمتعلمين الحسين بن المنصور اليمني ص/١١

(٢) أدب الطلب ومنتهى الأدب الشوكاني ص/١٣٧

فالحاصل؛ أن طالب العلم والواعظ والمعلم يجب عليه أن يراعي أحوال الحاضرين وأحوال الناس، ويعطيهم ما يحتاجون إليه من المسائل، ولا يُلقى عليهم **المسائل الغريبة** التي لم يتوصلوا إليها، فلو أتيت عند طلبة علم مبتدئين، فلا تلق عليهم **غرائب المسائل** التي لا يعرفها إلاَّ الراسخون في العلم، بل تعلمهم مبادئ مبسطة سهلة يتدرّجون بها شيئاً فشيئاً، لا تطلب من طالب مبتدئ أن يقرأ في "صحيح البخاري"، لأنه لم يصل إلى هذا الحد لكن لَقِّنه "الأربعين النووية"، والأحاديث القريبة، وشروط الصلاة، وأحكام الطهارة، إلى آخره، وإنسان مبتدئ بعلم العربية، لا تأمره بقراءة كتاب سيبويه؟، لكن تأمره بقراءة "الأجرُّوميَّة"، ومسائل مبسطة، يدخل بها على اللغة العربية والنحو، شيئاً فشيئاً، ولذلك ألف العلماء المختصرات والمتوسطات والمطوّلات، من أجل إن طالب العلم يمشي مراحل، شيئاً فشيئاً، الحاصل: أن كل شيء له شيء، وكل مقام له مقال.

وقوله رحمه الله: "أخرجاه في الصحيحين" أخرجه البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه "الجامع الصحيح"، الذي هو أصح كتاب عند المسلمين بعد كتاب الله عز وجل، وبالمنزلة الأولى من كتب السنة، ثم يليه "صحيح الإمام مسلم"رحمه الله، فالصحيحان: "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" هما أعلى شيء في كتب السنّة، وأصح الأحاديث ما اتفق عليه البخاري ومسلم، ثم ما رواه البخاري، ثم ما رواه مسلم، ثم بقية الأحاديث، لأن هناك صحاحاً غير الصحيحين: مثل: "صحيح ابن خزيمة"، وهذا يُثني عليه أهل العلم، و"صحيح الحاكم"، و"صحيح ابن حبّان"، وهذه يشترط أهلها الصحة، ولكن تصحيحهم دون تصحيح الإمامين البخاري ومسلم.." (١)

١٩٥. "لطالب العلم أنه يتتبّع **المسائل الغريبة** ويذهب يثيرها من جديد، ويبعثها على النّاس من جديد، لما يترتب على ذلك من المفاسد.

قوله: "زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسُّرج" أما لعنه المتخذين عليها المساجد فهذا سبق في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد".

وأما لعنة المتخذين عليها السّرج، فالمراد بذلك: إضاءة المقبرة بالأنوار. لأن هذا وسيلة إلى الغلو في القبور، ويُفضي إلى الشرك، فإن هذا يجلب إليها أنظار النّاس والجُهّال، ثمّ يزوروها، ويتردّدون عليها، ثمّ يؤول هذا إلى الشرك، فلا يجوز أن تُضاء المقابر، بل تُجعل المقابر خالية من الإضاءة، وإذا احتاج النّاس إلى دفن ميّت في الليل فإنهم يأخذون معهم سراجاً، كما فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد صالح الفوزان ١/٥١

والصحابة عند الدفن بالليل.

وفي هذه النصوص فوائد عظيمة:

الفائدة الأولى: أن الغلو في قبور الأنبياء يصيّرها أوثاناً تُعبد من دون الله بدليل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد".

ومن الغلو فيها: اتخاذها مساجد، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اشتدّ غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" يعني: مصليات، يصلون عندها رجاء الإجابة.

الفائدة الثانية: أن الله سبحانه صان قبر رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأجاب دعاءه، فحفظ من الغلو فيه، وأحيط بالجُدارن التي تمنع الوصول إليه، بل تمنع رؤيته والوصول إليه، كل ذلك من أجل منع الغلو في قبره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الفائدة الثالثة: فيه أن العكوف على قبور الصالحين يصيّرها أوثاناً تُعبد من دون الله، كما حصل لقبر اللاّت، فإنه صار وثناً بسبب العكوف عنده بعد موته، كما أن الشرك حصل في قوم نوح بسبب الغلو في الصالحين، فسياسة إبليس- لعنه الله - واحدة مع الأولين والآخرين، يأتي النّاس من باب الغلو في الصالحين.

الفائدة الرابعة: فيه الردّ على من زعم أن البناء على قبور الصالحين من محبة." (١)

١٩٦. "الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ.

وَعَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ «١» وَالْعُتْبِيِّ «٢» كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم إذا خلا المسجد جسّوا «٣» رُمَّانَةَ الْمِنْبَرِ الَّتِي تَلِي الْقَبْرَ بِمَيَامِنِهِمْ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا الْقِبْلَةَ يَدْعُونَ «٤» .

وَفِي الْمُوَطَّأِ مِنْ رِوَايَةِ يحيى «٥» بن اللَّيْثِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وعلى أبي بكر وعمر.

وعند ابْنِ الْقَاسِمِ «٦» وَالْقَعْنَبِيِّ «٧» : وَيَدْعُو لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

قَالَ مَالِكٌ «٨» فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ «٩» يَقُولُ الْمُسْلِمُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وبركاته..

---

(١) هو يزيد بن عبد الله بن قسيط مات بالمدينة سنة اثنتين وعشرين ومائة وكان ثقة كثير الحديث.

(٢) العتبي نسبة لعتبة بن أبي سفيان وهو فقيه الاندلس محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن عتبة القرطبي

---

(١) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد صالح الفوزان ٣٠٧/١

وتوفي في منتصف ربيع سنة خمسين أو أربع وخمسين ومائتين وأخذ عن يحيى بن يحيى الليثي. وفي تاريخ الاندلس محمد العتبي هو أحمد بن محمد بن عتبة من أهل قرطبة وقيل هو رسول لال عتبة بن أبي سفيان وهو الاصح وقد جمع كتابا سماه المستخرجة أكثر فيه من الشواذ **والمسائل الغريبة** وقال ابن وضاح في المستخرجة خطأ كثير.

(٣) جسوا: بفتح الجيم وتشديد السين المهملة أي مسوا رمانة المنبر أي العقدة المشابهة للرمانة التي كان يأخذها النبي صلّى الله عليه وسلم بيمينه.

(٤) رواه ابن سعد.

(٥) يحيى بن يحيى الليثي: رواه مالك في الموطأ.

(٦) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٣٤١» رقم «٣» .

(٧) القعنبي: هو عبد الله بن سلمة بن قضيب الحارثي أبو عبد الرحمن أحد الاعلام روى عنه البخاري وأبو داود وغيرهما، وهو ثقة حجة توفي سنة عشرين او احدى وعشرين ومائتين، اخرج له الشيخان وغيرهما، وفي روايتهما عن مالك.

(٨) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٣٤١» رقم «٧» .

(٩) تقدمت ترجمته في ج ١ ص «٣٣٢» رقم «١» .." (١)

١٩٧. "ويقول: لم يعمل صاحبك شيئا في اختياره لنفسه لا يمكنه الانفصال فيما ادعى. قلت: هل سمعت منه شيئا؟ قال: لا، وما جالسته إلا يومين" (١) .

إضافة إلى هذه الحصيلة الفكرية الغزيرة فقد اطلع على مذهب شيخه الكبير أحمد بن حنبل، فقد ذكره القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء في جملة من نقل الفقه عن الإمام أحمد (٢) ، وذكر أبو بكر الخلال أنه "روى عن الإمام أحمد الكثير من **المسائل الغريبة**، وأنه كان يحفظ حديثه كله" (٣) .

بعد هذا العرض الذي بين الإحاطة الواسعة لأبي زرعة في مذاهب الأئمة رحمهم الله من أتباع التابعين إضافة إلى اغترافه من مشكاة النبوة وعلل نهله بآثار أصحابه رضي الله عنهم نتساءل هل استقر على مذهب معين أم انفرد بطريقة خاصة ومذهب معروف في استنباط الأحكام والفتيا؟ أم بقي ضمن الحفاظ الذين يحفظون الأحاديث والآثار وآراء الفقهاء ولا قدرة لهم على الاستنباط كما يرى ذلك

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى - محذوف الأسانيد القاضي عياض ٢/٢٠٠

ابن القيم حيث قسم العلماء إلى قسمين فيقول: "قسم حفاظ معتنون بالضبط، والحفظ، والآداء كما سمعوا ولا يستنبطون ولا يستخرجون كنوز ما حفظوه، وقسم معتنون بالاستنباط، واستخراج الأحكام من النصوص والتفقه فيها. فالأول كأبي زرعة وأبي حاتم وابن وارة، وقبلهم كبندار محمد بن بشار، وعمرو الناقد، وعبد الرزاق، وقبلهم كمحمد بن جعفر وسعيد بن أبي عروبة، وغيرهم من أهل الحفظ والإتقان والضبط لما سمعوه من غير استنباط وتصرف، واستخراج الأحكام من ألفاظ النصوص" (٤) . فأقول وبالله التوفيق: لا شك أن أبا زرعة من الحفاظ المتقنين الذين شهد لهم بالضبط والإتقان وهو أحد الحفاظ

---

(١) انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث ج ٣، في ترجمة المزني، وتذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٧٤٣-٧٤٤.

(٢) انظر: طبقات الحنابلة ج ١ ص ٧.

(٣) انظر: طبقات الحنابلة ج ١ ص ١٩٩، والمنهج الأحمد ج ١ ص ١٤٨، والمقصود **بالمسائل الغريبة** في الفقه هي المسائل التي لا يكثر وقوعها أو نادرة الحدوث والله أعلم.

(٤) انظر: الوابل الصيب لابن قيم الجوزية ص ١٢٨، وما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة ص ٢٠.." (١)

١٩٨. "فيحفظها كبلوغ المرام، وعمدة الأحكام، وكتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب كتاب التوحيد، وما أشبه ذلك. وتبقى الأمهات للمراجعة والقراءة، فهناك حفظ وهناك قراءة يقرأ الأمهات ويكثر من النظر فيها؛ لأن في ذلك فائدتين:

الأولى: الرجوع إلى الأصول.

الثانية: تكرار أسماء الرجال على ذهنه، فإنه إذا تكررت أسماء الرجاء لا يكاد يمر به رجل مثلا من رجال البخاري في أي سند كان إلا عرف أنه من رجال البخاري فيستفيد هذه الفائدة الحديثية.

٣- علم العقائد: كتبه كثيرة وأرى أن قراءتها في هذا الوقت تستغرق وقتًا كثيرًا والفائدة موجودة في الزبد التي كتبها مثل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله والعلامة ابن القيم، وعلماء نجد مثل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من العلماء.

---

(١) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي - أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية الرازي، أبو زرعة ٢٢٢/١

٤- علم الفقه: ولا شك أن الإنسان ينبغي له أن يُركز على مذهب معين يحفظه ويحفظ أصوله وقواعده، لكن لا يعني ذلك أن نلتزم التزامًا بما قاله الإمام في هذا المذهب كما يلتزم بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، لكنه يبني الفقه على هذا ويأخذ من المذاهب الأخرى ما قام الدليل على صحته، كما هي طريقة الأئمة من أتباع المذاهب كشيخ الإسلام ابن تيمية، والنووي وغيرهما حتى يكون قد بنى على أصل؛ لأني أرى أن الذين أخذوا بالحديث دون أن يرجعوا إلى ما كتبه العلماء في الأحكام الشرعية، أرى عندهم شطحات كثيرة، وإن كانوا أقوياء في الحديث وفي فهمه لكن يكون عندهم شطحات كثيرة؛ لأنهم بعيدون عما يتكلم به الفقهاء.

فتجد عندهم من **المسائل الغريبة** ما تكاد تجزم بأنها مخالفة للإجماع أو يغلب على ظنك أنها مخالفة للإجماع، لهذا ينبغي للإنسان أن يربط فقهه بما كتبه الفقهاء- رحمهم الله - ولا يعني ذلك أن يجعل الإمام، إمام هذا المذهب كالرسول - عليه الصلاة والسلام - يأخذ بأقواله وأفعاله على وجه الالتزام، بل يستدل بها ويجعل هذا قاعدة ولا حرج بل يجب إذا رأى القول الصحيح في مذهب آخر أن يرجع إليه، والغالب في." (١)

١٩٩. "بقبحه (١)، واستغنائه عن فعله بقدرته على كلِّ شيء، وذلك لأنَّ الكذب ليس بمشتهي لذاته، وإنما يتوصَّل به العاجز إلى منافعه، أو يفعله الجاهل بقبحه، بدليل أنه لو قيل لبعض العقلاء: إن صدقت، فلك درهم، أو كذبت، فلك درهم، فإنَّه يختار الصدق لا محالة إجماعاً، فهذا في آحاد المخلوقين، فكيف برب العالمين القادر على كل شيءٍ، العليم الحكيم. وإلى هذا الدليل أشار قوله تعالى. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، وأمثالها، وقد ألمَّ بهذا المعنى مختار المعتزلي في كتابه " المجتبى " (٢) في آخر الطريق الرابع من

---

(١) من قوله: " وبعد علمنا " إلى هنا مكرر في (ب).

(٢) قال اللكنوي في " الفوائد البهية " ص ٢١٢ - ٢١٣: هو مختار بن محمود بن محمد أبو الرجاء نجم الدين الزاهدي الغزميني نسبة إلى غزمين -بفتح الغين المعجمة ثم الميم المكسورة، ثم الياء التحتانية المثناة الساكنة، ثم النون- قصبة من قصبات خوارزم، كان من كبار الأئمة، وأعيان الفقهاء، عالماً، كاملاً، له اليد الباسطة في الخلاف، والمذهب، والباع الطويل في الكلام والمناظرة، وله التصانيف التي

---

(١) العلم للعثيمين ابن عثيمين ص/٨٤

سارت بها الركبان، منها " شرح مختصر القدوري " شرح نفيس نافع، " وتحفة المنية لتتميم الغنية " استصفاها من " البحر المحيط " للبديع القزويني، وكتاب " الحاوي "، و" الرسالة الناصرية "، وأخذ العلوم عن الأكابر منهم محمد بن عبد الكريم التركستاني عن الدهقان الكاساني، عن نجم الدين عمر النسفي، عن أبي اليسر محمد البزدوي، وأيضاً أخذ عن ناصر الدين المطرزي صاحب " المغرب " تلميذ الزمخشري، وعن صدرِ القُراء سندِ الأئمة يوسف بن محمد الخوارزمي، وعن سراج الدين يوسف السكاكي، وعن فخر الدين القاضي بديع، وبعدما بلغ رتبة الفضل والكمال، رَحَلَ إلى بغداد، وناظَرَ الأئمة والفضلاء، ثم بلغ الروم، وتوطن بها مدةً، ودارس الفقهاء. ومن تصانيفه أيضاً " زاد الأئمة "، و" المجتبى في الأصول "، و" الجامع في الحيض "، و "كتاب الفرائض ".

قال الجامع: ذكر القاري وغيره أنه مات سنة ٦٥٨ هـ، وقد طالعت " المجتبى شرح القدوري "، و" القنية "، فوجدتهما على **المسائل الغريبة** حاويين، ولتفصيل الفوائد كافيين إلا أنه صرح ابن وهبان وغيره أنه معتزلي الاعتقاد، حنفي الفروع، وتصانيفُه غيرُ معتبرةٍ ما لم يوجد مطابقتها لغيرها لكونها جامعة للرطب واليابس، وقد فصلتُ المرام في رسالتي " النافع الكبير ".." (١)

٢٠٠. "بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ليس سواه واجب الوجود الذي وعد الذين سعدوا بدوام النعيم في جنات الخلود وتوعد الذي شقوا بالأبدية في النار ذات الوقود وأخبر أنه مبدلهم جلودا ليذوقوا العذاب كلما نضجت منهم الجلود وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تدافع عن قائلها إذا كانت الأعضاء هي الشهود وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صاحب المقام المحمود في يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود صلى الله عليه وعلى آله الركع السجود

وبعد فإن السائل أدام الله له التوفيق وسلك لنا وبه مناهج ذوي التحقيق طلب كشف الأستار عن وجه مسألة فناء النار ودخول المشركين من أهلها مداخل الأبرار. وهذه المسالة من **غرائب المسائل** ومما خلت عنها أسفار المقالات الحوافل وأشار إليها السيد الإمام محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ في (الإيثار) (١) وقال:

---

(١) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ابن الوزير ٤٢٧/٣

(١) يعني كتابة (إيثار الحق على الخلق) (ص ٢١٩ – طبعة الآداب والمؤيد)." (١)

٢٠١. "أعداء وخصوم شيخ الإسلام ابن تيمية

من أشد الناس عداوة لشيخ الإسلام ابن تيمية –أنا أذكر لكم بعض الأمثلة سريعاً، وإلا فأعداؤه كثر وأغلبهم من المبتدعة، وليس غريباً أن المبتدعة يقفون في وجوه أئمة أهل السنة.

ممن ذكر اليافعي في مرآة الجنان في كلامه على شيخ الإسلام ابن تيمية، قال: إن له **مسائل غريبة** أُنكر عليه فيها، وحبس بسببها مباينة لمذهب أهل السنة.

سبحان الله! كل طائفة مبتدعة ترى أنها على السنة، ولكن هذا كلام باطل، وإنما كما قال الشاعر:

وكل يدعي وصلاً بليلى وليلى لا تقر لهم بذاك

أي: ليست ليلى تعرف صاحبها، وكل الناس يتمنى أن ليلى له.

ذكر اليافعي أن من أقبح ما نقد على شيخ الإسلام ابن تيمية نهيه عن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وطعنه في مشايخ الصوفية العارفين، وذكر منهم: حجة الإسلام أبو حامد الغزالي، والإمام أبو القاسم القشيري، وابن عربي، والشاذلي، وخلائق من أولياء الله الكبار، والصفوة الأخيار.

سبحان الله! ذكر الغزالي في المنقذ من الضلال بعد أن بحث في المذاهب وتخبط فيها، ذكر في آخر الأمر أن أصح المذاهب وأرجحها والذي تبين له الحق فيها هو مذهب الصوفية، ولكن هذا الكلام باطل، وهو مسكين لم ير النور، وإنما رأى ظلمة فظن أنها خير، ولا شك أن هذا الكلام ليس بصحيح.

وممن ذكر كلاماً ينقد فيه شيخ الإسلام ابن تيمية عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، قال: ومن أشنع وأبشع ما نقل عنه رحمه الله في حديث النزول: (ينزل ربنا ثلث الليل الآخر) كما ذكره ابن بطوطة، وقد بينا كلام ابن بطوطة أنه كلام ليس بصحيح، ونقل من مسألة شد الرحال، وغيرها من الأمور.

ومن أعداء شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا العصر أو في العصر القريب، وله تلامذة ولا زالوا: محمد بن زاهد الكوثري، نذر حياته كلها للقدح في عقيدة أهل السنة والجماعة، وكان أسلوبه ساخراً وقحاً قبيحاً في تكلمه على شيخ الإسلام ابن تيمية وعلى تلامذته، اتهم ابن تيمية رحمه الله تعالى بأنه يلعب في دين الله تعالى، وأنه يفتي بفتاوي منحرفة عن الدين، ونقل عن شيخ الإسلام عقائد فاسدة ذكرها ابن حجر الهيتمي المكي وهذا من أعداء شيخ الإسلام، وذكر نقلاً عن اليافعي قال: وهو بشر له

(١) رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار عبد الرزاق الصنعاني ص/٦١

ذنوب وأخطاء.

وذكر كذلك تلميذه ابن القيم رحمه الله تعالى، وعرج على شيخ الإسلام في هذا العصر الحديث القريب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى بأن أمهات العقائد التي عند ابن تيمية وابن القيم وتلامذته تنحصر بأمهات عقائد موجودة عند محمد بن عبد الوهاب، وذكر بأنها تشبيه الله بخلقه، وتوحيد الألوهية والربوبية، وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم، وتكفير المسلمين، وهي شنشنة نسمعها من قديم، ولكن الحق أبلج والباطل لجلج.

وذكر أن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قلد فيها ابن تيمية، وهو مخترع توحيد الألوهية والربوبية الذي تفرع عنه عدم توقير الرسول عليه الصلاة والسلام، وتكفير المسلمين، ولكن كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

ذكر عن ابن تيمية كلاماً ومن ألفاظه التي يقول في ابن تيمية: كافر، مفتون، شاذ، ضال وغير ذلك، بل ذكر عن ابن القيم: المتعصب الشاذ المعتوه والوقح المزور إلخ، قاتله الله أنى يؤفك، وذكر عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأخف ما قال عنه: إن وصفه بالجهل والكفر إلخ.

ذُكر في رسالة لطيفة جداً لشيخنا الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد حفظه الله وأمد في عمره اسمها: براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة، ذكر فيها كلاماً لطيفاً، وذكر في كلامه لـ ابن القيم الكوثري وأتباعه، من كلامهم: أن ابن القيم غبي وجاهل ومهاتر وتيس حمار ومعتوه إلى غيره قبح الله الظالمين، وذكر من كلامه في ابن تيمية قال: وقد سئمت من تتبع مخازي هذا الرجل المسكين الذي ضاعت مواهبه في شتى البدع، وتكلمنا على الشيخ السقيم ما يشفي! ولا شك أن كلامه هذا كلام باطل، ورحم الله شيخنا الشيخ أحمد ابن تيمية ورضي عنه، وجعلنا ممن يستفيد من علمه وعلومه.

وختاماً: أسأل الله تعالى أن ينفعنا وإياكم بما نعلم، وأن يجعل ما نعلم حجة لنا لا علينا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.." (١)

٢٠٢. "عليهما لأربت على ألف مجلد، وما ذكره صاحب (كشف الظنون) مما كتب عليهما قليل من كثير، ولولا أنهما بحيث يخفيان إلا على من ألف حل الرموز والطلاسم واستخراج المخبآت لم يعتن من جاء بعدهما بالتوسع في الكتابة عليهما، والمبالغة في توضيح غوامضهما، وفوق هذا كله اشتمالهما على مسائل كثيرة خارجة عن التفسير بالمرة، لا ترتبط فيه بوجه من الوجوه، كالمسائل الكلامية التي

---

(١) شرح لامية ابن تيمية عمر العيد ١١/١

حشيا بها كتابيهما، وهي ليست من فن التفسير ولا من متعلقاته، وإنما كان الغرض من ذكرها بيان معتقديهما والاستشهاد له بكتاب الله.

ويلحق تفسير أبي السعود بهذين التفسيرين، فإنه صورة أخرى لهما مع بعض تغييرات قليلة جداً، ويلحق تاج التفاسير بتفسير الجلالين، ونسبته إليه كنسبة تفسير أبي السعود إلى تفسيري الكشاف والبيضاوي، وإن اختلف عنه فيسير.

وأما تفسير فخر الدين الرازي- وهو كتاب العامة والخاصة وعمدة الناس في هذا الموضوع- فأبو حيان المفسر يقول في تفسيره: تفسير الإمام فخر الدين فيه كل شيء إلا التفسير. وما أحسن ما ترجم به أبو حيان هذا التفسير الكبير، بل البحر العميق، ولقد يفتح الإنسان جزءً من أجزاء هذا التفسير للمراجعة والكشف فيه عن تفيد آية من آي كتاب الله فلا يشعر إلا وقد توسط بحراً لجياً لا يخلص الإنسان منه إلى ساحل. ويظهر مما كتبه الإمام فخر الدين في مقدمة كتابه أنه قد أودع كتابه كثيراً مما لا تعلق له بعلم تفسير كتاب الله، ولا ارتباط له فيه بوجه من الوجوه، وإنما كان غرضه مما جمعه في تفسيره من هذه **المسائل الغريبة-** مع أن الكتاب في تفسير كتاب الله خاصة على ما يظهر من كلامه في أول كتابه- أن يبرهن على حقيقة ما قاله لبعض مناظريه من أن كتاب الله- جل ثناؤه وعلا سلطانه- لا يمكن استقصاء ما فيه من الأسرار، ولا الإحاطة بما فيه من المعاني والحكم، ولو كتب في ذلك مئات من المجلدات، وإن فاتحة الكتاب يمكن أن يكتب فيها مجلد ضخم في أحكامها وأسرارها ومعانيها، ولذلك وضح في تفسير الفاتحة مجلداً لرد ما أنكره المنكروه عليه، وإن كان لم يصنع شيئاً بالرد عليهم بحشو كتابه بهذه." (١)

٢٠٣. "ونوقش هذا: بأنه فعل من ابن عمر وليس إجابا للمسح (١) .

ويمكن الجواب عنه: بأن ابن عمر رضي الله عنه من أشد الصحابة التزاما بسنة النبي – صلى الله عليه وسلم – ولأن الحاجة تدعو إلى المسح على الجبيرة، واستدامة لبسها للخوف على العضو المجروح يمنع من وصول الماء إليه (٢) .

القول الثاني: لا يجوز المسح على الجبائر بالماء.

وهو قول: الحناطي (٣) من الشافعية قال: يتيمم ولا يمسح على الجبيرة بالماء (٤) وقول ابن حزم (٥)

---

(١) غاية الأماني في الرد على النبهاني الألوسي، محمود شكري ١/١١١

.

واستدل أصحاب هذا القول بما يلي:

أنه لم يأت قرآن ولا سنة ثابتة بجواز المسح على الجبيرة فيسقط المسح (٦) . ويمكن الجواب عنه: بأن السنة جاءت بجواز المسح على الجبائر، كما في حديث صاحب الشجة.

---

(١) المحلى بالآثار (٣١٧/١) .

(٢) البحر الرائق (٣٢١/١) .

(٣) هو: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله الحناطي الطبري، كان حافظا لكتب الشافعي، له مصنفات كثيرة، **ومسائل غريبة**، توفي بعد الأربعمائة من الهجرة بقليل، انظر تهذيب الأسماء (٢٥٤/٢) ت رقم (٣٧٩) وطبقات ابن السبكي (٣٦٧/٤) .

(٤) المجموع للنووي (٣٦٩/٢) .

(٥) المحلى بالآثار لابن حزم (٣١٦/١) .

(٦) المحلى بالآثار لابن حزم (٣١٧/١) .." (١)

٢٠٤. "[فصل] في **مسائل غريبة** تدعو الحاجة اليها

١ منها أنه إذا كان يقرأ فعرض له ريح فينبغي ان يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ثم يعود الى القراءة كذا رواه ابن أبي داود وغيره عن عطاء وهو أدب حسن ٢ - ومنها أنه اذا تثاءب أمسك عن القراءة حتى ينقضي التثاؤب ثم يقرأ." (٢)

٢٠٥. "وبعد فإن أولى العلوم ذكرا وفكرا، وأشرفها منزلة وقدرا، وأعظمها ذخرا وفخرا، كلام من خلق من الماء بشرا، فجعله نسبا وصهرا، فهو العلم الذي لا يخشى معه جهالة، ولا يغشى به ضلالة، وإن أولى ما قدم من علومه معرفة تجويده، وإقامة ألفاظه.

وقد سئل علي - رضي الله عنه - عن معنى قوله تعالى ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ ، فقال: الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف.

وسيأتي الكلام على هذه الآية.

---

(١) أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي مرعي الشهري ١١٥/١

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن النووي ص/١١٩

ولما رأيت الناشئين من قراء هذا الزمان وكثيرا من منتهيهم قد غفلوا عن تجويد ألفاظهم، وأهملوا تصفيتها من كدره، وتخليصها من درنه، رأيت الحاجة داعية إلى تأليف مختصر أبتكر فيه مقالا يهز عطف الفاتر، ويضمن غرض الماهر، ويسعف أمل الراغب، ويؤنس وسادة العالم، أذكر فيه علوما جليلة، تتعلق بالقرآن العظيم، يحتاج القارئ والمقرئ إليها، ومباحث دقيقه، **ومسائل غريبة**، وأقوالا عجيبة، لم أر أحدا ذكرها، ولا نبه عليها، وسميته (كتاب التمهيد في علم التجويد) .

جعله الله خالصا لوجهه الكريم، ونفع به إنه السميع العليم.

وجعلته عشرة أبواب:." (١)

٢٠٦. "يوجد دم حلال، وهو الكبد والطحال، فإذا قال: أنا نويت الحلال دُيِّنَ؛ لأن هذا خلاف الظاهر، وما كان خلاف الظاهر فإنه لا يقبل منه حكماً.

قوله: «فهو مظاهر» لكن سبق لنا في كلام المؤلف أنه إذا نوى بقوله: كالدم، والميتة، والخنزير الطلاق فهو طلاق، وإن نوى اليمين فهو يمين، وكلام المؤلف هنا لا يعارض كلامه فيما سبق، فيحمل كلامه هنا على ما إذا نوى الظهار، أو لم ينوِ شيئاً، أما إذا نوى اليمين فهو يمين، وإذا نوى الطلاق فهو طلاق.

قوله: «وإن قالته لزوجها فليس بظهار» أي: قالت المرأة لزوجها: أنت عليَّ كظهر أبي فهل تكون مظاهرة؟ لا؛ لأن الله قال: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [المجادلة: ٣] ولم يقل: يظاهرون من أزواجهن، فجعل الظهار للرجل، فكما أنها لا تطلق نفسها، فلا تظاهر من زوجها.

قوله: «وعليها كفارته» أي: عليها كفارة الظهار، وهذه من **المسائل الغريبة** أن يقال: ليس بظهار وعليها كفارته! فهذا شيء من عجائب العلم أن يُنفى الشيء، وتترتب آثاره؛ لأن الواجب إذا قلنا: ليس بظهار، أن لا يلزمها كفارة ظهار، وهل يمكن أن يوجد الأثر دون المؤثر؟! فكيف نوجب على المرأة كفارة الظهار ونحن نقول: إنه ليس بظهار؟! فهذا تناقض.

مثال ذلك: قالت لزوجها: أنت علي كظهر أبي، فجاء زوجها في الليل، وطلب منها أن يجامعها، نقول: نعم، تمكنه من." (٢)

---

(١) التمهيد في علم التجويد ابن الجزري ص/٤٠

(٢) الشرح الممتع على زاد المستقنع ابن عثيمين ٢٤٣/١٣

٢٠٧. "الحديث فالآفة من يعقوب.

خامسا: قوله: وله طرق كثيرة ... يعني بذلك النصف الثاني من الحديث كما هو ظاهر من كلامه، وقد فهم منه المناوي أنه عنى الحديث كله! فقد قال في شرحه إياه بعد أن نقل إبطال ابن حبان إياه وحكم ابن الجوزي بوضعه:

ونوزع بقول المزي: له طرق ربما يصل بمجموعها إلى الحسن: ويقول الذهبي في " تلخيص الواهيات ": روى من عدة طرق واهية وبعضها صالح.

وهذا وهم من المناوي رحمه الله فإنما عنى المزي رحمه الله النصف الثاني كما هو ظاهر كلام السيوطي المتقدم، وهو الذي عناه الذهبي فيما نقله المناوي عن " التلخيص "، لا شك في ذلك ولا ريب.

وخلاصة القول: إن هذا الحديث بشطره الأول، الحق فيه ما قاله ابن حبان وابن الجوزي، إذ ليس له طريق يصلح للاعتضاد به.

وأما الشطر الثاني فيحتمل أن يرتقي إلى درجة الحسن كما قال المزي، فإن له طرقا كثيرة جدا عن أنس، وقد جمعت أنا منها حتى الآن ثمانية طرق، وروى عن جماعة من الصحابة غير أنس منهم ابن عمر وأبو سعيد وابن عباس وابن مسعود وعلي، وأنا في صدد جمع بقية طرقه لدراستها والنظر فيها حتى أتمكن من الحكم عليه بما يستحق من صحة أو حسن أو ضعف.

ثم درستها وأو صلتها إلى نحو العشرين في " تخريج مشكلة الفقر " (٤٨ - ٦٢) وجزمت بحسنه.

واعلم أن هذا الحديث مما سود به أحد مشايخ الشمال في سوريا كتابه الذي أسماه بغير حق " تعاليم الإسلام " فإنه كتاب محشوبالمسائل الغريبة والآراء الباطلة التي لا تصدر من عالم، وليس هذا فقط، بل فيه كثير جدا من الأحاديث الواهية والموضوعة، وحسبك دليلا على ذلك أنه جزم بنسبة هذا الحديث الباطل إلى." (١)

٢٠٨. "يقول ابن طُمْلُوس: " ... وكان ما يتصرف فيه من المسائل في أول الأمر (في الأندلس) على مذهب الأوزاعي، ثم انتقلوا إلى مذهب مالك بن أنس رضي الله عن جميعهم، فغدوا بمحبة هذا العلم والشغف به، ونشؤوا على تعظيم أهله واعتقاد صدقهم وبغض مخالفيه، وذلك أنهم -لما كانوا يعتقدون فيه أنه الحق وأنه من عند الله- اعتقدوا في مخالفيه الكفر والزندقة ... ولما امتدت الأيام وسافر أهل الأندلس إلى المشرق، ورأوا هناك العلماء وأخذوا عنهم المذاهب -أعني مذاهب الأئمة المشهورين-

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ناصر الدين الألباني ٦٠٤/١

وكتب الحديث، وانقلبوا إلى الأندلس، بما أخذوه عن شيوخهم، وما جلبوه من **المسائل الغريبة**، رأى علماء الأندلس أن ما أتى به هؤلاء الداخلون هو مخالف لمذهبهم أو بعضه، وكان المخالف عندهم كافراً، لمخالفته الحق الذي جاء به الرسول عن الله تعالى. فاعتقدوا لذلك في هؤلاء الواصلين من المشرق بعلم المذاهب المنسوبة إلى الأئمة وبعلوم الحديث أنهم كفار وزنادقة، وقرروا ذلك عند العوام وعند آل السلطان، وقاموا في طلب دمائهم وهتكهم نصرة لدين الله تعالى على ذمهم.

وأعظم من امتحن على أيديهم من أفاضل العلماء، ولقي كل مكروه منهم "بَقِيّ بن مَخْلَد"، وكادت نفسه تذهب وتمزق كلّ ممزق، لولا الأمير (١) في ذلك الوقت، فإنه تثبت في أمره، وطالع ما عنده فاستحسنه، وكان من جملة الذي أتى به من علم الحديث مسند ابن أبي شيبة، فأمر الأمير بمطالعة ما عنده والأخذ عنه، فانصرف الناس إلى "بقيّ" قليلاً قليلاً، وأخذ عنه الحديث وما نقل عن الأئمة. وطالت الأيام، فعاد ما كان منكراً عندهم مألوفاً، وما اعتقدوه كفراً وزندقة إيماناً وديناً حقّاً.

فدانوا بهذا مدة ودأبوا عليه، إلى أن اتصل بهم علم أصول الدين، فاعتقدوا فيه ما اعتقدوه أولاً في مذاهب الأئمة من أنه كفر وزندقة، ولذلك

---

(١) قلت: إسناد دفع المكروه وحصول النفع إلى الأسباب غير سديد إذ يتنافى مع تحقيق التوحيد.." (١)

٢٠٩. "ابن تيمية، والنووي وغيرهما هما حتى يكون قد بنى على أصل، لأني أرى أن الذين أخذوا بالحديث دون أن يرجعوا إلى ما كتبه العلماء في الأحكام الشرعية، أرى عندهم شطحات كثيرة، وإن كانوا أقوياء في الحديث وفي فهمه لكن يكون عندهم شطحات كثيرة؛ لأنهم بعيدون عما يتكلم به الفقهاء.

فتجد عندهم من **المسائل الغريبة** ما تكاد تجزم بأنها مخالفة للإجماع أو يغلب على ظنك أنها مخالفة للإجماع، لهذا ينبغي للإنسان أن يربط فقهه بما كتبه الفقهاء- رحمهم الله- ولا يعني ذلك أن يجعل إمام هذا المذهب كالرسول- عليه الصلاة والسلام- يأخذ بأقواله وأفعاله على وجه الالتزام، بل يستدل بها ويجعل هذا قاعدة، ولا حرج بل يجب إذا رأى القول الصحيح في مذهب آخر أن يرجع إليه، والغالب في مذهب الإمام أحمد رحمه الله أنه لا تكاد ترى مذهبًا من المذاهب إلا وهو قول للإمام

---

(١) قانون التأويل ابن العربي ص/٦٥

أحمد رحمه الله، راجع كتب الروايتين في المذهب تجد أن الإمام أحمد رحمه الله لا يكاد يكون مذهب من المذاهب إلا وله قول يوافقه، وذلك لأنه- رحمه الله- واسع الاطلاع ورجَّاع للحق أينما كان.

فلذلك أرى أن الإنسان يركز على مذهب من المذاهب التي يختارها، وأحسن المذاهب فيما نعلم من حيث اتباع السنة مذهب." (١)

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ابن عثيمين ١٧٧/٢٦